

# تفسير سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر]

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: *!*﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ السَّبْعِ ﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مِنَ الْخَلْقِ، مُذْعِنِينَ لَهُ بِالْأُلُوهَةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ [إبراهيم: ٤] فِي نِقْمَتِهِ مِمَّنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ فَكَفَرَ بِهِ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢] فِي تَدْبِيرِهِ إِيَّاهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، لِمَ تَقُولُونَ الْقَوْلَ الَّذِي لَا تُصَدِّقُونَهُ بِالْعَمَلِ، فَأَعْمَالُكُمْ مُخَالِفَةٌ أَقْوَالَكُمْ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: ٣] يَقُولُ: عَظُمَ مَقْتًا عِنْدَ رَبِّكُمْ قَوْلُكُمْ مَا لَا تَفْعَلُونَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: أُنْزِلَتْ تَوْبِيخًا مِنَ اللهِ لِقَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، تَمَنَّوْا مَعْرِفَةَ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ. فَعَرَّفَهُمُ اللهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا عَرَفُوا قَصَّرُوا، فَعُوتِبُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف: ٢] قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ الْجِهَادُ يَقُولُونَ: لَوَدِدْنَا أَنَّ اللهَ دَلَّنَا عَلَى أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ فَنَعْمَلَ بِهِ، فَأَخْبَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ إِيمَانٌ بِاللهِ لَا شَكَّ فِيهِ، وَجِهَادُ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ الَّذِينَ خَالَفُوا الْإِيمَانَ وَلَمْ يُقِرُّوا بِهِ؛ فَلَمَّا نَزَلَ الْجِهَادُ، كَرِهَ ذَلِكَ أُنَاسٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَشَقَّ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُ، فَقَالَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢﴾[(١)] [الصف: ٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ: وَاللهِ لَوْ أَنَّا نَعْلَمُ مَا أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ لَعَمِلْنَاهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا﴾ [الصف: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾ [الصف: ٤] فَدَلَّهُمْ عَلَى أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: قَالُوا: لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى اللهِ

---

(١) **المتن صحيح، وإسناد الطبري ضعيف** لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس، وأما المتن فقد أخرجه ابن حبان (٤٥٩٤)، والحاكم في «مستدركه» (٢/٦٩)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٤٢) من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سلام...

(٢) **المتن صحيح وهذا الإسناد ضعيف**، لضعف سلسلة العوفيين والله أعلم.

وَأَفْضَلَ. فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾﴾ [الصف: ١٠] فَكَرِهُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الصف: ٢] (١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَّرۡصُوصٞ﴾ [الصف: ٤] فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، قَالُوا فِي مَجْلِسٍ: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى اللهِ لَعَمِلْنَا بِهَا حَتَّى نَمُوتَ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِيهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: لَا أَزَالُ حَبِيسًا فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى أَمُوتَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا (٢).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي تَوْبِيخِ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَفْتَخِرُ بِالْفِعْلِ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ الَّتِي لَمْ يَفْعَلْهَا، فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَعَذَلَهُمُ اللهُ عَلَى افْتَارِهِمْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا كَذِبًا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: ٢] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهَا كَانَتْ فِي الْجِهَادِ، كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ: قَاتَلْتُ وَفَعَلْتُ، وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَ، فَوَعَظَهُمُ اللهُ فِي

---

(١) **حسن إلى أبي صالح مع إرساله**، وأبو صالح متكلم فيه، أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٢) عن سفيان. . .

وإسناد المصنف فيه ابن حميد وهو ضعيف.

(٢) **ضعيف:** لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، والله أعلم.

ذَلِكَ أَشَدَّ الْمَوْعِظَةِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف: ٢] يُؤْذِنُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ كَمَا تَسْمَعُونَ ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٣٥] وَكَانَتْ رِجَالٌ تُخْبِرُ فِي الْقِتَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يَفْعَلُوهُ وَلَمْ يَبْلُغُوهُ، فَوَعَظَهُمُ اللهُ فِي ذَلِكَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾[(٢)] [الصف: ٤]

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: ٢] أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي الرَّجُلِ يَقُولُ فِي الْقِتَالِ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ مِنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ وَالْقَتْلِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾[(٣)] [الصف: ٣]

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هَذَا تَوْبِيخٌ مِنَ اللهِ لِقَوْمٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، كَانُوا يَعِدُونَ الْمُؤْمِنِينَ النَّصْرَ وَهُمْ كَاذِبُونَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: ٣] يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ: لَوْ خَرَجْتُمْ خَرَجْنَا مَعَكُمْ، وَكُنَّا فِي نَصْرِكُمْ، وَفِي، وَفِي،

---

(١) **صحيح لغيره:** وإن كانت رواية معمر عن قتادة متكلم فيها فقد تابعه ابن أبي عروبة كما في السند التالي.

(٢) **صحيح:** وانظر السند الذي قبله.

(٣) **ضعيف:** لعدم معرفة شيخ الطبري.

فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[١] [الصف: ٣]

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهَا الَّذِينَ قَالُوا: لَوْ عَرَفْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ لَعَمِلْنَا بِهِ، ثُمَّ قَصَّرُوا فِي الْعَمَلِ بَعْدَمَا عَرَفُوا.

وَإِنَّمَا قُلْنَا: هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى بِهَا، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَاطَبَ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا؛ وَلَوْ كَانَتْ نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ لَمْ يُسَمَّوا، وَلَمْ يُوصَفُوا بِالْإِيمَانِ، وَلَوْ كَانُوا وَصَفُوا أَنْفُسَهُمْ بِفِعْلِ مَا لَمْ يَكُونُوا فَعَلُوهُ، كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا قِيلَ الْكَذِبِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ صِفَةَ الْقَوْمِ، وَلَكِنَّهُمْ عِنْدِي أَمَّلُوا بِقَوْلِهِمْ: لَوْ عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ عَمِلْنَاهُ أَنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ عَمِلُوهُ؛ فَلَمَّا عَلِمُوا ضَعُفَتْ قُوَى قَوْمٍ مِنْهُمْ، عَنِ الْقِيَامِ بِمَا أَمَّلُوا الْقِيَامَ بِهِ قَبْلَ الْعِلْمِ، وَقَوِيَ آخَرُونَ فَقَامُوا بِهِ، وَكَانَ لَهُمُ الْفَضْلُ وَالشَّرَفُ.

وَاخْتَلَفَتْ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، وَفِي وَجْهِ نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾ [غافر: ٣٥] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّ الْبَصْرَةِ: قَالَ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٣٥] أَيْ: كَبُرَ مَقْتُكُمْ مَقْتًا. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] أَذَى قَوْلِكُمْ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّ الْكُوفَةِ: قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف: ٢] كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى اللهِ لَأَتَيْنَاهُ، وَلَوْ ذَهَبَتْ فِيهِ أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا؛ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ، نَزَلُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى شُجَّ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، فَقَالَ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢] ثُمَّ قَالَ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٣٥] كَبُرَ ذَلِكَ مَقْتًا. أَيْ: فَأَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، لِأَنَّ كَبُرَ كَقَوْلِهِ: بِئْسَ رَجُلًا أَخُوكَ.

---

(١) صحيح إلى ابن زيد.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٣٥] وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا، أُضْمِرَ فِي كَبُرَ اسْمٌ يَكُونُ مَرْفُوعًا. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ ﴿مَقْتًا﴾ [فاطر: ٣٩] مَنْصُوبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: كَبُرَ قَوْلًا هَذَا الْقَوْلُ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ [الصف: ٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْقَائِلِينَ: لَوْ عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ لَعَمِلْنَاهُ حَتَّى نَمُوتَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠] أَيُّهَا الْقَوْمُ ﴿يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم﴾ [الصف: ٤]، يَعْنِي فِي طَرِيقِهِ وَدِينِهِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ ﴿صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ أَعْدَاءَ اللهِ مُصْطَفِّينَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤] يَقُولُ: يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ صَفًّا مُصْطَفًّا، كَأَنَّهُمْ فِي اصْطِفَافِهِمْ هُنَالِكَ حِيطَانٌ مَبْنِيَّةٌ قَدْ رُصَّ، فَأُحْكِمَ وَأُتْقِنَ، فَلَا يُغَادِرُ مِنْهُ شَيْئًا. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: بُنِيَ بِالرَّصَاصِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ [الصف: ٤] أَلَمْ تَرَ إِلَى صَاحِبِ الْبُنْيَانِ كَيْفَ لَا يُحِبُّ أَنْ يَخْتَلِفَ بُنْيَانُهُ، كَذَلِكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَخْتَلِفُ أَمْرُهُ، وَإِنَّ اللهَ وَصَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي قِتَالِهِمْ وَصَفِّهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ، فَعَلَيْكُمْ بِأَمْرِ اللهِ فَإِنَّهُ عِصْمَةٌ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ[١].

(١) إسناده حسن إلى قتادة.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ [الصف: ٤] قَالَ: وَالَّذِينَ صَدَّقُوا قَوْلَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ هَؤُلَاءِ؛ قَالَ: وَهَؤُلَاءِ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُمْ بِالْأَعْمَالِ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَكَصُوا عَنْهُ وَتَخَلَّفُوا(١).

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: إِنَّمَا قَالَ اللهُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [الصف: ٤] لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الْقِتَالَ رَاجِلًا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْقِتَالِ فَارِسًا، لِأَنَّ الْفُرْسَانَ لَا يَصْطَفُّونَ، وَإِنَّمَا تَصْطَفُّ الرَّجَّالَةُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ الْقِتَالَ عَلَى الْخَيْلِ، وَيَسْتَحِبُّونَ الْقِتَالَ عَلَى الْأَرْضِ، لِقَوْلِ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ [الصف: ٤]. قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَحْرِيَّةَ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي الْتَفِتُ فِي الصَّفِّ، فَجَئُوا فِي لَحْيَيَّ(٢).



(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف**: لضعف ابن أبي مريم.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾﴾ [الصف: ٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لِقَوْمِهِ: ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾ [الصف: ٥] حَقًّا ﴿أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] يَقُولُ: فَلَمَّا عَدَلُوا وَجَارُوا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]: يَقُولُ: أَمَالَ اللهُ قُلُوبَهُمْ عَنْهُ.

وَقَدْ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ، قَالَ: ثنا أَبُو غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ(١).

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٨] يَقُولُ: وَاللهُ لَا يُوَفِّقُ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ الْقَوْمَ الَّذِينَ اخْتَارُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ.



(١) **ضعيف**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٥٣٥) أبو غالب حزور أكثر العلماء على تضعيفه ولم يقبلوا من حديثه إلا ما وافق الثقات، والسياق هنا في اليهود.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ [الصف: ٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاذْكُرْ أَيْضًا يَا مُحَمَّدُ إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِقَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [الصف: ٦] الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] أُبَشِّرُكُمْ ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ هِلَالٍ السُّلَمِيِّ، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنِّي عِنْدَ اللهِ مَكْتُوبٌ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي، وَالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْ أُمِّي، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ، يَرَيْنَ أَنَّهَا رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ**»(١).

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [الصف: ٦] يَقُولُ: فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَحْمَدُ بِالْبَيِّنَاتِ، وَهِيَ الدَّلَالَاتُ الَّتِي آتَاهُ اللهُ حُجَجًا عَلَى نُبُوَّتِهِ ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [النمل: ١٣] يَقُولُ: مَا أَتَى بِهِ غَيْرَ أَنَّنِي سَاحِرٌ.



(١) **إسناده ضعيف:** فيه سعيد بن سويد ولم يوثقه معتبر.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾﴾ [الصف: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ، وَهُوَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هُوَ سَاحِرٌ وَلِمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ، فَكَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ يَقُولُ: إِذَا دُعِيَ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ، وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْبَاطِلَ ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يَقُولُ: وَاللهُ لَا يُوَفِّقُ الْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُرِيدُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: هَذَا سَاحِرٌ مُبِينٌ ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ يَقُولُ: يُرِيدُونَ لِيُبْطِلُوا الْحَقَّ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ ﴿بِأَفْوَٰهِهِم﴾ [آل عمران: ١٦٧] يَعْنِي بِقَوْلِهِمْ إِنَّهُ سَاحِرٌ، وَمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف: ٨] يَقُولُ: اللهُ مُعْلِنُ الْحَقِّ، وَمُظْهِرُ دِينِهُ، وَنَاصِرُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ عَادَاهُ، فَذَلِكَ إِتْمَامُ نُورِهِ، وَعُنِيَ بِالنُّورِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِسْلَامُ. وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ: عُنِيَ بِهِ الْقُرْآنُ.

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ قَالَ: نُورُ الْقُرْآنِ(١).

(١) صحيح إلى ابن زيد.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿مُتِمٌّ نُورَهُ﴾ بِالنَّصْبِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأة مَكَّةَ وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿مُتِمُّ﴾ [آل عمران: ١٥٧] بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ﴿نُورِهِ﴾ [الصف: ٨] خَفْضًا، وَهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ عِنْدَنَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢] يَقُولُ: وَاللهُ مُظْهِرٌ دِينَهُ، نَاصِرٌ رَسُولَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بِاللهِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللهُ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، يَعْنِي بِبَيَانِ الْحَقِّ وَدِينِ الْحَقِّ يَعْنِي: وَبِدِينِ اللهِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣] يَقُولُ: لِيُظْهِرَ دِينَهُ الْحَقَّ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ رَسُولَهُ عَلَى كُلِّ دِينٍ سِوَاهُ، وَذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَحِينَ تَصِيرُ الْمِلَّةُ وَاحِدَةً، فَلَا يَكُونُ دِينٌ غَيْرَ الْإِسْلَامِ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ ثَابِتِ بْنِ هُرْمُزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الصف: ٩] قَالَ: خُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الصف: ٩] وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ بِعِلَلِهِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ(١).

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

وَقَدْ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا الْأَسْوَدُ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى**». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الصف: ٩] الْآيَةَ، أَنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ تَامًّا، فَقَالَ: «**إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَيَتَوَفَّى مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ**»(١).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠﴾ [الصف: ١٠] مُوجِعٍ، وَذَلِكَ عَذَابُ جَهَنَّمَ؛ ثُمَّ بَيَّنَ لَنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَا تِلْكَ التِّجَارَةُ الَّتِي تُنْجِينَا مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، فَقَالَ: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الصف: ١١] مُحَمَّدٍ ﷺ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَكَيْفَ قِيلَ: تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَقَدْ قِيلَ لَهُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤] بِوَصْفِهِمْ بِالْإِيمَانِ؟ فَإِنَّ الْجَوَابَ فِي ذَلِكَ نَظِيرُ جَوَابِنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٣٦] وَقَدْ مَضَى الْبَيَانُ عَنْ ذَلِكَ، فِي مَوْضِعِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [الصف: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ:

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٩٠٧)

وَتُجَاهِدُونَ فِي دِينِ اللهِ، وَطَرِيقِهِ الَّذِي شَرَعَهُ لَكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] يَقُولُ: إِيمَانُكُمْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَجِهَادُكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ تَضْيِيعِ ذَلِكَ وَالتَّفْرِيطِ ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤] مَضَارَّ الْأَشْيَاءِ وَمَنَافِعَهَا. وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: «آمِنُوا بِاللهِ» عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ، وَبُيِّنَتِ التِّجَارَةُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم﴾ [الصف: ١٠] وَفُسِّرَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [النساء: ٥٩] وَلَمْ يَقُلْ: أَنْ تُؤْمِنُوا، لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا فَسَّرَتِ الِاسْمَ بِفِعْلٍ تُثْبِتُ فِي تَفْسِيرِهِ أَنْ أَحْيَانًا، وَتَطْرَحُهَا أَحْيَانًا، فَتَقُولُ لِلرَّجُلِ: هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ تَقُومُ بِنَا إِلَى فُلَانٍ فَنَعُودُهُ؟ هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ أَنْ تَقُومَ إِلَى فُلَانٍ فَنَعُودَهُ؟ بِأَنْ وَبِطَرْحِهَا. وَمِمَّا جَاءَ فِي الْوَجْهَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا قَوْلُهُ: *!*﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا﴾ [عبس: ٢٥] وَإِنَّا؛ فَالْفَتْحُ فِي أَنَّا لُغَةُ مَنْ أَدْخَلَ فِي يَقُومَ أَنْ مِنْ قَوْلِهِمْ: هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ أَنْ تَقُومَ، وَالْكَسْرُ فِيهَا لُغَةُ مَنْ يُلْقِي أَنْ مِنَ تَقُومُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [النمل: ٥١] وَإِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ، عَلَى مَا بَيَّنَّا.

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم﴾ [الصف: ١٠] الْآيَةُ، فَلَوْلَا أَنَّ اللهَ بَيَّنَهَا، وَدَلَّ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنِينَ، لَتَلَهَّفَ عَلَيْهَا رِجَالٌ أَنْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَهَا، حَتَّى يَضِنُّوا بِهَا وَقَدْ دَلَّكُمُ اللهُ عَلَيْهَا، وَأَعْلَمَكُمْ إِيَّاهَا فَقَالَ: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ⑪﴾ [الصف: ١١][١].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: تَلَا قَتَادَةُ:

---

(١) **صحيح**: فقد أخرجه الطبري في الأثر التالي من طريق معمر عن قتادة، وروايته عنه متكلم فيها.

*!*﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [الصف: ١١] قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَيَّنَهَا(١).

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ [الصف: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَسْتُرُ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ ذُنُوبَكُمْ إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَيَصْفَحُ عَنْكُمْ وَيَعْفُو ﴿وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الصف: ١٢] يَقُولُ: وَيُدْخِلْكُمْ بَسَاتِينَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾ [التوبة: ٧٢] يَقُولُ: وَيُدْخِلْكُمْ أَيْضًا مَسَاكِنَ طَيِّبَةً. ﴿فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢] يَعْنِي فِي بَسَاتِينَ إِقَامَةٍ، لَا ظَعْنَ عَنْهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩] يَقُولُ: ذَلِكَ النَّجَاءُ الْعَظِيمُ مِنْ نَكَالِ الْآخِرَةِ وَأَهْوَالِهَا.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** *!*﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْطَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]

اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِيمَا نَعَتَتْ بِهِ قَوْلُهُ: ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ [آل عمران: ١٣] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّ الْبَصْرَةِ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَتِجَارَةٍ أُخْرَى، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَجِبُ

(١) **صحيح بما قبله:** وانظر التخريج السابق.

أَنْ يَكُونَ أُخْرَى فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا بِهِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠] وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَفْعًا عَلَى الِابْتِدَاءِ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّ الْكُوفَةِ يَقُولُ: هِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ. أَيْ: وَلَكُمْ أُخْرَى فِي الْعَاجِلِ مَعَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٣] مُفَسِّرًا لِلْأُخْرَى. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي الْقَوْلُ الثَّانِي، وَهُوَ أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ: وَلَكُمْ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا، لِأَنَّ قَوْلَهُ ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣] مُبَيِّنٌ عَنْ أَنَّ قَوْلَهُ ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ [آل عمران: ١٣] فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَلَوْ كَانَ جَاءَ ذَلِكَ خَفْضًا حَسُنَ أَنْ يَجْعَلَ قَوْلَهُ وَأُخْرَى عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿تِجَٰرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ حِينَئِذٍ لَوْ قُرِئَ ذَلِكَ خَفْضًا، وَعَلَى خَلَّةٍ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا، فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْتُ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَلَكُمْ خَلَّةٌ أُخْرَى سِوَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تُحِبُّونَهَا: ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٣] لَكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣] يُعَجِّلُهُ لَكُمْ.

﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِ اللهِ إِيَّاهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَفَتْحٍ عَاجِلٍ لَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ﴾ [الصف: ١٤] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾ بِتَنْوِينِ الْأَنْصَارِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأةالْكُوفَةِ بِإِضَافَةِ الْأَنْصَارِ إِلَى اللهِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾ [الصف: ١٤] يَعْنِي مَنْ أَنْصَارِي مِنْكُمْ إِلَى نُصْرَةِ اللهِ لِي

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ﴾ [الصف: ١٤] قَالَ: قَدْ كَانَتْ لِلَّهِ أَنْصَارٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ تُجَاهِدُ عَلَى كِتَابِهِ وَحَقِّهِ. وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ بَايَعَهُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ عَلَامَ تُبَايِعُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟ إِنَّكُمْ تُبَايِعُونَ عَلَى مُحَارَبَةِ الْعَرَبِ كُلِّهَا أَوْ يُسْلِمُوا. وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ اشْتَرِطْ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ، قَالَ: «**أَشْتَرِطُ لِرَبِّي أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ**». قَالُوا: فَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَمَا لَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «**لَكُمُ النَّصْرُ فِي الدُّنْيَا، وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ**». فَفَعَلُوا، فَفَعَلَ اللهُ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: تَلَا قَتَادَةُ ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الصف: ١٤] قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِحَمْدِ اللهِ، جَاءَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا، فَبَايَعُوهُ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، فَنَصَرُوهُ وَآوَوْهُ حَتَّى أَظْهَرَ اللهُ دِينَهُ؛ قَالُوا: وَلَمْ يُسَمَّ حَيٌّ مِنَ السَّمَاءِ اسْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: إِنَّ الْحَوَارِيِّينَ كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ(٣).

---

(١) **صحيح إلى قتادة.**

(٢) **صحيح بما قبله إلى قتادة**، وإن كانت رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **ضعيف:** لأن رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] قَالَ: مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللهِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَوَارِيِّينَ، قَالَ: سُمُّوا لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ كَانُوا صَيَّادِي السَّمَكِ(٢).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ [الصف: ١٤] هُمُ الْغَسَّالُونَ بِالنَّبَطِيَّةِ؛ يُقَالَ لِلْغَسَّالِ: حَوَارِيٌّ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُنَا فِي مَعْنَى الْحَوَارِيِّ بِشَوَاهِدِهِ وَاخْتِلَافُ الْمُخْتَلِفِينَ فِيهِ قَبْلُ فِيمَا مَضَى، فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] يَقُولُ: قَالُوا: نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ عَلَى مَا بَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ مِنَ الْحَقِّ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤]

---

(١) **حسن لغيره**: وإن كانت رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، فقد أخرجه ابن المنذر في «تفسيره» (٥١١) حدثنا علي بن المبارك، قال: حدثنا زيد، قال: حدثنا ابن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد... وهذا الإسناد رجاله ثقات، ولكن ابن جريج لم يسمع من مجاهد إلا حرفا أو حرفين.

(٢) **حسن**: وإن كان في إسناده ابن حميد وهو ضعيف، فقد تابعه وكيع عن سفيان كما عند ابن المنذر في «تفسيره» (٥١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٠٠٦)، والمنهال صدوق.

(٣) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعِيسَى، وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ فِي بَيْتٍ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ عَيْنٍ فِي الْبَيْتِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً؛ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ سَيَكْفُرُ بِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِي؛ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبَهِي فَيُقْتَلَ مَكَانِي، وَيَكُونَ مَعِي فِي دَرَجَتِي؟ قَالَ: فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، قَالَ: فَقَالَ أَنَا، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ؛ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَامَ الشَّابُّ، فَقَالَ أَنَا؛ قَالَ: نَعَمْ أَنْتَ ذَاكَ؛ [قال][(١)] فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبَهُ عِيسَى، وَرُفِعَ عِيسَى مِنْ رَوْزَنَةٍ فِي الْبَيْتِ إِلَى السَّمَاءِ؛ قَالَ: وَجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ، وَأَخَذُوا شَبَهَهُ. فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ، وَكَفَرَ بِهِ بَعْضُهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِهِ، فَتَفَرَّقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ اللهُ فِينَا مَا شَاءَ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهَؤُلَاءِ الْيَعْقُوبِيَّةُ. وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا ابْنُ اللهِ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَهَؤُلَاءِ النَّسْطُورِيَّةُ. وَقَالَتْ فِرْقَةٌ. كَانَ فِينَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ مَا شَاءَ اللهِ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللهِ إِلَيْهِ، وَهَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ، فَتَظَاهَرَتِ الطَّائِفَتَانِ الْكَافِرَتَانِ عَلَى الْمُسْلِمَةِ، فَقَتَلُوهَا، فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ طَامِسًا حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ. *!*﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤] مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤] يَعْنِي الطَّائِفَةَ الَّتِي كَفَرَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَنِ عِيسَى، وَالطَّائِفَةَ الَّتِي آمَنَتْ فِي زَمَنِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

عِيسَى، ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ * فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤] فِي إِظْهَارِ مُحَمَّدٍ عَلَى دِينِهِمْ دِينَ الْكُفَّارِ، فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ [الصف: ١٤] يَقُولُ: فَقَوَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عَدُوِّهِمْ، الَّذِي كَفَرُوا مِنْهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ لِتَصْدِيقِهِ إِيَّاهُمْ، أَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَتَكْذِيبِهِ مَنْ قَالَ هُوَ إِلَهٌ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ ابْنُ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، ﴿فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]، فَأَصْبَحَتِ الطَّائِفَةُ الْمُؤْمِنُونَ ظَاهِرِينَ عَلَى عَدُوِّهِمُ الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهِلَالِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ [الصف: ١٤] قَالَ: قَوَّيْنَا[2].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، *!*﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤] قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا، وَنَزَلَ تَصْدِيقُ مَنْ آمَنَ بِعِيسَى، أَصْبَحَتْ حُجَّةُ مَنْ آمَنَ بِهِ ظَاهِرَةً[3].

قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَيَّدْنَا

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٥٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٢٧)، وفي إسناده المنهال بن عمرو وهو صدوق ربما وهم.
(٢) **ضعيف، والمعنى صحيح:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٣) هذا السند والذي يليه سند واحد وهو حسن لغيره: وانظر السند بعد التالي.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤] قَالَ: أُيِّدُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَصَدَّقَهُمْ، وَأَخْبَرَ بِحُجَّتِهِمْ

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤] قَالَ: أَصْبَحَتْ حُجَّةُ مَنْ آمَنَ بِعِيسَى ظَاهِرَةً بِتَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ[(١)].

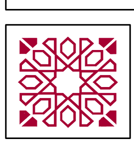
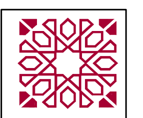
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤] مَنْ آمَنَ مَعَ عِيسَى ﷺ[(٢)].

آخر تفسير سورة الصف.



(١) **حسن بما قبله**، وأخشى أن يكون مغيرة قد دلس فأسقط سماكا، والله أعلم.

(٢) **ضعيف**: لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

# تفسير سُورَةُ الْجُمُعَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُسَبِّحُ لِلَّهِ كُلُّ مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَكُلُّ مَا فِي الْأَرَضِينَ مِنْ خَلْقِهِ، وَيُعَظِّمُهُ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]**

الَّذِي لَهُ مُلْكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَسُلْطَانُهُمَا، النَّافِذُ أَمْرُهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا، ﴿ٱلۡقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]: وَهُوَ الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ مَا يُضِيفُ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ بِهِ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ مِمَّا لَيْسَ مِنْ صِفَاتِهِ الْمُبَارَكُ ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ [البقرة: ١٢٩] يَعْنِي الشَّدِيدَ فِي انْتِقَامِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢] فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ، وَتَصْرِيفِهِ إِيَّاهُمْ فِيمَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ مَصَالِحِهِمْ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٢﴾ [الجمعة: ٢]**

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللهُ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ، فَقَوْلُهُ هُوَ كِنَايَةٌ مِنِ اسْمِ اللهِ، وَالْأُمِّيُّونَ هُمُ الْعَرَبُ. وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى الْمَعْنَى الَّذِي

مِنْ أَجْلِهِ قِيلَ لِلْأُمِّيِّ أُمِّيٌّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] قَالَ: الْعَرَبُ(١).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يُحَدِّثُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الجمعة: ٢] الْعَرَبُ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] قَالَ: كَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْعَرَبِ أُمَّةً أُمِّيَّةً لَيْسَ فِيهَا كِتَابٌ يَقْرَءُونَهُ، فَبَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً وَهُدًى يَهْدِيهِمْ بِهِ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمِّيَّةً لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا(٤).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ

---

(١) **ضعيف**: فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.
(٢) **ضعيف**: فقد أسقط سفيان ليثا وهو ضعيف، قال وكيع: كان سفيان لايسمى ليثا
(٣) **صحيح**: وانظر السند الذي يليه.
(٤) **صحيح بما قبله**، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

ﷺ الْأُمِّيِّينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ كِتَابًا[١].

وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] يَعْنِي مِنَ الْأُمِّيِّينَ وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٧٥]، لِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ أُمِّيًّا، وَظَهَرَ مِنَ الْعَرَبِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٦٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَقْرَأُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأُمِّيِّينَ آيَاتِ اللهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ ﴿وَيُزَكِّيهِمْۖ﴾ [البقرة: ١٢٩] يَقُولُ: وَيُطَهِّرُهُمْ مِنْ دَنَسِ الْكُفْرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البقرة: ١٢٩] يَقُولُ: وَيُعَلِّمُهُمْ كِتَابَ اللهِ، وَمَا فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَشَرَائِعَ دِينِهِ ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩] يَعْنِي بِالْحِكْمَةِ: السُّنَنَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢] أَيِ: السُّنَّةَ[٢].

**حَدَّثَنَا** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢] أَيْضًا كَمَا عَلَّمَ هَؤُلَاءِ يُزَكِّيهِمْ بِالْكِتَابِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَوَّلِينَ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة: ١٠٠] مِمَّنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، قَالَ: وَقَدْ جَعَلَ اللهُ فِيهِمْ سَابِقِينَ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ ﷻ: *!*﴿وَالسَّابِقُونَ

(١) صحيح إلى ابن زيد.
(٢) إسناده حسن.

السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١١] وَقَالَ: *!*﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٣] فَثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ سَابِقُونَ، وَقَلِيلٌ السَّابِقُونَ مِنَ الْآخَرِينَ، وَقَرَأَ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾ [الواقعة: ٢٧] حَتَّى بَلَغَ *!*﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩] أَيْضًا، قَالَ: وَالسَّابِقُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ أَكْثَرُ وهُمْ مِنَ الْآخَرِينَ قَلِيلٌ، وَقَرَأَ ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ الْآيَةُ، قَالَ: هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [آل عمران: ١٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْأُمِّيُّونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَ اللهُ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ فِي جَوْرٍ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، وَأَخْذٍ عَلَى غَيْرِ هُدًى *!*﴿مُبِينٍ﴾ [البقرة: ١٦٨] يَقُولُ: يُبَيِّنُ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ أَنَّهُ ضَلَالٌ وَجَوْرٌ عَنِ الْحَقِّ وَطَرِيقِ الرُّشْدِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

[الجمعة: ٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ، وَفِي آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ؛ فَآخَرُونَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا عَلَى الْأُمِّيِّينَ. وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ﴾ [الجمعة: ٣] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عُنِيَ بِذَلِكَ الْعَجَمُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

(١) صحيح إلى ابن زيد.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثني ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: هُمُ الْأَعَاجِمُ(١).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: هُمُ الْأَعَاجِمُ(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: الْأَعَاجِمُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَاصِمٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: الْأَعَاجِمُ(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: الْعَجَمُ(٥).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القاص، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّ سُورَةَ الْجُمُعَةِ أُنْزِلَتْ فِينَا وَفِيكُمْ فِي قَتْلِكُمُ الْكَذَّابَ، ثُمَّ قَرَأَ: *!*﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

(١) **ضعيف**: فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

(٢) **ضعيف**: فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

(٣) **ضعيف**: فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

(٤) **ضعيف**: فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

(٥) **ضعيف**: فقد أسقط سفيان ليثا وهو ضعيف، قال وكيع: كان سفيان لا يسمى ليثا.

حَتَّى بَلَغَ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: فَأَنْتُمْ هُمْ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: الْأَعَاجِمُ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَحَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، جَمِيعًا عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي [الْغَيْثِ](٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ: «**لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ**».

**حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ

**وَقَالَ آخَرُونَ**: إِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ جَمِيعُ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَائِنًا مَنْ كَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(٤).

---

(١) **ضعيف**: فيه سلسلة عبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القاص، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ وليس فيها توثيق من العلماء المعتبرين، والله أعلم.

(٢) **ضعيف**: فيه ليث بن أبي سليم وابن حميد وهما ضعيفان.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الليث.

(٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٨٩٧).

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: مِنْ رَدَفَ الْإِسْلَامَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ[١].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: هَؤُلَاءِ كُلُّ مَنْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ[٢].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ كُلُّ لَاحِقٍ لَحِقَ بِالَّذِينَ كَانُوا صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي إِسْلَامِهِمْ مِنْ أَيِّ الْأَجْنَاسِ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] كُلَّ لَاحِقٍ بِهِمْ مِنْ آخَرِينَ، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْهُمْ نَوْعًا دُونَ نَوْعٍ، فَكُلُّ لَاحِقٍ بِهِمْ فَهُوَ مِنَ الْآخَرِينَ الَّذِي لَمْ يَكُونُوا فِي عِدَادِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] يَقُولُ: لَمْ يَجِيئُوا بَعْدُ وَسَيَجِيئُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ..

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمَّا

(١) **ضعيف:** لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

﴿يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] يَقُولُ: لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤] يَقُولُ: وَاللهُ الْعَزِيزُ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ كَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ، الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٥٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي فَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ بَعَثَتِهِ فِي الْأُمِّيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ، وَفِي آخَرِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيَفْعَلُ سَائِرَ مَا وَصَفَ، فَضْلُ اللهِ تَفَضَّلَ بِهِ عَلَى هَؤُلَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ ﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٣] يَقُولُ: يُؤْتِي فَضْلَهُ ذَلِكَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، لَا يَسْتَحِقُّ الذَّمَّ مِمَّنْ حَرَمَهُ اللهُ إِيَّاهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْهُ حَقًّا كَانَ لَهُ قَبْلَهُ وَلَا ظَلَمَهُ فِي صَرْفِهِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَكِنَّهُ عَلِمَ مَنْ هُوَ لَهُ أَهْلٌ، فَأَوْدَعَهُ إِيَّاهُ، وَجَعَلَهُ عِنْدَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: الْفَضْلُ: الدِّينُ(٢).

﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥] يَقُولُ: اللهُ ذُو الْفَضْلِ عَلَى عِبَادِهِ، الْمُحْسِنِ مِنْهُمْ وَالْمُسِيءِ، وَالَّذِينَ بَعَثَ فِيهِمُ الرَّسُولَ مِنْهُمْ وَغَيْرُهُمْ، ﴿الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥] الَّذِي يَقِلُّ فَضْلَ كُلِّ ذِي فَضْلٍ عِنْدَهُ.

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **حسن بمجموع طريقيه.** وسند المصنف فيه محمد بن سنان بن يزيد القزاز وهو ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم عند تفسير قوله تعالى (فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) من طريق عطية (وهو العوفي) عن ابن عباس... وعطية ضعيف.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَثَلُ الَّذِينَ أُوتُوا التَّوْرَاةَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَحُمِّلُوا الْعَمَلَ بِهَا ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ [الجمعة: ٥] يَقُولُ: ثُمَّ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا، وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَدْ أُمِرُوا بِالْإِيمَانِ بِهِ فِيهَا وَاتِّبَاعِهِ وَالتَّصْدِيقِ بِهِ ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ [الجمعة: ٥] يَقُولُ: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ كُتُبًا مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ، لَا يَنْتَفِعُ بِهَا، وَلَا يَعْقِلُ مَا فِيهَا، فَكَذَلِكَ الَّذِينَ أُوتُوا التَّوْرَاةَ الَّتِي فِيهَا بَيَانُ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَثَلُهُمْ إِذَا لَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا فِيهَا، كَمَثَلِ الْحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ أَسْفَارًا فِيهَا عِلْمٌ، فَهُوَ لَا يَعْقِلُهَا وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ [الجمعة: ٥] قَالَ: يَحْمِلُ كُتُبًا لَا يَدْرِي مَا فِيهَا، وَلَا يَعْقِلُهَا[١].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ [الجمعة: ٥] قَالَ: يَحْمِلُ كِتَابًا

---

(١) حسن إلى ابن أبي نجيح.

لَا يَدْرِي مَاذَا عَلَيْهِ، وَلَا مَاذَا فِيهِ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ [الجمعة: ٥] قَالَ: كَمَثَلِ الْحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ كُتُبًا، لَا يَدْرِي مَا عَلَى ظَهْرِهِ(٢).

**حُدِّثْتُ** عَنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ [الجمعة: ٥] كُتُبًا، وَالْكِتَابُ بِالنَّبَطِيَّةِ يُسَمَّى سِفْرًا؛ ضَرَبَ اللهُ هَذَا مَثَلًا لِلَّذِينَ أُعْطُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ كَفَرُوا(٣).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ [الجمعة: ٥] وَالْأَسْفَارُ: الْكُتُبُ، فَجَعَلَ اللهُ مَثَلَ الَّذِي يَقْرَأُ الْكِتَابَ وَلَا يَتَّبِعُ مَا فِيهِ، كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ كِتَابَ اللهِ الثَّقِيلَ، لَا يَدْرِي مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: *!*﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ﴾ [الجمعة: ٥] الْآيَةُ(٤).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ:

---

(١) **صحيح**: وانظر السند الذي يليه.

(٢) **صحيح بما قبله**، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

(٤) **حسن**: وإن كانت سلسلة العوفيين ضعيفة، ولكن يشهد لها ما أخرجه الطبري في السند بعد التالي من طريقعَلِيٍّ (وهو ابن أبي طلحة) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. . . ، وروايته عن ابن عباس منقطعة.

﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] قَالَ: الْأَسْفَارُ: التَّوْرَاةُ الَّتِي يَحْمِلُهَا الْحِمَارُ عَلَى ظَهْرِهِ، كَمَا تُحْمَلُ الْمَصَاحِفُ عَلَى الدَّوَابِّ، كَمَثَلِ الرَّجُلِ يُسَافِرُ فَيَحْمِلُ مُصْحَفَهُ، قَالَ: فَلَا يَنْتَفِعُ الْحِمَارُ بِهَا حِينَ يَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِهِ، كَذَلِكَ لَمْ يَنْتَفِعْ هَؤُلَاءِ بِهَا حِينَ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا وَقَدْ أُوتُوهَا، كَمَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا هَذَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِهِ(١).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] يَقُولُ: كُتُبًا. وَالْأَسْفَارُ: جَمْعُ سِفْرٍ، وَهِيَ الْكِتَابُ الْعِظَامُ(٢).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ﴾ [الجمعة: ٥] يَقُولُ: بِئْسَ هَذَا الْمَثَلُ، مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ، يَعْنِي بِأَدِلَّتِهِ وَحُجَجِهِ. ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ لَا يُوَفِّقُ الْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، فَكَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾﴾ [الجمعة: ٦]**

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْيَهُودِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ [الجمعة: ٦] سِوَاكُمْ ﴿فَتَمَنَّوُا۟

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **حسن لشاهده:** وإن كانت رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس منقطعة، ولكن يشهد لها ما أخرجه الطبري في السند قبل السابق من طريق العوفيين عن ابن عباس، وسلسلة العوفيين ضعيفة.

﴿ٱلْمَوْتَ﴾ [البقرة: ٩٤] إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي قِيلِكُمْ، إِنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ أَوْلِيَاءَهُ، بَلْ يُكْرِمُهُمْ وَيُنْعِمُهُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ مُحِقِّينَ فِيمَا تَقُولُونَ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِتَسْتَرِيحُوا مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا وَهُمُومِهَا وَغُمُومِهَا، وَتَصِيرُوا إِلَى رَوْحِ الْجِنَّانِ وَنَعِيمِهَا بِالْمَوْتِ.

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ﴾ [الجمعة: ٦] قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ تَابُوا: لِلْيَهُودِ، قَالَ مُوسَى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: إِنَّا تُبْنَا إِلَيْكَ(١).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧﴾ [الجمعة: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا﴾ [الجمعة: ٧] يَقُولُ: وَلَا يَتَمَنَّى الْيَهُودُ الْمَوْتَ أَبَدًا ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۗ﴾ [البقرة: ٩٥] يَعْنِي: بِمَا اكْتَسَبُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْآثَامِ، وَاجْتَرَحُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥] يَقُولُ: وَاللهُ ذُو عِلْمٍ بِمَنْ ظَلَمَ مِنْ خَلْقِهِ نَفْسَهُ، فَأَوْبَقَهَا بِكُفْرِهِ بِاللهِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨﴾ [الجمعة: ٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْيَهُودِ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَتَكْرَهُونَهُ، وَتَأْبَوْنَ أَنْ تَتَمَنَّوْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ وَنَازِلٌ بِكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ

(١) صحيح إلى ابن زيد.

إلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ثُمَّ يَرُدُّكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِكُمْ إلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، عَالِمِ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ وَالشَّهَادَةِ: يَعْنِي وَمَا شُهِدَ فَظَهَرَ لَرَأْيِ الْعَيْنِ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْ أَبْصَارِ النَّاظِرِينَ.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: تَلَا قَتَادَةُ: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ [الجمعة: ٨] فَقَالَ: إنَّ اللهَ أَذَلَّ ابْنَ آدَمَ بِالْمَوْتِ. لَا أَعْلَمُهُ إلَّا رَفَعَهُ(١).

﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٠٥] يَقُولُ: فَيُخَبِّرُكُمْ حِينَئِذٍ مَا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَعْمَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ، سَيِّئِهَا وَحَسَنِهَا، لِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِهَا، ثُمَّ يُجَازِيكُمْ عَلَى ذَلِكَ الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ عِبَادِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] وَذَلِكَ هُوَ النِّدَاءُ، يُنَادَى بِالدُّعَاءِ إلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ عِنْدَ قُعُودِ الْإِمَامِ عَلَى الْمِنْبَرِ لِلْخُطْبَةِ؛ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] يَقُولُ: فَامْضُوا إلَى ذِكْرِ اللهِ، وَاعْمَلُوا لَهُ؛ وَأَصْلُ السَّعْيِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْعَمَلُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الشَّوَاهِدَ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ

(١) **صحيح**: وإن كانت رواية معمر عن قتادة متكلم فيها، فقد أخرجه الطبري عند تفسير قوله تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ) قال: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ... وإسناده حسن

أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: فَاسْعَوْا فِي الْعَمَلِ، وَلَيْسَ السَّعْيُ فِي الْمَشْيِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] وَالسَّعْيُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْ تَسْعَى بِقَلْبِكَ وَعَمَلِكَ، وَهُوَ الْمُضِيُّ إِلَيْهَا[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ قِيلَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ أُبَيًّا يَقْرَؤُهَا: ﴿فَٱسْعَوْا۟﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: أَمَا إِنَّهُ أَقْرَؤُنَا وَأَعْلَمُنَا بِالْمَنْسُوخِ وَإِنَّمَا هِيَ «فَامْضُوا»[(٣)].

**حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ، يَقْرَؤُهَا قَطُّ إِلَّا «فَامْضُوا»[(٤)].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا حَنْظَلَةُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْرَؤُهَا: ﴿فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾[(٥)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف لإرساله:** قال ابن المديني: إبراهيم النخعي لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ

(٤) **صحيح لشواهده:** وانظر الأسانيد التالية.

(٥) **المتن صحيح وهذا الإسناد ضعيف:** ففيه إرسال سالم عن جده ولم يسمع منه، وفيه ابن

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَهَا: «فَامْضُوا»(١).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقْرَأُ: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ»(٢).

قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ قَالَ: لَقَدْ تَوَفَّى اللهُ عُمَرَ رضي الله عنه، وَمَا يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فِيهَا الْجُمُعَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] إِلَّا «فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ»(٣).

**حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَؤُهَا: «فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ» وَيَقُولُ: لَوْ قَرَأْتُهَا: فَاسْعَوْا، لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي(٤).

---

يمان وهو ضعيف.

(١) **المتن صحيح وهذا الإسناد ضعيف:** ففيه إرسال سالم عن جده ولم يسمع منه، وفيه ابن حميد وهو ضعيف.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح.**

(٤) **حسن بمجموع طرقه عن ابن مسعود:** فرواية إبراهيم النخعي عن ابن مسعود مرسلة، ورواه الطبري بعد عدة أسانيد من طريق الشعبي عن ابن مسعود، وروايته عن ابن مسعود مرسلة، ومن طريق مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: إِنَّ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وبمجموع الروايات المرسلة عن ابن مسعود يحسن الأثر والله أعلم.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَوْ كَانَ السَّعْيُ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي، قَالَ: وَلَكِنَّهَا: «فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ». قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَقْرَؤُهَا(١).

**حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ الْأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: «فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ»(٢).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: «فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ»(٣).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: هِيَ لِلْأَحْرَارِ(٤).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: عِنْدَ الْوَقْتِ(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: عِنْدَ الْوَقْتِ(٦).

---

(١) **حسن بمجموع طرقه عن ابن مسعود:** وانظر التخريج السابق.

(٢) **حسن بجموع طريقيه عن أبي جعفر الرازي:** فإن كان يحيى بن يمان ضعيف، فقد ذكر في تفسير مجاهد من طريق آدم وهو ابن أبي إياس عن أبي جعفر. . . إلى آخره وآدم بن أبي إياس ثقة.

(٣) **حسن بجموع طريقيه عن أبي جعفر الرازي:** وانظر التخريج السابق.

(٤) **ضعيف في إسناده** يحيى بن يمان وهو ضعيف.

(٥) **ضعيف لجهالة هذا الرجل**، ولضعف ابن يمان.

(٦) **ضعيف لجهالة هذا الرجل، ولضعف ابن حميد.**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: هُوَ عِنْدَ الْعَزْمَةِ عِنْدَ الْخُطْبَةِ، عِنْدَ الذِّكْرِ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: النِّدَاءُ عِنْدَ الذِّكْرِ عَزِيمَةٌ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: الْعَزْمَةُ عِنْدَ الذِّكْرِ عِنْدَ الْخُطْبَةِ(٣).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْمُغِيرَةِ وَالْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَوْ قَرَأْتُهَا: فَاسْعَوْا، لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي، وَكَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾(٤).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) **حسن بمجموع طرقه عن مجاهد:** وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف، وابن يمان وهو ضعيف. وانظر السند التالي.

(٢) **حسن بمجموع طرقه عن مجاهد:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **حسن بمجموع طرقه عن مجاهد:** وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف، وابن حميد وهو ضعيف. وانظر السند السابق.

(٤) **حسن بمجموع طرقه عن ابن مسعود:** وقد سبق تخريجه قبل ذلك بعدة أسانيد، وهذا الإسناد فيه ابن حميد وهو ضعيف.

مَسْعُودٍ قَالَ: قَرَأَهَا «فَامْضُوا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: السَّعْيُ الْعَمَلُ(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمُ الدَّاعِيَ الْأَوَّلَ، فَأَجِيبُوا إِلَى ذَلِكَ وَأَسْرِعُوا وَلَا تُبْطِئُوا؛ قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ أَذَانٌ إِلَّا أَذَانَانِ: أَذَانٌ حِينَ يَجْلِسُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَأَذَانٌ حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ؛ قَالَ: وَهَذَا الْآخَرُ شَيْءٌ أَحْدَثَهُ النَّاسُ بَعْدُ؛ قَالَ: لَا يَحِلُّ لَهُ الْبَيْعُ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ إِذَا قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَرَأَ ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ يَذَرُونَ شَيْئًا غَيْرَهُ، حَرَّمَ الْبَيْعَ ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فِيهِ إِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاةِ، قَالَ: وَالسَّعْيُ أَنْ يُسْرِعَ إِلَيْهَا، أَنْ يُقْبِلَ إِلَيْهَا(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: إِنَّ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ»(٤).

---

(١) انظر التخريج السابق.

(٢) **صحيح**: وإن كان إسناد المصنف فيه ابن حميد وهو ضعيف، فقد أخرجه ابن أبي شيبة (٥٥٩٩) قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ...

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **حسن بمجموع طرقه عن ابن مسعود**: وقد سبق تخريجه قبل ذلك بعدة أسانيد، وهذا الإسناد فيه رواية قتادة عن ابن مسعود وهي مرسلة، وفيه رواية معمر عن قتادة وهي متكلم فيها.

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمَعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] السَّعْيُ: هُوَ الْعَمَلُ، قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾[١] [الليل: ٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾ [الجمعة: ٩] يَقُولُ: وَدَعُوا الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ عِنْدَ الْخُطْبَةِ.

وَكَانَ الضَّحَّاكُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ حَرُمَ الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ حَرُمَ الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ[٣].

**حَدَّثَنَا** مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَجْلِسُونَ فِي بَقِيعِ الزُّبَيْرِ، فَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَا يَقُومُونَ، فَنَزَلَتْ ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾[٤] الجمعة: ٩]

وَأَمَّا الذِّكْرُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالسَّعْيِ إِلَيْهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ

(١) **ضعيف لجهالة شيخ الطبري.**

(٢) **ضعيف:** في إسناده جويبر الأزدي ويحيى بن يمان وهما ضعيفان.

(٣) **ضعيف:** في إسناده جويبر الأزدي وابن حميد وهما ضعيفان.

(٤) **ضعيف لإرساله:** فأبو مالك غزوان الغفاري تابعي، وابن حميد ضعيف.

مَوْعِظَةُ الْإِمَامِ فِي خُطْبَتِهِ [فِيمَا قِيلَ][١].

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: الْعَزْمَةُ عِنْدَ الذِّكْرِ عِنْدَ الْخُطْبَةِ[٢].

**حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، يَقُولُ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] قَالَ: فَهِيَ مَوْعِظَةُ الْإِمَامِ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ بَعْدُ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١] يَقُولُ: سَعْيُكُمْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى ذِكْرِ اللهِ، وَتَرْكُ الْبَيْعِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فِي ذَلِك الْوَقْتِ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَصَالِحَ أَنْفُسِكُمْ وَمَضَارَّهَا. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] فَقَرَأَتْ ذَلِك عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] بِضَمِّ الْمِيمِ وَالْجِيمِ، خَلَا الْأَعْمَشَ فَإِنَّهُ قَرَأَهَا بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِك عِنْدَنَا مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تمثيله.

(٢) **حسن بمجموع طرقه عن مجاهد:** وفي إسناده جابر الجعفي، وابن حميد وهما ضعيفان، وانظر الإسانيد السابقة

(٣) **ضعيف:** فإسناد المصنف فيه مجهول، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥٦٠١) من طريق مُوسَى بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ... وموسى كذاب.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الجمعة: ١٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا قُضِيَتِ صَلاَةُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ﴿فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠] إِنْ شِئْتُمْ، ذَلِكَ رُخْصَةٌ مِنَ اللهِ لَكُمْ فِي ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ: هِيَ رُخْصَةٌ، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾(١) [الجمعة: ١٠]

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠] قَالَ: هَذَا إِذْنٌ مِنَ اللهِ، فَمَنْ شَاءَ خَرَجَ، وَمَنْ شَاءَ جَلَسَ(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: أَذِنَ اللهُ لَهُمْ إِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلاَةِ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠] فَقَدْ أَحْلَلْتَهُ لَكُم(٣).

وقَوْلُهُ: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠] ذُكِرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَأْوِيلِ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف لجهالة شيخ الطبري،** والله أعلم.

(٣) **صحيح إلى زيد.**

ذَلِكَ

مَا: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُعَافَى بْنِ يَعْقُوبَ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الصَّائِغُ، مِنَ الْمَوْصِلِ، عَنْ أَبِي خَلَفٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠] قَالَ: «لَيْسَ لِطَلَبِ دُنْيَا، وَلَكِنْ عِيَادَةُ مَرِيضٍ، وَحُضُورُ جَنَازَةٍ، وَزِيَارَةُ أَخٍ فِي اللهِ»(١) وَقَدْ يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ: ﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠] أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ: وَالْتَمِسُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ الَّذِي بِيَدِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهِ لِدُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥] يَقُولُ: وَاذْكُرُوا اللهَ بِالْحَمْدِ لَهُ، وَالشُّكْرِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّوْفِيقِ لِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، لِتُفْلِحُوا، فَتُدْرِكُوا طِلْبَاتِكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ، وَتَصِلُوا إِلَى الْخُلْدِ فِي جَنَّاتِهِ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝١١﴾ [الجمعة: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ عِيرَ تِجَارَةٍ أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا يَعْنِي أَسْرَعُوا إِلَى التِّجَارَةِ ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١] يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: وَتَرَكُوكَ يَا مُحَمَّدُ قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ التِّجَارَةَ الَّتِي رَأَوْهَا فَانْفَضَّ الْقَوْمُ إِلَيْهَا، وَتَرَكُوا النَّبِيَّ ﷺ قَائِمًا كَانَتْ زَيْتًا قَدِمَ بِهِ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ مِنَ الشَّامِ.

(١) **متروك:** أبو عامر الصائغ كان يضع الحديث.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: قَدِمَ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ بِتِجَارَةِ زَيْتٍ مِنَ الشَّامِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا إِلَيْهِ بِالْبَقِيعِ خَشَوْا أَنْ يُسْبَقُوا إِلَيْهِ، قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾[(١)][الجمعة: ١١]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مرَّةَ، إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَالَ: جَاءَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ بِتِجَارَةٍ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَتَرَكُوا النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجُوا إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ[(٢)].

حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْجُمُعَةِ، فَمَرَّتْ عِيرٌ تَحْمِلُ الطَّعَامَ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْجُمُعَةِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَصَابَهُمْ جُوعٌ وَغَلَاءُ سِعْرٍ، فَقَدِمَتْ عِيرٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ

---

(١) **ضعيف لإرساله:** ولضعف ابن حميد، وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢٢٧٣) حدثنا عبد الله بن شبيب، ثنا إسحاق بن محمد، ثنا إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس. . .، وعبد الله بن شبيب ضعيف.

(٢) **ضعيف لإرساله:** ولضعف ابن حميد، وانظر التخريج السابق.

(٣) **صحيح:** أخرجه البخاري (٢٠٥٨)، ومسلم (٨٦٣)، وإسناد المصنف صحيح.

يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَسَمِعُوا بِهَا، فَخَرَجُوا وَالنَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ، كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ[(١)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١] قَالَ: جَاءَتْ تِجَارَةٌ فَانْصَرَفُوا إِلَيْهَا، وَتَرَكُوا النَّبِيَّ ﷺ قَائِمًا وَإِذَا رَأَوْا لَهْوًا وَلَعِبًا ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[(٢)][الجمعة: ١١]

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١] قَالَ: رِجَالٌ كَانُوا يَقُومُونَ إِلَى نَوَاضِحِهِمْ وَإِلَى السَّفَرِ يَبْتَغُونَ التِّجَارَةَ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلُوا يَتَسَلَّلُونَ وَيَقُومُونَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَقَالَ: «**كَمْ أَنْتُمْ؟**» فَعَدُّوا أَنْفُسَهُمْ فَإِذَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةٌ؛ ثُمَّ قَامَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ فَجَعَلَ يَخْطُبُهُمْ؛ قَالَ سُفْيَانُ: وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّ فِيَ حَدِيثِهِ وَيَعِظُهُمْ وَيُذَكِّرُهُمْ، فَجَعَلُوا يَتَسَلَّلُونَ وَيَقُومُونَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَقَالَ: «**كَمْ أَنْتُمْ؟**» فَعَدُّوا أَنْفُسَهُمْ، فَإِذَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةٌ؛ ثُمَّ قَامَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّالِثَةِ فَجَعَلُوا يَتَسَلَّلُونَ وَيَقُومُونَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَقَالَ: «**كَمْ أَنْتُمْ؟**» فَعَدُّوا أَنْفُسَهُمْ، فَإِذَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةٌ، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي**

---

(١) **ضعيف لإرساله**، وأما قوله فقدمت عير . . . فهي صحيحة لشواهدها.

(٢) **صحيح إلى زيد**.

(٣) **ضعيف**: لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**بِيَدِهِ لَوِ اتَّبَعَ آخِرُكُمْ أَوَّلَكُمْ لَالْتَهَبَ عَلَيْكُمُ الْوَادِي نَارًا»**. وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾(١) [الجمعة: ١١]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١] قَالَ: لَوِ اتَّبَعَ آخِرُهُمْ أَوَّلَهُمْ لَالْتَهَبَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا(٢).

قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، قَالَ مَعْمَرٌ، قَالَ قَتَادَةُ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةٌ مَعَهُمْ(٣).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمٍ وَأَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١] قَالَ: قَدِمَتْ عِيرٌ فَانْفَضُّوا إِلَيْهَا، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا(٤).

حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ، فَانْفَتَلَ النَّاسُ إِلَيْهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْجُمُعَةِ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾(٥) [الجمعة: ١١]

(١) **ضعيف لإرساله**، وهو صحيح إلى قتادة.

(٢) **ضعيف لإرساله**، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢٠٥٨)، ومسلم (٨٦٣)، وإسناد المصنف صحيح.

(٥) فيه عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ ولم أقف له على ترجمة.

وَأَمَّا اللَّهْوُ، فَإِنَّهُ اخْتُلِفَ مِنْ أَيِّ أَجْنَاسِ اللَّهْوِ كَانَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: كَانَ كَبَرًا وَمَزَامِير.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ الْجَوَارِي إِذَا نُكِحُوا كَانُوا يَمُرُّونَ بِالْكَبَرِ وَالْمَزَامِيرِ وَيَتْرُكُونَ النَّبِيَّ ﷺ قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ، وَيَنْفَضُّونَ إِلَيْهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾[١] [الجمعة: ١١]

**وَقَالَ آخَرُونَ**: كَانَ طَبْلًا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: اللَّهْوُ: الطَّبْلُ[٢].

**حَدَّثَنِي** الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا [الْأَشْيَبُ][٣]، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، قَالَ: ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ اللَّهْوَ: هُوَ الطَّبْلُ[٤] وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ الْخَبَرُ الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْ جَابِرٍ،

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **ضعيف**: ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وقد دلس إبراهيم بن أبي بكر وهو مستور، وانظر السند التالي.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الأشعث.

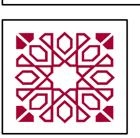
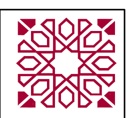
(٤) **ضعيف**: وانظر ما قبله.

لِأَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ أَمْرَ الْقَوْمِ [وشاهدهم][1] وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ﴾ [الجمعة: ١١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الثَّوَابِ، لِمَنْ جَلَسَ مُسْتَمِعًا خِطْبَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَوْعِظَتَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ الَّتِي يَنْفَضُّونَ إِلَيْهَا. ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١] يَقُولُ: وَاللهُ خَيْرُ رَازِقٍ، فَإِلَيْهِ فَارْغَبُوا فِي طَلَبِ أَرْزَاقِكُمْ، وَإِيَّاهُ فَاسْأَلُوا أَنْ يُوَسِّعَ عَلَيْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ دُونَ غَيْرِهِ.

## آخر تفسير سورة الجمعة



(١) ما بين المعقوفين في (ش)، ومشاهدهم.

# تفسير سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۝١﴾ [المنافقون: ١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون: ١] يَا مُحَمَّدُ قَالُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [المنافقون: ١] قَالَ الْمُنَافِقُونَ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَقُولُوا ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] يَقُولُ: وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ فِي إِخْبَارِهِمْ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهَا تَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولُ اللهِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَعْتَقِدُ ذَلِكَ وَلَا تُؤْمِنُ بِهِ، فَهُمْ كَاذِبُونَ فِي خَبَرِهِمْ عَنْهَا بِذَلِكَ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] إِنَّمَا كَذَبَ ضَمِيرُهُمْ لِأَنَّهُمْ أَضْمَرُوا النِّفَاقَ، فَكَمَا لَمْ يَقْبَلْ إِيمَانَهُمْ، وَقَدْ أَظْهَرُوهُ، فَكَذَلِكَ جَعَلَهُمْ كَاذِبِينَ، لِأَنَّهُمْ أَضْمَرُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا.



**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٢﴾** [المنافقون: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اتَّخَذَ الْمُنَافِقُونَ أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً، وَهِيَ حَلِفُهُمْ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ [المنافقون: ٢] أَيْ حَلِفَهُمْ جُنَّةً[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ [المنافقون: ٢] قَالَ: يَجِيئُونَ بِهَا، قَالَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا[(٢)].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ [المنافقون: ٢] يَقُولُ: حَلِفَهُمْ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ جُنَّةً[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿جَنَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] سُتْرَةً يَسْتَتِرُونَ بِهَا كَمَا يَسْتَتِرُ الْمُسْتَجِنُّ بِجُنَّتِهِ فِي حَرْبٍ وَقِتَالٍ، فَيَمْنَعُونَ بِهَا أَنْفُسَهُمْ وَذَرَارِيَّهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَيَدْفَعُونَ بِهَا عَنْهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿جُنَّةً﴾ [المنافقون: ٢] لِيَعْصِمُوا بِهَا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٦] يَقُولُ: فَأَعْرَضُوا عَنْ دِينِ اللهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ وَشَرِيعَتَهُ الَّتِي شَرَعَهَا لِخَلْقِهِ. ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ٩] يَقُولُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي اتِّخَاذِهِمْ أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً، لِكَذِبِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝٣﴾ [المنافقون: ٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ٩] هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، ثُمَّ كَفَرُوا بِشَكِّهِمْ فِي ذَلِكَ وَتَكْذِيبِهِمْ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [المنافقون: ٣] يَقُولُ: فَجَعَلَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ خَتْمًا بِالْكُفْرِ عَنِ الْإِيمَانِ؛ وَقَدْ بَيَّنَّا فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا صِفَةَ الطَّبْعِ عَلَى الْقَلْبِ بِشَوَاهِدِهَا، وَأَقْوَالَ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ صَوَابًا مِنْ خَطَأٍ، وَحَقًّا مِنْ بَاطِلٍ لِطَبْعِ اللهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ.

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا

(١) إسناده حسن.

سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝٣﴾ [المنافقون: ٣] أَقَرُّوا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ تَأْبَى ذَلِكَ[1].

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٤﴾** [المنافقون: ٤]

يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَإِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ يَا مُحَمَّدُ تُعْجِبْكَ أَجْسَامُهُمْ لِاسْتِوَاءِ خَلْقِهَا وَحُسْنِ صُوَرِهَا ﴿وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَإِنْ يَتَكَلَّمُوا تَسْمَعْ كَلَامَهُمْ يُشْبِهُ مَنْطِقُهُمْ مَنْطِقَ النَّاسِ. ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] يَقُولُ: كَأَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ وَلَا فِقْهَ لَهُمْ وَلَا عِلْمَ، وَإِنَّمَا هُمْ صُوَرٌ بِلَا أَحْلَامٍ، وَ[أَشْبَاحٌ][2] بِلَا عُقُولٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون: ٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَحْسِبُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ مِنْ خُبْثِهِمْ وَسُوءِ ظَنِّهِمْ، وَقِلَّةِ يَقِينِهِمْ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ عَلَى وَجَلٍ أَنْ يُنْزِلَ اللهُ فِيهِمْ أَمْرًا يَهْتِكُ بِهِ أَسْتَارَهُمْ وَيَفْضَحُهُمْ، وَيُبِيحُ لِلْمُؤْمِنِينَ قَتْلَهُمْ وَسَبْيَ ذَرَارِيِّهِمْ، وَأَخْذَ أَمْوَالِهِمْ، فَهُمْ مِنْ خَوْفِهِمْ مِنْ ذَلِكَ كُلَّمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللهِ وَحْيٌ عَلَى رَسُولِهِ، ظَنُّوا أَنَّهُ نَزَلَ بِهَلَاكِهِمْ وَعَطَبِهِمْ. يَقُولُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: هُمُ الْعَدُوُّ يَا مُحَمَّدُ فَاحْذَرْهُمْ، فَإِنَّ أَلْسِنَتَهُمْ إِذَا

---

(١) إسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أجسام.

لَقُوكُمْ مَعَكُمْ وَقُلُوبُهُمْ عَلَيْكُمْ مَعَ أَعْدَائِكُمْ، فَهُمْ عَيْنٌ لِأَعْدَائِكُمْ عَلَيْكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] يَقُولُ: أَخْزَاهُمُ اللهُ إِلَى أَيِّ وَجْهٍ يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ.

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْۖ﴾ [المنافقون: ٤] الْآيَةُ، قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ»[١].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌۖ﴾ [المنافقون: ٤] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةَ وَالْكُوفَةِ خَلَا الْأَعْمَشَ وَالْكِسَائِيَّ: ﴿خُشُبٌ﴾ [المنافقون: ٤] بِضَمِّ الْخَاءِ وَالشِّينِ، كَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا ذَلِكَ إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ، جَمَعُوا الْخَشَبَةَ خِشَابًا ثُمَّ جَمَعُوا الْخِشَابَ خُشُبًا، كَمَا جُمِعَتِ الثَّمَرَةُ ثِمَارًا، ثُمَّ ثُمُرًا. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخُشُبُ بِضَمِّ الْخَاءِ وَالشِّينِ إِلَى أَنَّهَا جَمْعُ خَشَبَةٍ، فَتُضَمُّ الشِّينِ مِنْهَا مَرَّةً وَتُسَكَّنُ أُخْرَى، كَمَا جَمَعُوا الْأَكَمَةَ أُكْمًا وَأُكُمًا بِضَمِّ الْأَلِفِ وَالْكَافِ مَرَّةً، وَتَسْكِينِ الْكَافِ مِنْهَا مَرَّةً، وَكَمَا قِيلَ: الْبُدْنُ وَالْبُدُنُ، بِضَمِّ الدَّالِ وَتَسْكِينِهَا لِجَمْعِ الْبَدَنَةِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ الْأَعْمَشُ وَالْكِسَائِيُّ: ﴿خُشْبٌ﴾ بِضَمِّ الْخَاءِ وَسُكُونِ الشِّينِ. وَلِلصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، وَلُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ، وَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ وَتَسْكِينُ الْأَوْسَطِ فِيمَا جَاءَ مِنْ جَمْعِ فُعُلَةٍ عَلَى فُعْلٍ فِي الْأَسْمَاءِ عَلَى أَلْسُنِ الْعَرَبِ أَكْثَرُو ذَلِكَ كَجَمْعِهِمُ الْبَدَنَةَ بُدْنًا، وَالْأَجَمَةَ أُجْمًا.

---

(١) صحيح إلى ابن زيد.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾.

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: تَعَالَوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ *!*﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ يَقُولُ: حَرَّكُوهَا وَهَزُّوهَا اسْتِهْزَاءً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَباسْتِغْفَارِهِ؛ وَبِتَشْدِيدِهَا الْوَاوَ مِنْ ﴿لَوَّوْا﴾ [المنافقون: ٥]

قَرَأَتِ القرأة عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَرَّرُوا هَزَّ رُءُوسِهِمْ وَتَحْرِيكِهَا، وَأَكْثَرُوا، إِلَّا نَافِعًا فَإِنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ بِتَخْفِيفِ الْوَاوِ: ﴿لَوَوْا﴾ عَلَى وَجْهِ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ شَدَّدَ الْوَاوَ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأةعَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَرَأَيْتَهُمْ يُعْرِضُونَ عَمَّا دُعُوا إِلَيْهِ وُجُوهَهُمْ ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٢٢] يَقُولُ: وَهُمْ مُسْتَكْبِرُون عَنِ الْمَصِيرِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؛ وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّهَا فِيمَا ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: ﴿لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ [المنافقون: ٧]، وَقَالَ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]. فَسَمِعَ بِذَلِكَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، فَأَخْبَرَ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَمَّا أُخْبِرَ بِهِ عَنْهُ، فَحَلَفَ أَنَّهُ مَا قَالَهُ، وَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَأَلْتَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ، فَجَعَلَ يَلْوِي رَأْسَهُ وَيُحَرِّكُهُ اسْتِهْزَاءً، وَيَعْنِي ذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ فَاعِلٍ مَا أَشَارُوا بِهِ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِ هَذِهِ السُّورَةَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. وَجَاءَتِ الْأَخْبَارُ.

**ذِكْرُ الرِّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ بِذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَمِّي فِي غَزَاةٍ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ؛ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَهُ عَمِّي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَصْحَابَهُ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، قَالَ: فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ؛ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَقَتَكَ، قَالَ: حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١] قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ** عَزَّ وَجَلَّ **قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ**»(١).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ وَالْقَاسِمُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ الْحَكَمُ: أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، قَالَ: لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ مَا قَالَ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: سَمِعْتُهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ، فَلَامَنِي نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: وَجَاءَ هُوَ، فَحَلَفَ مَا قَالَ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ قَالَ: فَأَتَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ بَلَغَنِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ صَدَّقَكَ وَعَذَرَكَ**». قَالَ: فَنَزَلَتِ الْآيَةُ ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾(٢) [المنافقون: ٧] الْآيَةُ.

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٩٠٠)، ومسلم (٢٧٧٢).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٩٠٠)، ومسلم (٢٧٧٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هَاشِمٌ أَبُو النَّضْرِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ(١).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَامَنِي قَوْمِي وَقَالُوا: مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فَنِمْتُ كَئِيبًا أَوْ حَزِينًا، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، أَوْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ قَدْ أَنْزَلَ عُذْرَكَ وَصَدَّقَكَ**» قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ﴾ [المنافقون: ٧] حَتَّى بَلَغَ ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّۚ﴾(٢) [المنافقون: ٨]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعَهَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، فَرَفَعَهَا إِلَى وَلِيِّهِ، قَالَ: فَرَفَعَهَا وَلِيُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَقِيلَ لِزَيْدٍ: وَفَتْ أُذُنُكَ(٣).

**حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني بَشِيرُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قِيلَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ:

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) لم أقف لعبد الله بن عون على رواية عن محمد بن كعب.

يَا أَبَا حُبَابٍ، إِنَّهُ قَدْ أُنْزِلَ فِيكَ آيٌ شِدَادٌ، فَاذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْتَغْفِرْ لَكَ، فَلَوَى رَأْسَهُ وَقَالَ: أَمَرْتُمُونِي أَنْ أُومِنَ فَآمَنْتُ، وَأَمَرْتُمُونِي أَنْ أُعْطِيَ زَكَاةَ مَالِي فَأَعْطَيْتُ، فَمَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ أَسْجُدَ لِمُحَمَّدٍ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا﴾ [المنافقون: ٥] الْآيَةُ كُلُّهَا قَرَأَهَا إِلَى ﴿ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦] أُنْزِلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّ غُلَامًا مِنْ قَرَابَتِهِ انْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ بِحَدِيثٍ عَنْهُ وَأَمْرٍ شَدِيدٍ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَحْلِفُ وَيَتَبَرَّأُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَقْبَلَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى ذَلِكَ الْغُلَامِ، فَلَامُوهُ وَعَذَلُوهُ وَقِيلَ لِعَبْدِ اللهِ: لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَلْوِي رَأْسَهُ: أَيْ لَسْتُ فَاعِلًا، وَكَذَبَ عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللهُ مَا تَسْمَعُونَ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ قَالَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، قِيلَ لَهُ: تَعَالَ لَيَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَوَى رَأْسَهُ وَقَالَ: مَاذَا قُلْتُ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: لَوْ أَتَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَغْفَرَ لَكَ، فَجَعَلَ يَلْوِي رَأْسَهُ، فَنَزَلَتْ فِيهِ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾(٤) [المنافقون: ٥].

(١) **ضعيف:** بشير بن مسلم مجهول، وإبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف.

(٢) **ضعيف لإرساله،** وهو صحيح إلى قتادة.

(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **ضعيف لإرساله،** وهو صحيح إلى قتادة، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦﴾ [المنافقون: ٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: سَوَاءٌ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: ﴿تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٥] أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ يَقُولُ: لَنْ يَصْفَحَ اللهُ لَهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ، بَلْ يُعَاقِبُهُمْ عَلَيْهَا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ لَا يُوَفِّقُ لِلْإِيمَانِ الْقَوْمَ الْكَاذِبِينَ عَلَيْهِ، الْكَافِرِينَ بِهِ، الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ.

وَقَدْ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**زِيَادَةٌ عَلَى سَبْعِينَ مَرَّةٍ**» فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾(١)[المنافقون: ٦].

---

(١) الصواب فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ أخرجها البخاري (١٣٦٦)، وأما قوله فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ فهي ضعيفة لأنها من سلسلة العوفيين وهي ضعيفة، ولها شاهد أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٢٤٤) من رباح بن أبي معروف وأكثر العلماء على تضعيفه.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ [المنافقون: ٧] يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ لِأَصْحَابِهِمْ ﴿لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٧] مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ ﴿حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ [المنافقون: ٧] يَقُولُ: حَتَّى يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يَقُولُ: وَلِلَّهِ جَمِيعُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ وَبِيَدِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ ذَلِكَ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُعْطِيَ أَحَدًا شَيْئًا إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٧] أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلِذَلِكَ يَقُولُونَ: ﴿لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ [المنافقون: ٧]. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ [المنافقون: ٧] قَالَ: لَا تُطْعِمُوا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ حَتَّى تُصِيبَهُمْ مَجَاعَةٌ، فَيَتْرُكُوا نَبِيَّهُمْ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ [المنافقون: ٧] قَرَأَهَا إِلَى آخِرِ

(١) **ضعيف:** لأنه من سلسلة العوفيين وهي ضعيفة.

الْآيَةِ، وَهَذَا قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ الْمُنَافِقِينَ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ حَتَّى يَدَعُوهُ، فَإِنَّكُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ تُنْفِقُونَ عَلَيْهِمْ لَتَرَكُوهُ وَأَجْلَوْا عَنْهُ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ [المنافقون: ٧] إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ، فَإِنَّكُمْ لَوْ لَمْ تُنْفِقُوا عَلَيْهِمْ قَدِ انْفَضُّوا(٢).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ [المنافقون: ٧] يَعْنِي الرِّفْدَ وَالْمَعُونَةَ، وَلَيْسَ يَعْنِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ؛ وَالَّذِينَ قَالُوا هَذَا هُمُ الْمُنَافِقُونَ(٣).

**حَدَّثَنَا** الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: لَمَّا قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ مَا قَالَ، أَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَاءَ فَحَلَفَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي: تَأْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْكَذِبِ؟ حَتَّى جَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ مَخَافَةَ إِذَا رَأَوْنِي قَالُوا: هَذَا الَّذِي يَكْذِبُ، حَتَّى أَنْزَلَ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾(٤)[المنافقون: ٧].

(١) **صحيح**: وإن كان سند هذا الحديث حسنا، ولكن يشهد له السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٢) انظر ما قبله.
(٣) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.
(٤) **إسناده صحيح**.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾ [المنافقون: ٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ قَبْلُ ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّۚ﴾ [المنافقون: ٨] فِيهَا، وَيَعْنِي بِالْأَعَزِّ: الْأَشَدَّ وَالْأَقْوَى، قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ﴾ [المنافقون: ٨] يَعْنِي: الشِّدَّةُ وَالْقُوَّةُ ﴿وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨] بِاللهِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ. وَذُكِرَ أَنَّ سَبَبَ قِيلِ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ كَانَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا زَمْعَةُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: إِنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا فَخَرَجُوا فِي غَزْوَةٍ لَهُمْ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَكَانَ بَيْنَهُمَا قِتَالٌ إِلَى أَنْ صَرَخَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، وَصَرَخَ الْمُهَاجِرُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؛ قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «**مَا لَكُمْ وَلِدَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ؟**» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**» قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي فَأَقْتُلَهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**»(١).

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٩٠٧)، ومسلم (٢٥٨٤)، وإسناد المصنف فيه زمعة بن

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [المنافقون: ٨] إِلَى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ [المنافقون: ٨] قَالَ: قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ الْأَنْصَارِيُّ رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ، وَنَاسٌ مَعَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ(١).

**حدثني** أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، كَانَ يُقَالُ لَهُ حُبَابٌ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ وَالِدِي يُؤْذِي اللهَ وَرَسُولَهُ، فَذَرْنِي حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُقْتَلْ أَبَاكَ عَبْدَ اللهِ**». ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ وَالِدِي يُؤْذِي اللهَ وَرَسُولَهُ، فَذَرْنِي حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُقْتَلُ أَبَاكَ**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَتَوَضَّأْ حَتَّى أَسْقِيَهُ مِنْ وَضُوئِكَ لَعَلَّ قَلْبَهُأَنْ يَلِينَ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى أَبِيهِ فَسَقَاهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَلْ تَدْرِي مَا سَقَيْتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ وَالِدُهُ: نَعَمْ، سَقَيْتَنِي بَوْلَ أُمِّكَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: لَا وَاللهِ، وَلَكِنْ سَقَيْتُكَ وَضُوءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ قَالَ عِكْرِمَةُ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ عَظِيمَ الشَّأْنِ فِيهِمْ. وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُنَافِقِينَ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ [المنافقون: ٧] وَهُوَ الَّذِي قَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغُوا الْمَدِينَةَ مَدِينَةَ الرَّسُولِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، أَخَذَ ابْنُهُ السَّيْفَ، ثُمَّ قَالَ لِوَالِدِهِ: أَنْتَ تَزْعُمُ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَوَاللهِ لَا تَدْخُلُهَا حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ رَسُولُ

---

صالح وهو ضعيف.

(١) **معناه صحيح وهذا االسند ضعيف:** لأنه من سلسلة العوفيين وهي ضعيفة.

اللهِ ﷺ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بِرِجْلِهِ وَذَلِكَ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ شَدِيدٌ فَنَادَى الْمُهَاجِرِينَ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَنَادَى الْأَنْصَارُ: يَا لِلْأَنْصَارِ قَالَ: وَالْمُهَاجِرُونَ يَوْمَئِذٍ أَكْثَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**» فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ(٢).

**حَدَّثَنِي** عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ الْكَلَاعِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ ابْنُ سَلُولَ قَالَ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي زَيْدٌ أَنَّهُ أَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِقَوْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، قَالَ: فَجَاءَ فَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا قَالَ ذَلِكَ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَقَالَ لِي زَيْدٌ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، حَتَّى أَنْزَلَهُ اللهُ تَصْدِيقَ زَيْدٍ، وَتَكْذِيبَ عَبْدِ اللهِ فِي ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾(٣) [المنافقون: ١]

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ

---

(١)

(٢) **المتن صحيح**: أخرجه البخاري (٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤) دون لفظة (وَذَلِكَ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ شَدِيدٌ)، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، والله أعلم.

(٣) المتن **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٩٠١)، ومسلم (٢٧٧٩)، وهذا الإسناد حسن إن كان علي بن سليمان هو بن كيسان الكلبي.

إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] قَرَأَ الْآيَةَ كُلَّهَا إِلَى ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨] قَالَ: قَدْ قَالَهَا مُنَافِقٌ عَظِيمُ النِّفَاقِ فِي رَجُلَيْنِ اقْتَتَلَا، أَحَدُهُمَا غِفَارِيٌّ، وَالْآخَرُ جُهَنِيٌّ، فَظَهَرَ الْغِفَارِيُّ عَلَى الْجُهَنِيِّ، وَكَانَ بَيْنَ جُهَيْنَةَ وَالْأَنْصَارِ حِلْفٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَهُوَ ابْنُ أُبَيٍّ: يَا بَنِي الْأَوْسِ، يَا بَنِي الْخَزْرَجِ، عَلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَحَلِيفَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ مَا مَثَلُنَا وَمَثَلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، فسعى بها بعضهم إلى نبيّ الله ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللهِ مُرْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «**لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**». ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ أُكْثِرَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: هَلْ يُصَلِّي؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَلَا خَيْرَ فِي صَلَاتِهِ، فَقَالَ: نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ، نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: اقْتَتَلَ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ، وَالْآخَرُ مِنْ غِفَارٍ، وَكَانَتْ جُهَيْنَةُ حَلِيفَ الْأَنْصَارِ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْغِفَارِيُّ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَظِيمُ النِّفَاقِ: عَلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ، عَلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ، فَوَاللهِ مَا مَثَلُنَا وَمَثَلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ، أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَهُمْ فِي سَفَرٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: مُرْ مُعَاذًا يَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «**وَاللهِ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**». فَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾(٢) [المنافقون: ٧].

(١) مرسل صحيح بما بعده.

(٢) **حسن بما قبله**، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ غُلَامًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا؛ قَالَ: «**فَلَعَلَّكَ غَضِبْتَ عَلَيْهِ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ؛ قَالَ: «**فَلَعَلَّكَ أَخْطَأَ سَمْعُكَ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ يَا نَبِيَّ اللهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ قَالَ: **فَلَعَلَّهُ شُبِّهَ عَلَيْكَ** قَالَ: لَا وَاللهِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقًا لِلْغُلَامِ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِأُذُنِ الْغُلَامِ، فَقَالَ: «**وَفَتْ أُذُنُكَ، وَفَتْ أُذُنُكَ يَا غُلَامُ**»(١).

**حَدَّثَنَا** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] قَالَ: كَانَ الْمُنَافِقُونَ يُسَمُّونَ الْمُهَاجِرِينَ: الْجَلَابِيبَ؛ وَقَالَ: قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ: قَدْ أَمَرْتُكُمْ فِي هَؤُلَاءِ الْجَلَابِيبِ أَمْرِي، قَالَ: هَذَا بَيْنَ أَمَجٍ وَعُسْفَانَ عَلَى الْكَدِيدِ تَنَازَعُوا عَلَى الْمَاءِ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ قَدْ غَلَبُوا عَلَى الْمَاءِ؛ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ أَيْضًا: أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ لَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ: لَا تُنْفِقُوا عَلَيْهِمْ، لَوْ تَرَكْتُمُوهُمْ مَا وَجَدُوا مَا يَأْكُلُونَ، وَيَخْرُجُوا وَيَهْرُبُوا؛ فَأَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ ابْنُ أُبَيٍّ؟ قَالَ: «**وَمَا ذَاكَ؟**» فَأَخْبَرَهُ وَقَالَ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**إِذًا تَرْعَدُ لَهُ آنَفٌ كَثِيرَةٌ بِيَثْرِبَ**». قَالَ عُمَرُ: فَإِنْ كَرِهْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ يَقْتُلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَمُرْ بِهِ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَيَقْتُلَانِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ،**

(١) **ضعيف:** معمر لم يسمع من الحسن.

**ادْعُوا لِي عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ**». فَدَعَاهُ، فَقَالَ: «**أَلَا تَرَى مَا يَقُولُ أَبُوكَ؟**» قَالَ: وَمَا يَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: «**يَقُولُ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ**»؛ فَقَالَ: فَقَدْ صَدَقَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْتَ وَاللهِ الْأَعَزُّ وَهُوَ الْأَذَلُّ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ أَهْلَ يَثْرِبَ لَيَعْلَمُونَ مَا بِهَا أَحَدٌ أَبَرَّ مِنِّي، وَلَئِنْ كَانَ يُرْضِي اللهَ وَرَسُولَهُ أَنْ آتِيَهُمَا بِرَأْسِهِ لَآتِيَنَّهُمَا بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا**». فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، قَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ عَلَى بَابِهَا بِالسَّيْفِ لِأَبِيهِ؛ ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ الْقَائِلُ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، أَمَا وَاللهِ لَتَعْرِفَنَّ الْعِزَّةُ لَكَ أَوْ لِرَسُولِ اللهِ، وَاللهِ لَا يَأْوِيكَ ظِلُّهُ، وَلَا تَأْوِيهِ أَبَدًا إِلَّا بِإِذْنٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ؛ فَقَالَ: يَا لِلْخَزْرَجِ ابْنِي يَمْنَعُنِي بَيْتِي يَا لِلْخَزْرَجِ ابْنِي يَمْنَعُنِي بَيْتِي فَقَالَ: وَاللهِ لَا تَأْوِيهِ أَبَدًا إِلَّا بِإِذْنٍ مِنْهُ؛ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ فَكَلَّمُوهُ، فَقَالَ: وَاللهِ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «**اذْهَبُوا إِلَيْهِ، فَقُولُوا لَهُ خَلِّهِ وَمَسْكَنَهُ**»؛ فَأَتَوْهُ، فَقَالَ: أَمَا إِذَا جَاءَ أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ فَنَعَمْ[١].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ وَعَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عن عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ، قَالَ: كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ حَدِيثِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، قَالُوا: بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ بَنِيَ الْمُصْطَلِقِ يَجْمَعُونَ لَهُ، وَقَائِدُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ أَبُو جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، خَرَجَ إِلَيْهِمْ حَتَّى لَقِيَهُمْ عَلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمْ يُقَالُ لَهُ الْمُرَيْسِيعُ مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدٍ إِلَى السَّاحِلِ، فَتَزَاحَفَ النَّاسُ فَاقْتَتَلُوا، فَهَزَمَ اللهُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ،

(١) حسن مرسلا.

وَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ، وَنَفَّلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَفَاءَهُمُ اللهُ عَلَيْهِ، وَقَدْ أُصِيبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ، يُقَالُ لَهُ هِشَامُ بْنُ صُبَابَةَ أَصَابَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ رَهْطِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ الْعَدُوِّ، فَقَتَلَهُ خَطَأً، فَبَيْنَا النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ وَرَدَتْ وَارِدَةُ النَّاسِ وَمَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَجِيرٌ لَهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ يُقَالُ لَهُ جَهْجَاهُ بْنُ سَعِيدٍ، يَقُودُ لَهُ فَرَسَهُ، فَازْدَحَمَ جَهْجَاهٌ وَسِنَانٌ الْجُهَنِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ عَلَى الْمَاءِ فَاقْتَتَلَا، فَصَرَخَ الْجُهَنِيُّ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ. وَصَرَخَ جَهْجَاهُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، فَغَضِبَ عَبْدُ اللهِ بْنِ أُبَيِّ ابْنُ سَلُولَ، وَعِنْدَهُ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ فِيهِمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا؟ قَدْ نَافَرُونَا وَكَاثَرُونَا فِي بِلَادِنَا، وَاللهِ مَا أَعُدُّنَا وَجَلَابِيبَ قُرَيْشٍ هَذِهِ إِلَّا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ. أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ؛ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ: هَذَا مَا فَعَلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ أَحْلَلْتُمُوهُمْ بِلَادَكُمْ، وَقَاسَمْتُمُوهُمْ أَمْوَالَكُمْ، أَمَا وَاللهِ لَوْ أَمْسَكْتُمْ عَنْهُمْ مَا بِأَيْدِيكُمْ لَتَحَوَّلُوا إِلَى غَيْرِ بِلَادِكُمْ؛ فَسَمِعَ ذَلِكَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَمَشَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَلِكَ عِنْدَ فَرَاغِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مُرْ بِهِ عَبَّادَ بْنَ بِشْرِ بْنِ وَقْشٍ فَلْيَقْتُلْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَكَيْفَ يَا عُمَرُ إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، لَا، وَلَكِنْ أَذِّنْ بِالرَّحِيلِ**» وَذَلِكَ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْتَحِلُ فِيهَا، فَارْتَحَلَ النَّاسُ، وَقَدْ مَشَى عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَدْ بَلَغَهُ مَا سَمِعَ مِنْهُ، فَحَلَفَ بِاللهِ مَا قُلْتُ مَا قَالَ، وَلَا تَكَلَّمْتُ بِهِ؛ وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فِي قَوْمِهِ شَرِيفًا عَظِيمًا، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْغُلَامُ أَوْهَمَ فِي حَدِيثِهِ، وَلَمْ يَحْفَظْ مَا قَالَ الرَّجُلُ، حَدَبًا عَلَى عَبْدِ اللهِ

بْنِ أُبَيٍّ، وَدَفْعًا عَنْهُ؛ فَلَمَّا اسْتَقَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَارَ، لَقِيَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، فَحَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ النُّبُوَّةِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ؛ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ رُحْتَ فِي سَاعَةٍ مُنْكَرَةٍ مَا كُنْتَ تَرُوحُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**أَوْ مَا بَلَغَكَ مَا قَالَ صَاحِبُكُمْ؟**» قَالَ: فَأَيُّ صَاحِبٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ**». قَالَ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: «**زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْرَجَ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ**». قَالَ أُسَيْدٌ: فَأَنْتَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ تُخْرِجُهُ إِنْ شِئْتَ، هُوَ وَاللهِ الذَّلِيلُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ؛ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ارْفُقْ بِهِ، فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِكَ وَإِنَّ قَوْمَهُ لَيَنْظِمُونَ لَهُ الْخَرَزَ لِيُتَوِّجُوهُ، فَإِنَّهُ لَيَرَى أَنَّكَ قَدِ اسْتَلَبْتَهُ مُلْكًا. ثُمَّ مَشَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى أَمْسَى، وَلَيْلَتَهُمْ حَتَّى أَصْبَحَ، وَصَدْرَ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى آذَتْهُمُ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَزَلَ بِالنَّاسِ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ وَجَدُوا مَسَّ الْأَرْضِ وَقَعُوا نِيَامًا، وَإِنَّمَا فَعَلَ.

ذَلِكَ لِيَشْغَلَ النَّاسَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ. ثُمَّ رَاحَ بِالنَّاسِ وَسَلَكَ الْحِجَازَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَاءٍ بِالْحِجَازِ فُوَيْقَ النَّقِيعِ، يُقَالُ لَهُ نَقْعَاءُ؛ فَلَمَّا رَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَبَّتْ عَلَى النَّاسِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ آذَتْهُمْ وَتَخَوَّفُوهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَخَافُوا فَإِنَّمَا هَبَّتْ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عُظَمَاءِ الْكُفَّارِ**». فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ أَحَدَ بَنِي قَيْنُقَاعٍ وَكَانَ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودَ، وَكَهْفًا لِلْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَنَزَلَتِ السُّورَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِ، فَقَالَ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١] فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُذُنِ زَيْدٍ فَقَالَ: «**هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللهَ بِأُذُنِهِ**» وَبَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ الَّذِي كَانَ مِنْ أَبِيه)(١).

(١) ضعيف لإرساله ولضعف ابن حميد.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَتْلَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فِيمَا بَلَغَكَ عَنْهُ، فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا، فَمُرْنِي بِهِ فَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ رَأْسَهُ، فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمَتِ الْخَزْرَجُ مَا كَانَ فِيهَا رَجُلٌ أَبَرَّ بِوَالِدِهِ مِنِّي، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَأْمُرَ بِهِ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ، فَلَا تَدَعُنِي نَفْسِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى قَاتِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ يَمْشِي فِي النَّاسِ فَأَقْتُلَهُ، فَأَقْتُلَ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ، فَأَدْخُلَالنَّارَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلْ نَرْفُقُ بِهِ وَنُحْسِنُ صُحْبَتَهُ مَا بَقِيَ مَعَنَا**» وَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِذَا أَحْدَثَ الْحَدَثَ كَانَ قَوْمُهُ هُمُ الَّذِينَ يُعَاتِبُونَهُ، وَيَأْخُذُونَهُ وَيُعَنِّفُونَهُ وَيَتَوَعَّدُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ «**كَيْفَ تَرَى يَا عُمَرُ؛ أَمَا وَاللهِ لَوْ قَتَلْتُهُ يَوْمَ أَمَرْتَنِي بِقَتْلِهِ لَأُرْعِدَتْ لَهُ آنَفٌ، لَوْ أَمَرْتُهَا الْيَوْمَ بِقَتْلِهِ لَقَتَلَتْهُ**»؛ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ وَاللهِ عَلِمْتُ لَأَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْظَمُ بَرَكَةً مِنْ أَمْرِي(١).

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [المنافقون: ٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ [المنافقون: ٩] يَقُولُ: لَا تُوجِبْ لَكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمُ اللَّهْوَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَهُوَ مِنْ: أَلْهَيْتُهُ عَنْ كَذَا وَكَذَا، فَلَهَا هُوَ يَلْهُو لَهْوًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

**وَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ... فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ**

(١) **ضعيف لإرساله** ولضعف ابن حميد.

وَقِيلَ: عُنِيَ بِذِكْرِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الصَّلَوَاتُ الْخُمُسُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [المنافقون: ٩] قَالَ: الصَّلَوَاتُ الْخُمُسُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١] يَقُولُ: وَمَنْ يُلْهِهِ مَالُهُ وَأَوْلَادُهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١] يَقُولُ: هُمُ الْمَغْبُونُونَ حُظُوظَهُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَأَنفِقُواْ﴾ [البقرة: ١٩٥] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي رَزَقْنَاكُمْ ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ﴾ [المنافقون: ١٠] إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ: يَا رَبِّ هَلَّا أَخَّرْتَنِي فَتُمْهِلَ لِي فِي الْأَجَلِ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠] يَقُولُ: فَأُزَكِّي مَالِي ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] يَقُولُ: وَأَعْمَلُ بِطَاعَتِكَ، وَأُؤَدِّي فَرَائِضَكَ. وَقِيلَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] وَأَحُجُّ بَيْتَكَ الْحَرَامَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ

(١) **ضعيف** لضعف ابن حميد.

أَهْلُ التَّأْوِيلِ..

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ وَسَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ سَعِيدٌ، ثنا سُفْيَانُ وَقَالَ يُونُسُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ وَلَمْ يَحُجَّ إِلَّا سَأَلَ الْكَرَّةَ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ لَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِالشَّيْءِ لَا نَعْرِفُهُ؛ قَالَ: فَأَنَا أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠] قَالَ: أُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِي ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] قَالَ: أَحُجّ(١)

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ لَهُ مَالٌ يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ أَنْ يُزَكِّيَ، وَإِذَا أَطَاقَ الْحَجَّ أَنْ يَحُجَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ، فَيَسْأَلَ رَبَّهُ الْكَرَّةَ فَلَا يُعْطَاهَا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَمَا تَتَّقِي اللهَ، يَسْأَلُ الْمُؤْمِنُ الْكَرَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ قُرْآنًا، فَقَرَأَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩] فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا الَّذِي يُوجِبُ عَلَيَّ الْحَجَّ؟ قَالَ: رَاحِلَةٌ تَحْمِلُهُ، وَنَفَقَةٌ تُبَلِّغُهُ(٢).

(١) **ضعيف**: لأن الضحاك لم يسمع ابن عباس ولجهالة هذا الرجل ولضعف ابن حميد، وأخرجه الترمذي (٣٣١٦) أبي جناب الكلبي، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس... وأبوجناب هو يحيى بن أبي حية وهو ضعيف، وقد روي مرفوعا ولا يصح.

(٢) **ضعيف**، وانظر ما قبله.

**حَدَّثَنَا** عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ وَفَضَالَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ عَبَّادٌ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ أَبُو حَازِمٍ، مَوْلَى الضَّحَّاكِ وَقَالَ فَضَالَةُ: ثنا بَزِيعٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠] قَالَ: فَأَتَصَدَّقُ بِزَكَاةِ مَالِي ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] قَالَ: الْحَجُّ(١).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ: هُوَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَلَهُ مَالٌ كَثِيرٌ لَمْ يُزَكِّهِ، وَلَمْ يَحُجَّ مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِ مِنْهُ حَقَّ اللهِ يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيُزَكِّي مَالَهُ، قَالَ اللهُ: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾(٢) [المنافقون: ١١]

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَلَهُ مَالٌ لَمْ يُزَكِّهِ وَلَمْ يَحُجَّ مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِ حَقَّ اللهِ فِيهِ، فَيَسْأَلُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِيَتَصَدَّقَ مِنْ مَالِهِ وَيُزَكِّيَ، قَالَ اللهُ ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾(٣)[المنافقون: ١١]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ

(١) **ضعيف**: بزيغ ضعيف.

(٢) **ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **ضعيف**، لضعف سلسلة العوفيين.

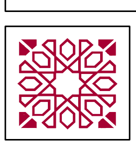
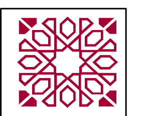
الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] قَالَ: الزَّكَاةُ وَالْحَجُّ[(١)] وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْأَمْصَارِ غَيْرَ ابْنِ مُحَيْصِنٍ وَأَبِي عَمْرٍو: ﴿وَأَكُنْ﴾ [يوسف: ٣٣] جَزْمًا عَطْفًا بِهَا عَلَى تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠] لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْفَاءُ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠] لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْفَاءُ كَانَ جَزْمًا. وَقَرَأَ ذَلِكَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ وَأَبُو عَمْرٍو: ﴿وَأَكُونَ﴾ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ وَنَصْبِ﴿وَأَكُونَ﴾ عَطْفًا بِهِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠] فَنَصْبُ قَوْلِهِ (وَأَكُونَ) إِذْ كَانَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠] نَصَبًا. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ﴾ [المنافقون: ١١] يَقُولُ: لَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ فِي أَجَلِ أَحَدٍ فَيَمُدَّ لَهُ فِيهِ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ، وَلَكِنَّهُ يَخْتَرِمُهُ. ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣] يَقُولُ: وَاللهُ ذُو خِبْرَةٍ وَعِلْمٍ بِأَعْمَالِ عَبِيدِهِ هُوَ بِجَمِيعِهَا مُحِيطٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَهُوَ مُجَازِيهِمْ بِهَا، الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ.

**آخر تفسير سورة المنافقين.**



(١) **ضعيف** لضعف ابن حميد.

# تفسير سورة التغابن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَسْجُدُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِهِ وَيُعَظِّمُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسُلْطَانُهُ مَاضٍ قَضَاؤُهُ فِي ذَلِكَ نَافِذٌ فِيهِ أَمْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ﴾ [الروم: ١٨] يَقُولُ: وَلَهُ حَمْدُ كُلِّ مَا فِيهَا مِنْ خِلْقٍ، لِأَنَّ جَمِيعَ مَنْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْخَلْقِ لَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرَ إِلَّا مِنْهُ، وَلَيْسَ لَهُمْ رَازِقٌ سِوَاهُ فَلَهُ حَمْدُ جَمِيعِهِمْ. ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠] يَقُولُ: وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ذُو قُدْرَةٍ يَقُولُ: يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، وَيُمِيتُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُغْنِي مَنْ أَرَادَ، وَيُفْقِرُ مَنْ يَشَاءُ وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَرَادَهُ، لِأَنَّهُ ذُو الْقُدْرَةِ التَّامَّةِ الَّتِي لَا يُعْجِزُهُ مَعَهَا شَيْءٌ.



## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٢﴾ [التغابن: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، وَهُوَ مِنْ ذِكْرِ اسْمِ اللهِ ﴿فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ﴾ [التغابن: ٢] يَقُولُ: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ بِخَالِقِهِ وَأَنَّهُ خَلَقَهُ؛ ﴿وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ﴾ [التغابن: ٢] يَقُولُ: وَمِنْكُمْ مُصَدِّقٌ بِهِ مُوقِنٌ أَنَّهُ خَالِقُهُ أَوْ بَارِئُهُ. ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥] يَقُولُ: وَاللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ بَصِيرٌ بِأَعْمَالِكُمْ عَالِمٌ بِهَا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَهُوَ مُجَازِيكُمْ بِهَا، فَاتَّقُوهُ أَنْ تُخَالِفُوهُ فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ، فَيَسْطُوَ بِكُمْ.

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا حَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ [الْجَيْشَانِيِّ](١)، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: إِنَّ الْمَنِيَّ إِذْ مَكَثَ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَتَى مَلَكُ النُّفُوسِ، فَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فِي رَاحَتِهِ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ عَبْدُكَ هَذَا ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي اللهُ إِلَيْهِ مَا هُوَ قَاضٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيَكْتُبُ مَا هُوَ لَاقٍ. قَالَ: وَقَرَأَ أَبُو ذَرٍّ فَاتِحَةَ التَّغَابُنِ خَمْسَ آيَاتٍ(٢).



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) الخيشاني.

(٢) **ضعيف ومعناه صحيح**: انظر صحيح البخاري (فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

### الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: خَلَقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤] يَقُولُ: وَمَثَّلَكُمْ فَأَحْسَنَ مَثَلَكُمْ، وَقِيلَ: إِنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ تَصْوِيرَهُ آدَمَ، وَخَلْقَهُ إِيَّاهُ بِيَدِهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، *!*﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ يَعْنِي آدَمَ خَلَقَهُ بِيَدِهِ(١).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨] يَقُولُ: وَإِلَى اللهِ مَرْجِعُ جَمِيعِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ.

### الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَعْلَمُ رَبُّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ خَافِيَةٌ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ أَيُّهَا النَّاسُ بَيْنَكُمْ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَمَا تُعْلِنُونَ مِنْ ذَلِكَ فَتُظْهِرُونَهُ. ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

---

(١) **ضعيف**، لضعف سلسلة العوفيين.

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاللهُ ذُو عِلْمٍ بِضَمَائِرِ صُدُورِ عِبَادِهِ، وَمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ نُفُوسُهُمُ، الَّذِي هُوَ أَخْفَى مِنَ السِّرِّ، لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِعِبَادِهِ: احْذَرُوا أَنْ تُسِرُّوا غَيْرَ الَّذِي تُعْلِنُونَ، أَوْ تُضْمِرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ غَيْرَ مَا تُبْدُونَهُ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَهُوَ مُحْصٍ جَمِيعَهُ، وَحَافِظٌ عَلَيْكُمْ كُلَّهُ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللهُ وَاللهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾** [التغابن: ٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ خَبَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِكُمْ، وَذَلِكَ كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِ لُوطٍ. ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [التغابن: ٥] فَمَسَّهُمْ عَذَابُ اللهِ إِيَّاهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ. ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] يَقُولُ: وَلَهُمْ عَذَابٌ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، مَعَ الَّذِي أَذَاقَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَبَالَ كُفْرِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [التغابن: ٦] يَقُولُ: جَلَّ ثَنَاؤُهُ: هَذَا الَّذِي نَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ وَبَالِ كُفْرِهِمْ، وَالَّذِي أَعَدَّ لَهُمْ رَبُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْعَذَابِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ الَّذِي أَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِالْوَاضِحَاتِ مِنَ الْأَدِلَّةِ وَالْإِعْلَامِ عَلَى حَقِيقَةِ مَا يَدْعُونَهُمْ إِلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُمْ: أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا؟ اسْتِكْبَارًا مِنْهُمْ أَنْ تَكُونَ رُسُلُ اللهِ إِلَيْهِمْ بَشَرًا مِثْلَهُمْ وَاسْتِكْبَارًا عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَشَرًا

مِثْلَهُمْ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ؛ وَجَمَعَ الْخَبَرَ عَنِ الْبَشَرِ، فَقِيلَ: يَهْدُونَنَا، وَلَمْ يَقُلْ: يَهْدِينَا، لِأَنَّ الْبَشَرَ، وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظِ الْوَاحِدِ، فَإِنَّهُ بِمَعْنَى الْجَمِيعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ﴾ [التغابن: ٦] يَقُولُ: فَكَفَرُوا بِاللهِ، وَجَحَدُوا رِسَالَةَ رُسُلِهِ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ اللهُ إِلَيْهِمُ اسْتِكْبَارًا ﴿وَتَوَلَّواْ﴾ [التوبة: ٧٦] يَقُولُ: وَأَدْبَرُوا عَنِ الْحَقِّ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ، وَأَعْرَضُوا عَمَّا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رُسُلُهُمْ. ﴿وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُۚ﴾ [التغابن: ٦] يَقُولُ: وَاسْتَغْنَى اللهُ عَنْهُمْ، وَعَنْ إِيمَانِهِمْ بِهِ وَبِرُسُلِهِ، وَلَمْ تَكُنْ بِهِ إِلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ حَاجَةٌ. ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦] يَقُولُ: وَاللهُ غَنِيٌّ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، مَحْمُودٌ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ بِجَمِيلِ أَيَادِيهِ عِنْدَهُمْ، وَكَرِيمِ فِعَالِهِ فِيهِمْ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧﴾ [التغابن: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ أَنْ لَنْ يَبْعَثَهُمُ اللهُ إِلَيْهِ مِنْ قُبُورِهِمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: زَعَمَ: كُنْيَةُ الْكَذِبِ(١).

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧] يَقُولُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ مِنْ قُبُورِكُمْ ﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ﴾ [التغابن: ٧] يَقُولُ: ثُمَّ لَتُخْبَرُنَّ بِأَعْمَالِكُمُ الَّتِي عَمِلْتُمُوهَا فِي الدُّنْيَا ﴿وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [التغابن: ٧] يَقُولُ: وَبَعْثُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ عَلَى اللهِ سَهْلٌ هَيِّنٌ.

(١) **ضعيف** لجهالة شيخ سفيان

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَصَدِّقُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ، وَبِإِخْبَارِهِ إِيَّاكُمْ أَنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِكُمْ، وَأَنَّكُمْ مِنْ بَعْدِ بَلَائِكُمْ تُنْشَرُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ، ﴿وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَاۚ﴾ [التغابن: ٨] يَقُولُ: وَآمِنُوا بِالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا، وَهُوَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ بِأَعْمَالِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ذُو خِبْرَةٍ مُحِيطٌ بِهَا، مُحْصٍ جَمِيعَهَا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَهُوَ مُجَازِيكُمْ عَلَى جَمِيعِهَا.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٩﴾ [التغابن: ٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ﴾ [التغابن: ٩] الْخَلَائِقَ لِلْعَرْضِ ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾ [التغابن: ٩] يَقُولُ: الْجَمْعُ يَوْمَ غَبْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾ [التغابن: ٩] قَالَ: هُوَ غَبْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

أَهْلَ النَّارِ[(١)].

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ [التغابن: ٩] هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يَوْمُ التَّغَابُنِ: يَوْمَ غَبْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ[(٢)].

**حدثني** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩] مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، عَظَّمَهُ وَحَذَّرَهُ عِبَادَهُ[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ [التغابن: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يُصَدِّقْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ بِطَاعَتِهِ، وَيَنْتَهِ إِلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ [التغابن: ٩] يَقُولُ: يَمْحُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ ﴿وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التغابن: ٩] يَقُولُ: وَيُدْخِلْهُ بَسَاتِينَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [النساء: ٥٧] يَقُولُ: لَابِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، لَا يَمُوتُونَ، وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩] يَقُولُ: خُلُودُهُمْ فِي الْجَنَّاتِ الَّتِي وَصَفْنَا النَّجَاءُ الْعَظِيمُ.



(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن: ١٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ جَحَدُوا وَحْدَانِيَّةَ اللهِ، وَكَذَّبُوا بِأَدِلَّتِهِ وَحُجَجِهِ وَآيِ كِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩] يَقُولُ: مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَمُوتُونَ فِيهَا، وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦] يَقُولُ: وَبِئْسَ الشَّيْءُ الَّذِي يُصَارُ إِلَيْهِ جَهَنَّمُ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ⑪﴾ [التغابن: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَمْ يُصِبْ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ مُصِيبَةٌ ﴿إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١٠٢] يَقُولُ: إِلَّا بِقَضَاءِ اللهِ وَتَقْدِيرِهِ ذَلِكَ عَلَيْهِ ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ﴾ [التغابن: ١١] يَقُولُ: وَمَنْ يُصَدِّقْ بِاللهِ فَيَعْلَمْ أَنَّهُ لَا أَحَدَ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ بِذَلِكَ يَهْدِ قَلْبَهُ: يَقُولُ: يُوَفِّقِ اللهُ قَلْبَهُ بِالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ﴾ [التغابن: ١١] يَعْنِي: يَهْدِ قَلْبَهُ لِلْيَقِينِ، فَيَعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ(١).

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

**حَدَّثَنِي** نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَشَّاءُ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلْقَمَةَ، فَقُرِئَ عِنْدَهُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ﴾ [التغابن: ١١] فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ، فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَيُسَلِّمُ ذَلِكَ وَيَرْضَى.[١]

حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلْقَمَةَ وَهُوَ يَعْرِضُ الْمَصَاحِفَ، فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ﴾ [التغابن: ١١] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا [أَبُو][٣] عَامِرٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ﴾ [التغابن: ١١] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ، فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ فَيُسَلِّمُ لَهَا وَيَرْضَى.[٤]

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ مِثْلَهُ؛ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ قَضَاءِ اللهِ، فَيَرْضَى بِهَا وَيُسَلِّمُ[٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ذُو عِلْمٍ بِمَا كَانَ وَيَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ.

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: وانظر الأسانيد التالية وأحمد بن بشير متكلم فيه.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: ويحيى بن عيسى متكلم فيه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) ابن.

(٤) **صحيح**.

(٥) **صحيح**.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التغابن: ١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٣٢] أَيُّهَا النَّاسُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩] ﷺ ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٩٢] فَإِنْ أَدْبَرْتُمْ عَنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ مُسْتَكْبِرِينَ عَنْهَا، فَلَمْ تُطِيعُوا اللهَ وَلَا رَسُولَهُ فَإِنَّمَا فَلَيْسَ عَلَى رَسُولِنَا مُحَمَّدٍ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَنَّهُ بَلَاغٌ إِلَيْكُمْ لِمَا أَرْسَلْتُهُ بِهِ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْإِبْلَاغِ وَاللهُ وَلِيُّ الِانْتِقَامِ مِمَّنْ عَصَاهُ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ، وَتَوَلَّى عَنْهُ.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: مَعْبُودُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَعْبُودٌ وَاحِدٌ لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِهِ وَلَا مَعْبُودَ لَكُمْ سِوَاهُ.

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَعَلَى اللهِ أَيُّهَا النَّاسُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُصَدِّقُونَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ [التغابن: ١٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ [التغابن: ١٤] يَصُدُّونَكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَيُثَبِّطُونَكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللهِ فَاحْذَرُوهُمْ أَنْ تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَأْمُرُونَكُمْ بِهِ مِنْ تَرْكِ طَاعَةِ اللهِ.

وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ كَانُوا أَرَادُوا الْإِسْلَامَ وَالْهِجْرَةَ، فَثَبَّطَهُمْ عَنْ ذَلِكَ أَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن: ١٤] قَالَ: هَؤُلَاءِ رِجَالٌ أَسْلَمُوا، فَأَرَادُوا أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَبَى أَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ أَنْ يَدْعُوهُمْ يَأْتُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَأَوُا النَّاسَ قَدْ فَقِهُوا فِي الدِّينِ، هَمُّوا أَنْ يُعَاقِبُوهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ﴾[(١)] [التغابن: ١٤] الْآيَةَ

**حَدَّثَنَا** هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن: ١٤] قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَدَعُنَا؟ قَالَ: وَإِذَا أَسْلَمَ وَفِقَهَ، قَالَ: لَأَرْجِعَنَّ إِلَى الَّذِينَ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فَلَأَفْعَلَنَّ وَلَأَفْعَلَنَّ، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[(٢)][التغابن: ١٤]

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن: ١٤] كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ مِنْ

---

(١) **ضعيف**: رواية سماك عن عكرمة مضطربة.

(٢) **ضعيف**: رواية سماك عن عكرمة مضطربة.

مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَمْنَعُهُ زَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ، وَلَمْ يَأْلُوا يُثَبِّطُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ اللهُ: إِنَّهُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَامْضُوا لِشَأْنِكُمْ، فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا مُنِعَ وَثُبِّطَ مَرَّ بِأَهْلِهِ وَأَقْسَمَ، وَالْقَسَمُ يَمِينٌ لَيَفْعَلَنَّ وَلَيُعَاقِبَنَّ أَهْلَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١] [التغابن: ١٤]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ التَّغَابُنِ كُلُّهَا بِمَكَّةَ، إِلَّا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤] نَزَلَتْ فِي عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، كَانَ ذَا أَهْلٍ وَوَلَدٍ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الْغَزْوَ بَكَوْا إِلَيْهِ وَرَقَّقُوهُ، فَقَالُوا: إِلَى مَنْ تَدَعُنَا؟ فَيَرِقُّ وَيُقِيمُ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤] الْآيَةُ كُلُّهَا بِالْمَدِينَةِ فِي عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وَبَقِيَّةُ الْآيَاتِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ بِالْمَدِينَةِ[٢].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤] قَالَ: إِنَّهُمَا يَحْمِلَانِهِ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ، وَعَلَى مَعْصِيَةِ رَبِّهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ مَعَ حُبِّهِ إِلَّا أَنْ يَقْطَعَهُ. حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَلَا يَسْتَطِيعُ

(١) **ضعيف**، لضعف سلسلة العوفيين.

(٢) **ضعيف**: لجهالة شيخ ابن اسحاق.

مَعَ حُبِّهِ إِلَّا أَنْ يُطِيعَهُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن: ١٤] الْآيَةُ، قَالَ: مِنْهُمْ مَنْ لَا يَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللهِ، وَلَا يَنْهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَكَانُوا يُبَطِّئُونِ عَنِ الْهِجْرَةِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنِ الْجِهَادِ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن: ١٤] قَالَ: يَنْهَوْنَ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَيُبَطِّئُونَ عَنْهُ، وَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَاحْذَرُوهُمْ[(٣)].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن: ١٤] الْآيَةُ، قَالَ: هَذَا فِي أُنَاسٍ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ كَانَ يُسْلِمُ الرَّجُلُ أَوِ النَّفْرُ مِنَ الْحَيِّ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَيَدَعُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَآبَاءَهُمْ عَامِدِينَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَقُومُ عَشَائِرُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَآبَاؤُهُمْ، فَيُنَاشِدُونَهُمُ اللهَ أَنْ لَا يُفَارِقُوهُمْ، وَلَا يُؤْثِرُوا عَلَيْهِمْ غَيْرَهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَرِقُّ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، وَمِنْهُمْ مِنْ يَمْضِي حَتَّى يَلْحَقَ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ[(٤)].

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة**، وانظر السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) ضعيف لجهالة شيخ الطبري.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ نَاجِيَةَ وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَا: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ جَمِيعًا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي الله عنهما عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخَذَهُمَا فَرَفَعَهُمَا فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾ [التغابن: ١٥] رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ. اللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ عَنْ زَيْدٍ(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ﴾ [التغابن: ١٤] قَالَ: يَقُولُ: عَدُوًّا لَكُمْ فِي دِينِكُمْ، فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى دِينِكُمْ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن: ١٤] قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُسْلِمُ، فَيَلُومُهُ أَهْلُهُ وَبَنُوهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ﴾ [التغابن: ١٤](٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ﴾ [التغابن: ١٤] يَقُولُ: إِنْ تَعْفُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه أبوداود (١١٠٩)، والترمذي (٣٧٧٤)، والنسائي (١٤١٣)، وابن ماجة (٣٦٠٠) من طريق الحسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه... والحسين ثقة له أوهام.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده حسن مرسلا.**

عَمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنْ صَدِّهِمْ إِيَّاكُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْهِجْرَةِ وَتَصْفَحُوا لَهُمْ عَنْ عُقُوبَتِكُمْ إِيَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَتَغْفِرُوا لَهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٢] لَكُمْ لِمَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ، مِنْ ذُنُوبِكُمْ، رَحِيمٌ بِكُمْ أَنْ يُعَاقِبَكُمْ عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِكُمْ مِنْهَا.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى *!*﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا أَمْوَالُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَوْلَادُكُمْ إِلَّا فِتْنَةً، يَعْنِي بَلَاءً عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥] يَقُولُ: بَلَاءٌ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥] يَقُولُ: وَاللهُ عِنْدَهُ ثَوَابٌ لَكُمْ عَظِيمٌ، إِذَا أَنْتُمْ خَالَفْتُمْ أَوْلَادَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ فِي طَاعَةِ اللهِ رَبِّكُمْ، وَأَطَعْتُمُ اللهَ ﷻ، وَأَدَّيْتُمْ حَقَّ اللهِ فِي أَمْوَالِكُمْ، وَالْأَجْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي عِنْدَ اللهِ الْجَنَّةُ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥] وَهِيَ الْجَنَّةُ(٢).

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاحْذَرُوا اللهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَخَافُوا عِقَابَهُ، وَتَجَنَّبُوا عَذَابَهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ مَا أَطَقْتُمْ وَبَلَغَهُ وُسْعُكُمْ. وَذُكِرَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] نَزَلَ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] تَخْفِيفًا عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَّ قَوْلَ ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] نَاسِخٌ قَوْلَهُ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟﴾ [التغابن: ١٦] هَذِهِ رُخْصَةٌ مِنَ اللهِ، وَاللهُ رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ، وَكَانَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْزَلَ قَبْلَ ذَلِكَ: اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَحَقَّ تُقَاتِهِ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، ثُمَّ خَفَّفَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَنْ عِبَادِهِ، فَأَنْزَلَ الرُّخْصَةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟﴾ [التغابن: ١٦] فِيمَا اسْتَطَعْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، عَلَيْهَا بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] قَالَ: نَسَخَتْهَا: *!*﴿اتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾(٢).

وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُنَا عَنْ مَعْنَى النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة**، وانظر السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) انظر ما قبله.

عَلَى أَنَّهُ لِقَوْلِهِ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] نَاسِخٌ، إِذْ كَانَ مُحْتَمِلًا قَوْلُهُ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَنَّهُ لَهُ نَاسِخٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالْوَاجِبُ اسْتِعْمَالُهُمَا جَمِيعًا عَلَى مَا يَحْتَمِلَانِ مِنْ وُجُوهِ الصِّحَّةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾ [التغابن: ١٦] يَقُولُ: وَاسْمَعُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ ﴿وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْۗ﴾ [التغابن: ١٦] يَقُولُ: وَأَنْفِقُوا مَالًا مِنْ أَمْوَالِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ تَسْتَنْقِذُوهَا مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَالْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَالُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يَقِهِ اللهُ شُحَّ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ اتِّبَاعُ هَوَاهَا فِيمَا نَهَى اللهُ عَنْهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ [الحشر: ٩] يَقُولُ: هَوَى نَفْسِهِ حَيْثُ يَتْبَعُ هَوَاهُ وَلَمْ يَقْبَلِ الْإِيمَانَ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ [الحشر: ٩] قَالَ: أَنْ يَعْمِدَ إِلَى مَالِ غَيْرِهِ فَيَأْكُلَهُ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨] يَقُولُ: فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ وُقُوا شُحَّ أَنْفُسِهِمْ، الْمُنْجِحُونَ الَّذِينَ أَدْرَكُوا طِلْبَاتِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ.

(١) **ضعيف**: لأنه من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولم يسمع منه.

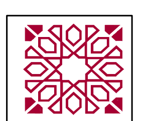
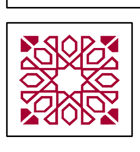
(٢) **ضعيف**: فيه ابن حميد وهو ضعيف.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** [التغابن: ١٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَتُحْسِنُوا فِيهَا النَّفَقَةَ، وَتَحْتَسِبُوا بِإِنْفَاقِكُمُ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ يُضَاعِفْ ذَلِكَ لَكُمْ رَبُّكُمْ، فَيَجْعَلْ لَكُمْ مَكَانَ الْوَاحِدِ سَبْعَ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يَشَاءُ مِنَ التَّضْعِيفِ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: ١٢] فَيَصْفَحْ لَكُمْ عَنْ عُقُوبَتِكُمْ عَلَيْهَا مَعَ تَضْعِيفِهِ نَفَقَتَكُمُ الَّتِي تُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِهِ ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ﴾ [التغابن: ١٧] يَقُولُ: وَاللهُ ذُو شُكْرٍ لِأَهْلِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِهِ، بِحُسْنِ الْجَزَاءِ لَهُمْ عَلَى مَا أَنْفَقُوا فِي الدُّنْيَا فِي سَبِيلِهِ ﴿حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥] يَقُولُ: حَلِيمٌ عَنْ أَهْلِ مَعَاصِيهِ بِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بِعُقُوبَتِهِ. ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣] يَقُولُ: عَالِمُ مَا لَا تَرَاهُ أَعْيُنُ عِبَادِهِ وَيَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَمَا يُشَاهِدُونَهُ فَيَرَوْنَهُ بِأَبْصَارِهِمْ ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ [البقرة: ١٢٩] يَعْنِي الشَّدِيدُ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ عَصَاهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢] فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ، وَصَرْفِهِ إِيَّاهُمْ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ.

**آخر تفسير سورة التغابن.**



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# تفسير سُورَةُ الطَّلَاقِ

[رب يسر][1]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ: إِذَا طَلَّقْتُمْ نِسَاءَكُمْ فَطَلِّقُوهُنَّ لِطُهْرِهِنَّ الَّذِي

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

يُحْصِينَهُ مِنْ عِدَّتِهِنَّ، طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ، وَلَا تُطَلِّقُوهُنَّ بِحَيْضِهِنَّ الَّذِي لَا يَعْتَدِدْنَ بِهِ مِنْ قُرْئِهِنَّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: الطَّلَاقُ لِلْعِدَّةِ طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: بِالطُّهْرِ فِي غَيْرِ جِمَاعٍ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ: إِذَا طَلَّقْتُمْ قَالَ: الطُّهْرُ فِي غَيْرِ جِمَاعٍ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَرَى طَلَاقَ السُّنَّةِ

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح**.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه** عن ابن مسعود ورواية إبراهيم عن ابن مسعود متكلم فيها.

(٤) انظر ما قبله، وابن حميد ضعيف.

طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ، وَفِي كُلِّ طُهْرٍ، وَهِيَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ مِائَةً، فَقَالَ: عَصَيْتَ رَبَّكَ، وَبَانَتْ مِنْكَ امْرَأَتُكَ، وَلَمْ تَتَّقِ اللهَ فَيَجْعَلْ لَكَ مَخْرَجًا، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: ٢] وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ[(٢)].

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ رَادُّهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ فَيَرْكَبُ الْحُمُوقَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَإِنَّ اللهَ ﷻ قَالَ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: ٢] وَإِنَّكَ لَمْ تَتَّقِ اللهَ فَلَا أَجِدُ لَكَ مَخْرَجًا، عَصَيْتَ رَبَّكَ، وَبَانَتْ مِنْكَ امْرَأَتُكَ، قَالَ اللهُ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ»[(٣)].

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) **صحيح من غير هذا الوجه:** وهذا السند فيه داود بن الحصين وروايته عن عكرمة منكرة.

(٢) **صحيح لغيره:** وهذا الإسناد فيه حميد الأعرج لا بأس به، وانظر الإسناد التالي.

(٣) انظر ما قبله، وعبد الله بن كثير صدوق.

ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: «فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ»(٢).

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ قَالَ: طَاهِرًا فِي غَيْرِ جِمَاعٍ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ حَيْضٍ، أَوْ حَامِلًا قَدِ اسْتَبَانَ حَمْلُهَا(٤).

قَالَ حدثنا ابن حميد قال ثنا هَارُونُ، عَنْ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ [دَأْبٍ](٥)، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ [الْحَسَنِ](٦) وَابْنِ سِيرِينَ، فِيمَنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ ثَلَاث تَطْلِيقَاتٍ جَمِيعًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ بَعْدَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا، كَمَا أَمَرَهُ اللهُ؛ وَكَانَ يَكْرَهَانِ أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً، أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ، أَوْ

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح**.

(٣) **صحيح**.

(٤) **ضعيف**: فيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف.

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) ازداد.

(٦) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) الحسين.

ثَلاثًا، إِذَا كَانَ لغير الْعِدَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّه[(١)].

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْنٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: يُطَلِّقُهَا وَهِيَ طَاهِرٌ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ، أَوْ حَبَلٍ يَسْتَبِينُ حَمْلُهَا[(٢)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: لِطُهْرِهِنَّ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: الْعِدَّةُ: الْقُرْءُ، وَالْقُرْءُ: الْحَيْضُ. وَالطَّاهِرُ: الطَّاهِرُ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ ثَلَاثَ حِيَضٍ[(٤)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ ثنا يَزِيدُ، قَالَ ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] وَالْعِدَّةُ: أَنْ يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ

---

(١) **ضعيف**: فيه عِيسَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ دَأْبٍ منكر الحديث وأخرجه ابن أبي شيبة (١٨٠٢٦) من طريق هشام، عن الحسن، وابن سيرين؛ أنهما قالا: طلاق السنة في قبل العدة، يطلقها طاهرا في غير جماع، وإن كان بها حمل طلقها متى شاء. ورواية هشام عن الحسن متكلم فيها.

(٢) لم أقف على عون هذا وأظن أن هناك سقط لكلمة ابن قبل كلمة عون أو أنها تصحفت من عوف إلى عون والله أعلم، فإن كان ذلك كذلك فالإسناد حسن والله أعلم.

(٣) **صحيح**: وإن كانت رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، فعند الطبري قبل ذلك بثلاثة آثار قد رواه الطبري بإسناد صحيح من طريق منصور عن مجاهد.

(٤) **ضعيف**: لضعف جويبر.

جِمَاعٍ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: إِذَا طَهُرَتْ مِنَ الْحَيْضِ فِي غَيْرِ جِمَاعٍ، قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: إِذَا طَهُرَتْ فَطَلِّقْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسَّهَا، فَإِنْ بَدَا لَكَ أَنْ تُطَلِّقَهَا أُخْرَى تَرَكْتَهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ طَلِّقْهَا إِذَا طَهُرَتِ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا أَرَدْتَ طَلَاقَهَا الثَّالِثَةَ أَمْهَلْتَهَا حَتَّى تَحِيضَ، فَإِذَا طَهُرَتْ طَلِّقْهَا الثَّالِثَةَ، ثُمَّ تَعْتَدُّ حَيْضَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ تَنْكِحُ إِنْ شَاءَتْ(٢).

حدثنا ابن عبد الأعلى قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ طَاوُسٍ: إِذَا أَرَدْتَ الطَّلَاقَ فَطَلِّقْهَا حِينَ تَطْهُرُ، قَبْلَ أَنْ تَمَسَّهَا تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً، لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا، حَتَّى تَخْلُوَ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ، فَإِنَّ وَاحِدَةً تُبِينُهَا(٣).

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ: طَلِّقْهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ(٤).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: إِذَا طَلَّقْتَهَا لِلْعِدَّةِ كَانَ مِلْكُهَا بِيَدِكَ. مَنْ طَلَّقَ لِلْعِدَّةِ جَعَلَ اللهُ لَهُ فِي ذَلِكَ فُسْحَةً، وَجَعَلَ لَهُ مَلَكًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يَرْتَجِعَ

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة**، وانظر السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **صحيح**.

(٤) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ ارْتَجَعَ[(١)].

**حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: طَاهِرًا فِي غَيْرِ جِمَاعٍ، فَإِنْ كَانَتْ لَا تَحِيضُ، فَعِنْدَ غُرَّةِ كُلِّ هِلَالٍ[(٢)].

**حدثني** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ؛ قَالَ: فَأَتَى عُمَرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَهَا، وَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا، فَإِنَّهَا الْعِدَّةُ الَّتِي قَالَ اللهُ ﷻ». قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِنَحْوِهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[(٣)].

**حدثنا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ**»[(٤)].

**حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَائِضًا، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٣) **صحيح:** أخرجه البخاري (٥٢٥١)، ومسلم (١٤٧١)، وإسناد المصنف صحيح.

(٤) **صحيح:** انظر ما قبله، وهذا الإسناد فيه ابن وكيع وهو ضعيف.

فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا، ثُمَّ يَتْرُكَهَا حَتَّى إِذَا طَهُرَتْ ثُمَّ حَاضَتْ طَلَّقَهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَهِيَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ**» يَقُولُ: حِينَ يَطْهُرْنَ(١).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ: لَا يُطَلِّقُهَا وَهِيَ حَائِضٌ، وَلَا فِي طُهْرٍ قَدْ جَامَعَهَا فِيهِ، وَلَكِنْ يَتْرُكُهَا حَتَّى إِذَا حَاضَتْ وَطَهُرَتْ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً، فَإِنْ كَانَتْ تَحِيضُ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثُ حِيَضٍ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَحِيضُ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، وَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا، فَعِدَّتُهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: طَلَاقُ السُّنَّةِ أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا، وَهِيَ طَاهِرٌ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ وَاحِدَةً، ثُمَّ يَدَعُهَا، فَإِنْ شَاءَ رَاجَعَهَا قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا ثَلَاثًا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا، وَهِيَ طَاهِرٌ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ، ثُمَّ يَدَعُهَا حَتَّى إِذَا حَاضَتْ وَطَهُرَتْ طَلَّقَهَا أُخْرَى، ثُمَّ يَدَعُهَا، حَتَّى إِذَا حَاضَتْ وَطَهُرَتْ طَلَّقَهَا أُخْرَى، ثُمَّ لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ(٣).

وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَبَبِ طَلَاقِهِ حَفْصَةَ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٥٢٥١)، ومسلم (١٤٧١)، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) معناه صحيح: وقد سبق من قول رواية مجاهد عن ابن عباس، وإسناد المصنف ضعيف لأن علي وهو ابن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **إسناده حسن**: وعمرو بن أبي سلمة وإن تكلم فيه، ولكن يحسن حديثه.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ تَطْلِيقَةً، فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] فَقِيلَ: رَاجِعْهَا فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا مِنْ نِسَائِكَ فِي الْجَنَّةِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ: وَأَحْصُوا هَذِهِ الْعِدَّةَ وَأَقْرَاءَهَا فَاحْفَظُوهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: احْفَظُوا الْعِدَّةَ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ: وَخَافُوا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ رَبَّكُمْ فَاحْذَرُوا مَعْصِيَتَهُ أَنْ تَتَعَدُّوا حَدَّهُ، لَا تُخْرِجُوا مَنْ طَلَّقْتُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ لِعِدَّتِهِنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ الَّتِي كُنْتُمْ أَسْكَنْتُمُوهُنَّ فِيهَا قَبْلَ الطَّلَاقِ حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. .

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ:

---

(١) **ضعيف لإرساله:** قال ابن عاشور: عن قتادة أنها نزلت بسبب أن النبي ﷺ طلق حفصة ولم يصح. «التحرير والتنوير».

(٢) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ: إِنْ أَذِنَ لَهَا أَنْ تعْتَدَّ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ، فَتَعْتَدَّ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا، فَقَدْ شَارَكَهَا إِذَنْ فِي الْإِثْمِ. ثُمَّ تَلَا: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ الْآيَةُ فِي هَذِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: خُرُوجُهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ(٣). قَالَ ابْنُ عَجْلَانَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: إِذَا أَتَتْ بِفَاحِشَةٍ أُخْرِجَتْ(٤).

**وَحَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: لَيْسَ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَيْسَ لِلزَّوْجِ أَنْ يُخْرِجَهَا مَا كَانَتْ فِي الْعِدَّةِ، فَإِنْ خَرَجَتْ فَلَا سُكْنَى

(١) انظر ما قبله.

(٢) إن كان عطاء هو الخرساني، فابن جريج لم يسمع منه التفسير والله أعلم.

(٣) **إسناده صحيح**: وإن كانت رواية ابن عجلان عن نافع فيها اضطراب فقد تابعهموسى بن عقبة عن نافع عن بن عمر . . . بنفس اللفظ، وتابعه أيضا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمرأنه كان يقول: إذا طلق الرجل امرأته تطليقة، أو تطليقتين لم تخرج من بيته إلا بإذنه. أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٢٨٨).

(٤) **إسناده حسن**.

لَهَا وَلَا نَفَقَةَ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: هِيَ الْمُطَلَّقَةُ لَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا، مَا دَامَ لِزَوْجِهَا عَلَيْهَا رَجْعَةٌ، وَكَانَتْ فِي عِدَّةٍ[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ [الطلاق: ١] وَذَلِكَ إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ لَهَا مَا لَمْ يُطَلِّقْهَا ثَلَاثًا[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَا تُخْرِجُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ أَنَّهَا فَاحِشَةٌ لِمَنْ عَايَنَهَا أَوْ عَلِمَهَا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْفَاحِشَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَذِنَ اللهُ بِإِخْرَاجِهِنَّ فِي حَالَ كَوْنِهِنَّ فِي الْعِدَّةِ مِنْ بُيُوتِهِنَّ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** الْفَاحِشَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي الْمَوْضِعِ هُوَ الزِّنَا، وَالْإِخْرَاجُ الَّذِي أَبَاحَ اللهُ هُوَ الْإِخْرَاجُ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ

---

(١) **ضعيف:** لضعف جويبر، والله أعلم.

(٢) **ضعيف:** لضعف سلسلة العوفيين، والله أعلم.

(٣) **إسناده حسن.**

الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: الزِّنَى، قَالَ فَتَخْرُجُ لِيُقَامَ عَلَيْهَا الْحَدُّ. حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَامِرًا قُلْتُ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً أَيُخْرِجُهَا مِنْ بَيْتِهَا؟ قَالَ: إِنْ كَانَتْ زَانِيَةً(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: إِلَّا أَنْ يَزْنِينَ(٣).

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ [النساء: ١٥] قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُحْصَنَاتُ، ﴿فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ﴾ [النساء: ١٥] الْآيَةُ. قَالَ: فَجَعَلَ اللهُ سَبِيلَهُنَّ الرَّجْمَ، فَهِيَ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِذَا أَتَتْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ أُخْرِجَتْ إِلَى الْحَدِّ فَرُجِمَتْ. وَكَانَ قَبْلَ هَذَا لِلْمُحْصَنَةِ الْحَبْسُ تُحْبَسُ فِي الْبُيُوتِ لَا تُتْرَكُ تُنْكَحُ، وَكَانَ لِلْبِكْرَيْنِ الْأَذَى قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: *!*﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **ضعيف:** لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

فَآذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦] يَا زَانٍ، يَا زَانِيَةُ، ﴿فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٦] قَالَ: ثُمَّ نُسِخَ هَذَا كُلُّهُ، فَجُعِلَ الرَّجْمُ لِلْمُحْصَنَةِ وَالْمُحْصَنِ، وَجُعِلَ جَلْدُ مِائَةٍ لِلْبِكْرَيْنِ، قَالَ: وَنُسِخَ هَذَا[(١)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** الْفَاحِشَةُ الَّتِي عَنَاهَا اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْبَذَاءُ عَلَى أَحْمَائِهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ اللهُ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: الْفَاحِشَةُ الْمُبَيِّنَةُ أَنْ تَبْذُوَ عَلَى أَهْلِهَا[(٢)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هِيَ كُلُّ مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩]

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **حسن بمجموع روايتيه عن ابن عباس:** وإن كان هذا السند فيه أمران الأول: محمد بن عمرو متكلم فيه
والثاني: قال المزي في رواية محمد بن إبراهيم عن ابن عباس: يقال **مرسل**. ولكن أخرجه البهقي في «الكبرى» (١٥٢٦٢) من طريق عمرو مولى المطلب عن عكرمة عن بن عباس... وعمرو متكلم فيه، ولكن يحسن الأثر بمجموع طريقيه والله أعلم.

وَالْفَاحِشَةُ: هِيَ الْمَعْصِيَةُ[١].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ ذَلِكَ نُشُوزُهَا عَلَى زَوْجِهَا، فَيُطَلِّقُهَا عَلَى النُّشُوزِ، فَيَكُونُ لَهَا التَّحَوُّلُ حِينَئِذٍ مِنْ بَيْتِهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩] قَالَ قَتَادَةُ: إِلَّا أَنْ يُطَلِّقَهَا عَلَى نُشُوزٍ، فَلَهَا أَنْ تُحَوَّلَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا.

**وَقَالَ آخَرُونَ:** الْفَاحِشَةُ الْمُبَيِّنَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ ﷻ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خُرُوجُهَا مِنْ بَيْتِهَا[٢].

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: خُرُوجُهَا مِنْ بَيْتِهَا فَاحِشَةٌ[٣].

قَالَ بَعْضُهُمْ: خُرُوجُهَا إِذَا أَتَتْ بِفَاحِشَةٍ أَنْ تَخْرُجَ فَيُقَامَ عَلَيْهَا الْحَدُّ

**حَدَّثَنِي** ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

بْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: خُرُوجُهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ فَاحِشَةٌ(١).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِالْفَاحِشَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَعْصِيَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَاحِشَةَ هِيَ كُلُّ أَمْرٍ قَبِيحٍ تَعَدَّى فِيهِ حَدَّهُ، فَالزِّنَى مِنْ ذَلِكَ، وَالسَّرِقُ وَالْبَذَاءُ عَلَى الْأَحْمَاءِ، وَخُرُوجُهَا مُتَحَوِّلَةً عَنْ مَنْزِلِهَا الَّذِي يُلْزِمُهَا أَنْ تَعْتَدَّ فِيهِ مِنْهُ، فَأَيُّ ذَلِكَ فَعَلَتْ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا، فَلِزَوْجِهَا إِخْرَاجُهَا مِنْ بَيْتِهَا ذَلِكَ، لِإِتْيَانِهَا بِالْفَاحِشَةِ الَّتِي رَكِبَتْهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي بَيَّنْتُهَا لَكُمْ مِنَ الطَّلَاقِ لِلْعِدَّةِ، وَإِحْصَاءِ الْعِدَّةِ، وَالْأَمْرِ بِاتِّقَاءِ اللهِ، وَأَنْ لَا تَخْرُجَ الْمُطَلَّقَةُ مِنْ بَيْتِهَا، إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٨٧] الَّتِي حَدَّهَا لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يَتَجَاوَزْ حُدُودَ اللهِ الَّتِي حَدَّهَا لِخَلْقِهِ ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ﴾ [البقرة: ٢٣١]: يَقُولُ: فَقَدْ أَكْسَبَ نَفْسَهُ وِزْرًا، فَصَارَ بِذَلِكَ لَهَا ظَالِمًا، وَعَلَيْهَا مُتَعَدِّيًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ: تِلْكَ طَاعَةُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا، قَالَ: يَقُولُ: مَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ فَقَدْ ظَلَمَ

(١) **إسناده صحيح**: وإن كانت رواية ابن عجلان عن نافع فيها اضطراب فقد تابعهموسى بن عقبة عن نافع عن بن عمر...

نَفْسَهُ[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَا تَدْرِي مَا الَّذِي يَحْدُثُ؟ لَعَلَّ اللهُ يُحْدِثُ بَعْدَ طَلَاقِكُمْ إِيَّاهُنَّ رَجْعَةً. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن عبيد الله بن عبد الله، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، كَانَتْ تَحْتَ أَبِي حَفْصٍ الْمَخْزُومِيِّ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَّرَ عَلِيًّا عَلَى بَعْضِ الْيَمَنِ، فَخَرَجَ مَعَهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِتَطْلِيقَةٍ كَانَتْ لَهَا، وَأَمَرَ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيَّ، وَالْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ أَنْ يُنْفِقَا عَلَيْهَا، فَقَالَا: لَا وَاللهِ مَا لَهَا عَلَيْنَا نَفَقَةٌ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا. فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا نَفَقَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا، وَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي الِانْتِقَالِ، فَقَالَتْ: أَيْنَ أَنْتَقِلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ**». وَكَانَ أَعْمَى، تَضَعُ ثِيَابَهَا عِنْدَهُ، وَلَا يُبْصِرُهَا؛ فَلَمْ تَزَلْ هُنَالِكَ حَتَّى أَنْكَحَهَا النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ مَضَتْ عِدَّتُهَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ يَسْأَلُهَا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ مَرْوَانُ: لَمْ نَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنِ امْرَأَةٍ، وَسَنَأْخُذُ بِالْعِصْمَةِ الَّتِي وَجَدْنَا النَّاسَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْكِتَابُ، قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] حَتَّى بَلَغَ ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: ١] قَالَتْ: فَأَيَّ أَمْرٍ يُحْدِثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مُرَاجَعَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَكَيْفَ تُحْبَسُ امْرَأَةٌ بِغَيْرِ نَفَقَةٍ[2].

---

(١) **ضعيف**: لضعف جويبر، والله أعلم.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه مسلم (١٤٨٠) من طريق عبيد الله بن عبد الله، أَنَّ أَبَا

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: هَذَا فِي مُرَاجَعَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ

---

عَمْرِو بْنَ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، خَرَجَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَأَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ بِتَطْلِيقَةٍ . . .

وأخرجه أحمد (٢٧٣٣٦) حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء قال: أخبرني عبد الرحمن بن عاصم بن ثابت، أن فاطمة بنت قيس، أخت الضحاك بن قيس، أخبرته . . . دون ذكر أمر مروان، وعبد الرحمن بن عاصم مقبول،

وأخرجه أحمد (٢٧٣٣٩) حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: وذكر محمد بن مسلم الزهري، أن قبيصة بن ذؤيب حدثه، أن بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت فاطمة بنت قيس خالتها وكانت عند عبد الله بن عمرو بن عثمان طلقها ثلاثا، فبعثت إليها خالتها فاطمة بنت قيس فنقلتها إلى بيتها، ومروان بن الحكم على المدينة، قال قبيصة: فبعثني إليها مروان . . .

وأما أمر مروان، فقد أخرجه البخاري (٥٣٢١) - حدثنا إسماعيل، حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، وسليمان بن يسار، أنه سمعهما يذكران: أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم، فانتقلها عبد الرحمن، فأرسلت عائشة أم المؤمنين إلى مروان بن الحكم، وهو أمير المدينة: «اتق الله واردها إلى بيتها» قال مروان - في حديث سليمان -: إن عبد الرحمن بن الحكم غلبني، وقال القاسم بن محمد: أوما بلغك شأن فاطمة بنت قيس؟ قالت: «لا يضرك أن لا تذكر حديث فاطمة»، فقال مروان بن الحكم: إن كان بك شر، فحسبك ما بين هذين من الشر

(١) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة**، وانظر السندين التاليين، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] أَيْ مُرَاجَعَةً(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: يُرَاجِعُهَا فِي بَيْتِهَا هَذَا فِي الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ، هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الزِّنَى. قَالَ سَعِيدٌ، وَقَالَ الْحَسَنُ: هَذَا فِي الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ، وَمَا يُحْدِثُ اللهُ بَعْدَ الثَّلَاثِ(٢).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ وَعِكْرِمَةَ، يَقُولَانِ: الْمُطَلَّقَةُ ثَلَاثًا، وَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا لَا سُكْنَى لَهَا وَلَا نَفَقَةَ؛ قَالَ: فَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] فَقَالَ: مَا يُحْدِثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ(٣).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] يَقُولُ: لَعَلَّ الرَّجُلَ يُرَاجِعُهَا فِي عِدَّتِهَا(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] هَذَا مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ(٥).

حدثنا محمد بن الحسين حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ،

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **صحيح**.

(٤) **ضعيف**: لضعف جويبر، والله أعلم.

(٥) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري، والله أعلم.

﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: الرَّجْعَةُ[١].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ فِي قَلْبِكَ تُرَاجِعُ زَوْجَتَكَ؛ قَالَ: قَالَ: وَمَنْ طَلَّقَ لِلْعِدَّةِ جَعَلَ اللهُ لَهُ فِي ذَلِكَ فُسْحَةً، وَجَعَلَ لَهُ مُلْكًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يَرْتَجِعَ قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ ارْتَجَعَ[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: لَعَلَّهُ يُرَاجِعُهَا[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا بَلَغَ الْمُطَلَّقَاتُ اللَّوَاتِي هُنَّ فِي عِدَّةٍ أَجَلَهُنَّ وَذَلِكَ حِينَ قَرُبَ انْقِضَاءُ عِدَدِهِنَّ ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١] يَقُولُ: فَأَمْسِكُوهُنَّ بِرَجْعَةٍ تُرَاجِعُوهُنَّ، إِنْ أَرَدْتُمْ ذَلِكَ ﴿بِمَعۡرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] يَقُولُ: بِمَا أَمَرَكَ اللهُ بِهِ مِنَ الْإِمْسَاكِ وَذَلِكَ بِإِعْطَائِهَا الْحُقُوقَ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللهُ عَلَيْهِ لَهَا مِنَ النَّفَقَةِ وَالْكِسْوَةِ وَالْمَسْكَنِ وَحُسْنِ الصُّحْبَةِ ﴿أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ﴾ [الطلاق: ٢] أَوِ اتْرُكُوهُنَّ حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَدُهُنَّ، فَتَبِينُ مِنْكُمْ بِمَعْرُوفٍ، يَعْنِي بِإِيفَائِهَا مَا لَهَا مِنْ حَقٍّ قَبْلَهُ مِنَ الصَّدَاقِ وَالْمُتْعَةِ عَلَى مَا أَوْجَبَ عَلَيْهَا لَهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

---

(١) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد، والله أعلم.

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثني الْمُحَارِبِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٢] يَقُولُ: إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، أَوْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَحِيضُ، يَقُولُ: فَرَاجِعْ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمُرَاجَعَةَ قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ بِإِمْسَاكٍ بِمَعْرُوفٍ، وَالْمَعْرُوفُ أَنْ تُحْسِنَ صُحْبَتَهَا ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وَالتَّسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ: أَنْ يَدَعَهَا حَتَّى تَمْضِيَ عِدَّتُهَا، وَيُعْطِيَهَا مَهْرًا إِنْ كَانَ لَهَا عَلَيْهِ إِذَا طَلَّقَهَا، فَذَلِكَ التَّسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ، وَالْمُتْعَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَيْسَرَةِ(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ، يَشَاءُ أَنْ يُمْسِكَهَا بِمَعْرُوفٍ، أَوْ يُسَرِّحَهَا بِإِحْسَانٍ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] وَأَشْهِدُوا عَلَى الْإِمْسَاكِ إِنْ أَمْسَكْتُمُوهُنَّ، وَذَلِكَ هُوَ الرَّجْعَةُ ﴿ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] وَهُمَا اللَّذَانِ يُرْضَى دِينُهُمَا وَأَمَانَتُهُمَا. وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى قَبْلُ مَعْنَى الْعَدْلِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَذَكَرْنَا مَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنْ أَرَادَ مُرَاجَعَتَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا، أَشْهَدَ رَجُلَيْنِ كَمَا قَالَ

---

(١) **ضعيف:** لضعف جويبر، والله أعلم.

(٢) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

اللهُ ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [الطلاق: ٢] عِنْدَ الطَّلَاقِ وَعِنْدَ الْمُرَاجَعَةِ، فَإِنْ رَاجَعَهَا فَهِيَ عِنْدَهُ عَلَى تَطْلِيقَتَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يُرَاجِعْهَا فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ بِوَاحِدَةٍ، وَهِيَ أَمْلَكُ بِنَفْسِهَا، ثُمَّ تَتَزَوَّجُ مَنْ شَاءَتْ، هُوَ أَوْ غَيْرُهُ[1].

حدثنا محمد حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: عَلَى الطَّلَاقِ وَالرَّجْعَةِ[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ﴾ [الطلاق: ٢] يَقُولُ: وَأَشْهِدُوا عَلَى الْحَقِّ إِذَا اسْتُشْهِدْتُمْ، وَأَدُّوهَا عَلَى صِحَّةٍ إِذَا أَنْتُمْ دُعِيتُمْ إِلَى أَدَائِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: أَشْهِدُوا عَلَى الْحَقِّ[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [الطلاق: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَعَرَّفْتُكُمْ مِنْ أَمْرِ الطَّلَاقِ، وَالْوَاجِبِ لِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ عِنْدَ الْفِرَاقِ وَالْإِمْسَاكِ عِظَةٌ مِنَّا لَكُمْ، نَعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَيُصَدِّقُ بِهِ. وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [الطلاق: ٢] مَنْ كَانَتْ صِفَتُهُ الْإِيمَانَ بِاللهِ.

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٢) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.
(٣) انظر ما قبله.

كَالَّذِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِۚ﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: يُؤْمِنُ بِهِ.(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَنْ يَخَفِ اللهَ فَيَعْمَلْ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ، وَيَجْتَنِبْ مَا نَهَاهُ عَنْهُ، يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا بِأَنْ يُعَرِّفَهُ بِأَنَّ مَا قَضَى فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُطَلِّقَ إِذَا طَلَّقَ، كَمَا نَدَبَهُ اللهُ إِلَيْهِ لِلْعِدَّةِ، وَلَمْ يُرَاجِعْهَا فِي عِدَّتِهَا حَتَّى انْقَضَتْ ثُمَّ تَتَبَّعُهَا نَفْسُهُ، جَعَلَ اللهُ لَهُ مَخْرَجًا فِيمَا تَتَبَّعُهَا نَفْسُهُ، بِأَنْ جَعَلَ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى خِطْبَتِهَا وَنِكَاحِهَا، وَلَوْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٣] يَقُولُ: وَيُسَبِّبُ لَهُ أَسْبَابَ الرِّزْقِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ، وَلَا يَعْلَمُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِسَبَبِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ صَلْتٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَأَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يُعْطِي وَيَمْنَعُ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ:

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده صحيح.**

الْمَخْرَجُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] قَالَ: مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي. حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، مِثْلَهُ[(١)].

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] يَقُولُ: نَجَاتُهُ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ضَاقَ عَلَى النَّاسِ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: مَنْ طَلَّقَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا[(٣)].

**حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا. قَالَ: يَعْنِي بِالْمَخْرَجِ وَالْيُسْرِ إِذَا طَلَّقَ وَاحِدَةً ثُمَّ سَكَتَ عَنْهَا، فَإِنْ شَاءَ رَاجَعَهَا بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ عَدْلَيْنِ، فَذَلِكَ الْيُسْرُ الَّذِي قَالَ اللهُ، وَإِنْ مَضَتْ عِدَّتُهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا، كَانَ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **ضعيف:** الربيع بن المنذر لم أقف له إلا على توثيق ابن حبان.

(٣) **إسناده ضعيف:** في إسناده ابن حميد وهو ضعيف.

خَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ، وَهَذَا الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَهَكَذَا طَلَاقُ السُّنَّةِ فَأَمَّا مَنْ طَلَّقَ عِنْدَ كُلِّ حَيْضَةٍ فَقَدْ أَخْطَأَ السُّنَّةَ، وَعَصَى الرَّبَّ، وَأَخَذَ بِالْعُسْرِ(١).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: يُطَلِّقُ لِلسُّنَّةِ، وَيُرَاجِعُ لِلسُّنَّةِ؛(٢) زُعِمَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ عَوْفُ بن مالك الْأَشْجَعِيُّ، كَانَ لَهُ ابْنٌ، وَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ أَسَرُوهُ، فَكَانَ فِيهِمْ، فَكَانَ أَبُوهُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ، فَيَشْكُوا إِلَيْهِ مَكَانَ ابْنِهِ، وَحَالَتَهُ الَّتِي هُوَ بِهَا وَحَاجَتَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُهُ بِالصَّبْرِ وَيَقُولُ لَهُ: «**إِنَّ اللهَ سَيَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا**» فَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيرًا إِذَا انْفَلَتَ ابْنُهُ مِنْ أَيْدِي الْعَدُوِّ، فَمَرَّ بِغَنَمٍ مِنْ أَغْنَامِ الْعَدُوِّ فَاسْتَاقَهَا، فَجَاءَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ، وَجَاءَ مَعَهُ بِغِنًى قَدْ أَصَابَهُ مِنَ الْغَنَمِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: *!*﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾(٣) [الطلاق: ٣]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَجْهُودٌ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**اتَّقِ اللهَ وَاصْبِرْ**» قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالُوا: مَاذَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ: «**اتَّقِ اللهَ وَاصْبِرْ**» فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا،

---

(١) **ضعيف**: لضعف جويبر، والله أعلم.

(٢) **حسن إلى السدي**، وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٣)

فَرَجَعَ فَإِذَا هُوَ بِابْنِهِ كَانَ أَسِيرًا فِي بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَجَاءَ مَعَهُ بَأَعْنُزٍ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ أَسِيرًا فِي بَنِي فُلَانٍ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِأَعْنُزٍ، فَطَابَتْ لَنَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعَ أَصَابَهُ الْجَهْدُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «**اتَّقِ اللهَ وَاصْبِرْ**» فَرَجَعَ فَوَجَدَ ابْنًا لَهُ كَانَ أَسِيرًا، قَدْ فَكَّهُ اللهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَأَصَابَ أَعْنُزًا، فَجَاءَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: هَلْ تَطِيبُ لِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ضَاقَ عَلَى النَّاسِ(٢).

حدثنا ابن حميد قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ إِنْ شَاءَ مَنَعَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] يَقُولُ: مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ،

---

(١)

(٢) **ضعيف:** الربيع بن المنذر لم أقف له إلا على توثيق ابن حبان.

(٣) **ضعيف:** في سنده ابن حميد وهو ضعيف، وأخرجه البيهقي في «الشعب» (١٢٨٦)، وفي سنده أبو نصر بن قتادة ولم أقف له على ترجمة.

﴿يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: مِنْ شُبُهَاتِ الْأُمُورِ، وَالْكَرْبُ عِنْدَ الْمَوْتِ ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يُؤَمِّلُ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] لَا يَأْمَلُ وَلَا يَرْجُو(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ فِي أُمُورِهِ، وَيُفَوِّضُهَا إِلَيْهِ فَهُوَ كَافِيهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣] مُنْقَطِعٌ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]. وَمَعْنَى ذَلِكَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣] بِكُلِّ حَالٍ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ أَوْ لَمْ يَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣] تَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا. حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ بِنَحْوِهِ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ صَلْتٍ عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه عن قتادة**، وهذا الإسناد فيه ابن حميد وهو ضعيف.
(٢) **صحيح بمجموع طرقه عن قتادة**، وانظر ما قبله.
(٣) **صحيح**.

الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] قَالَ: لَيْسَ بِمُتَوَكِّلٍ الَّذِي قَدْ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ، وَجَعَلَ فَضْلَ مِنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ عَلَى مَنْ لَمْ يَتَوَكَّلْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: تَجَالَسَ شُتَيْرُ بْنُ شَكَلٍ وَمَسْرُوقٌ، فَقَالَ شُتَيْرٌ: إِمَّا أَنْ تُحَدِّثَ مَا سَمِعْتَ مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَأُصَدِّقَكَ، وَإِمَّا أَنْ أُحَدِّثَ فَتُصَدِّقَنِي؟ قَالَ مَسْرُوقٌ: لَا بَلْ حَدِّثْ فَأُصَدِّقَكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: إِنَّ [أَكْبَرَ](٢) آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ تَفَوُّضًا: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] قَالَ مَسْرُوقٌ: صَدَقْتَ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الطَّلَاقِ وَالْعِدَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حَدًّا وَأَجَلًا وَقَدْرًا يُنْتَهَى إِلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣] قَالَ: أَجَلًا(٤).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) أكثر.

(٣) **صحيح**: أخرجه الطبراني (٨٦٥٩) قال حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن الشعبي، قال... وهذا إسناد صحيح، ومحمد بن علي الصائغ وثقه الدارقطني (موسوعة أقوال الدارقطني)، وإسناد المصنف فيه ابن حميد وهو ضعيف.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: وأبو معاوية متكلم فيه.

**حدثنا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣] قَالَ: مُنْتَهًى. حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ مِثْلَهُ(١).

**حدثنا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣] قَالَ: الْحَيْضُ فِي الْأَجَلِ وَالْعِدَّةِ(٢).

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ۝٤﴾ [الطلاق: ٤]

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالنِّسَاءُ اللَّاتِي قَدِ ارْتَفَعَ طَمَعُهُنَّ عَنِ الْمَحِيضِ، فَلَا يَرْجُونَ أَنْ يَحِضْنَ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِنِ ارْتَبْتُمْ بِالدَّمِ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْهَا لِكِبَرِهَا، أَمِنَ الْحَيْضِ هُوَ، أَمْ مِنَ الِاسْتِحَاضَةِ ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ [الطلاق: ٤].

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **صحيح:** وانظر ما قبله.

(٢) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٤] إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا الَّتِي قَعَدَتْ عَنِ الْحَيْضَةِ، وَالَّتِي لَمْ تَحِضْ، فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٤] قَالَ: فِي كِبَرِهَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَرِ، فَإِنَّهَا تَعْتَدُّ حِينَ تَرْتَابُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ؛ فَأَمَّا إِذَا ارْتَفَعَتْ حَيْضَةُ الْمَرْأَةِ وَهِيَ شَابَّةٌ، فَإِنَّهُ يُتَأَنَّى بِهَا حَتَّى يُنْظَرَ حَامِلٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ حَامِلٍ؟ فَإِنِ اسْتَبَانَ حَمْلُهَا، فَأَجَلُهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَبِنْ حَمْلُهَا، فَحَتَّى يَسْتَبِينَ بِهَا، وَأَقْصَى ذَلِكَ سَنَةٌ(٢).

**حَدَّثَنَا** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: ٤] قَالَ: إِنِ ارْتَبْتَ أَنَّهَا لَا تَحِيضُ وَقَدِ ارْتَفَعَتْ حَيْضَتُهَا، أَوِ ارْتَابَ الرجل، أَوْ قَالَتْ هِيَ: تَرَكَتْنِي الْحَيْضَةُ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: ٤] إِنِ ارْتَابَ، فَلَوْ كَانَ الْحَمْلُ، انْتَظَرَ الْحَمْلَ حَتَّى تَنْقَضِيَ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ، فَخَافَ وَارْتَابَ هُوَ، وَهِيَ أَنْ تَكُونَ الْحَيْضَةُ قَدِ انْقَطَعَتْ، فَلَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمَةٍ أَنْ تُحْبَسَ، فَاعْتَدَّتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَجَعَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَيْضًا لِلَّتِي لَمْ تَحِضِ الصَّغِيرَةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابن عبد الرحيم البرقي(٤)، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو [معيد](٥)، قَالَ: سُئِلَ سُلَيْمَانُ عَنِ الْمُرْتَابَةِ، قَالَ: هِيَ الْمُرْتَابَةُ

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) **إسناده صحيح إلى ابن زيد.**
(٤)
(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) مَعْبَدٍ.

الَّتِي قَدْ قَعَدَتْ مِنَ الْوَلَدِ تُطَلَّقُ، فَتَحِيضُ حَيْضَةً، فَيَأْتِي إِبَّانُ حَيْضَتِهَا الثَّانِيَةِ فَلَا تَحِيضُ؛ قَالَ: تَعْتَدُّ حِينَ تَرْتَابُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مُسْتَقْبَلَةً؛ قَالَ: فَإِنْ حَاضَتْ حَيْضَتَيْنِ ثُمَّ جَاءَ إِبَّانُ الثَّالِثَةِ فَلَمْ تَحِضِ اعْتَدَّتْ حِينَ تَرْتَابُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مُسْتَقْبَلَةً، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِمَا مَضَى(١).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنِ ارْتَبْتُمْ بِحُكْمِهِنَّ فَلَمْ تَدْرُوا مَا الْحُكْمُ فِي عِدَّتِهِنَّ، فَإِنَّ عِدَّتَهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عِدَدًا مِنْ عِدَدِ النِّسَاءِ لَمْ تُذْكَرْ فِي الْكِتَابِ الصِّغَارُ وَالْكُبَّارُ، وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾(٢)[الطلاق: ٤]

**وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى ذَلِكَ: إِنِ ارْتَبْتُمْ مِمَّا يَظْهَرُ مِنْهُنَّ مِنَ الدَّمِ، فَلَمْ تَدْرُوا أَدَمُ حَيْضٍ، أَمْ دَمُ مُسْتَحَاضَةٍ مِنْ كِبَرٍ كَانَ ذَلِكَ أَوْ عِلَّةٍ؟.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** عمرو بن أبي سلمة أخرج له البخاري ومسلم ولكنه إلى الضعف أقرب.

(٢) **ضعيف:** عمرو بن سالم مقبول، ولم يدرك أبيا، انظر علل ابن أبي حاتم (١٣١٦).

عِكْرِمَةَ، قَالَ: إِنَّ مِنَ الرِّيبَةِ الْمَرْأَةُ الْمُسْتَحَاضَةُ، وَالَّتِي لَا يَسْتَقِيمُ لَهَا الْحَيْضُ، تَحِيضُ فِي الشَّهْرِ مِرَارًا، وَفِي الْأَشْهُرِ مَرَّةً، فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ(١) وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: إِنِ ارْتَبْتُمْ فَلَمْ تَدْرُوا مَا الْحُكْمُ فِيهِنَّ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَمَا قَالَهُ مَنْ قَالَ: إِنِ ارْتَبْتُمْ بِدِمَائِهِنَّ فَلَمْ تَدْرُوا أَدَمُ حَيْضٍ، أَوِ اسْتِحَاضَةٍ؟ لَقِيلَ: إِنِ ارْتَبْتُنَّ لِأَنَّهُنَّ إِذَا أَشْكَلَ الدَّمُ عَلَيْهِنَّ فَهُنَّ الْمُرْتَابَاتُ بِدِمَاءِ أَنْفُسِهِنَّ لَا غَيْرِهِنَّ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ [الطلاق: ٤] وَخِطَابِهِ الرِّجَالَ بِذَلِكَ دُونَ النِّسَاءِ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ: إِنِ ارْتَبْتُمْ أنتمأَيُّهَا الرِّجَالُ بِالْحُكْمِ فِيهِنَّ؛ وَأُخْرَى وَهُوَ أَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ [الطلاق: ٤] وَالْيَائِسَةُ مِنَ الْمَحِيضِ هِيَ الَّتِي لَا تَرْجُو مَحِيضًا لِلْكِبَرِ، وَمُحَالٌ أَنْ يُقَالَ: وَاللَّائِي يَئِسْنَ، ثُمَّ يُقَالَ: ارْتَبْتُمْ بِيَأْسِهِنَّ، لِأَنَّ الْيَأْسَ: هُوَ انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ وَالْمُرْتَابُ بِيَأْسِهَا مَرْجُوٌّ لَهَا، وَغَيْرُ جَائِزٍ ارْتِفَاعُ الرَّجَاءِ وَوُجُودُهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا كَانَ الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قُلْنَا، فَبَيِّنٌ أَنَّ تَأْوِيلَ الْآيَةِ: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ [الطلاق: ٤] بِالْحُكْمِ فِيهِنَّ، وَفِي عَدَدِهِنَّ، فَلَمْ تَدْرُوا مَا هُنَّ، فَإِنَّ حُكْمَ عِدَدِهِنَّ إِذَا طُلِّقْنَ، وَهُنَّ مِمَّنْ دَخَلَ بِهِنَّ أَزْوَاجُهُنَّ ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّـٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ [الطلاق: ٤] يَقُولُ: وَكَذَلِكَ عِدَدُ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ مِنَ الْجَوَارِي لِصِغَرٍ إِذَا طَلَّقَهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ بَعْدَ الدُّخُولِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

(١) إسناده صحيح.

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قال حدثنا أحمد قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ [الطلاق: ٤] يَقُولُ: الَّتِي قَدِ ارْتَفَعَ حَيْضُهَا، فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ [الطلاق: ٤] قَالَ: الْجَوَارِي(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ [الطلاق: ٤] مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ وَهُنَّ اللَّوَاتِي قَعَدْنَ مِنَ الْمَحِيضِ فَلَا يَحِضْنَ، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ [الطلاق: ٤] هُنَّ الْأَبْكَارُ الَّاتِي لَمْ يَحِضْنَ، فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ(٢).

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ [الطلاق: ٤] الْآيَةُ، قَالَ: الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ [الطلاق: ٤] لَمْ يَبْلُغْنَ الْمَحِيضَ، وَقَدْ مُسِسْنَ، عِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٤] فِي انْقِضَاءِ عِدَّتِهِنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ، وَذَلِكَ إِجْمَاعٌ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْمُطَلَّقَةِ الْحَامِلِ، فَأَمَّا فِي الْمُتَوَفَّى عَنْهَا فَفِيهَا اخْتِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَهُمْ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، وَسَنَذْكُرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ هُنَالِكَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ:** حُكْمُ قَوْلِهِ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق:

(١) **حسن إلى السدي**، وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

٤] عَامٌّ فِي الْمُطَلَّقَاتِ وَالْمُتَوَفَّى عَنْهُنَّ:

**حَدَّثَنَا** زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثني ابْنُ شُبْرُمَةَ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَنْ شَاءَ لَاعَنْتُهُ، مَا نَزَلَتْ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] إِلَّا بَعْدَ آيَةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَإِذَا وَضَعَتِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا فَقَدْ حَلَّتْ؛ يُرِيدُ بِآيَةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾(١)[البقرة: ٢٣٤]

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مَالِكٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: مَنْ شَاءَ قَاسَمْتُهُ نَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَهَا، يَعْنِي بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا(٢).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، يَعْنِي عَنِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا إِذَا وَضَعَتْ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ وَالْعَشْرِ، فَأَخَذَ يُحَدِّثُنِي بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ، قُلْتُ: لَا، هَلْ سَمِعْتَ مِنْ عَبْدِ اللهِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ:

(١) **صحيح** أخرجه البخاري (٤٥٣٢) من طريق مالك بن عامر عن ابن مسعود وإسناد المصنف فيه زكريا بن يحيى بن أبان لم أقف له على ترجمة ولكن تابعه محمد بن مسكين بن نميلة يمامي، قال: أنبأنا سعيد بن أبي مريم... أخرجه النسائي (٣٥٢٢) فصح بذلك إسناد الطبري والله أعلم.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٥٣٢) من طريق ابن عون عن ابن سيرين...

نَعَمْ، ذَكَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ وَالْعَشْرُ وَلَمْ تَضَعْ أَقَدْ أُحِلَّتْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَفَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ، وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ، فَوَاللهِ لَأُنْزِلَتِ النِّسَاءُ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى(١).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَنْ شَاءَ حَالَفْتُهُ لَأُنْزِلَتِ النِّسَاءُ الْقُصْرَى بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ وَالْعَشْرِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ(٢).

**حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ أن آخِرَ الْأَجَلَيْنِ، فَقَالَ: مَنْ شَاءَ قَاسَمْتُهُ بِاللهِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ فِي النِّسَاءِ الْقُصْرَى نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ، ثُمَّ قَالَ: أَجَلُ الْحَامِلِ أَنْ تَضَعَ مَا فِي بَطْنِهَا(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: مَا أُصَدِّقُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: آخِرُ الْأَجَلَيْنِ أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا حَتَّى يَمْضِيَ آخِرُ الْأَجَلَيْنِ؛ قَالَ الشَّعْبِيُّ: بَلَى وَصَدِّقْ أَشَدَّ مَا صَدَّقْتَ بِشَيْءٍ قَطُّ؛ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا قَوْلُهُ: ﴿وَأُولَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] الْمُطَلَّقَاتُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَبْدَ اللهِ كَانَا يَقُولَانِ فِي الطَّلَاقِ بِحُلُولِ أَجَلِهَا إِذَا وَضَعَتْ حَمْلَهَا(٤).

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٩١٠) معلقا من طريق أيوب عن ابن سيرين... وفي (٤٥٣٢) متصلا من طريق ابن عون عن ابن سيرين...

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **صحيح من غير هذا الوجه**: ورواية الشعبي عن ابن مسعود مرسلة.

(٤) **ضعيف**: قال الدارقطني في «العلل»: لم يسمع الشعبي من علي إلا حرفا واحدا ما

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَالْمُطَلَّقَةُ، قَالَ: «نَعَمْ»[١].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ، يُحَدِّثُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] قَالَ: «أَجَلُ كُلِّ حَامِلٍ أَنْ تَضَعَ مَا فِي بَطْنِهَا»[٢].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عن السدي قَوْلُهُ ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] قَالَ: لِلْمَرْأَةِ الْحُبْلَى الَّتِي يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ، فَعِدَّتُهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا[٣].

---

سمع غيره.

(١) **حسن لشواهده:** ففي هذا الإسناد ابن لهيعة وهو ضعيف، وأخرجه أحمد (٢١١٠٨) من طريق المثنى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي بن كعب... مرفوعا والمثنى بن الصباح ضعيف، وفي الإسناد التالي ابن أبي المخارق ضعيف، وأخرجه سعيد بن منصور (١٥٢٠) حدثنا هشيم، أنا جويبر، عن الضحاك، قال: اختلف فيه أصحاب رسول الله ﷺ منهم من قال: آخر الأجلين، فقال أبي بن كعب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أجل كل حامل أن تضع ما في بطنها**» والضحاك لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة. وللحديث شاهد من حديث سبيعة الأسلمية، والله أعلم.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] فَإِذَا وَضَعَتْ مَا فِي رَحِمِهَا فَقَدِ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، لَيْسَ الْمَحِيضُ مِنْ أَمْرِهَا فِي شَيْءٍ إِذَا كَانَتْ حَامِلًا(١).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** ذَلِكَ خَاصٌّ فِي الْمُطَلَّقَاتِ، وَأَمَّا الْمُتَوَفَّى عَنْهَا فَإِنَّ عِدَّتَهَا آخِرُ الْأَجَلَيْنِ، وَذَلِكَ قَوْلٌ مَرْوِيٌّ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ بِذَلِكَ عَنْهُمَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ عَامٌّ فِي الْمُطَلَّقَاتِ وَالْمُتَوَفَّى عَنْهُنَّ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ، عَمَّ بِقَوْلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] وَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ الْخَبَرَ عَنْ مُطَلَّقَةٍ دُونَ مُتَوَفًّى عَنْهَا، بَلْ عَمَّ الْخَبَرُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ أُولَاتِ الْأَحْمَالِ. إِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ قَوْلَهُ ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] فِي سِيَاقِ الْخَبَرِ عَنْ أَحْكَامِ الْمُطَلَّقَاتِ دُونَ الْمُتَوَفَّى عَنْهُنَّ، فَهُوَ بِالْخَبَرِ عَنْ حُكْمِ الْمُطَلَّقَةِ أَوْلَى بِالْخَبَرِ عَنْهُنَّ، وَعَنِ الْمُتَوَفَّى عَنْهُنَّ، فَإِنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ مَا ظَنَّ، وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي سِيَاقِ الْخَبَرِ عَنْ أَحْكَامِ الْمُطَلَّقَاتِ، فَإِنَّهُ مُنْقَطِعٌ عَنِ الْخَبَرِ عَنْ أَحْكَامِ الْمُطَلَّقَاتِ، بَلْ هُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ عَنْ أَحْكَامِ عَدَدِ جَمِيعِ أُولَاتِ الْأَحْمَالِ الْمُطَلَّقَاتِ مِنْهُنَّ وَغَيْرِ الْمُطَلَّقَاتِ، وَلَا دَلَالَةَ عَلَى أَنَّهُ مُرَادٌ بِهِ بَعْضُ الْحَوَامِلِ دُونَ بَعْضٍ مِنْ خَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ، فَهُوَ عَلَى عُمُومِهِ لِمَا بَيَّنَّا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَنْ يَخَفِ اللهَ فَرَهِبَهُ، فَاجْتَنَبَ مَعَاصِيَهُ، وَأَدَّى فَرَائِضَهُ، وَلَمْ يُخَالِفْ إِذْنَهُ فِي طَلَاقِ امْرَأَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ اللهُ لَهُ مِنْ طَلَاقِهِ ذَلِكَ يُسْرًا، وَهُوَ أَنْ يُسَهِّلَ

---

(١) إسناده حسن.

عَلَيْهِ إِنْ أَرَادَ الرُّخْصَةَ لِاتِّبَاعِ نَفْسِهِ إِيَّاهَا الرَّجْعَةَ مَا دَامَتْ فِي عِدَّتِهَا وَإِنِ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، ثُمَّ دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهَا قَدَرَ عَلَى خِطْبَتِهَا.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ⑤﴾ [الطلاق: ٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي بَيَّنْتُ لَكُمْ مِنْ حُكْمِ الطَّلَاقِ وَالرَّجْعَةِ وَالْعِدَّةِ، أَمْرُ اللهِ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ، أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، لِتَأْتَمِرُوا لَهُ، وَتَعْمَلُوا بِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٥] يَقُولُ: وَمَنْ يَخَفِ اللهَ فَيَتَّقِهِ بِاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، يَمْحُ اللهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا يَقُولُ: وَيُجْزِلْ لَهُ الثَّوَابَ عَلَى عَمَلِهِ ذَلِكَ وَتَقْوَاهُ، وَمِنْ إِعْظَامِهِ لَهُ الْأَجْرَ عَلَيْهِ أَنْ يُدْخِلَهُ جَنَّتَهُ، فَيُخَلِّدَهُ فِيهَا.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** *!*﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾

[الطلاق: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَسْكِنُوا مُطَلَّقَاتِ نِسَائِكُمْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي سَكَنْتُمْ ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] يَقُولُ: مِنْ سِعَتِكُمُ الَّتِي تَجِدُونَ؛ وَإِنَّمَا أَمَرَ الرِّجَالَ أَنْ

يُعْطُوهُنَّ مَسْكَنًا يَسْكُنُهُ مِمَّا يَجِدُونَهُ، حَتَّى يَقْضِينَ عِدَدَهُنَّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] يَقُولُ: مِنْ سِعَتِكُمْ[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: مِنْ سِعَتِكُمْ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: مِنْ سِعَتِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا نَاحِيَةَ بَيْتِك فَأَسْكِنْهَا فِيهِ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: الْمَرْأَةُ يُطَلِّقُهَا، فَعَلَيْهِ أَنْ يُسْكِنَهَا، وَيُنْفِقَ عَلَيْهَا[(٤)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ

---

(١) **ضعيف:** لضعف سلسلة العوفيين، والله أعلم.

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: مِنْ مَقْدِرَتِك حَيْثُ تَقْدِرُ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَجِدُ شَيْئًا، وَكُنْتَ فِي مَسْكَنٍ لَيْسَ لَك، فَجَاءَ أَمْرٌ أَخْرَجَك مِنَ الْمَسْكَنِ، وَلَيْسَ لَك مَسْكَنٌ تَسْكُنُ فِيهِ، وَلَيْس تَجِدُ فَذَاك، وَإِذَا كَانَ بِهِ قُوَّةٌ عَلَى الْكِرَاءِ فَذَاك وُجْدُهُ، لَا يُخْرِجُهَا مِنْ مَنْزِلِهَا، وَإِذَا لَمْ يَجِدْ وَقَالَ صَاحِبُ الْمَسْكَنِ: لَا [أترك](١) هَذِهِ فِي بَيْتِي فَلَا، وَإِذَا كَانَ يَجِدُ، كَانَ ذَلِك عَلَيْهِ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلَا تُضَارُّوهُنَّ فِي الْمَسْكَنِ الَّذِي تُسْكِنُونَهُنَّ فِيهِ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ سَعَةً مِنَ الْمَنَازِلِ أَنْ تَطْلُبُوا التَّضْيِيقَ عَلَيْهِنَّ، فَذَلِك قَوْلُهُ: ﴿لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦] يَعْنِي: لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ فِي الْمَسْكَنِ مَعَ وُجُودِكُمُ السَّعَةَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: فِي الْمَسْكَنِ(٣).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: مِنْ مُلْكِكُمْ، مِنْ مَقْدِرَتِكُمْ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ مَسَاكِنَهُنَّ حَتَّى

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) أنزل.

(٢) **حسن إلى ابن زيد.**

(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

يَخْرُجْنَ[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّۚ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: لَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُضَارَّهَا وَيُضَيِّقَ عَلَيْهَا مَكَانَهَا ﴿حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٦] هَذَا لِمَنْ يَمْلِكُ الرَّجْعَةَ، وَلِمَنْ لَا يَمْلِكُ الرَّجْعَةَ[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ كَانَ نِسَاؤُكُمُ الْمُطَلَّقَاتُ أُولَاتِ حَمْلٍ وَكُنَّ بَائِنَاتٍ مِنْكُمْ، فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ فِي عِدَّتِهِنَّ مِنْكُمْ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٦] فَهَذِهِ الْمَرْأَةُ يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا، فَيَبُتُّ طَلَاقَهَا وَهِيَ حَامِلٌ، فَيَأْمُرُهُ اللهُ أَنْ يُسْكِنَهَا، وَيُنْفِقَ عَلَيْهَا حَتَّى تَضَعَ، وَإِنْ أَرْضَعَتْ فَحَتَّى تَفْطِمَ، وَإِنْ أَبَانَ طَلَاقَهَا، وَلَيْسَ بِهَا حَبَلٌ، فَلَهَا السُّكْنَى حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا وَلَا نَفَقَةَ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ يَمُوتُ عَنْهَا زَوْجُهَا، فَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا أَنْفَقَ عَلَيْهَا مِنْ نَصِيبِ ذِي بَطْنِهَا إِذَا كَانَ مِيرَاثٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِيرَاثٌ أَنْفَقَ عَلَيْهَا الْوَارِثُ حَتَّى تَضَعَ وَتَفْطِمَ وَلَدَهَا كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَإِنْ لَمْ تَكُنْ

---

(١) **حسن إلى السدي**، وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٢) **ضعيف**: في إسناده ابن حميد وهو ضعيف.

حَامِلًا، فَإِنَّ نَفَقَتَهَا كَانَتْ مِنْ مَالِهَا(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: يُنْفِقُ عَلَى الْحُبْلَى إِذَا كَانَتْ حَامِلًا حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦] كُلُّ مُطَلَّقَةٍ، مَلَكَ زَوْجُهَا رَجْعَتَهَا أَوْ لَمْ يَمْلِكْ. وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنهما

### ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْهُمَا بِذَلِكَ

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ وَعَبْدُ اللهِ يَجْعَلَانِ لِلْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا: السُّكْنَى، وَالنَّفَقَةَ، وَالْمُتْعَةَ. وَكَانَ عُمَرُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَّ فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا، قَالَ: مَا كُنَّا لِنُجِيزَ فِي دِينِنَا شَهَادَةَ امْرَأَةٍ(٣).

حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ قِرْطَاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، يَقُولُ فِي الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا: لَهَا السُّكْنَى، وَالنَّفَقَةُ، وَالْمُتْعَةُ؛ فَإِنْ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا فَلَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةَ وَلَا

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٣) **صحيح من غير هذا الوجه:** أخرجه مسلم (١٤٨٠) من طريق الأسود بن يزيد عن عمر، وفي إسناد المصنف
لم يسمع إبراهيم النخعي من عمر ولا من ابن مسعود.

مُتْعَةَ[(١)].

**حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: لِلْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا: السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ ثَلَاثًا، فَإِنَّ لَهَا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةَ[(٣)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ لَا نَفَقَةَ لِلْمَبْتُوتَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَعَلَ النَّفَقَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦] لِلْحَوَامِلِ دُونَ غَيْرِهِنَّ مِنَ الْبَائِنَاتِ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ؛ وَلَوْ كَانَ الْبَوَائِنُ مِنَ الْحَوَامِلِ وَغَيْرِ الْحَوَامِلِ فِي الْوَاجِبِ لَهُنَّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ سَوَاءٌ، لَمْ يَكُنْ لِخُصُوصِ أُولَاتِ الْأَحْمَالِ بِالذِّكْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَجْهٌ مَفْهُومٌ، إِذْ هُنَّ وَغَيْرُهُنَّ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، وَفِي خُصُوصِهِنَّ بِالذِّكْرِ دُونَ غَيْرِهِنَّ أَدَلُّ الدَّلِيلِ عَلَى أَنْ لَا نَفَقَةَ لِبَائِنٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا. وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ صَحَّ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** فيه عيسى بن قرطاس وهو متروك.

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة (١٨٩٧٦) حدثنا فضيل بن عياض، عن سليمان، عن إبراهيم... وأخرجه ابن أبي شيبة (١٨٩٧٩) حدثنا حميد، عن حسن بن صالح، عن السدي، عن إبراهيم والشعبي قال: لها السكنى والنفقة. وأخرجه عبد الرزاق (١١٨٦٥) عن الثوري، عن حماد، عن إبراهيم... وإسناد المصنف فيه يحيى بن طلحة اليربوعي وهو لين الحديث.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه،** وحماد بن أبي سليمان متكلم فيه.

الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: ثني أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ، أُخْتُ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو الْمَخْزُومِيَّ، طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَأَمَرَ لَهَا بِنَفَقَةٍ فَاسْتَقَلَّتْهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَانْطَلَقَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا عَمْرٍو طَلَّقَ فَاطِمَةَ ثَلَاثًا، فَهَلْ لَهَا مِنْ نَفَقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ لَهَا نَفَقَةٌ**» **فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ** ﷺ أَنِ: «**انْتَقِلِي إِلَى بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ**». وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: «**أَنْ لَا [تَسْبِقِينِي]**[(١)] **بِنَفْسِكَ**». ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنَّ: «**أُمَّ شَرِيكٍ يَأْتِيهَا الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ، فَانْتَقِلِي إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَإِنَّكِ إِذَا وَضَعْتِ خِمَارَكِ لَمْ يَرَكِ**». فَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَإِنْ أَرْضَعَ لَكُمْ نِسَاؤُكُمُ الْبَوَائِنُ مِنْكُمْ أَوْلَادَهُنَّ الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ بِأُجْرَةٍ، فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ عَلَى رَضَاعِهِنَّ إِيَّاهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) تستعيني.

(٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٤٨٠) من طريق شيبان، عن يحيى وهو ابن أبي كثير، أخبرني أبو سلمة، أن فاطمة بنت قيس، أخت الضحاك بن قيس، أخبرته، أن أبا حفص بن المغيرة المخزومي، طلقها ثلاثا...
ورواية الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير متكلم فيها.

أَنَّهُ قَالَ فِي الرَّضَاعِ: إِذَا قَامَ عَلَى شَيْءٍ فَأُمُّ الصَّبِيِّ أَحَقُّ بِهِ، فَإِنْ شَاءَتْ أَرْضَعَتْهُ. وَإِنْ شَاءَتْ تَرَكَتْهُ إِلَّا أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنْ غَيْرِهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ أُجْبِرَتْ عَلَى رَضَاعِهِ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦] هِيَ أَحَقُّ بِوَلَدِهَا أَنْ تَأْخُذَهُ بِمَا كُنْتَ مُسْتَرْضِعًا بِهِ غَيْرَهَا(٢).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قال حدثنا أحمد قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: مَا تَرَاضَوْا عَلَيْهِ ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾(٣) [البقرة: ٢٣٦]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي الصَّبِيِّ إِذَا قَامَ عَلَى ثَمَنٍ فَأُمُّهُ أَحَقُّ أَنْ تُرْضِعَهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ لَهُ مَنْ يُرْضِعُهُ أُجْبِرَتِ الْأُمُّ عَلَى الرَّضَاعِ(٤).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: إِنْ أَرْضَعَتْ لَكَ بِأَجْرٍ فَهِيَ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهَا، وَإِنْ هِيَ أَبَتْ أَنْ تُرْضِعَهُ وَلَمْ تُوَاتِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا عَاسَرَتْكَ فِي الْأَجْرِ فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى(٥).

---

(١) **ضعيف**: لضعف جويبر الأزدي، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **حسن إلى السدي**، وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٤) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق (١٢١٨٩) عن الثوري...، وفي إسناد المصنف ابن حميد ومهران ضعيفان.

(٥) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق (١٢١٨٩) عن الثوري...، وفي إسناد المصنف

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلْيَقْبَلْ بَعْضُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ بَعْضٍ مَا أَمَرَكُمْ بَعْضُكُمْ بِهِ بَعْضًا مِنْ مَعْرُوفٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: اصْنَعُوا الْمَعْرُوفَ فِيمَا بَيْنَكُمْ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦] حَثَّ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦] يَقُولُ: وَإِنْ تَعَاسَرَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ فِي رَضَاعِ وَلَدِهَا مِنْهُ، فَامْتَنَعَتْ مِنْ رَضَاعِهِ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهَا، وَلَيْسَ لَهُ إِكْرَاهُهَا عَلَى إِرْضَاعِهِ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَأْجِرُ لِلصَّبِيِّ مُرْضِعَةً غَيْرَ أُمِّهِ الْبَائِنَةِ مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦] قَالَ: إِنْ أَبَتِ الْأُمُّ أَنْ تُرْضِعَ وَلَدَهَا إِذَا طَلَّقَهَا أَبُوهُ، الْتَمَسَ لَهُ مُرْضِعَةً أُخْرَى، الْأُمُّ أَحَقُّ إِذَا رَضِيَتْ مِنْ أَجْرِ

---

ومهران ضعيف.

(١) **حسن إلى السدي**، وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٢) **ضعيف**: ابن حميد ومهران ضعيفان.

الرَّضَاعِ بِمَا يَرْضَى بِهِ غَيْرُهَا، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُنْتَزَعَ مِنْهَا[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: إِنْ هِيَ أَبَتَ أَنْ تُرْضِعَهُ وَلَمْ تُوَاتِكَ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَكَ عَاسَرَتْكَ فِي الْأَجْرِ، فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى[(٢)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ﴾ [الطلاق: ٧] قَالَ: فُرِضَ لَهَا مِنْ قَدْرِ مَا يَجِدُ، فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى هَذَا؛ قَالَ: وَهَذَا بَعْدَ الْفِرَاقِ، فَأَمَّا وَهِيَ زَوْجَتُهُ فَإِنَّهَا تُرْضِعُ لَهُ طَائِعَةً وَمُكْرَهَةً إِنْ شَاءَتْ وَإِنْ أَبَتْ، فَقَالَ لَهَا: لَيْسَ لِي زِيَادَةٌ عَلَى هَذَا إِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ تُرْضِعِي بِهَذَا فَأَرْضِعِي، وَإِنْ كَرِهْتِ اسْتَرْضَعْتُ وَلَدِي، فَهَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ﴾[(٣)] [الطلاق: ٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِيُنْفِقْ الَّذِي بَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ إِذَا كَانَ ذَا سَعَةٍ مِنَ الْمَالِ، وَغِنًى مِنْ سَعَةِ مَالِهِ وَغِنَاهُ عَلَى امْرَأَتِهِ الْبَائِنَةِ فِي أَجْرِ رَضَاعِ وَلَدِهِ مِنْهَا، وَعَلَى وَلَدِهِ الصَّغِيرِ ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ: وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَمْ يُوَسَّعْ عَلَيْهِ، فَلْيُنْفِقْ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ عَلَى قَدْرِ مَالِهِ، وَمَا أَعْطَى مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٢) **ضعيف:** ابن حميد ومهران ضعيفان.

(٣) **حسن إلى ابن زيد.**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧] قَالَ: مِنْ سَعَةِ مَوْجِدِهِ، قَالَ: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧] قَالَ: مَنْ قُتِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ: مِنْ طَاقَتِهِ(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾ [الطلاق: ٧] قَالَ: فَرَضَ لَهَا مِنْ قَدْرِ مَا يَجِدُ(٣).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثني وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧] قَالَ: عَلَى الْمُطَلَّقَةِ إِذَا أَرْضَعَتْ لَهُ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ يَلْبَسُ الْغَلِيظَ مِنَ الثِّيَابِ، وَيَأْكُلُ أَخْشَنَ الطَّعَامِ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ: انْظُرْ مَا يَصْنَعُ

---

(١) **حسن إلى السدي**، وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٢) **ضعيف**: ابن حميد ومهران ضعيفان.

(٣) **حسن إلى ابن زيد**.

(٤) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

إِذَا هُوَ أَخَذَهَا. فَمَا لَبِثَ أَنْ لَبِسَ أَلْيَنَ الثِّيَابِ، وَأَكَلَ أَطْيَبَ الطَّعَامِ، فَجَاءَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللهُ تَأَوَّلَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾[1] [الطلاق: ٧].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ: لَا يُكَلِّفُ اللهُ أَحَدًا مِنَ النَّفَقَةِ عَلَى مَنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ بِالْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ لَا مَا أَعْطَاهُ، إِنْ كَانَ ذَا سَعَةٍ فَمِنْ سَعَتِهِ، وَإِنْ كَانَ مَقْدُورًا عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَمِمَّا رَزَقَهُ اللهُ عَلَى قَدْرِ طَاعَتِهِ، لَا يُكَلِّفُ الْفَقِيرَ نَفَقَةَ الْغَنِيِّ، وَلَا أَحَدَ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا فَرْضَهُ الَّذِي أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ [بن حميد][2]، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾ [الطلاق: ٧] قَالَ: يَقُولُ: لَا يُكَلِّفُ الْفَقِيرَ مِثْلَ مَا يُكَلِّفُ الْغَنِيَّ[3].

**حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ هُشَيْمٍ، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾ [الطلاق: ٧] قَالَ: إِلَّا مَا افْتَرَضَ عَلَيْهَا[4].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ

(١) **ضعيف:** محمد بن حميد ضعيف، وحكام وابن سنان متكلم فيهما، وابن سنان لم يدرك عمر.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٤) **إسناده حسن.**

ءَاتَىٰهَاۚ﴾ [الطلاق: ٧] يَقُولُ: إِلَّا مَا أَطَاقَتْ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾ [الطلاق: ٧] قَالَ: لَا يُكَلِّفُهُ اللهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَلَا يُكَلِّفُهُ اللهُ أَنْ يُزَكِّيَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يُزَكِّ[(٢)].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ [الطلاق: ٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: سَيَجْعَلُ اللهُ لِلْمُقِلِّ مِنَ الْمَالِ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ رِزْقُهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا يَقُولُ: مِنْ بَعْدِ شِدَّةٍ رَخَاءً، وَمِنْ بَعْدِ ضِيقٍ سَعَةً، وَمِنْ بَعْدِ فَقْرٍ غِنًى. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] بَعْدَ الشِّدَّةِ الرَّخَاءَ[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾ [الطلاق: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَأَيِّنْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ طَغَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَخَالَفُوهُ، وَعَنْ أَمْرِ رُسُلِ رَبِّهِمْ، فَتَمَادَوْا فِي طُغْيَانِهِمْ وَعُتُوِّهِمْ، وَلَجُّوا فِي كُفْرِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ

(١) **ضعيف**: ابن حميد ومهران ضعيفان.

(٢) **حسن إلى ابن زيد.**

(٣) **ضعيف**: ابن حميد ومهران ضعيفان.

قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾ [الطلاق: ٨] قَالَ: غَيَّرَتْ وَعَصَتْ(١).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [الطلاق: ٨] قَالَ: الْعُتُوُّ هَهُنَا الْكُفْرُ وَالْمَعْصِيَةُ، عُتُوًّا: كُفْرًا، وَ ﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الطلاق: ٨]: تَرَكَتْهُ وَلَمْ تَقْبَلْهُ(٢).

وَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا خَالَفُوا أَمْرَ رَبِّهِمْ فِي الطَّلَاقِ، فَتَوَعَّدَ اللهُ بِالْخَبَرِ عَنْهُمْ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ فِعْلَهُ بِهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَهُ فِي ذَلِكَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾ [الطلاق: ٨] قَالَ: قَرْيَةٌ عُذِّبَتْ فِي الطَّلَاقِ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [الطلاق: ٨] يَقُولُ: فَحَاسَبْنَاهَا عَلَى نِعْمَتِنَا

---

(١) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٢) **حسن إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف عمرو بن أبي سلمة.

عِنْدَهَا وَشُكْرِهَا ﴿حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [الطلاق: ٨] يَقُولُ: حِسَابًا اسْتَقْصَيْنَا فِيهِ عَلَيْهِمْ، لَمْ نَعْفُ لَهُمْ فِيهِ عَنْ شَيْءٍ، وَلَمْ نَتَجَاوَزْ فِيهِ عَنْهُمْ.

كَمَا **حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [الطلاق: ٨] قَالَ: لَمْ نَعْفُ عَنْهَا الْحِسَابَ الشَّدِيدَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مِنَ الْعَفْوِ شَيْءٌ(١).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [الطلاق: ٨] يَقُولُ: لَمْ [نَرْحَمْ](٢)(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الطلاق: ٨] يَقُولُ: وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا عَظِيمًا مُنْكَرًا، وَذَلِكَ عَذَابُ جَهَنَّمَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] يَقُولُ: فَذَاقَتْ هَذِهِ الْقَرْيَةُ الَّتِي عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ، عَاقِبَةَ مَا عَمِلَتْ وَأَتَتْ مِنْ مَعَاصِي اللهِ وَالْكُفْرِ بِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] قَالَ: عُقُوبَةَ أَمْرِهَا(٤).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

(١) **حسن إلى ابن زيد.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ترحم.

(٣) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] قَالَ: ذَاقَتْ عَاقِبَةَ مَا عَمِلَتْ مِنَ الشَّرِّ. الْوَبَالُ: الْعَاقِبَةُ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] يَقُولُ: عَاقِبَةَ أَمْرِهَا(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] قَالَ: جَزَاءَ أَمْرِهَا(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] يَعْنِي بِوَبَالِ أَمْرِهَا: جَزَاءَ أَمْرِهَا الَّذِي قَدْ حَلَّ(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ [الطلاق: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ الَّذِي أَعْقَبَ أَمْرَهُمْ، وَذَلِكَ كُفْرُهُمْ بِاللهِ وَعِصْيَانُهُمْ إِيَّاهُ *!*﴿خُسْرًا﴾ [الطلاق: ٩]: يَعْنِي غَبْنًا، لِأَنَّهُمْ بَاعُوا نَعِيمَ الْآخِرَةِ بِخَسِيسٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، وَآثَرُوا اتِّبَاعَ أَهْوَائِهِمْ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِ اللهِ ﷻ.



(١) **حسن إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ [الطلاق: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَعَدَّ اللهُ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَرُسُلِهِ عَذَابًا شَدِيدًا، وَذَلِكَ عَذَابُ النَّارِ الَّذِي أَعَدَّهُ لَهُمْ فِي الْقِيَامَةِ ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [المائدة: ١٠٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَخَافُوا اللهَ، وَاحْذَرُوا سَخَطَهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ يَا أُولِي الْعُقُولِ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [المائدة: ١٠٠] قَالَ: يَا أُولِي الْعُقُولِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٤] يَقُولُ: الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرُسُلَهُ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١١] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالذِّكْرِ وَالرَّسُولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** الذِّكْرُ هُوَ الْقُرْآنُ، وَالرَّسُولُ مُحَمَّدٌ ﷺ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١١] قَالَ: الذِّكْرُ: الْقُرْآنُ، وَالرَّسُولُ: مُحَمَّدٌ ﷺ.(٢).

(١) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(٢) **حسن إلى السدي،** وأحمد بن المفضل قال عنه أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ [الطلاق: ١٠] قَالَ: الْقُرْآنُ رُوحٌ مِنَ اللهِ، وَقَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَقَرَأَ: *!*﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١١] قَالَ: الْقُرْآنُ، وَقَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [فصلت: ٤١] قَالَ: بِالْقُرْآنِ، وَقَرَأَ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩] قَالَ: الْقُرْآنُ، قَالَ: وَهُوَ الذِّكْرُ، وَهُوَ الرُّوحُ[١].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** الذِّكْرُ: هُوَ الرَّسُولُ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ تَرْجَمَةٌ عَنِ الذِّكْرِ، وَذَلِكَ نَصْبٌ لِأَنَّهُ مَرْدُودٌ عَلَيْهِ عَلَى الْبَيَانِ عَنْهُ وَالتَّرْجَمَةِ. فتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذِكْرًا مِنَ اللهِ لَكُمْ يُذَكِّرُكُمْ بِهِ، وَيُنَبِّهُكُمْ عَلَى حَظِّكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ ﴿مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ [النور: ٣٤] يَقُولُ: مُبَيِّنَاتٍ لِمَنْ سَمِعَهَا وَتَدَبَّرَهَا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ، كَيْ يُخْرِجَ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: وَعَمِلُوا بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ وَأَطَاعُوهُ ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ

«الثقات»، وأثنى عليه ابن أبي شيبة، وقال الأزدي: منكر الحديث.

(١) **حسن إلى ابن زيد.**

إِلَى ٱلنُّورِۗ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَعْنِي مِنَ الْكُفْرِ وَهِيَ الظُّلُمَاتُ، ﴿إِلَى ٱلنُّورِۗ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَعْنِي إِلَى الْإِيمَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ [التغابن: ٩] يَقُولُ: وَمَنْ يُصَدِّقْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ بِطَاعَتِهِ ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [النساء: ١٣] يَقُولُ: يُدْخِلُهُ بَسَاتِينَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ﴾ [النساء: ٥٧] يَقُولُ: مَاكِثِينَ مُقِيمِينَ فِي الْبَسَاتِينِ الَّتِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَبَدًا، لَا يَمُوتُونَ، وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١] يَقُولُ: قَدْ وَسَّعَ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّاتِ رِزْقًا، يَعْنِي بِالرِّزْقِ: مَا رَزَقَهُ فِيهَا مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ، وَسَائِرِ مَا أَعَدَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِيهَا، فَطَيَّبَهُ لَهُمْ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: *!*﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ لَا مَا يَعْبُدُهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ الَّتِي لَا تَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ شَيْءٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] يَقُولُ: وَخَلَقَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ لَمَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِثْلُ مَا فِي السَّمَوَاتِ مِنَ الْخَلْقِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ

فِي هَذِهِ الْآيَةِ: *!*﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قَالَ عَمْرٌو: قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ وَنَحْوُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْخَلْقِ. وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: فِي كُلِّ سَمَاءٍ إِبْرَاهِيمُ(١).

**حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قَالَ: لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِتَفْسِيرِهَا لَكَفَرْتُمْ وَكُفْرُكُمْ تَكْذِيبُكُمْ بِهَا(٢).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ غِلَظُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ، وَفَوْقَ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ الْمَاءُ، وَاللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَوْقَ الْمَاءِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ. وَالْأَرْضُ سَبْعٌ، بَيْنَ كُلِّ أَرَضِينَ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ، وَغِلَظُ كُلِّ أَرْضٍ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ الْقُمِّيُّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ

---

(١) **شاذ في متنه مع صحة إسناده:** أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٣٢)، وقال: إسناد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح:** وانظر ما قبله.

(٣) **حسن:** وقد تابع با بكر بن عياش حماد بن سلمة كما أخرجه الدارمي (٨١)، وغيره، وفي الإسناد اختلاف على عاصم فمرة رواه عن زر ومرة رواه عن المسيب بن رافع ومرة رواه عن أبي وائل والراجح لدي روايته عن زر والله أعلم.

لِابْنِ عَبَّاسٍ *!*﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الْآيَةُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا يُؤَمِّنُكَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِهَا فَتَكْفُرَ[١].

قَالَ: ثنا عَبَّاسٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: هَذِهِ الْأَرْضُ إِلَى تِلْكَ مِثْلُ الْفُسْطَاطِ ضَرَبْتَهُ فِي فَلَاةٍ، وَهَذِهِ السَّمَاءُ إِلَى تِلْكَ السَّمَاءِ، مِثْلُ حَلْقَةٍ رَمَيْتَ بِهَا فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: السَّمَاءُ أَوَّلُهَا مَوْجٌ مَكْفُوفٌ؛ وَالثَّانِيَةُ صَخْرَةٌ؛ وَالثَّالِثَةُ حَدِيدٌ؛ وَالرَّابِعَةُ نُحَاسٌ؛ وَالْخَامِسَةُ فِضَّةٌ؛ وَالسَّادِسَةُ ذَهَبٌ، وَالسَّابِعَةُ يَاقُوتَةٌ[٣].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثني حَمَّيدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْكَعْبَةُ رَابِعُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ بَيْتًا فِي كُلِّ سَمَاءٍ بَيْتٌ، كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا حَذْوُ صَاحِبِهِ، لَوْ وَقَعَ وَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ هَذَا الْحَرَمَ حَرَمِيٌّ بِنَاؤُهُ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعِ[٤].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَسَبْعَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال ابن منده: جَعْفَرِ ليس بالقوي في سعيد بن جبير، و ابْنُ حُمَيْدٍ ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف:** فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** في إسناده ابْنُ حُمَيْدٍ وهو ضعيف وأبو جعفر الرازي صدوق له أوهام، ذكره ابن حبان فى «الثقات»، و قال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه، لأن فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.

(٤) **إسناده حسن:** فيه حميد بن قيس، وثقه ابن معين وغيره وقال أحمد ليس بالقوي.

أَرَضِينَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مِنْ سَمَائِهِ، وَأَرْضٍ مِنْ أَرْضِهِ، خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ وَأَمْرٌ مِنْ أَمْرِهِ، وَقَضَاءٌ مِنْ قَضَائِهِ(١).

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال حدثنا ابن ثور، عن معمر عن قتادة في قوله (سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) قال: في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه، وأمر من أمره وقضاء من قضائه.(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ مَرَّةً مَعَ أَصْحَابِهِ، إِذَا مَرَّتْ سَحَابَةٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ هَذَا الْعَنَانُ، هَذِهِ رَوَايَا الْأَرْضِ يَسُوقُهَا اللهُ إِلَى قَوْمٍ لَا يَعْبُدُونَهُ**»؛ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ السَّمَاءُ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**هَذِهِ السَّمَاءُ مَوْجٌ مَكْفُوفٌ، وَسَقْفٌ مَحْفُوظٌ**». ثُمَّ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَوْقِ ذَلِكَ سَمَاءٌ أُخْرَى، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ**» وَهُوَ يَقُولُ: «**أَتَدْرُونَ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ**» ثُمَّ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ**». قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا بَيْنَهُمَا؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**بَيْنَهُمَا خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ**». ثُمَّ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الْأَرْضُ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**تَحْتَ ذَلِكَ أَرْضٌ**»، قَالَ: «**أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَهُمَا؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ**» حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرَضِينَ، ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دُلِّيَ رَجُلٌ بِحَبْلٍ حَتَّى يَبْلُغَ أَسْفَلَ الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ لَهَبَطَ عَلَى اللهِ**»؛ ثُمَّ قَالَ: «﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ

(١) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والمصنف في السند التالي عن معمر عن قتادة... وروايته عنه متكلم فيها.

(٢) انظر ما قبله.

وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣]»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: الْتَقَى أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَرْسَلَنِي رَبِّي مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَتَرَكْتُهُ؛ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ: أَرْسَلَنِي رَبِّي مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَتَرَكْتُهُ؛ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ: أَرْسَلَنِي رَبِّي مِنَ الْمَشْرِقِ وَتَرَكْتُهُ؛ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ: أَرْسَلَنِي رَبِّي مِنَ الْمَغْرِبِ وَتَرَكْتُهُ ثَمَّ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَتَنَزَّلُ أَمْرُ اللهِ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ.

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] قَالَ: بَيْنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ[٣].

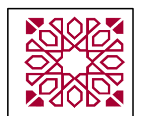
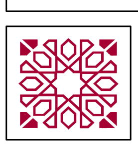
وَقَوْلُهُ: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الطلاق: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَنْزِلُ قَضَاءُ اللهِ وَأَمْرُهُ بَيْنَ ذَلِكَ كَيْ تَعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ كُنْهَ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَرَادَهُ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَمْرٌ شَاءَهُ، وَلَكِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ. ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق: ١٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلِتَعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ مُحِيطٌ عِلْمًا، لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ

(١) **ضعيف لإرساله:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٢) **ضعيف لإرساله:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَخَافُوا أَيُّهَا النَّاسُ الْمُخَالِفُونَ أَمْرَ رَبِّكُمْ عُقُوبَتَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَمْنَعُهُ مِنْ عُقُوبَتِكُمْ مَانِعٌ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، وَمُحِيطٌ أَيْضًا بِأَعْمَالِكُمْ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا خَافٍ، وَهُوَ مُحْصِيهَا عَلَيْكُمْ، لِيُجَازِيَكُمْ بِهَا. يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ.

**آخر تفسير سورة الطلاق.**



# تفسير سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر](١)

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُحَرِّمُ عَلَى نَفْسِهِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ مَرْضَاةَ أَزْوَاجِهِ، لِمَ تُحَرِّمُ عَلَى نَفْسِكَ الْحَلَالَ الَّذِي أَحَلَّهُ اللهُ لَكَ، تَلْتَمِسُ بِتَحْرِيمِكَ ذَلِكَ مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْحَلَالِ الَّذِي كَانَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَحَلَّهُ لِرَسُولِهِ، فَحَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ أَزْوَاجِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ مَارِيَةُ مَمْلُوكَتُهُ الْقِبْطِيَّةُ، حَرَّمَهَا عَلَى نَفْسِهِ بِيَمِينٍ أَنَّهُ لَا يَقْرَبُهَا طَالِبًا بِذَلِكَ رِضَا حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ زَوْجَتِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ غَارَتْ بِأَنْ خَلَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَوْمِهَا وَفِي حُجْرَتِهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثني ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: ثني زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَصَابَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ؛ قَالَ: فَقَالَتْ: أَيْ رَسُولَ اللهِ فِي بَيْتِي وَعَلَى فِرَاشِي؟ فَجَعَلَهَا عَلَيْهِ حَرَامًا؛ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تُحَرِّمُ عَلَيْكَ الْحَلَالَ؟ فَحَلَفَ لَهَا بِاللهِ لَا يُصِيبُهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ *!*﴿: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ قَالَ زَيْدٌ: فَقَوْلُهُ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ، لَغْوٌ(١).

**حدثني** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثني ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ مَسْرُوقٌ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَ جَارِيَتَهُ، وَآلَى مِنْهَا، فَجَعَلَ الْحَلَالَ حَرَامًا، وَقَالَ فِي الْيَمِينِ: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ﴾ [التحريم: ٢] أَيْمَانِكُمْ(٢).

---

(١) **حسن بمجموع المراسيل التي سيذكرها الطبري**، والمتن صحيح: أخرجه النسائي (٣٩٥٩) بسند لا بأس به، قال: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَرَمِيٌّ، هُوَ لَقَبُهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا فَلَمْ تَزَلْ بِهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ حَتَّى حَرَّمَهَا عَلَى نَفْسِهِ»، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ [التحريم: ١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وفي إسناده أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَرَمِيٌّ قال النسائي: صدوق، وقال مرة: لا بأس به. وقال ابن حبان في «الثقات»: يغرب. وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣٨٢٤) من طريق ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ مرفوعا وفي إسناده مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَطَّةَ الْأَصْبَهَانِيُّ، ولم أقف له على توثيق، والله أعلم.

(٢) **حسن بمجموع طرقه من المراسيل التي ذكرها الطبري وغيرها**، والمتن صحيح، وانظر التعليق السابق.

**حدثنا** يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحَرَّمَ، فَعُوتِبَ فِي التَّحْرِيمِ، وَأُمِرَ بِالْكَفَّارَةِ فِي الْيَمِينِ(١).

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ لَهَا: أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ، وَوَاللهِ لَا أَطَؤُكِ(٢).

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ قَالَ: كَانَ الشَّعْبِيُّ يَقُولُ: حَرَّمَهَا عَلَيْهِ، وَحَلَفَ لَا يَقْرَبُهَا، فَعُوتِبَ فِي التَّحْرِيمِ، وَجَاءَتِ الْكَفَّارَةُ فِي الْيَمِينِ(٣).

**حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ وَعَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَ جَارِيَتَهُ. قَالَ الشَّعْبِيُّ: حَلَفَ بِيَمِينٍ مَعَ التَّحْرِيمِ، فَعَاتَبَهُ اللهُ فِي التَّحْرِيمِ، وَجَعَلَ لَهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ(٤).

**حدثنا** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **حسن بمجموع طرقه من المراسيل التي ذكرها الطبري وغيرها**، والمتن صحيح، وانظر التعليق السابق.

(٢) **حسن بمجموع طرقه من المراسيل التي ذكرها الطبري وغيرها**، والمتن صحيح، وانظر التعليق السابق.

(٣) **حسن بمجموع طرقه من المراسيل التي ذكرها الطبري وغيرها**، والمتن صحيح، وانظر التعليق السابق.

(٤) **حسن بمجموع طرقه من المراسيل التي ذكرها الطبري وغيرها**، والمتن صحيح، وانظر التعليق السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ [التحريم: ١] قَالَ: إِنَّهُ وَجَدَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ جَارِيَتِهِ فِي بَيْتِهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّى كَانَ هَذَا الْأَمْرُ، وَكُنْتُ أَهْوَنَهُنَّ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اسْكُتِي لَا تَذْكُرِي هَذَا لِأَحَدٍ، هِيَ عَلَيَّ حَرَامٌ إِنْ قَرَبْتُهَا بَعْدَ هَذَا أَبَدًا**» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تُحَرِّمُ عَلَيْكَ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ حِينَ تَقُولُ: هِيَ عَلَيَّ حَرَامٌ أَبَدًا؟ فَقَالَ: «**وَاللهِ لَا آتِيهَا أَبَدًا**». فَقَالَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ [التحريم: ١] الْآيَةُ، قَدْ غَفَرْتُ هَذَا لَكَ، وَقَوْلُكَ وَاللهِ ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾ [التحريم: ٢][1].

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ [التحريم: ١] كَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَاةٌ، فَغَشِيَهَا، فَبَصُرَتْ بِهِ حَفْصَةُ، وَكَانَ الْيَوْمُ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَكَانَتَا مُتَظَاهِرَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اكْتُمِي عَلَيَّ وَلَا تَذْكُرِي لِعَائِشَةَ مَا رَأَيْتِ**». فَذَكَرَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ، فَغَضِبَتْ عَائِشَةُ. فَلَمْ تَزَلْ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ حَتَّى حَلَفَ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّرَ يَمِينَهُ، وَيَأْتِيَ جَارِيَتَهُ[2].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَامِرٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾ فِي جَارِيَةٍ أَتَاهَا، فَاطَّلَعَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَقَالَ: «**هِيَ عَلَيَّ حَرَامٌ، فَاكْتُمِي ذَلِكَ، وَلَا تُخْبِرِي بِهِ أَحَدًا**» فَذَكَرَتْ ذَلِكَ[3].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه من المراسيل التي ذكرها الطبري وغيرها**، والمتن صحيح وابن زيد متكلم فيه.

(٢) **إسناده ضعيف لإرساله**، ولجهالة شيخ الطبري، ولبعض فقراته شواهد.

(٣) **حسن بمجموع طرقه من المراسيل التي ذكرها الطبري وغيرها**، والمتن صحيح وابن

**وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَارِيَتَهُ، فَجَعَلَ اللهُ ﷻ تَحْرِيمَهُ إِيَّاهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَمِينِ، فَأَوْجَبَ فِيهَا مِنَ الْكَفَّارَةِ مِثْلَ مَا أَوْجَبَ فِي الْيَمِينِ إِذَا حَنِثَ فِيهَا صَاحِبُهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [التحريم: ٢] أَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ إِذَا حَرَّمُوا شَيْئًا مِمَّا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ أَنْ يُكَفِّرُوا أَيْمَانَهُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ أَوْ كِسْوَتِهِمْ، أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ، وَلَيْسَ يَدْخُلُ ذَلِكَ فِي طَلَاقٍ[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [التحريم: ٢] قَالَ: كَانَتْ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ مُتَحَابَّتَيْنِ وَكَانَتَا زَوْجَتَيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَتْ حَفْصَةُ إِلَى أَبِيهَا، تتحدث عِنْدَهُ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَارِيَتِهِ، فَظَلَّتْ مَعَهُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي يَأْتِي فِيهِ عَائِشَةَ، فَرَجَعَتْ حَفْصَةُ، فَوَجَدَتْهُمَا فِي بَيْتِهَا، فَجَعَلَتْ تَنْتَظِرُ خُرُوجَهَا، وَغَارَتْ غَيْرَةً شَدِيدَةً، فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَارِيَتَهُ، وَدَخَلَتْ حَفْصَةُ فَقَالَتْ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْ كَانَ عِنْدَكَ، وَاللهِ لَقَدْ سُؤْتَنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَاللهِ لَأُرْضِيَنَّكِ فَإِنِّي مُسِرٌّ إِلَيْكِ سِرًّا فَاحْفَظِيهِ**». قَالَتْ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «**إِنِّي أُشْهِدُكِ أَنَّ سُرِّيَّتِي هَذِهِ عَلَيَّ حَرَامٌ رِضًا لَكِ**». وَكَانَتْ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ تُظَاهِرَانِ عَلَى نِسَاءِ

---

حميد ضعيف.

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤١٩٩)، ومسلم (١٤٧٣)، وهذا الإسناد ضعيف علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

النَّبِيِّ ﷺ، فَانْطَلَقَتْ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ، فَأَسَرَّتْ إِلَيْهَا أَنْ أَبْشِرِي، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ فَتَاتَهُ، فَلَمَّا أَخْبَرَتْ بِسِرِّ النَّبِيِّ ﷺ أَظْهَرَ اللهُ ﷻ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ لَمَّا تَظَاهَرَتَا عَلَيْهِ *!*﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾(١) [التحريم: ٢]

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى يُحَدِّثُ عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: فِي الْحَرَامِ يَمِينٌ تُكَفِّرُهَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٢) [الأحزاب: ٢١] يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَ جَارِيَتَهُ، فَقَالَ اللهُ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [التحريم: ٢] فَكَفَّرَ يَمِينَهُ، فَصَيَّرَ الْحَرَامَ يَمِينًا

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو عُثْمَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَ حَفْصَةَ، فَإِذَا هِيَ لَيْسَتْ ثَمَّ، فَجَاءَتْهُ فَتَاتُهُ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا سِتْرًا، فَجَاءَتْ حَفْصَةُ فَقَعَدَتْ عَلَى الْبَابِ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَقَالَتْ: وَاللهِ لَقَدْ سُؤْتَنِي، جَامَعْتَهَا فِي بَيْتِي، أَوْ كَمَا قَالَتْ؛ قَالَ: وَحَرَّمَهَا النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ كَمَا قَالَ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ

(١) **المتن حسن وهذا الإسناد ضعيف لضعف سند العوفيين:** وأخرجه الدارقطني في سننه (٤٠١٣)، وفي (٤٠١٤)، وفي إسناده عبد الله بن شبيب وهو المدني وهو ضعيف.

(٢) **صحيح:** أخرجه البخاري (٤٩١١)، ومسلم (١٤٧٣).

(٣) **المتن حسن وهذا الإسناد صحيح مرسلا** فأبو عثمان النهدي تابعي وليس صحابي.

مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ [التحريم: ١] الْآيَةُ، قَالَ: كَانَ حَرَّمَ فَتَاتَهُ الْقِبْطِيَّةَ أُمَّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ يُقَالَ لَهَا مَارِيَةُ فِي يَوْمِ حَفْصَةَ، وَأَسَرَّ ذَلِك إِلَيْهَا، فَأَطْلَعَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةَ، وَكَانَتَا تُظَاهِرَانِ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَحَلَّ اللهُ لَهُ مَا حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ، فَأُمِرَ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُوتِبَ فِي ذَلِك، فَقَالَ: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾ [التحريم: ٢] قَالَ قَتَادَةُ: وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: حَرَّمَهَا عَلَيْهِ، فَجَعَلَ اللهُ فِيهَا كَفَّارَةَ يَمِينٍ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَهَا، يَعْنِي جَارِيَتَهُ، فَكَانَتْ يَمِينًا(٢).

**حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنِ الْمَرْأَتَانِ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ. وَكَانَ بَدْءُ الْحَدِيثِ فِي شَأْنِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ الْقِبْطِيَّةِ، أَصَابَهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فِي يَوْمِهَا، فَوَجَدَتْهُ حَفْصَةُ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ لَقَدْ جِئْتَ إِلَيَّ شَيْئًا فريا مَا جِئْتَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِكَ بِمِثْلِهِ فِي يَوْمِي وَفِي دَوْرِي، وَعَلَى [فِرَاشِي](٣). قَالَ: «**أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أُحَرِّمَهَا فَلَا أَقْرَبَهَا؟**» قَالَتْ: بَلَى، فَحَرَّمَهَا، وَقَالَ: «**لَا تَذْكُرِي ذَلِكَ لِأَحَدٍ**». فَذَكَرَتْهُ لِعَائِشَةَ، فَأَظْهَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ *!*﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ الْآيَاتُ كُلُّهَا، فَبَلَغَنَا أَنَّ

(١) **المتن حسن وهذا الإسناد صحيح مرسلا بمجموع طريقيه.**

(٢) **المتن حسن وهذا الإسناد صحيح مرسلا بمجموع طريقيه** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قماشي.

نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَفَّرَ يَمِينَهُ، وَأَصَابَ جَارِيَتَهُ[١].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** كَانَ ذَلِكَ شَرَابًا يَشْرَبُهُ، كَانَ يُعْجِبُهُ ذَلِكَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَرَابٍ *!*﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾. حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو قَطَنٍ الْبَغْدَادِيُّ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ مِثْلَهُ[٢].

قَالَ: ثنا أَبُو قَطَنٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي شَرَابٍ[٣].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: كَانَ الَّذِي حَرَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا كَانَ اللهُ قَدْ أَحَلَّهُ لَهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ جَارِيَتَهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ شَرَابًا مِنَ الْأَشْرِبَةِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ تَحْرِيمُ شَيْءٍ كَانَ لَهُ حَلَالًا، فَعَاتَبَهُ اللهُ عَلَى تَحْرِيمِهِ عَلَى نَفْسِهِ مَا كَانَ لَهُ قَدْ أَحَلَّهُ، وَبَيَّنَ لَهُ تَحِلَّةَ يَمِينِهِ فِي يَمِينٍ كَانَ حَلَفَ بِهَا مَعَ تَحْرِيمِهِ مَا حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ. فَإِنْ قَائِلَ قَائِلٌ: وَمَا بُرْهَانُكَ عَلَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ حَلَفَ مَعَ تَحْرِيمِهِ مَا حَرَّمَ، فَقَدْ عَلِمْتَ قَوْلَ مَنْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) **الحديث مجموع حديثين أدخلا في بعضهما وهما صحيحان** وأظن الوهم فيه من يحيى بن سعيد الأموي فإنه صدوق يخطئ

(٢) **إسناده صحيح إلى عبد الله بن شداد:** وقيس بن مسلم هو الجدلي.

(٣) **إسناده صحيح** إلى ابن أبي مليكة.

فِي ذَلِكَ غَيْرُ التَّحْرِيمِ، وَأَنَّ التَّحْرِيمَ هُوَ الْيَمِينُ؟ **قِيلَ:** الْبُرْهَانُ عَلَى ذَلِكَ وَاضِحٌ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا يُعْقَلُ فِي لُغَةِ عَرَبِيَّةٍ وَلَا عَجَمِيَّةٍ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ لِجَارِيَتِهِ، أَوْ لِطَعَامِ أَوْ شَرَابٍ، هَذَا عَلَيَّ حَرَامٌ يَمِينٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مَعْقُولٍ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْيَمِينَ غَيْرُ قَوْلِ الْقَائِلِ لِلشَّيْءِ الْحَلَالِ لَهُ: هُوَ عَلَيَّ حَرَامٌ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحَّ مَا قُلْنَا، وَفَسَدَ مَا خَالَفَهُ، وَبَعْدُ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ تَحْرِيمُ النَّبِيِّ ﷺ مَا حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ الَّذِي كَانَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَحَلَّهُ لَهُ بِيَمِينٍ، فَيَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ﴾ [التحريم: ١] مَعْنَاهُ: لِمَ تَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي قَدْ أَحَلَّهُ اللهُ أَنْ لَا تَقْرَبَهُ، فَتُحَرِّمَهُ عَلَى نَفْسِكَ بِالْيَمِينِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَ ذَلِكَ، وَحَلَفَ مَعَ تَحْرِيمِهِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ، قَالَ: ثنا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحَرَّمَ، فَأُمِرَ فِي الْإِيلَاءِ بِكَفَّارَةٍ، وَقِيلَ لَهُ فِي التَّحْرِيمِ ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾(١) [التحريم: ١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ٢١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ غَفُورٌ يَا مُحَمَّدُ لِذُنُوبِ التَّائِبِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَقَدْ غَفَرَ لَكَ تَحْرِيمَكَ عَلَى

---

(١) **صحيح لشواهده وهذا الإسناد ضعيف:** أما قوله (آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ) فقد أخرجه البخاري (١٩١١) من حديث أنس وأما باقي المتن فتشهد له الآيات، وأما هذا الإسناد فقد أخرجه الترمذي (٦٩٠)، وغيره وقال الترمذي: وَفِي البَابِ عَنْ أَنَسٍ، وَأَبِي مُوسَى. حَدِيثُ مَسْلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ، رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَغَيْرُهُ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مُرْسَلًا، وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ.

نَفْسِكَ مَا أَحَلَّهُ اللهُ لَكَ، رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ أَنْ يُعَاقِبَهُمْ عَلَى مَا قَدْ تَابُوا مِنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ بَعْدَ التَّوْبَةِ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾ [التحريم: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ بَيَّنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ، وَحَدَّهَا لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَاللهُ مَوْلَاكُمْ يَتَوَلَّاكُمْ بِنَصْرِهِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَصَالِحِكُمُ الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ إِيَّاكُمْ، وَصَرْفِكُمْ فِيمَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝٣﴾ [التحريم: ٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، وَهُوَ فِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَالشَّعْبِيِّ وَالضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ: حَفْصَةُ. وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ فِي ذَلِكَ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] وَالْحَدِيثُ الَّذِي أَسَرَّ إِلَيْهَا فِي قَوْلِ هَؤُلَاءِ هُوَ قَوْلُهُ لِمَنْ أَسَرَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ أَزْوَاجِهِ تَحْرِيمُ فَتَاتِهِ، أَوْ مَا حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ أَحَلَّهُ لَهُ، وَحَلِفُهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَوْلُهُ: «لَا تَذْكُرِي ذَلِكَ لِأَحَدٍ».

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ﴾ [التحريم: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا أَخْبَرَتْ بِالْحَدِيثِ الَّذِي أَسَرَّ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَاحِبَتَهَا وَأَظْهَرَهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: وَأَظْهَرَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى أَنَّهَا قَدْ أَنْبَأَتْ بِذَلِك صَاحِبَتَهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضْ عَنْ بَعْضٍ﴾ [التحريم: ٣] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ غَيْرَ الْكِسَائِيِّ: ﴿عَرَّفَ﴾ [التحريم: ٣] بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، بِمَعْنَى: عَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ حَفْصَةَ بَعْضَ ذَلِك الْحَدِيثِ وَأَخْبَرَهَا بِهِ، وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَذْكُرُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَقَتَادَةَ، أَنَّهُمْ قَرَءُوا ذَلِك: ﴿عَرَفَ﴾ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ، بِمَعْنَى: عَرَفَ لِحَفْصَةَ بَعْضَ ذَلِك الْفِعْلِ الَّذِي فَعَلَتْهُ مِنْ إِفْشَائِهَا سِرَّهُ، وَقَدِ اسْتَكْتَمَهَا إِيَّاهُ، أَيْ: غَضِبَ مِنْ ذَلِك عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَجَازَاهَا عَلَيْهِ؛ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ: لَأَعْرِفَنَّ لَك يَا فُلَانُ مَا فَعَلْت، بِمَعْنَى:

لَأُجَازِيَنَّك عَلَيْهِ؛ قَالُوا: وَجَازَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ذَلِك مِنْ فِعْلِهَا بِأَنْ طَلَّقَهَا. وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِك عِنْدِي بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ ﴿عَرَّفَ﴾ [التحريم: ٣] بَعْضَهُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، بِمَعْنَى: عَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ حَفْصَةَ، يَعْنِي مَا أَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهَا صَاحِبَتَهَا لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ﴾ [التحريم: ٣] يَقُولُ: وَتَرَكَ أَنْ يُخْبِرَهَا بِبَعْضٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾ [التحريم: ٣] قَوْلُهُ لَهَا: لَا تَذْكُرِيهِ ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ﴾ [التحريم: ٣] وَكَانَ كَرِيمًا

ﷺ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ﴾ [التحريم: ٣] يَقُولُ: فَلَمَّا خَبَّرَ حَفْصَةَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِمَا أَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ إِفْشَائِهَا سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ ﴿قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا﴾ [التحريم: ٣] يَقُولُ: قَالَتْ حَفْصَةُ لِرَسُولِ اللهِ: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا الْخَبَرَ وَأَخْبَرَكَ بِهِ ﴿قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ اللهِ لِحَفْصَةَ: خَبَّرَنِي بِهِ الْعَلِيمُ بِسَرَائِرِ عِبَادِهِ، وَضَمَائِرِ قُلُوبِهِمْ، الْخَبِيرُ بِأُمُورِهِمُ، الَّذِي لَا يَخْفَى عَنْهُ شَيْءٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا﴾ [التحريم: ٣] وَلَمْ تَشُكَّ أَنَّ صَاحِبَتَهَا أَخْبَرَتْ عَنْهَا ﴿قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣].

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [التحريم: ٤]

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ أَيَّتُهَا الْمَرْأَتَانِ فَقَدْ مَالَتْ قُلُوبُكُمَا إِلَى مَحَبَّةِ مَا كَرِهَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنِ اجْتِنَابِهِ جَارِيَتَهُ، وَتَحْرِيمِهَا عَلَى نَفْسِهِ، أَوْ تَحْرِيمِ مَا كَانَ لَهُ حَلَالًا مِمَّا حَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِسَبَبِ حَفْصَةَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) صحيح إلى ابن زيد.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] يَقُولُ: زَاغَتْ قُلُوبُكُمَا، يَقُولُ: قَدْ أَثِمَتْ قُلُوبُكُمَا[١].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُنَّا نَرَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] شَيْءٌ هَيِّنٌ، حَتَّى سَمِعْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ زَاغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[٢].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] أَيْ مَالَتْ قُلُوبُكُمَا[٣].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عن معمر، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] مَالَتْ قُلُوبُكُمَا[٤].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] يَقُولُ: زَاغَتْ[٥].

---

(١) **ضعيف لضعف سند العوفيين.**

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف شيخ الطبري.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] قَالَ: زَاغَتْ قُلُوبُكُمَا(١).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] قَالَ: سَرَّهُمَا أَنْ يَجْتَنِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَارِيَتَهُ، وَذَلِكَ لَهُمَا مُوَافِقٌ، ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] إِلَى أَنْ [سَرَّهُمَا](٢) مَا كَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [سورة: التحريم، آية رقم: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلَّتِي أَسَرَّ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ، وَالَّتِي أَفْشَتْ إِلَيْهَا حَدِيثَهُ، وَهُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رضي الله عنهما. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، اللَّتَيْنِ قَالَ اللهُ ﷻ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] قَالَ: فَحَجَّ عُمَرُ، وَحَجَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ عُمَرُ، وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِدَاوَةٍ، ثُمَّ أَتَانِي فَسَكَبْتُ عَلَى يَدِهِ وَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللهُ لَهُمَا: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]؟ قَالَ عُمَرُ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَرِهَ وَاللهِ مَا سَأَلَهُ وَلَمْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف شيخ الطبري.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تتوهما.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

يَكْتُمْ، قَالَ: هِيَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ؛ قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ يَسُوقُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: كُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ(١).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَشْهَبَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمُتَظَاهِرَتَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ(٢).

**حَدَّثَنَا** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: مَكَثْتُ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمُتَظَاهِرَتَيْنِ، فَمَا أَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا أَسْأَلُهُ فِيهِ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا، وَصَحِبْتُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ، وَقَالَ: أَدْرِكْنِي بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ؛ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَرَجَعَ، أَتَيْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ أَصُبُّهَا عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ الْمَرْأَتَانِ الْمُتَظَاهِرَتَانِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَمَا قَضَيْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا سِمَاكٌ أَبُو زُمَيْلٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: ثني عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا شَقَّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ، فَلَئِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتَهُ، وَجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ مَعَكَ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ وَأَحْمَدُ اللهَ بِكَلَامٍ، إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ مُصَدِّقَ

(١) **صحيح:** أخرجه البخاري (٢٤٦٨)، ومسلم (١٤٧٩).

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٥٤٦).

(٣) **صحيح:** أخرجه البخاري (٤٩١٥)، ومسلم (١٤٧٩).

قُولِي، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، آيَةُ التَّخْيِيرِ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] الْآيَةُ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ تظاهران عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ[(١)].

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٤] يَقُولُ: عَلَى مَعْصِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَذَاهُ[(٢)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ وَإِنِّي لَأَهَابُكَ، قَالَ: لَا تَهَبْنِي، فَقَالَ: مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ هُوَ وَلِيُّهُ وَنَاصِرُهُ ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] وَخِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا مَوْلَاهُ وَنَاصِرُهُ. وَقِيلَ: عُنِيَ بِصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ رضي الله عنهما..

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ عَبْدِ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه مسلم (١٤٧٩)، وفيه عكرمة بن عمار متكلم فيه.

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **المتن صحيح، وهذا الإسناد ضعيف** فلا أعلم لابن زيد سماعا من ابن عباس والله أعلم.

الْوَهَّابِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] قَالَ: خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ(٢).

**حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ، مِنْ قَرْيَةٍ بِمَرْوَ يُقَالَ لَهَا سِينَانُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ(٣).

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] يَقُولُ: خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ
**وَقَالَ آخَرُونَ**: عُنِيَ بِصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ: الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ(٤).

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] قَالَ: هُمُ الْأَنْبِيَاءُ(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ

---

(١) **ضعيف:** عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر ضعيف، ولم يسمع من أبيه.
(٢) **حسن بمجموع طرقه:** أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٦١) من طريق أبي تميلة يحيى بن واضح، وعبيد بن سليمان قد يحسن حديثه، وهذا الإسناد فيه محمد ابن حميد وهو ضعيف.
(٣) انظر ما قبله: وإسحاق بن إسرائيل متكلم فيه.
(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.
(٥) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** وانظر ما بعده.

﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [التحريم: ٤] قَالَ: هُمُ الْأَنْبِيَاءُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [التحريم: ٤] قَالَ الْأَنْبِيَاءُ[(٢)]وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [التحريم: ٤] وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ بِمَعْنَى الْجَمِيعِ، وَهُوَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ [العصر: ٢] فَالْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ بِمَعْنَى الْجَمِيعِ، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا تَقْرَيَنَّ إِلَّا قَارِئَ الْقُرْآنِ، يُقَالُ: قَارِئُ الْقُرْآنِ، وَإِنْ كَانَ فِي اللَّفْظِ وَاحِدًا، فَمَعْنَاهُ الْجَمْعُ، لِأَنَّهُ قَدْ أَذِنَ لِكُلِّ قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَقْرِيَهُ، وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمَاعَةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] يَقُولُ: وَالْمَلَائِكَةُ مَعَ جِبْرِيلَ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْوَانٌ عَلَى مَنْ أَذَاهُ، وَأَرَادَ مَسَاءَتَهُوَالظَّهِيرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فِي مَعْنَى جَمْعٍ. وَلَوْ أُخْرِجَ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لَقِيلَ: وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظُهَرَاءُ.

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [التحريم: ٤] قَالَ: وَبَدَأَ بِصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا قَبْلَ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[(٣)] [التحريم: ٤].

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف شيخ الطبري.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾﴾

[التحريم: ٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَسَى رَبُّ مُحَمَّدٍ إِنْ طَلَّقَكُنَّ يَا مَعْشَرَ أَزْوَاجِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يُبْدِلَهُ مِنْكُنَّ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ. وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَحْذِيرًا مِنَ اللهِ نِسَاءَهُ لَمَّا اجْتَمَعْنَ عَلَيْهِ فِي الْغَيْرَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ نِسَاؤُهُ فِي الْغَيْرَةِ فَقُلْتُ لَهُنَّ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَهُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ، قَالَ: فَنَزَلَ كَذَلِكَ(١).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ أُمَّهَاتِنَا، أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شِدَّةٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَذَاهُنَّ إِيَّاهُ، فَاسْتَقْرَيْتُهُنَّ امْرَأَةً امْرَأَةً، أَعِظُهَا وَأَنْهَاهَا عَنْ أَذَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَقُولُ: إِنْ أَبَيْتُنَّ أَبْدَلَهُ اللهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ، حَتَّى أَتَيْتُ، حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ عَلَى زَيْنَبَ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ؟ فَأَمْسَكْتُ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا

(١) صحيح أخرجه البخاري (٤٩١٦) من طريق هشيم.

مِّنكُنَّ﴾[١] [التحريم: ٥]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: بَلَغَنِي عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ، فَاسْتَقْرَيْتُهُنَّ أَقُولُ: لَتَكْفُفْنَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ لَيُبْدِلَنَّهُ اللهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَتْ: يَا عُمَرُ، أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ؟ فَكَفَفْتُ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ﴾[٢][التحريم: ٥] الْآيَةُ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَنْ يُبْدِلَهُ﴾ [التحريم: ٥] فَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ: ﴿يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا﴾ مِنَ التَّبْدِيلِ، وَقَرَأَهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿يُبْدِلَهُ﴾ [التحريم: ٥] بِتَخْفِيفِ الدَّالِّ مِنَ الْإِبْدَالِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مُسْلِمَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] يَقُولُ: خَاضِعَاتٍ لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ ﴿مُّؤْمِنَٰتٍ﴾ [الفتح: ٢٥] يَعْنِي مُصَدِّقَاتٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ [النساء: ٣٤] يَقُولُ: مُطِيعَاتٍ لِلَّهِ.

كَمَا **حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ [النساء: ٣٤] قَالَ: مُطِيعَاتٍ[٣].

**حَدَّثَنِي** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر صحيح البخاري (٤٩١٦).

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر صحيح البخاري (٤٩١٦).

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

قَوْلِهِ: ﴿قَـٰنِتَـٰتٌ﴾ [النساء: ٣٤] قَالَ مُطِيعَاتٍ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿تَـٰٓئِبَـٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] يَقُولُ: رَاجِعَاتٍ إِلَى مَا يُحِبُّهُ اللهُ مِنْهُنَّ مِنْ طَاعَتِهِ عَمَّا يَكْرَهُهُ مِنْهُنَّ ﴿عَـٰبِدَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] يَقُولُ: مُتَذَلِّلَاتٍ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سَـٰٓئِحَـٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] يَقُولُ: صَائِمَاتٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿سَـٰٓئِحَـٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: صَائِمَاتٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿سَـٰٓئِحَـٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] قَالَ: صَائِمَاتٍ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿سَـٰٓئِحَـٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] قَالَ: صَائِمَاتٍ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: السَّائِحَاتُ: الصَّائِمَاتُ(٤).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَـٰٓئِحَـٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] يَعْنِي: صَائِمَاتٍ **وَقَالَ آخَرُونَ:** السَّائِحَاتُ: الْمُهَاجِرَاتُ(٥).

---

(١) **ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره.

(٢) **ضعيف:** لضعف سلسلة العوفيين.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** وانظر ما بعده.

(٤) صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة: ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: السَّائِحَاتُ: الْمُهَاجِرَاتُ(١).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] قَالَ: مُهَاجِرَاتٍ، لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ سِيَاحَةٌ إِلَّا الْهِجْرَةُ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللهُ ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾(٢)[التوبة: ١١٢] وَقَدْ بَيَّنَّا الصَّوَابَ مِنَ الْقَوْلِ فِي مَعْنَى السَّائِحِينَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِشَوَاهِدِهِ مَعَ ذِكْرِنَا أَقْوَالَ الْمُخْتَلِفِينَ فِيهِ، وَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: نَرَى أَنَّ الصَّائِمَ إِنَّمَا سُمِّيَ سَائِحًا، لِأَنَّ السَّائِحَ لَا زَادَ مَعَهُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلُ حَيْثُ يَجِدُ الطَّعَامَ، فَكَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ ذَلِك.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥] وَهُنَّ اللَّوَاتِي قَدِ افْتُرِعْنَ وَذَهَبَتْ عُذْرَتُهُنَّ. ﴿وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥] وَهُنَّ اللَّوَاتِي لَمْ يُجَامَعْنَ، وَلَمْ يُفْتَرَعْنَ.

### الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦﴾ [التحريم: ٦]

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم: ٦] يَقُولُ: عَلِّمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مَا تَقُونَ بِهِ مَنْ تُعَلِّمُونَهُ النَّارَ، وَتَدْفَعُونَهَا عَنْهُ إِذَا عَمِلَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ اللهِ، وَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ

(١) **إسناده ضعيف:** إسحاق والداروردي متكلم فيهما.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

اللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] يَقُولُ: وَعَلِّمُوا أَهْلِيكُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللهِ مَا يَقُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ النَّارِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] قَالَ: عَلِّمُوهُمْ، وَأَدِّبُوهُمْ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦] يَقُولُ: أَدِّبُوهُمْ، عَلِّمُوهُمْ[(٢)]. حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الضَّبِّيِّ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيٍّ بِمِثْلِهِ[(٣)].

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦] يَقُولُ: اعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللهِ، وَاتَّقُوا مَعَاصِيَ اللهِ، وَمُرُوا أَهْلِيكُمْ بِالذِّكْرِ يُنْجِيكُمُ اللهُ مِنَ النَّارِ[(٤)].

---

(١) **ضعيف:** أخرجه الحاكم (٣٨٢٦) من طريقإِسْحَاقُ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وأخرجه عبد الرزاق (٤٧٤١) عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَلِيٍّ وأخرجه الأجري م في «أدب النفوس» (١٢) من طريق وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ بَعْضِ، أَصْحَابِهِ، عَنْ عَلِيٍّ فأغلب الرواة عن منصور بذكر رجل لذا فالإسناد ضعيف والله أعلم.

(٢) **ضعيف:** وانظر التخريج السابق.

(٣) **ضعيف:** فالحكم لم يثبت لدي سماعه من علي.

(٤) **ضعيف** ك علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] قَالَ: اتَّقُوا اللهَ، وَأَوْصُوا أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ(١).

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] قَالَ: قَالَ: يَقِيهِمْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِطَاعَةِ اللهِ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ بِأَمْرِ اللهِ يَأْمُرَهُمْ بِهِ وَيُسَاعِدَهُمْ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتَ لِلَّهِ مَعْصِيَةً رَدَعْتَهُمْ عَنْهَا، وَزَجَرْتَهُمْ عَنْهَا(٢).

**حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] قَالَ: مُرُوهُمْ بِطَاعَةِ اللهِ، وَانْهُوهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢٤] يَقُولُ: حَطَبُهَا الَّذِي يُوقَدُ عَلَى هَذِهِ النَّارِ بَنُو آدَمَ وَحِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ﴾ [التحريم: ٦] يَقُولُ: عَلَى هَذِهِ النَّارِ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ، غِلَاظٌ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، شِدَادٌ عَلَيْهِمْ. ﴿لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ﴾ [التحريم: ٦] يَقُولُ: لَا يُخَالِفُونَ اللهَ فِي أَمْرِهِ الَّذِي يَأْمُرُهُمْ بِهِ ﴿وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠] يَقُولُ: وَيَنْتَهُونَ إِلَى مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ.

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** وانظر السند التالي.

(٣)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٧﴾ [التحريم: ٧]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلَّذِينَ جَحَدُوا وَحْدَانِيَّتَهُ فِي الدُّنْيَا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [التحريم: ٧] اللهَ ﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [التحريم: ٧] يَقُولُ: يُقَالُ لَهُمْ: إِنَّمَا تُثَابُونَ الْيَوْمَ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَتُعْطَوْنَ جَزَاءَ أَعْمَالِكُمُ الَّتِي كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَعْمَلُونَ، فَلَا تَطْلُبُوا [الْمَعَاذِيرَ][(١)] مِنْهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٨﴾ [التحريم: ٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم: ٨] يَقُولُ: ارْجِعُوا مِنْ ذُنُوبِكُمْ إِلَى طَاعَةِ اللهِ، وَإِلَى مَا يُرْضِيهِ عَنْكُمْ ﴿تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] يَقُولُ: رُجُوعًا لَا تَعُودُونَ فِيهَا أَبَدًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) المغاير.

**حَدَّثَنَا** هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ، قَالَ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ: أَنْ يَتُوبَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَمَلِ السَّيِّئِ، ثُمَّ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ: أَنْ تَتُوبَ مِنَ الذَّنْبِ ثُمَّ لَا تَعُودَ فِيهِ، أَوْ لَا تُرِيدَ أَنْ تَعُودَ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] قَالَ: يُذْنِبُ الذَّنْبَ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ فِيهِ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] قَالَ: هُوَ الْعَبْدُ يَتُوبُ مِنَ الذَّنْبِ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ أَبَدًا(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ، أَنْ يَتُوبَ مِنَ الذَّنْبِ فَلَا يَعُودَ(٥).

---

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح**.

(٣) **صحيح**.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه وهذا السند ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه وهذا السند ضعيف** لضعف ابن حميد.

حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ عُمَرَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، فَقَالَ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ: الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعُودَ(١).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] قَالَ: يَتُوبُ ثُمَّ لَا يَعُودُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ: الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] أَنْ لَا يَعُودَ صَاحِبُهَا لِذَلِكَ الذَّنْبِ الَّذِي يَتُوبُ مِنْهُ، وَيُقَالُ: تَوْبَتُهُ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَى ذَنْبٍ تَرَكَهُ(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثني الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] قَالَ: يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ(٥).

---

(١) صحيح بمجموع طرقه وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح.**

(٤) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد ضعيف رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٦٠٢) من طريق الاعمش عن مجاهد.

حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] قَالَ: النَّصُوحُ. أَنْ تُحَوِّلَ عَنِ الذَّنْبِ ثُمَّ لَا تَعُودَ لَهُ أَبَدًا(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] قَالَ: هِيَ الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] قَالَ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ الصَّادِقَةُ، يَعْلَمُ أَنَّهَا صِدْقُ نَدَامَةٍ عَلَى خَطِيَّتِهِ، وَحُبُّ الرُّجُوعِ إِلَى طَاعَتِهِ، فَهَذَا النَّصُوحُ(٣).

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ الْأَمْصَارِ خَلَا عَاصِمٍ: ﴿نَصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] بِفَتْحِ النُّونِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ نَعْتِ التَّوْبَةِ وَصِفَتِهَا، وَذُكِرَ عَنْ عَاصِمٍ أَنَّهُ قَرَأَهُ: ﴿نُصُوحًا﴾ بِضَمِّ النُّونِ، بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَحَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ نُصُوحًا. وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِك قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ النُّونِ عَلَى الصِّفَةِ لِلتَّوْبَةِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَى ذَلِك.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [التحريم: ٨] يَقُولُ: عَسَى رَبُّكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يَمْحُوَ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِكُمُ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْكُمْ ﴿وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الصف: ١٢] يَقُولُ: وَأَنْ يُدْخِلَكُمْ بَسَاتِينَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ [التحريم: ٨] مُحَمَّدًا ﷺ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [التحريم: ٨] يَقُولُ: يَسْعَى نُورُهُمْ أَمَامَهُمْ

(١) **ضعيف**: ة في إسناده جويبر الأزدي وهو ضعيف.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

﴿وَبِأَيۡمَٰنِهِم﴾ [الحديد: ١٢] يَقُولُ: وَبِأَيْمَانِهِمْ كِتَابُهُمْ.

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ﴾ [التحريم: ٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَبِأَيۡمَٰنِهِم﴾ [الحديد: ١٢] يَأْخُذُونَ كِتَابَهُمْ فِيهِ الْبُشْرَى(١).

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ﴾ [التحريم: ٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨] يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ أَنْ يُبْقِيَ لَهُمْ نُورَهُمْ، فَلَا يُطْفِئَهُ حَتَّى يَجُوزُوا الصِّرَاطَ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ [الحديد: ١٣].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨] قَالَ: قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا يُعْطَى نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُعْطَى الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ، فَيُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِ، فَيَخْشَى الْمُؤْمِنُ أَنْ يُطْفَأَ نُورُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨](١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ، قَالَ: كَانَ يُذَكِّرُنَا وَيَبْكِي، وَيُصَدِّقُ قَوْلُهُ فِعْلَهُ، يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ عِنْدَ اللهِ ﷻ بِأَسْمَائِكُمْ وَسِيمَاكُمْ، وَمَجَالِسِكُمْ وَنَجْوَاكُمْ وَخَلَائِكُمْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ: يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ هَاكَ نُورَكَ، وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، لَا نُورَ لَكَ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱغْفِرْ لَنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦] يَقُولُ: وَاسْتُرْ عَلَيْنَا ذُنُوبَنَا، وَلَا تَفْضَحْنَا بِهَا بِعُقُوبَتِكَ إِيَّانَا عَلَيْهَا ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦] يَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى إِتْمَامِ نُورِنَا لَنَا، وَغُفْرَانِ ذُنُوبِنَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ ذُو قُدْرَةٍ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: ٧٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ [التوبة: ٧٣] بِالسَّيْفِ ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [التوبة: ٧٣] بِالْوَعِيدِ وَاللِّسَانِ.

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [التحريم: ٩] قَالَ: أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يُجَاهِدَ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ، وَيَغْلُظَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ بِالْحُدُودِ(٣).

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق (٩٥٣٨) عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ... وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده حسن**.

﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التوبة: ٧٣] يَقُولُ: وَاشْدُدْ عَلَيْهِمْ فِي ذَاتِ اللهِ ﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ﴾ [التوبة: ٧٣] يَقُولُ: وَمُكْثُهُمْ جَهَنَّمُ، وَمَصِيرُهُمُ الَّذِي يَصِيرُونَ إِلَيْهِ نَارُ جَهَنَّمَ ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦] قَالَ: وَبِئْسَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَصِيرُونَ إِلَيْهِ جَهَنَّمُ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠]

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَثَّلَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّاسِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ، كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا، وَهُمَا نُوحٌ وَلُوطٌ فَخَانَتَاهُمَا. ذُكِرَ أَنَّ خِيَانَةَ امْرَأَةِ نُوحٍ زَوْجَهَا أَنَّهَا كَانَتْ كَافِرَةً، وَكَانَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ. وَأَنَّ خِيَانَةَ امْرَأَةِ لُوطٍ، أَنَّ لُوطًا كَانَ يُسِرُّ الضَّيْفَ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠] قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةُ نُوحٍ تَقُولُ لِلنَّاسِ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ. وَكَانَتِ امْرَأَةُ لُوطٍ تَدُلُّ عَلَى الضَّيْفِ(١).

(١) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . . .

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَتَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أَمَّا امْرَأَةُ نُوحٍ، فَكَانَتْ تُخْبِرُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ؛ وَأَمَّا خِيَانَةُ امْرَأَةِ لُوطٍ، فَكَانَتْ تَدُلُّ عَلَى لُوطٍ[1].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عن ابن عباس ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ [التحريم: ١٠] قَالَ: مَا بَغَتِ امْرَأَةُ نَبِيٍّ قَطُّ ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠] قَالَ: فِي الدِّينِ خَانَتَاهُمَا[2].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠] قَالَ: كَانَتْ خِيَانَتُهُمَا أَنَّهُمَا كَانَتَا عَلَى غَيْرِ دِينِهِمَا، فَكَانَتِ امْرَأَةُ نُوحٍ تُطْلِعُ عَلَى سِرِّ نُوحٍ، فَإِذَا آمَنَ مَعَ نُوحٍ أَحَدٌ أَخْبَرَتِ الْجَبَابِرَةَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ بِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا؛ وَأَمَّا امْرَأَةُ لُوطٍ فَكَانَتْ إِذَا ضَافَ لُوطًا أَحَدٌ خَبَّرَتْ بِهِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِمَّنْ يَعْمَلُ السُّوءَ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا[3].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو

(١) **صحيح**: وانظر التخريج السابق.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر التخريج السابق.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين، وانظر التخريج السابق.

بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠] قَالَ: فِي الدِّينِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠] قَالَ: وَكَانَتْ خِيَانَتُهُمَا أَنَّهُمَا كَانَتَا مُشْرِكَتَيْنِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠] قَالَ: كَانَتَا مُخَالِفَتَيْنِ دِينَ النَّبِيِّ ﷺ كَافِرَتَيْنِ بِاللهِ(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: مَا كَانَتْ خِيَانَةُ امْرَأَةِ لُوطٍ وَامْرَأَةِ نُوحٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا امْرَأَةُ لُوطٍ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى الْأَضْيَافِ؛ وَأَمَّا امْرَأَةُ نُوحٍ فَلَا عِلْمَ لِي بِهَا(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [التحريم: ١٠] يَقُولُ: فَلَمْ يُغْنِ نُوحٌ وَلُوطٌ عَنِ امْرَأَتَيْهِمَا مِنَ اللهِ لَمَّا عَاقَبَهُمَا عَلَى خِيَانَتِهِمَا أَزْوَاجَهُمَا شَيْئًا، وَلَمْ يَنْفَعْهُمَا أَنْ كَانَتْ أَزْوَاجُهُمَا أَنْبِيَاءَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وعمرو بن أبي سعيد لم أقف عليه.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر التخريج السابق وابن حميد ضعيف.

(٣) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٤) **ضعيف:** أبو معاوية البجلي إن كان عمار الدهني فهو ضعيف وإن كان عمار بن معاوية فلم يسمع سعيد بن جبير، والله أعلم.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠] الْآيَةُ، هَاتَانِ زَوْجَتَا نَبِيِّي اللهِ لَمَّا عَصَتَا رَبَّهُمَا، لَمْ يُغْنِ أَزْوَاجُهُمَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠] الْآيَةُ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ: لَمْ يُغْنِ صَلَاحُ هَذَيْنِ عَنْ هَاتَيْنِ شَيْئًا، وَامْرَأَةُ فِرْعَوْنَ لَمْ يَضُرَّهَا كُفْرُ فِرْعَوْنَ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠] قَالَ اللهُ لَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ادْخُلَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَتَانِ نَارَ جَهَنَّمَ مَعَ الدَّاخِلِينَ فِيهَا.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾﴾ [التحريم: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَوَحَّدُوهُ، امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ الَّتِي آمَنَتْ بِاللهِ وَوَحَّدَتْهُ، وَصَدَّقَتْ رَسُولَهُ مُوسَى، وَهِيَ تَحْتَ عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ كَافِرٍ، فَلَمْ يَضُرَّهَا كُفْرُ زَوْجِهَا، إِذْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً بِاللهِ، وَكَانَ مِنْ قَضَاءِ اللهِ فِي خَلْقِهِ أَنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، وَأَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ مَا

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

كَسَبَتْ، إِذْ قَالَتْ: رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهَا فَبَنَى لَهَا بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.

كَمَا **حَدَّثَنِي** إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ تُعَذَّبُ بِالشَّمْسِ، فَإِذَا انْصَرَفَ عَنْهَا أَظَلَّتْهَا الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَكَانَتْ تَرَى بَيْتَهَا فِي الْجَنَّةِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ: كَانَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(١)].

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ، قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ تَسْأَلُ: مَنْ غَلَبَ؟ فَيُقَالَ: غَلَبَ مُوسَى وَهَارُونُ. فَتَقُولُ: آمَنْتُ بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فِرْعَوْنُ، فَقَالَ: انْظُرُوا أَعْظَمَ صَخْرَةٍ تَجِدُونَهَا، فَإِنْ مَضَتْ عَلَى قَوْلِهَا فَأَلْقُوهَا عَلَيْهَا، وَإِنْ رَجَعَتْ عَنْ قَوْلِهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ؛ فَلَمَّا أَتَوْهَا رَفَعَتْ بَصَرَهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَأَبْصَرَتْ بَيْتَهَا فِي السَّمَاءِ، فَمَضَتْ عَلَى قَوْلِهَا، فَانْتَزَعَ اللهُ رُوحَهَا، وَأُلْقِيَتِ الصَّخْرَةُ عَلَى جَسَدٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١] وَكَانَ أَعْتَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى اللهِ، وَأَبْعَدَهُ مِنَ اللهِ، فَوَاللهِ مَا ضَرَّ امْرَأَتَهُ كُفْرُ زَوْجِهَا حِينَ أَطَاعَتْ رَبَّهَا،

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٦٥٦) عن يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ. .

(٢) **صحيح**.

لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ حَكَمٌ عَدْلٌ، لَا يُؤَاخِذُ عَبْدَهُ إِلَّا بِذَنبِهِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ [التحريم: ١١] وَتَقُولُ: وَأَنْقِذْنِي مِنْ عَذَابِ فِرْعَوْنَ، وَمِنْ أَنْ أَعْمَلَ عَمَلَهُ، وَذَلِكَ كُفْرُهُ بِاللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التحريم: ١١] تَقُولُ: وخلصني وَأَنْقِذْنِي مِنْ عَمَلِ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ بِكَ، وَمِنْ عَذَابِهِمْ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا، يَقُولُ: الَّتِي مَنَعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِي الدِّرْعِ مِنْ خَرْقٍ أَوْ فَتْقٍ، فَإِنَّهُ يُسَمَّى فَرْجًا، وَكَذَلِكَ كُلُّ صَدْعٍ وَشِقٍّ فِي حَائِطٍ، أَوْ فَرْجِ سَقْفٍ فَهُوَ فَرْجٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] يَقُولُ: فَنَفَخْنَا فِيهِ فِي جَيْبِ دِرْعِهَا، وَذَلِكَ فَرْجُهَا، ﴿مِن رُّوحِنَا﴾ [الأنبياء: ٩١] مِنْ جِبْرَئِيلَ، وَهُوَ الرُّوحُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] فَنَفَخْنَا فِي جَيْبِهَا مِنْ رُوحِنَا(٢).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

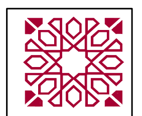
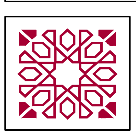
﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾ [التحريم: ١٢] يَقُولُ: آمَنَتْ بِعِيسَى، وَهُوَ كَلِمَةُ اللهِ ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] يَعْنِي التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢] يَقُولُ: وَكَانَتْ مِنَ الْقَوْمِ الْمُطِيعِينَ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢] مِنَ الْمُطِيعِينَ[1].

**آخر تفسير سورة التحريم.**



(١) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

# تفسير سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر][١]

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿تَبَارَكَ﴾ [الأعراف: ٥٤] تَعَاظَمَ وَتَعَالَى ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] بِيَدِهِ مُلْكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَسُلْطَانُهُمَا نَافِذٌ فِيهِمَا أَمْرُهُ وَقَضَاؤُهُ. ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠] يَقُولُ: وَهُوَ عَلَى مَا يَشَاءُ فِعْلَهُ ذُو قُدْرَةٍ لَا يَمْنَعُهُ مِنْ فِعْلِهِ مَانِعٌ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَجْزٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الملك: ٢] فَأَمَاتَ مَنْ شَاءَ وَمَا شَاءَ، وَأَحْيَا مَنْ أَرَادَ وَمَا أَرَادَ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ. ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧] يَقُولُ: لِيَخْتَبِرَكُمْ فَيَنْظُرَ أَيُّكُمْ لَهُ أَيُّهَا النَّاسُ أَطْوَعُ، وَإِلَى طَلَبِ رِضَاهُ أَسْرَعُ.

وَقَدْ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الملك: ٢] قَالَ: أَذَلَّ اللهُ ابْنَ آدَمَ بِالْمَوْتِ، وَجَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ حَيَاةٍ وَدَارَ فَنَاءٍ، وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ جَزَاءٍ وَبَقَاءٍ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ [الملك: ٢] ذُكِرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ أَذَلَّ ابْنَ آدَمَ بِالْمَوْتِ**»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ [إبراهيم: ٤] يَقُولُ: وَهُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ انْتِقَامُهُ مِمَّنْ عَصَاهُ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ الْغَفُورُ ذُنُوبَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ وَتَابَ مِنْ ذُنُوبِهِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مُخْبِرًا عَنْ صِفَتِهِ *!*﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ طَبَقًا فَوْقَ طَبَقٍ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

وَقَوْلُهُ: مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ الَّذِي خَلَقَ لَا فِي سَمَاءٍ وَلَا فِي أَرْضٍ، وَلَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَفَاوُتٍ، يَعْنِي مِنَ اخْتِلَافٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَّا تَرَىٰ

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۚ﴾ [الملك: ٣] مَا تَرَى فِيهِمْ مِنَ اخْتِلَافٍ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ [الملك: ٣] قَالَ: مِنِ اخْتِلَافٍ[٢] وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ: ﴿مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ [الملك: ٣] بِأَلِفٍ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿مِنْ تَفَوُّتٍ﴾ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ بِغَيْرِ أَلِفٍ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، كَمَا قِيلَ: وَلَا تُصَاعِرْ، وَلَا تُصَعِّرْ؛ وَتَعَهَّدْتُ فُلَانًا، وَتَعَاهَدْتُهُ؛ وَتَظَهَّرْتُ، وَتَظَاهَرْتُ؛ وَكَذَلِكَ التَّفَاوتُ وَالتَّفَوُّتُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] يَقُولُ: فَرُدَّ الْبَصَرَ، هَلْ تَرَى فِيهِ مِنْ صُدُوعٍ؟ وَهِيَ مِنْ قَوْلِ اللهِ: *!*﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ بِمَعْنَى يَتَشَقَّقْنَ وَيَتَصَدَّعْنَ، وَالْفُطُورُ مَصْدَرُ فَطَرَ فُطُورًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] قَالَ: الْفُطُورُ: الْوَهْيُ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] يَقُولُ: هَلْ تَرَى مِنْ خَلَلٍ يَا ابْنَ آدَمَ[١].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] قَالَ: مِنْ خَلَلٍ[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] قَالَ: مِنْ شُقُوقٍ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ثُمَّ رُدَّ الْبَصَرَ يَا ابْنَ آدَمَ ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤] مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَانْظُرْ، هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ أَوْ تَفَاوُتٍ ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ يَقُولُ: يَرْجِعْ إِلَيْكَ بَصَرُكَ صَاغِرًا مُبْعَدًا مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْكَلْبِ: اخْسَأْ، إِذَا طَرَدُوهُ؛ أَيِ: ابْعِدْ صَاغِرًا ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] يَقُولُ: وَهُوَ مَعِي كَالٌّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤]، يَقُولُ: هَلْ تَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ خَلَلٍ ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ بِسَوَادِ اللَّيْلِ[٤].

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يَقُولُ: ذَلِيلًا وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٤) **ضعيف** لضعف سند العوفيين.

[الملك: ٤] يَقُولُ: مُرْجَفٌ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ أَيْ حَاسِرًا ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] أَيْ مَعِي[٢].

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَاسِئًا﴾ قَالَ: صَاغِرًا ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] يَقُولُ: مَعِي لَمْ يَرَ خَلَلًا وَلَا تَفَاوُتًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْخَاسِئُ وَالْحَسِيرُ وَاحِدٌ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ أَيْ حَاسِرًا ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] أَيْ مَعِي[٤].

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَاسِئًا﴾ قَالَ: صَاغِرًا ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] يَقُولُ: مَعِي لَمْ يَرَ خَلَلًا وَلَا تَفَاوُتًا[٥].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْخَاسِئُ وَالْحَسِيرُ وَاحِد.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] الْآيَةَ، قَالَ: الْخَاسِئُ، وَالْخَاسِرُ

(١) **ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.
(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

وَاحِدٌ؛ حَسَرَ طَرْفَهُ أَنْ يَرَى فِيهَا فِطْرًا فَرَجَعَ وَهُوَ حَسِيرٌ قَبْلَ أَنْ يَرَى فِيهَا فِطْرًا؛ قَالَ: فَإِذَا جَاءَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ انْفَطَرَتْ ثُمَّ انْشَقَّتْ، ثُمَّ جَاءَ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ انْكَشَطَتْ(١).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥﴾ [الملك: ٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥] وَهِيَ النُّجُومُ، وَجَعَلَهَا مَصَابِيحَ لِإِضَاءَتِهَا، وَكَذَلِكَ الصُّبْحُ إِنَّمَا قِيلَ لَهُ صُبْحٌ لِلضَّوْءِ الَّذِي يُضِيءُ لِلنَّاسِ مِنَ النَّهَارِ. ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥] يَقُولُ: وَجَعَلْنَا الْمَصَابِيحَ الَّتِي زَيَّنَّا بِهَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ﴿رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥] تُرْجَمُ بِهَا.

وَقَدْ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥] إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثِ خِصَالٍ: خَلَقَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا؛ فَمَنْ يَتَأَوَّلُ مِنْهَا غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ بِرَأْيِهِ، وَأَخْطَأَ حَظَّهُ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَأَعْتَدْنَا لِلشَّيَاطِينِ فِي الْآخِرَةِ عَذَابَ السَّعِيرِ، تُسَعَّرُ عَلَيْهِمْ فَتُسَجَّرُ.

(١) صحيح إلى ابن زيد.
(٢) إسناده حسن.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٦٥] فِي الْآخِرَةِ ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦] يَقُولُ: وَبِئْسَ الْمَصِيرُ عَذَابُ جَهَنَّمَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا﴾ [الملك: ٧] يَعْنِي إِذَا أُلْقِيَ الْكَافِرُونَ فِي جَهَنَّمَ ﴿سَمِعُواْ لَهَا﴾ [الفرقان: ١٢] يَعْنِي لِجَهَنَّمَ ﴿شَهِيقًا﴾ [الملك: ٧] يَعْنِي بِالشَّهِيقِ: الصَّوْتَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْجَوْفِ بِشِدَّةٍ كَصَوْتِ الْحِمَارِ، كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ فِي صِفَةِ حِمَارٍ:

حَشْرَجَ فِي الْجَوْفِ سَحِيلًا أَوْ شَهَقْ حَتَّى يُقَالَ نَاهِقٌ وَمَا نَهَقْ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهِىَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧] يَقُولُ: تَغْلِي. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧] يَقُولُ: تَغْلِي كَمَا يَغْلِي الْقِدْرُ[١].



(١) **حسن بمجموع طريقيه:** أخرجه هناد في «الزهد» (٣١٣) قال حدثنا قبيصة عن سفيان... ورواية قبيصة عن سفيان فيها كلام، وفي هذا الإسناد ابن حميد ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك: ٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَكَادُ جَهَنَّمَ ﴿تَمَيَّزُ﴾ [الملك: ٨] يَقُولُ: تَتَفَرَّقُ وَتَتَقَطَّعُ مِنَ الْغَيْظِ عَلَى أَهْلِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] يَقُولُ: تَتَفَرَّقُ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] تَكَادُ يُفَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَنْفَطِرُ(٢).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] يَقُولُ: تَفَرَّقَ(٣).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] قَالَ: التَّمَيُّزُ: التَّفَرُّقُ ﴿مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] عَلَى

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وعلي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس، وانظر السند التالي.
(٢) **ضعيف لضعف سلسلة العوفيين.**
(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

أَهْلِ مَعَاصِي اللهِ غَضَبًا لِلَّهِ، وَانْتِقَامًا لَهُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ﴾ [الملك: ٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كُلَّمَا أُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ جَمَاعَةٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾ [الملك: ٨] يَقُولُ: سَأَلَ الْفَوْجُ خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فَقَالُوا لَهُمْ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ فِي الدُّنْيَا نَذِيرٌ يُنْذِرُكُمْ هَذَا الْعَذَابَ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ؟ فَأَجَابَهُمُ الْمَسَاكِينُ فَقَالُوا ﴿بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ﴾ [الملك: ٩] يُنْذِرُنَا هَذَا *!*﴿فَكَذَّبْنَاهُ وَقُلْنَا﴾ لَهُ: ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ [الملك: ٩] يَقُولُ: فِي ذَهَابٍ عَنِ الْحَقِّ بَعِيدٍ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ الْفَوْجُ الَّذِي أُلْقِيَ فِي النَّارِ لِلْخَزَنَةِ: لَوْ كُنَّا فِي الدُّنْيَا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مِنَ النُّذُرِ مَا جَاءُونَا بِهِ مِنَ النَّصِيحَةِ، أَوْ نَعْقِلُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مَا كُنَّا الْيَوْمَ ﴿فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠] يَعْنِي أَهْلَ النَّارِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ﴾ [الملك: ١١] يَقُولُ: فَأَقَرُّوا بِذَنْبِهِمْ؛ وَوَحَّدَ الذَّنْبَ، وَقَدْ أُضِيفَ إِلَى الْجَمْعِ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى فَعَلَ، فَأَدَّى الْوَاحِدُ عَنِ الْجَمْعِ، كَمَا يُقَالُ: خَرَجَ عَطَاءُ النَّاسِ، وَأُعْطِيَةُ النَّاسِ. ﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١] يَقُولُ: فَبُعْدًا لِأَهْلِ النَّارِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) صحيح إلى ابن زيد.

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١] يَقُولُ: بُعْدًا(١).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١] قَالَ: سُحْقًا: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ(٢) القرأة عَلَى تَخْفِيفِ الْحَاءِ مِنَ السُّحْقِ، وَهُوَ الصَّوَابُ عِنْدَنَا لِأَنَّ الْفَصِيحَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ذَلِكَ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُحَرِّكُهَا بِالضَّمِّ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

[الملك: ١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ: يَقُولُ: وَهُمْ لَمْ يَرَوْهُ ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ [المائدة: ٩] يَقُولُ: لَهُمْ عَفْوٌ مِنَ اللهِ عَنْ ذُنُوبِهِمْ ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [هود: ١١] يَقُولُ: وَثَوَابٌ مِنَ اللهِ لَهُمْ عَلَى خَشْيَتِهِمْ إِيَّاهُ بِالْغَيْبِ جَزِيلٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِۦٓ﴾ [الملك: ١٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَأَخْفُوا قَوْلَكُمْ وَكَلَامَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَوْ أَعْلِنُوهُ وَأَظْهِرُوهُ. ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣] يَقُولُ: إِنَّهُ ذُو عِلْمٍ بِضَمَائِرِ الصُّدُورِ الَّتِي لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهَا، فَكَيْفَ بِمَا نُطِقَ بِهِ وَتُكُلِّمَ بِهِ، أُخْفِيَ ذَلِكَ أَوْ أُعْلِنَ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ ضَمَائِرُ الصُّدُورِ فَغَيْرُهَا أَحْرَى أَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ.

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤١٨٥) قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان ويحيى صدوق ومتكلم في روايته عن الثوري.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَا يَعْلَمُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَنْ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ؟ يَقُولُ: كَيْفَ يَخْفَى عَلَيْهِ خَلْقُهُ الَّذِي خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ الْخَبِيرُ بِهِمْ وَبِأَعْمَالِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ [الملك: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا سَهْلًا سَهَّلَهَا لَكُمْ ﴿فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥]. واخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَعْنَى مَنَاكِبِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَنَاكِبُهَا: جِبَالُهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فِى مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] يَقُولُ: جِبَالُهَا(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] فَقَالَ لِجَارِيَةٍ لَهُ: إِنْ دَرَيْتِ مَا مَنَاكِبُهَا فَأَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللهِ. قَالَتْ: فَإِنَّ مَنَاكِبَهَا: جِبَالُهَا، فَكَأَنَّمَا سُفِعَ فِي وَجْهِهِ، وَرَغِبَ فِي جَارِيَتِهِ. فَسَأَلَ، مِنْهُمْ مَنْ أَمَرَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَهَاهُ، فَسَأَلَ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: الْخَيْرُ فِي طُمَأْنِينَةٍ، وَالشَّرُّ فِي رِيبَةٍ، [فَذَرْ](٢) مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ(٣).

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فدع.

(٣) **ضعيف**. أخرجه ابن أبي شيبة (١٦١٦٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ، بِمِثْلِهِ سَوَاءً

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] جِبَالُهَا[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] قَالَ: فِي جِبَالِهَا.

**وَقَالَ آخَرُونَ:** مَنَاكِبُهَا أَطْرَافُهَا وَنَوَاحِيهَا[(٢)].

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] يَقُولُ: امْشُوا فِي أَطْرَافِهَا[(٣)].

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ

---

بَشِيرَ بْنَ كَعْبٍ... وقال ابن كثير في تفسيره: وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَمْرو بْن حَكَّام الْأَزْدِيّ حَدَّثَنَا شُعْبَة عَنْ قَتَادَة عَنْ يُونُس بْن جُبَيْر عَنْ بَشِير بْن كَعْب أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَة فَامْشُوا فِي مَنَاكِبهَا فَقَالَ لِأُمِّ وَلَد لَهُ: إِنْ عَلِمْت مَا مَنَاكِبهَا فَأَنْتِ عَتِيقَة فَقَالَتْ هِيَ الْجِبَال فَسَأَلَ أَبَا الدَّرْدَاء فَقَالَ هِيَ الْجِبَال.

قلت (محمود) في إسناده عمرو بن حكام وهو ضعيف، والنفس لا تطمئن إلى تقوية هذا الطريق بالطريق الأول والله أعلم.

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **ضعيف لضعف سند العوفيين.**

بَشِيرَ بْنَ كَعْبٍ الْعَدَوِيَّ، قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] فَقَالَ لِجَارِيَتِهِ: إِنْ أَخْبَرْتِنِي مَا مَنَاكِبُهَا، فَأَنْتِ حُرَّةٌ، فَقَالَتْ: نَوَاحِيهَا؛ فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَسَأَلَ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: إِنَّ الْخَيْرَ فِي طُمَأْنِينَةٍ، وَإِنَّ الشَّرَّ فِي رِيبَةٍ، فَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] قَالَ: طُرُقُهَا وَفِجَاجُهَا وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَامْشُوا فِي نَوَاحِيهَا وَجَوَانِبِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ نَوَاحِيهَا نَظِيرُ مَنَاكِبِ الْإِنْسَانِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَطْرَافِهِ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ﴾ [الملك: ١٥] يَقُولُ: وَكُلُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ لَكُمْ مِنْ مَنَاكِبِ الْأَرْضِ. ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِلَى اللهِ نَشْرُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦] أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك: ١٦] يَقُولُ: فَإِذَا الْأَرْضُ تَذْهَبُ بِكُمْ وَتَجِيءُ وَتَضْطَرِبُ. ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٧] وَهُوَ اللهُ ﴿أَن يُرْسِلَ

(١) **ضعيف**: وقد سبق تخريجه قبل ذلك بثلاثة آثار.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ [الملك: ١٧] وَهُوَ التُّرَابُ فِيهِ [ص: ١٣٠] الْحَصْبَاءُ الصِّغَارُ. ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧] يَقُولُ: فَسَتَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْكَفَرَةُ كَيْفَ عَاقِبَةُ نَذِيرِي لَكُمْ، إِذْ كَذَّبْتُمْ بِهِ، وَرَدَدْتُمُوهُ عَلَى رَسُولِي.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ رُسُلَهُمْ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤] يَقُولُ: فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي تَكْذِيبَهُمْ إِيَّاهُمْ. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ﴾ [الملك: ١٩] يَقُولُ: أَوَ لَمْ يَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ ﴿إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ﴾ [الملك: ١٩] أَجْنِحَتَهُنَّ ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩] يَقُولُ: وَيَقْبِضْنَ أَجْنِحَتَهُنَّ أَحْيَانًا. وَإِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَصُفُّ أَجْنِحَتَهَا أَحْيَانًا، وَتَقْبِضُ أَحْيَانًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، مَقَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿صَافَّاتٍ﴾ [الملك: ١٩] قَالَ: الطَّيْرُ يَصُفُّ جَنَاحَهُ كَمَا رَأَيْتَ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **حسن بمجموع طريقيه**: ورد في تفسير ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي عروبة عن قتادة، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ﴾ [الملك: ١٩] بَسْطُهُنَّ أَجْنِحَتَهُنَّ وَقَبْضُهُنَّ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ﴾ [الملك: ١٩] يَقُولُ: مَا يُمْسِكُ الطَّيْرَ الصَّافَّاتِ فَوْقَكُمْ إِلَّا الرَّحْمَنُ؛ يَقُولُ: فَلَهُمْ بِذَلِكَ مدكرإِنْ ذُكِّرُوا، وَمُعْتَبَرٌ إِنِ اعْتَبَرُوا، يَعْلَمُونَ بِهِ أَنَّ رَبَّهُمْ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ. ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ ذُو بَصَرٍ وَخِبْرَةٍ، لَا يَدْخُلُ تَدْبِيرَهُ خَلَلٌ، وَلَا يُرَى فِي خَلْقِهِ تَفَاوُتٌ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ مِنْ قُرَيْشٍ: مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ بِهِ، يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا، فَيَدْفَعُ عَنْكُمْ مَا أَرَادَ بِكُمْ مِنْ ذَلِكَ. ﴿إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا الْكَافِرُونَ بِاللهِ إِلَّا فِي غُرُورٍ مِنْ ظَنِّهِمْ أَنَّ آلِهَتَهُمْ تُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللهِ زُلْفَى، وَأَنَّهَا تَنْفَعُ أَوْ تَضُرُّ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْ مِنْ هَذَا الَّذِي يُطْعِمُكُمْ وَيَسْقِيكُمْ، وَيَأْتِي بِأَقْوَاتِكُمْ إِنْ أَمْسَكَ بِكُمْ رِزْقَهُ الَّذِي يَرْزُقُهُ عَنْكُمْ.

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

وَقَوْلُهُ: ﴿بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١] يَقُولُ: بَلْ تَمَادَوْا فِي طُغْيَانٍ وَنُفُورٍ عَنِ الْحَقِّ وَاسْتِكْبَارٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١] يَقُولُ: فِي ضَلَالٍ[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١] قَالَ: كُفُورٍ[(٢)].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَمَنْ يَمْشِي أَيُّهَا النَّاسُ مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ لَا يُبْصِرُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ﴿أَهْدَىٰ﴾ [النساء: ٥١] أَشَدُّ اسْتِقَامَةً عَلَى الطَّرِيقِ، وَأَهْدَى لَهُ، ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ [الملك: ٢٢] مَشْيَ بَنِي آدَمَ عَلَى قَدَمَيْهِ ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩] يَقُولُ: عَلَى طَرِيقٍ لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ؛ وَقِيلَ ﴿مُكِبًّا﴾ [الملك: ٢٢] لِأَنَّهُ فِعْلٌ غَيْرُ وَاقِعٍ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ وَاقِعًا أَدْخَلُوا فِيهِ الْأَلِفَ، فَقَالُوا: أَكَبَّ فُلَانٌ عَلَى وَجْهِهِ، فَهُوَ مُكِبٌّ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

(١) **ضعيف لضعف سند العوفيين.**

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

مُكِبًّا عَلَى رَوْقَيْهِ يَحْفِرُ عِرْقَهَا عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانِ الطَّرِيقَةِ أَهْيَمَا

فَقَالَ: مُكِبًّا؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ غَيْرُ وَاقِعٍ، فَإِذَا كَانَ وَاقِعًا حُذِفَتْ مِنْهُ الْأَلِفُ، فَقِيلَ: كَبَبْتُ فُلَانًا عَلَى وَجْهِهِ وَكَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢] يَقُولُ: مَنْ يَمْشِي فِي الضَّلَالَةِ أَهْدَى، أَمْ مَنْ يَمْشِي مُهْتَدِيًا(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ [الملك: ٢٢] قَالَ: فِي الضَّلَالَةِ *!*﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢] قَالَ: حَقٌّ مُسْتَقِيمٌ(٢).

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ [الملك: ٢٢] يَعْنِي الْكَافِرَ *!*﴿أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ [الملك: ٢٢] الْمُؤْمِنُ، ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لَهُمَا(٣).

---

(١) **ضعيف لضعف سند العوفيين.**

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ الْكَافِرَ يَحْشُرُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ [الملك: ٢٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ *!*﴿أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ [الملك: ٢٢] يَوْمَئِذٍ.

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾ [الملك: ٢٢] «هُوَ الْكَافِرُ أَكَبَّ عَلَى مَعَاصِي اللهِ فِي الدُّنْيَا، حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِ». فَقِيلَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ: «**إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ قَادِرٌ أَنْ يَحْشُرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِ**»(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ [الملك: ٢٢] قَالَ: «هُوَ الْكَافِرُ يَعْمَلُ بِمَعْصِيَةِ اللهِ، فَيَحْشُرُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِ». قَالَ مَعْمَرٌ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: كَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: «**إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ**»(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ [الملك: ٢٢] قَالَ: الْمُؤْمِنُ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ، فَيَحْشُرُهُ اللهُ عَلَى طَاعَتِهِ(٣).

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.
(٣) **ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾** [الملك: ٢٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: اللهُ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ فَخَلَقَكُمْ، وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ تَسْمَعُونَ بِهِ وَالْأَبْصَارَ تُبْصِرُونَ بِهَا وَالْأَفْئِدَةَ تَعْقِلُونَ بِهَا. ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠] يَقُولُ: قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ رَبَّكُمْ عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** [الملك: ٢٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ، اللهُ ﴿ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: ٧٩] يَقُولُ: اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ فِي الْأَرْضِ. ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٩] يَقُولُ: وَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ، فَتُجْمَعُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ لِمَوْقِفِ الْحِسَابِ. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [يونس: ٤٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَيَقُولُ الْمُشْرِكُونَ: مَتَى يَكُونُ مَا تَعِدُنَا مِنَ الْحَشْرِ إِلَى اللهِ ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣] فِي وَعْدِكُمْ إِيَّانَا مَا تَعِدُونَنَا.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُسْتَعْجِلِيكَ بِالْعَذَابِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ: إِنَّمَا عِلْمُ السَّاعَةِ، وَمَتَى تَقُومُ الْقِيَامَةُ عِنْدَ اللهِ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ غَيْرُهُ. ﴿وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠] يَقُولُ: وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ أُنْذِرُكُمْ عَذَابَ اللهِ عَلَى كُفْرِكُمْ بِهِ *!*﴿مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] قَدْ أَبَانَ لَكُمْ إِنْذَارَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الملك: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا رَأَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ عَذَابَ اللهِ ﴿زُلْفَةً﴾ [الملك: ٢٧]: يَقُولُ: قَرِيبًا، وَعَايَنُوهُ ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الملك: ٢٧] يَقُولُ: سَاءَ اللهُ بِذَلِكَ وُجُوهَ الْكَافِرِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿زُلْفَةً﴾ [الملك: ٢٧] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك: ٢٧] قَالَ: لَمَّا عَايَنُوهُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ [الملك: ٢٧] قَالَ:

(١) **إسناده صحيح:** وانظر السند التالي.

مُعَايَنَةً[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ [الملك: ٢٧] قَالَ: قَدِ اقْتَرَبَ[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الملك: ٢٧] لِمَا عَايَنَتْ مِنْ عَذَابِ اللهِ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ [الملك: ٢٧] قَالَ: لَمَّا رَأَوْا عَذَابَ اللهِ ﴿زُلْفَةً﴾ [الملك: ٢٧] يَقُولُ: سِيئَتْ وُجُوهُهُمْ حِينَ عَايَنُوا مِنْ عَذَابِ اللهِ وَخِزْيِهِ مَا عَايَنُوا[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك: ٢٧] قِيلَ: الزُّلْفَةُ حَاضِرٌ قَدْ حَضَرَهُمْ عَذَابُ اللهِ ﷻ ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧] يَقُولُ: وَقَالَ اللهُ لَهُمْ: هَذَا الْعَذَابُ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُذَكِّرُونَ رَبَّكُمْ أَنْ يُعَجِّلَهُ لَكُمْ[٥]. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **صحيح**: وانظر السند السابق.
(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.
(٤) **صحيح بمجموع طريقيه**: ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.
(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧] قَالَ: اسْتِعْجَالُهُمْ بِالْعَذَابِ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧] بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ، بِمَعْنَى تَفْتَعِلُونَ مِنَ الدُّعَاءِ. وَذُكِرَ عَنْ قَتَادَةَ وَالضَّحَّاكِ أَنَّهُمَا قَرَأَا ذَلِك: ﴿تَدْعُونَ﴾ بِمَعْنَى تَفْعَلُونَ فِي الدُّنْيَا

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: «الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» خَفِيفَةً؛ وَيَقُولُ: كَانُوا يَدْعُونَ بِالْعَذَابِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنفال: ٣٢] وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِك، مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾ [الملك: ٢٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِك: أَرَأَيْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ فَأَمَاتَنِي وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَأَخَّرَ فِي آجَالِنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ بِاللهِ مِنْ عَذَابٍ مُوجِعٍ مُؤْلِمٍ، وَذَلِك عَذَابُ النَّارِ. يَقُولُ: لَيْسَ يُنَجِّي الْكُفَّارَ مِنْ عَذَابِ اللهِ مَوْتُنَا وَحَيَاتُنَا، فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ تَسْتَعْجِلُوا قِيَامَ السَّاعَةِ، وَنُزُولَ الْعَذَابِ، فَإِنَّ ذَلِك غَيْرُ نَافِعِكُمْ، بَلْ ذَلِك بَلَاءٌ عَلَيْكُمْ عَظِيمٌ.



## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الملك: ٢٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: رَبُّنَا الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ يَقُولُ: صَدَّقْنَا بِهِ. ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الملك: ٢٩] يَقُولُ: وَعَلَيْهِ اعْتَمَدْنَا فِي أُمُورِنَا، وَبِهِ وَثِقْنَا فِيهَا. ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الملك: ٢٩] يَقُولُ: فَسَتَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ الَّذِي هُوَ فِي ذَهَابٍ عَنِ الْحَقِّ، وَالَّذِي هُوَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ مِنَّا وَمِنْكُمْ إِذَا صِرْنَا إِلَيْهِ، وَحُشِرْنَا جَمِيعًا.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾﴾ [الملك: ٣٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: أَرَأَيْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ الْعَادِلُونَ بِاللهِ ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠] يَقُولُ: غَائِرًا لَا تَنَالُهُ الدِّلَاءُ ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ [الملك: ٣٠] يَقُولُ: فَمَنْ يَجِيئُكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ، يَعْنِي بِالْمَعِينِ: الَّذِي تَرَاهُ الْعُيُونُ ظَاهِرًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ [الملك: ٣٠] يَقُولُ: بِمَاءٍ عَذْبٍ(١).

(١) ضعيف لضعف سند العوفيين.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ وَاصِلٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ هاشم الْبَزَّازُ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠] لَا تَنَالُهُ الدِّلَاءُ ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينِۭ﴾ [الملك: ٣٠] قَالَ: الظَّاهِرُ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠] أَيْ ذَاهِبًا ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينِۭ﴾ [الملك: ٣٠] قَالَ: الْمَاءُ الْمَعِينُ: الْجَارِي(٢).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠] ذَاهِبًا ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينِۭ﴾ [الملك: ٣٠] جَارٍ وَقِيلَ غَوْرًا فَوَصَفَ الْمَاءَ بِالْمَصْدَرِ، كَمَا يُقَالُ: لَيْلَةٌ غَمٌّ، يُرَادُ: لَيْلَةٌ [غامة](٣)(٤).

آخر تفسير سورة الملك.

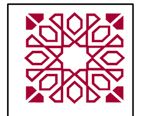
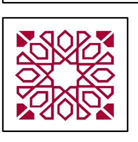


(١) **إسناده حسن:** وشريك قد تكلم فيه.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عَامَّةٌ.

(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

# تفسير سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر برحمتك](١)

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنت بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْحُوتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرَضُونَ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمُ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ، ثُمَّ رُفِعَ بُخَارُ الْمَاءِ، فَخُلِقَتْ مِنْهُ السَّمَوَاتُ، ثُمَّ خُلِقَ النُّونُ فَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ، فَتَحَرَّكَتِ الْأَرْضُ فَمَادَتْ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ، فَإِنَّ الْجِبَالَ لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ»(٢) قَالَ: وَقَرَأَ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش).

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٠٠٣) حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم: ١]. حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، أَوْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَفُتِقَتْ مِنْهُ السَّمَوَاتُ

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثني سُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمُ، قَالَ: اكْتُبْ، قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، قَالَ: فَجَرَى بِمَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ، وَرَفَعَ بُخَارَ الْمَاءِ، فَفُتِقَتْ مِنْهُ السَّمَاءُ وَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ، فَاضْطَرَبَ النُّونُ، فَمَادَتِ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ، فَإِنَّهَا لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ»(١).

**حَدَّثَنَا** وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «وَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: وَمَا أَكْتُبُ [يا رب](٢)؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، قَالَ فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، ثُمَّ رَفَعَ بُخَارَ الْمَاءِ فَفَتَقَ مِنْهُ السَّمَوَاتِ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَدُحِيَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَاضْطَرَبَ النُّونُ، فَمَادَتِ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ فَإِنَّهَا لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ».

---

جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١٨٢) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ وابن بطة في «الإبانة» (١٣٦٧) من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ...

(١) **صحيح**: انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

**حَدَّثَنَا** وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ(١).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ النُّونُ: الْحُوتُ الَّذِي تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ، ثنا الْأَعْمَشُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خُلِقَ الْقَلَمُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ وَاصِلٍ عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ، وَزَادَ فِيهِ: ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١](٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ رَبِّي الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَكَتَبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَيْهِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الرَّحْمَنِ(٤).

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا

---

(١) **صحيح**: انظر ما قبله.

(٢) **ضعيف**: إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ لم يوثقه معتبر.

(٣) **صحيح**: سبق تخريجه.

(٤) **صحيح**: وقد سبق تخريجه، وابن حميد ضعيف.

أَبِي، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الر، وحم، ون حُرُوفُ الرَّحْمَنِ مُقَطَّعَةٌ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا عَبَّاسُ بْنُ زِيَادٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ الر، وَحم، وَن. قَالَ: اسْمٌ مُقَطَّعٌ **وَقَالَ آخَرُونَ:** ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] الدَّوَاةُ، ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]: الْقَلَمُ(٢).

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا أَخِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ ثَابِتٍ الثمالي، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ النُّونَ وَهِيَ الدَّوَاةُ، وَخَلَقَ الْقَلَمَ، فَقَالَ: اكْتُبْ، فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ، بِرٍّ أَوْ فُجُورٍ، أَوْ رِزْقٍ مَقْسُوم حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ، ثُمَّ أَلْزَمَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ شَأْنَهُ دُخُولَهُ فِي الدُّنْيَا وَمُقَامَهُ فِيهَا كَمْ، وَخُرُوجَهُ مِنْهَا كَيْفَ؛ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى الْعِبَادِ حَفَظَةً وِلِلْكِتَابِ خُزَّانًا، فَالْحَفَظَةُ يَنْسَخُونَ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْخُزَّانِ عَمَلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَإِذَا فَنِيَ الرِّزْقُ وَانْقَطَعَ الْأَثَرُ، وَانْقَضَى الْأَجَلُ، أَتَتِ الْحَفَظَةُ الْخَزَنَةَ يَطْلُبُونَ عَمَلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَتَقُولُ لَهُمُ الْخَزَنَةُ: مَا نَجِدُ لِصَاحِبِكُمْ عِنْدَنَا شَيْئًا، فَتَرْجِعُ الْحَفَظَةُ فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ مَاتُوا؛ قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَسْتُمْ قَوْمًا عَرَبًا تَسْمَعُونَ الْحَفَظَةَ يَقُولُونَ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] وَهَلْ يَكُونُ الِاسْتِنْسَاخُ إِلَّا مِنْ أَصْلٍ؟(٣).

---

(١) **ضعيف:** لضعف علي بن الحسين وهو ابن واقد.

(٢) عَبَّاسُ بْنُ زِيَادٍ الْبَاهِلِيُّ لم أقف عليه.

(٣) **صحيح:** وقد سبق تخريجه، وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] قَالَ: هُوَ الدَّوَاةُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: النُّونُ: الدَّوَاةُ(٢).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] لَوْحٌ مِنْ نُورِهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ شَبِيبٍ الْمُكْتِبُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْجَزَرِيُّ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم: ١] «لَوْحٌ مِنْ نُورٍ يَجْرِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٣).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ بِهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم: ١] يُقْسِمُ اللهُ بِمَا شَاءَ(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم: ١] قَالَ: هَذَا قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ بِهِ(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** معمر لم يسمع من الحسن، وروايته عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف فُرَاتِ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ، و مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْجَزَرِيُّ متروك.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هِيَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ السُّورَةِ.

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْقَوْلَ فِيمَا جَانَسَ ذَلِكَ مِنْ حُرُوفِ الْهِجَاءِ الَّتِي افْتُتِحَتْ بِهَا أَوَائِلُ السُّوَرِ، وَالْقَوْلُ فِي قَوْلِهِ نَظِيرُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ: ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] فَأَظْهَرَ النُّونَ فِيهَا وَفِي يس عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ خَلَا الْكِسَائِيَّ، وَعَامَّةُ قرأة الْبَصْرَةِ، لِأَنَّهَا حَرْفُ هِجَاءٍ، وَالْهِجَاءُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهِ وَإِنِ اتَّصَلَ، وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يُدْغِمُ النُّونَ الْآخِرَةَ مِنْهُمَا وَيُخْفِيهَا بِنَاءً عَلَى الِاتِّصَالِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ فَصِيحَتَانِ بِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ أَصَابَ، غَيْرَ أَنَّ إِظْهَارَ النُّونِ أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ، فَهُوَ أَعْجَبُ إِلَيَّ. وَأَمَّا الْقَلَمُ: فَهُوَ الْقَلَمُ الْمَعْرُوفُ، غَيْرَ أَنَّ الَّذِيَ أَقْسَمَ بِهِ رَبُّنَا مِنَ الْأَقْلَامِ: الْقَلَمُ الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَأَمَرَهُ فَجَرَى بِكِتَابَةِ جَمِيعِ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَنْمَاطِيُّ، قَالَ ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، قَالَ: سَأَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: كَيْفَ كَانَتْ وَصِيَّةُ أَبِيكَ حِينَ [حَشَرَهُ][(١)] الْمَوْتُ؟ فَقَالَ: دَعَانِي فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ اتَّقِ اللهَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَتَّقِيَ اللهَ، وَلَنْ تَبْلُغَ الْعِلْمَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ خَلَقَ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، قَالَ: فَجَرَى الْقَلَمُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ**»[(٢)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حضره.

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٥٥) من طريق عبد الواحد بن سليم وهو ضعيف وأبو داود (٤٧٠٠) من طريق إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بْنُ

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عمر بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ اللهُ الْقَلَمُ وَأَمَرَهُ فَكَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ**».

**حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَاسًا يُكَذِّبُونَ بِالْقَدَرِ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ يُكَذِّبُونَ بِكِتَابِ اللهِ، لَآخُذَنَّ بِشَعْرِ أَحَدِهِمْ، فَلَا يَقُصَنَّ بِهِ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمُ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّمَا يَجْرِي النَّاسُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: ثنا أَبُو

---

الصَّامِتِ... وأبوحفصة الشامي قال المزي: روى له أبو داود حديثا واحدا، عن عبادة بن الصامت: أول ما خلق الله القلم. و قد اختلف فى إسناده فقيل: عن إبراهيم بن أبى عبلة، عن أبى حفصة، عن عبادة، و قيل: عن إبراهيم، عن أبى يزيد، عن عبادة و قيل: عن إبراهيم، عن أبى عبد العزيز الأردنى، عن عبادة. اهـ. وأخرجه أحمد (٢٢٧٠٥)، وابن أبي شيبة (٣٥٩٢٢) من طريق أَيُّوبَ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ... وأيوب لم يوثقه معتبر والحديث بمجموعه يحسن والله أعلم.

(١) **صحيح:** وقد سبق تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح.**

هَاشِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ لَا نَدْرِي ابْنَ عُمَرَ أَوِ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ؛ وَإِنَّمَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ فِيمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ(١).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ؛ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ آدَمَ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: ثني عَبَّادُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ أَبِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: يَا بُنَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] قَالَ: الَّذِي كُتِبَ بِهِ الذِّكْرُ(٣).

**حَدَّثَنِي** الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] قَالَ: الَّذِي كُتِبَ بِهِ الذِّكْرُ(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] يَقُولُ: وَالَّذِي يَخُطُّونَ وَيَكْتُبُونَ. وَإِذَا وُجِّهَ التَّأْوِيلِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ كَانَ الْقَسَمُ بِالْخَلْقِ وَأَفْعَالِهِمْ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ الْكَلَامُ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق تخريجه.

(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وانظر السند التالي.

(٤) **ضعيف:** إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مستور.

مَعْنًى آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَسَطْرِهِمْ مَا يَسْطُرُونَ، فَتَكُونُ مَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ. وَإِذَا وُجِّهَ التَّأْوِيلِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ، كَانَ الْقَسَمُ بِالْكِتَابِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: ن وَالْقَلَمِ وَالْكِتَابِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] قَالَ: وَمَا يَخُطُّونَ(١).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] يَقُولُ: يَكْتُبُونَ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] قَالَ: وَمَا يَكْتُبُونَ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] وَمَا يَكْتُبُونَ يُقَالُ مِنْهُ: سَطَرَ فُلَانٌ الْكِتَابَ فَهُوَ يَسْطُرُ سَطْرًا: إِذَا كَتَبَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ:

**إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا**(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢﴾ [القلم: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

مُحَمَّدٍ ﷺ: مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ، مُكَذِّبًا بِذَلِكَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ الَّذِينَ قَالُوا لَهُ: إِنَّكَ مَجْنُونٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣﴾ [القلم: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ لَكَ يَا مُحَمَّدُ لَثَوَابًا مِنَ اللهِ عَظِيمًا عَلَى صَبْرِكَ عَلَى أَذَى الْمُشْرِكِينَ إِيَّاكَ غَيْرَ مَنْقُوصٍ وَلَا مَقْطُوعٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبْلٌ منين، إِذَا كَانَ ضَعِيفًا، وَقَدْ ضَعُفَتْ مِنَّتُهُ: إِذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ.

وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨] قَالَ: مَحْسُوبٍ[(١)].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَإِنَّكَ يَا مُحَمَّدُ لَعَلَى أَدَبٍ عَظِيمٍ، وَذَلِكَ أَدَبُ الْقُرْآنِ الَّذِي أَدَّبَهُ اللهُ بِهِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَشَرَائِعُهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤] يَقُولُ: دِينٍ عَظِيمٍ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤] يَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى دِينٍ عَظِيمٍ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] قَالَ: الدِّينُ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سئلت عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، تَقُولُ: كَمَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ(٤).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ [سعد](٥).

بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنُ(٦).

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح:** أخرجه مسلم (٧٤٦) من طريق قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ... وفي رواية مَعْمَر، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامٍ، كَانَ جَارًا لَهُ... وفي إسناد الطبري لم يحضر قتادة القصة.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سعيد.

(٦) **صحيح:** وانظر التخريج السابق.

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثنا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ [سعد][1] بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[2] [القلم: ٤]

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ: حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ[3].

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤] قَالَ: أَدَبُ الْقُرْآنِ[4].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤] قَالَ: عَلَى دِينٍ عَظِيمٍ[5].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] يَعْنِي دِينَهُ، وَأَمْرَهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، مِمَّا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، وَوَكَّلَهُ إِلَيْهِ[6].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ:

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سعيد.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا إسناد حسن، وانظر التخريج السابق.

(٤) **ضعيف:** فضيل متكلم فيه وكان يروي عن عطية الموضوعات.

(٥) **حسن إلى ابن زيد.**

(٦) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

فَسَتَرَى يَا مُحَمَّدُ، وَيَرَى مُشْرِكُو قَوْمِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ مَجْنُونًا بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. .

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥﴾ [القلم: ٥] يَقُولُ: تَرَى وَيَرَوْنَ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَأْوِيلُهُ بِأَيِّكُمُ الْمَجْنُونُ، كَأَنَّهُ وَجَّهَ مَعْنَى الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ:** ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ إِلَى مَعْنَى فِي. وَإِذَا وُجِّهَتِ الْبَاءُ إِلَى مَعْنَى فِي كَانَ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَيُبْصِرُونَ فِي أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ، الْمَجْنُونُ فِي فَرِيقِكَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ فَرِيقِهِمْ، وَيَكُونُ الْمَجْنُونُ اسْمًا مَرْفُوعًا بِالْبَاءِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ:** بِأَيِّكُمُ الْمَجْنُونُ

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ قَالَ: الْمَجْنُونُ[٢].

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ قَالَ: بِأَيِّكُمُ الْمَجْنُونُ[٣].

---

(١) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه وهذا الإسنادضعيف:** لضعف ابن حميد، وليث هو ابن أبي سليم وهو ضعيف.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر الإسناد السابق، وخصيف متكلم فيه.

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ: بِأَيِّكُمُ الْجُنُونُ؛ وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ وَجَّهُوا الْمَفْتُونَ إِلَى مَعْنَى الْفِتْنَةِ أَوِ الْفُتُونِ، كَمَا قِيلَ: لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ وَلَا مَعْقُودٌ: أَيْ بِمَعْنَى لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا عَقْدُ رَأْيٍ فَكَذَلِكَ وُضِعَ الْمَفْتُونُ مَوْضِعَ الْفُتُونِ

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ:** الْمَفْتُونُ: بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، وَبِمَعْنَى الْجُنُونِ

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦﴾ قَالَ: الشَّيْطَانُ[(١)].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦﴾ يَعْنِي الْجُنُونَ[(٢)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: بِأَيِّكُمُ الْجُنُونُ[(٣)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَيُّكُمْ أَوْلَى بِالشَّيْطَانِ؛ فَالْبَاءُ عَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ زِيَادَةٌ دُخُولِهَا وَخُرُوجِهَا سَوَاءٌ، وَمَثَّلَ هَؤُلَاءِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ:

**نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابُ الْفَلَجْ نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ**

بِمَعْنَى: نَرْجُو الْفَرَجَ، فَدُخُولُ الْبَاءِ فِي ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَخُرُوجُهَا سَوَاءٌ.

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ يَقُولُ: بِأَيِّكُمُ أَوْلَى بِالشَّيْطَانِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ قَالَ: أَيُّكُمْ أَوْلَى بِالشَّيْطَانِ[(٢)]

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ نَحْوَ اخْتِلَافِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّ الْبَصْرَةِ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّ الْكُوفَةِ: بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ هَاهُنَا، بِمَعْنَى الْجُنُونِ، وَهُوَ فِي مَذْهَبِ الْفُتُونِ، كَمَا قَالُوا: لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ وَلَا مَعْقُودٌ؛ قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ بِأَيِّكُمُ فِي أَيِّكُمْ فِي أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ الْمَجْنُونُ؛ قَالَ: وَهُوَ حِينَئِذٍ اسْمٌ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: بِأَيِّكُمُ الْجُنُونُ، وَوَجَّهَ الْمَفْتُونَ إِلَى الْفُتُونِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَظْهَرُ مَعَانِي الْكَلَامِ، إِذَا لَمْ يَنْوِ إِسْقَاطَ الْبَاءِ، وَجَعَلْنَا لِدُخُولِهَا وَجْهًا مَفْهُومًا. وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ لَا مَعْنَى لَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، كَضَلَالِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ عَنْ دِينِ اللهِ، وَطَرِيقِ الْهُدَى. ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ يَقُولُ: وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

اهْتَدَى، فَاتَّبَعَ الْحَقَّ، وَأَقَرَّ بِهِ، كَمَا اهْتَدَيْتَ أَنْتَ فَاتَّبَعْتَ الْحَقَّ، وَهَذَا مِنْ مَعَارِيضِ الْكَلَامِ. وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ بِكَ، وَأَنْتَ الْمُهْتَدِي وَبِقَوْمِكَ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ وَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَلَا تُطِعْ يَا مُحَمَّدُ الْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِ اللهِ وَرَسُولِهِ. ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ [القلم: ٩]. **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَدَّ الْمُكَذِّبُونَ بِآيَاتِ اللهِ لَوْ تَكْفُرُ بِاللهِ يَا مُحَمَّدُ فَيَكْفُرُونَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩] يَقُولُ: وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُ فَيَكْفُرُونَ(١).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ [القلم: ٩] قَالَ: تَكْفُرُ فَيَكْفُرُونَ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.
(٢) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

﴿ ⑨﴾ [القلم: ٩] قَالَ: تَكْفُرُ فَيَكْفُرُونَ[١].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَدُّوا لَوْ تُرَخِّصُ لَهُمْ فَيُرَخِّصُونَ، أَوْ تَلِينُ فِي دِينِكَ فَيَلِينُونَ فِي دِينِهِمْ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩] يَقُولُ: لَوْ تُرَخِّصُ لَهُمْ فَيُرَخِّصُونَ[٢].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ⑨﴾ [القلم: ٩] قَالَ: لَوْ تَرْكَنُ إِلَى آلِهَتِهِمْ، وَتَتْرُكُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ فِيمَا يَسْأَلُونَكَ[٣].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ⑨﴾ [القلم: ٩] يَقُولُ: وَدُّوا يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَدْهَنْتَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، فَأَدْهَنُوا مَعَكَ[٤].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ⑨﴾ [القلم: ٩] قَالَ: وَدُّوا لَوْ يُدْهِنُ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لمة يسمع ابن عباس.

(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

فَيُدْهِنُونَ[١].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَدَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ تَلِينُ لَهُمْ فِي دِينِكَ بِإِجَابَتِكَ إِيَّاهُمْ إِلَى الرُّكُونِ إِلَى آلِهَتِهِمْ، فَيَلِينُونَ لَكَ فِي عِبَادَتِكَ إِلَهَكَ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: *!*﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥] وَإِنَّمَا هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الدُّهْنِ شَبَّهَ التَّلْيِينَ فِي الْقَوْلِ بِتَلْيِينِ الدُّهْنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾﴾ [القلم: ١٠] وَلَا تُطِعْ يَا مُحَمَّدُ كُلَّ ذِي إِكْثَارٍ لِلْحَلِفِ بِالْبَاطِلِ؛ ﴿مَهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠]: وَهُوَ الضَّعِيفُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَّهَ مَعْنَى الْمَهِينِ إِلَى الْكَذَّابِ، وَأَحْسِبُهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ إِذَا وُصِفَ بِالْمَهَانَةِ فَإِنَّمَا وُصِفَ بِهَا لِمَهَانَةِ نَفْسِهِ كَانَتْ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ صِفَةُ الْكَذُوبِ، إِنَّمَا يَكْذِبُ لِمَهَانَةِ نَفْسِهِ عَلَيْهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾﴾ [القلم: ١٠] وَالْمَهِينُ: الْكَذَّابُ[٢].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] قَالَ: ضَعِيفٌ[١].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠﴾ [القلم: ١٠] وَهُوَ الْمِكْثَارُ فِي الشَّرِّ[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] يَقُولُ: كُلَّ مِكْثَارٍ فِي الْحَلِفِ ﴿مَهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠] ضَعِيفٍ[٣].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] قَالَ: هُوَ الْمِكْثَارُ فِي الشَّرِّ[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿هَمَّازٍ﴾ [القلم: ١١] يَعْنِي: مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ يَأْكُلُ لُحُومَهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿هَمَّازٍ﴾ [القلم: ١١] يَعْنِي الِاغْتِيَابَ[٥].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿هَمَّازٍ﴾ [القلم: ١١]

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** معمر لم يسمع من الحسن.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٥) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

يَأْكُلُ لُحُومَ الْمُسْلِمِينَ[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَمَّازٍ﴾ [القلم: ١١] قَالَ: الْهَمَّازُ: الَّذِي يَهْمِزُ النَّاسَ بِيَدِهِ وَيَضْرِبُهُمْ، وَلَيْسَ بِاللِّسَانِ وَقَرَأَ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] الَّذِي يَلْمِزُ النَّاسَ بِلِسَانِهِ، وَالْهَمْزُ أَصْلُهُ الْغَمْزُ فَقِيلَ لِلْمُغْتَابِ هَمَّازٍ، لِأَنَّهُ يَطْعُنُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، وَذَلِكَ غَمْزٌ عَلَيْهِمْ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] يَقُولُ: مَشَّاءٍ بِحَدِيثِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، يَنْقُلُ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿هَمَّازٍ﴾ [القلم: ١١] يَأْكُلُ لُحُومَ الْمُسْلِمِينَ ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] يَنْقُلُ الْأَحَادِيثَ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ ثني أَبِي، قَالَ ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] يَمْشِي بِالْكَذِبِ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] قَالَ: هُوَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

ثَقِيفٍ، وَعِدَادُهُ فِي بَنِي زُهْرَةَ[١].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَخِيلٍ بِالْمَالِ ضَنِينٍ بِهِ عَنِ الْحُقُوقِ. وَقَوْلُهُ: *!*﴿مُعْتَدٍ﴾ [ق: ٢٥] يَقُولُ: مُعْتَدٍ عَلَى النَّاسِ *!*﴿أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦] ذِي إِثْمٍ بِرَبِّهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿مُعْتَدٍ﴾ [القلم: ١٢] فِي عَمَلِهِ *!*﴿أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٢] بِرَبِّهِ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿عُتُلٍّ﴾ [القلم: ١٣] يَقُولُ: وَهُوَ عُتُلٍّ، وَالْعُتُلُّ: الْجَافِي الشَّدِيدُ فِي كُفْرِهِ، وَكُلُّ شَدِيدٍ قَوِيٍّ فَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ عُتُلًّا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدْوَانِيِّ:

**وَالدَّهْرُ يَغْدُو مِعْتَلًا جَذَعَا**

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿عُتُلٍّ﴾ [القلم: ١٣] الْعُتُلُّ: الْعَاتِلُ الشَّدِيدُ

---

(١) **ضعيف:** الكلبي كذاب.

(٢) **إسناده حسن.**

الْمُنَافِق[١].

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، قَالَ: ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ وَهْبٍ الذِّمَارِيِّ، قَالَ: تَبْكِي السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ مِنْ رَجُلٍ أَتَمَّ اللهُ خَلْقَهُ، وَأَرْحَبَ جَوْفَهُ، وَأَعْطَاهُ مِقْضَمًا مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَكُونُ ظَلُومًا لِلنَّاسِ، فَذَلِكَ الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: الْعُتُلُّ: الْأَكُولُ الشَّرُوبُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ، يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ فَلَا يَزِنُ شُعَيْرَةً، يَدْفَعُ الْمَلَكُ مِنْ أُولَئِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا دَفْعَةً فِي جَهَنَّمَ[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: الْعُتُلُّ: الشَّدِيدُ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: الْعُتُلُّ: الصَّحِيحُ[٥].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْقَاسِمِ، مَوْلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ

---

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٩٩٧)، وفيه ليث وهو ابن أبي سليم وهو ضعيف، وقد ورد في «حلية الأولياء» (٣|٢٧٠) ذكر عَبْدُ اللهِ، يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ، ثنا اللَّيْثُ، يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ وأراه وهما، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف**: يحيى بن يمان ضعيف.

(٥) **إسناده ضعيف**: ابن حميد ضعيف.

الْعُتُلِّ الزَّنِيمِ، قَالَ: «الْفَاحِشُ اللَّئِيمُ». قَالَ مُعَاوِيَةُ، وَثَنِي عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْفِهْرِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ(١).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: فَاحِشُ الْخُلُقِ، لَئِيمُ الضَّرِيبَةِ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] قَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ: هُوَ الْفَاحِشُ اللَّئِيمُ الضَّرِيبَةِ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُتُلٍّ﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: هُوَ الْفَاحِشُ اللَّئِيمُ الضَّرِيبَةِ(٤).

قَالَ ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«تَبْكِي السَّمَاءُ مِنْ عَبْدٍ أَصَحَّ اللهُ جِسْمَهُ، وَأَرْحَبَ جَوْفَهُ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الدُّنْيَا مِقْضَمًا فَكَانَ لِلنَّاسِ ظَلُومًا، فَذَلِكَ الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ»**(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: الْعُتُلُّ: الصَّحِيحُ الشَّدِيدُ(٦).

**حَدَّثَنِي** جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُزُورِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو زَكَرِيَّا وَهُوَ يَحْيَى بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ عَنْ ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ

---

(١) **ضعيف لإرساله.**

(٢) **صحيح:** وأبو رجاء هو محمد بن سيف الأزدى، وهو ثقة.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** وسيأتي.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق في الأثر قبل السابق، ومعمر لم يسمع من الحسن.

(٥) **ضعيف لإرساله.**

(٦) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

﴿١٣﴾ [القلم: ١٣] فَقَالَ: ذَلِكَ الْكَافِرُ اللَّئِيمُ[1].

**حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ يَمَانٍ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: الْفَاحِشُ اللَّئِيمُ الضَّرِيبَةِ[2].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ: الْفَاحِشُ اللَّئِيمُ الضَّرِيبَة[3].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿عُتُلٍّ﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: شَدِيدُ الْأَشَرِ[4].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: ﴿عُتُلٍّ﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: الْعُتُلُّ: الشَّدِيدُ ﴿بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾[5] [القلم: ١٣] وَمَعْنَى ﴿بَعْدَ﴾ [القلم: ١٣] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَى مَعَ، وتَأْوِيلِ الْكَلَامِ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [القلم: ١٣] أَيْ مَعَ الْعُتُلِّ زَنِيمٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] وَالزَّنِيمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمُلْصَقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

وَأَنْتَ زَنِيمٌ نِيطَ فِي آلِ هَاشِمٍ ... كَمَا نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف عمر بن نافع.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه عن الحسن:** وقد سبق قبل قليل، وابن يمان ضعيف.

(٣) **صحيح:** وقد سبق قبل قليل.

(٤) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٥) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

وَقَالَ آخَرُ:

**زَنِيمٌ لَيْسَ يُعْرَفُ مَنْ أَبُوهُ ... بَغِيُّ الْأُمِّ ذُو حَسَبٍ لَئِيمِ**

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: وَالزَّنِيمُ: الدَّعِيُّ[١]، وَيُقَالُ: الزَّنِيمُ: رَجُلٌ كَانَتْ بِهِ زَنَمَةٌ يُعْرَفُ بِهَا، وَيُقَالُ: هُوَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ. وَزَعَمَ نَاسٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ أَنَّ الزَّنِيمَ هُوَ: الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيُّ، وَلَيْسَ بِهِ

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: هُوَ الدَّعِيُّ[٢].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [القلم: ١٣] قَالَ سَعِيدٌ: هُوَ الْمُلْصَقُ بِالْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ[٣].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: الزَّنِيمُ الَّذِي يُعْرَفُ بِالشَّرِّ، كَمَا تُعْرَفُ الشَّاةُ

---

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح**.

(٣) **إسناده حسن**.

بِزَنَمَتِهَا؛ الْمُلْصَقُ[(١)].

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، [قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس أنه زعم أن الزنيم الملحق النسب][(٢)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الَّذِي لَهُ زَنَمَةٌ كَزَنَمَةِ الشَّاةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي الزَّنِيمِ قَالَ: نُعِتَ، فَلَمْ يُعْرَفْ حَتَّى قِيلَ زَنِيمٍ. قَالَ: وَكَانَتْ لَهُ زَنَمَةٌ فِي عُنُقِهِ يُعْرَفُ بِهَا **وَقَالَ آخَرُونَ:** كَانَ دَعِيًّا[(٣)].

**حَدَّثَنِي** الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ *!*﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] قَالَ: فَلَمْ نَعْرِفْهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: فَعَرَفْنَاهُ لَهُ زَنَمَةٌ كَزَنَمَةِ الشَّاةِ[(٤)].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَصْحَابِ التَّفْسِيرِ، قَالُوا: هُوَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) (ش).

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح:** وقد أخرجه البخاري (٤٩١٧) من طريق مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾ قال: «رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة»

الَّذِي يَكُونُ لَهُ زَنَمَةٌ كَزَنَمَةِ الشَّاةِ[١].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: الزَّنِيمُ: يَقُولُ: كَانَتْ لَهُ زَنَمَةٌ فِي أَصْلِ أُذُنِهِ، يُقَالَ: هُوَ اللَّئِيمُ الْمُلْصَقُ فِي النَّسَبِ[٢].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الْمُرِيبُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: زَنِيمٌ: الْمُرِيبُ الَّذِي يُعْرَفُ بِالشَّرِّ[٣].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: الزَّنِيمُ: الَّذِي يُعْرَفُ بِالشَّرِّ **وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الظَّلُومُ[٤].

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: ظَلُومٌ[٥].

---

(١) **صحيح إلى ابن إدريس.**

(٢) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** أخرجه الحاكم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق...

(٤) **ضعيف:** في إسناده جابر الجعفي وابن حميد وهما ضعيفان.

(٥) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الَّذِي يُعْرَفُ بِأُبْنَةٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي الزَّنِيمِ: الَّذِي يُعْرَفُ بِأُبْنَةٍ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَسَمِعْتُ النَّاسَ فِي إِمْرَةِ زِيَادٍ يَقُولُونَ: الْعُتُلُّ: الدَّعِيُّ[(١)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الْجِلْفُ الْجَافِي.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، يَقُولُ: هُوَ الْجِلْفُ الْجَافِي الْأَكُولُ الشَّرُوبُ مِنَ الْحَرَامِ[(٢)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ عَلَامَةُ الْكُفْرِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: الزَّنِيمُ: عَلَامَةُ الْكُفْرِ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح إلى شهر: وشهر ضعيف.**

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وابن يمان ضعيف.

رَزِينٍ، قَالَ: الزَّنِيمُ: عَلَامَةُ الْكَافِرِ[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الزَّنِيمُ يُعْرَفُ بِهَذَا الْوَصْفِ كَمَا تُعْرَفُ الشَّاةُ[(٢)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الَّذِي يُعْرَفُ بِاللُّؤْمِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: الزَّنِيمُ: الَّذِي يُعْرَفُ بِاللُّؤْمِ، كَمَا تُعْرَفُ الشَّاةُ بِزَنَمَتِهَا[(٣)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الْفَاجِرُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾ [القلم: ١٣] قَالَ: الزَّنِيمُ: الْفَاجِرُ[(٤)].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٥]

اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: ١٤] فَقَرَأَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ وَحَمْزَةُ: ﴿أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بِالِاسْتِفْهَامِ بِهَمْزَتَيْنِ، وَتَتَوَجَّهُ قِرَاءَةُ مَنْ

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وابن حميد ضعيف.

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **ضعيف:** لضعف خصيف وابن حميد.

(٤) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ تَقْرِيعُ هَذَا الْحَلَّافِ الْمَهِينِ، فَقِيلَ: أَلِأَنْ كَانَ هَذَا الْحَلَّافُ الْمَهِينُ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، وَهَذَا أَظْهَرُ وَجْهَيْهِ. وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: أَلِأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ تُطِيعُهُ، عَلَى وَجْهِ التَّوْبِيخِ لِمَنْ أَطَاعَهُ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْدُ سَائِرُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم: ١٤] عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ بِغَيْرِ اسْتِفْهَامٍ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ؛ وَمَعْنَاهُ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ: وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ كَأَنَّهُ نَهَاهُ أَنْ يُطِيعَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ ذُو مَالٍ وَبَنِينَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٥﴾ [القلم: ١٥] يَقُولُ: إِذَا تُقْرَأُ عَلَيْهِ آيَاتُ كِتَابِنَا، قَالَ: هَذَا مِمَّا كَتَبَهُ الْأَوَّلُونَ اسْتِهْزَاءً بِهِ وَإِنْكَارًا مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ۝١٦﴾ [القلم: ١٦] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: سَنَخْطِمُهُ بِالسَّيْفِ، فَنَجْعَلُ ذَلِكَ عَلَامَةً بَاقِيَةً، وَسِمَةً ثَابِتَةً فِيهِ مَا عَاشَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ۝١٦﴾ [القلم: ١٦] فَقَاتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَخُطِمَ بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ سَنُشِينُهُ شَيْنًا بَاقِيًا(١).

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾ [القلم: ١٦] شَيْنٌ لَا يُفَارِقُهُ آخِرَ مَا عَلَيْهِ[١].

**وَقَالَ آخَرُونَ**: سِيمَى عَلَى أَنْفِهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾[٢] [القلم: ١٦] قَالَ: سَنَسِمُ عَلَى أَنْفِهِ

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: سَنُبَيِّنُ أَمْرَهُ بَيَانًا وَاضِحًا حَتَّى يَعْرِفُوهُ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ، كَمَا لَا تَخْفَى السِّمَةُ عَلَى الْخُرْطُومِ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: مَعْنَى ذَلِكَ: شَيْنٌ لَا يُفَارِقُهُ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ خُطِمَ بِالسَّيْفِ، فَجُمِعَ لَهُ مَعَ بَيَانِ عُيُوبِهِ لِلنَّاسِ الْخَطْمُ بِالسَّيْفِ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾ [القلم: ١٦] سَنَكْوِيهِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: سَنَسِمُهُ سِمَةَ أَهْلِ النَّارِ: أَيْ سَنُسَوِّدُ وَجْهَهُ. وَقَالَ: إِنَّ الْخُرْطُومَ وَإِنْ كَانَ خُصَّ بِالسِّمَةِ، فَإِنَّهُ فِي مَذْهَبِ الْوَجْهِ، لِأَنَّ بَعْضَ الْوَجْهِ يُؤَدِّي عَنْ بَعْضٍ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: وَاللهِ لَأَسِمَنَّكَ وَسْمًا لَا يُفَارِقُكَ، يُرِيدُونَ الْأَنْفَ. قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ:

**لَأُعْلِطَنَّهُ وَسْمًا لَا يُفَارِقُهُ　　كَمَا يُحَزُّبِحَمْي الْمِيسَمِ البحر**
**البحر دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فَتُكْوَى عَلَى أَنْفِهَا.**

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾﴾ [القلم: ١٧]

﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾﴾ [القلم: ١٨] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ﴾ [القلم: ١٧] أَيْ بَلَوْنَا مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، يَقُولُ: امْتَحَنَّاهُمْ فَاخْتَبَرْنَاهُمْ ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [القلم: ١٧] يَقُولُ: كَمَا امْتَحَنَّا أَصْحَابَ الْبُسْتَانِ ﴿إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧] يَقُولُ: إِذْ حَلَفُوا لَيَصْرِمُنَّ ثَمَرَهَا إِذَا أَصْبَحُوا. ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾﴾ [القلم: ١٨] وَلَا يَقُولُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] قَالَ: هُمْ نَاسٌ مِنَ الْحَبَشَةِ كَانَتْ لِأَبِيهِمْ جَنَّةٌ كَانَ يُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُمْ، قَالَ بَنُوهُ: وَاللهِ إِنْ كَانَ أَبُونَا لَأَحْمَقَ حِينَ يُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ، فَأَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ، وَلَا يَسْتَثْنُونَ، وَلَا يُطْعِمُونَ مِسْكِينًا(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧] قَالَ: كَانَتِ الْجَنَّةُ لِشَيْخٍ، وَكَانَ يَتَصَدَّقُ، فَكَانَ بَنُوهُ يَنْهَوْنَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ، وَكَانَ يُمْسِكُ قُوتَ سَنَتِهِ، وَيُنْفِقُ وَيَتَصَدَّقُ بِالْفَضْلِ؛ فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُمْ غَدَوْا عَلَيْهَا فَقَالُوا: لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ

---

(١) **إسناده حسن:** رواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب إلا أن التفسير قد يستثنى.

مِسْكِينٌ[(١)].

وَذُكِرَ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟﴾ [القلم: ١٧] الْآيَةَ، قَالَ: كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالصَّرْمُ: الْقَطْعُ، وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ [القلم: ١٧] لَيَجُدُّنَّ ثَمَرَتَهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

**صَرَمَتْكَ بَعْدَ تَوَاصُلٍ دَعْدُ ... وَبَدَا لِدَعْدٍ بَعْضُ مَا يَبْدُو.**

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَطَرَقَ جَنَّةَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا طَارِقٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ وَهُمْ نَائِمُونَ، وَلَا يَكُونُ الطَّائِفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا لَيْلًا وَلَا يَكُونُ نَهَارًا، وَقَدْ يَقُولُونَ: أَطَفْتُ بِهَا نَهَارًا. وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّ أَبَا الْجَرَّاحِ أَنْشَدَهُ:

**أَطَفْتُ بِهَا نَهَارًا غَيْرَ لَيْلٍ ... وَأَلْهَى رَبَّهَا طَلَبُ الرِّخَالِ**

وَالرِّخَالُ: هِيَ أَوْلَادُ الضَّأْنِ الْإِنَاثُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

---

(١) **ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: ثنا أَبُو كدينة، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ الطُّوفَانِ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [القلم: ١٩] قَالَ: هُوَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝١٩﴾ [القلم: ١٩] قَالَ: طَافَ عَلَيْهَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ وَهُمْ نَائِمُونَ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۝٢٠﴾ [القلم: ٢٠] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي عُنِيَ بِالصَّرِيمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ اللَّيْلُ الْأَسْوَدُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَأَصْبَحَتْ جَنَّتُهُمْ مُحْتَرِقَةً سَوْدَاءَ كَسَوَادِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ الْبَهِيمِ.**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْخٌ لَنَا، عَنْ شَيْخٍ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ سُلَيْمَانُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۝٢٠﴾ [القلم: ٢٠] قَالَ: الصَّرِيمُ: اللَّيْلُ(٣) قَالَ: وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللهُ:

أَلَا بَكَرَتْ وَعَاذِلَتِي تَلُومُ ... تُهَجِّدُنِي وَمَا انْكَشَفَ الصَّرِيمُ

وَقَالَ أَيْضًا:

---

(١) **صحيح:** وهو في تفسير ابن أبي حاتم من طريق جرير عن قابوس. . . وقابوس هو ابن أبي ظبيان.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق تخريجه في الأثر السابق، وهذا الإسناد **ضعيف لضعف سند العوفيين.**

(٣) **ضعيف:** لأن فيه رواة مجهولون.

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ الْجَوْنُ الْبَهِيمُ ... فَمَا يَنْجَابُ عَنْ صُبْحٍ صَرِيمُ

إِذَا مَا قُلْتَ [أَقْشَعَ][١] أَوْ تَنَاهَى ... جَرَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ غُيُومُ

**وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَأَصْبَحَتْ كَأَرْضٍ تُدْعَى الصَّرِيمُ مَعْرُوفَةٌ بِهَذَا الِاسْمِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي تميم بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: هِيَ أَرْضٌ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا ضَرَوَانُ مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ[٢].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَتَنَادَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَهُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ. يَقُولُ: نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦] يَقُولُ: بَعْدَ أَنْ أَصْبَحُوا. ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ [القلم: ٢٢] وَذَلِكَ الزَّرْعِ ﴿إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ﴾ [القلم: ٢٢] يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ حَاصِدِي زَرْعِكُمْ. ﴿فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [القلم: ٢٣] يَقُولُ: فَمَضَوْا إِلَى حَرْثِهِمْ وَهُمْ يَتَسَارُّونَ بَيْنَهُمْ ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القلم: ٢٤]

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أسبغ.

(٢) **ضعيف**: في إسناده تميم بن عبد الرحمن ولم يوثقه معتبر وقال البخاري عن ابن جبير منقطع.

يَقُولُ: وَهُمْ يَتَسَارُّونَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا يَدْخُلَنَّ جَنَّتَكُمُ الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ [القلم: ٢٢] يَقُولُ: يُسِرُّونَ ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ٢٤﴾[1] [القلم: ٢٤]

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُوهُمْ غَدَوْا عَلَيْهَا، فَقَالُوا: لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ[2].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْحَرْدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: عَلَى قُدْرَةٍ فِي أَنْفُسِهِمْ وَجِدٍّ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ٢٥﴾ [القلم: ٢٥] قَالَ: ذَوِي قُدْرَةٍ[3].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] قَالَ: عَلَى جِدٍّ قَادِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ[4].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **ضعيف:** لجهالة شيخ حجاج.

قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ٢٥﴾ [القلم: ٢٥] قَالَ: عَلَى جَهْدٍ، أَوْ قَالَ عَلَى جِدٍّ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ غَدَا الْقَوْمُ وَهُمْ مُحْرِدُونَ إِلَى جَنَّتِهِمْ، قَادِرُونَ عَلَيْهَا فِي أَنْفُسِهِمْ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ قَالَ: عَلَى جِدٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ(٣).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] عَلَى جِدٍّ قَادِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ(٤).

**وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَغَدَوْا عَلَى أَمْرِهِمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ، وأسسوه وَأَسَرُّوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ٢٥﴾ [القلم: ٢٥] قَالَ: كَانَ حَرْثٌ لِأَبِيهِمْ، وَكَانُوا إِخْوَةً، فَقَالُوا: لَا نُطْعِمُ مِسْكِينًا مِنْهُ حَتَّى نَعْلَمَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ ﴿وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ٢٥﴾ [القلم: ٢٥] عَلَى أَمْرٍ قَدْ أَسَّسُوهُ بَيْنَهُمْ(٥).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **حسن بمجموع طريقيه:** وإبراهيم بن مهاجر متكلم فيه، وانظر السند التالي.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ حَرۡدٖ﴾ [القلم: ٢٥] قَالَ: عَلَى أَمْرٍ مُجْمَعٍ[١].

**حَدَّثَنَا** هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ٢٥﴾ [القلم: ٢٥] قَالَ: عَلَى أَمْرٍ مُجْمَعٍ **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَغَدَوْا عَلَى فَاقَةٍ وَحَاجَةٍ[٢].

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ٢٥﴾ [القلم: ٢٥] قَالَ: عَلَى فَاقَةٍ[٣].

**وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: عَلَى [حَنَقٍ][٤].

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ٢٥﴾ [القلم: ٢٥] قَالَ: عَلَى [حَنَقٍ][٥][٦] وَكَأَنَّ سُفْيَانَ ذَهَبَ فِي تَأْوِيلِهِ هَذَا إِلَى مِثْلِ قَوْلِ الْأَشْهَبِ بْنِ رُمَيْلَةَ:

أُسُودُ شَرًى لَاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ ... تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه**: ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٢) **إسناده حسن**: رواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب إلا أن التفسير قد يستثنى.

(٣) **ضعيف**: معمر لم يسمع من الحسن.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حتف.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حتف.

(٦) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

يَعْنِي: عَلَى غَضَبٍ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ: وَغَدَوْا عَلَى مَنْعٍ. وَيُوَجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَارَدَتِ السَّنَةُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَطَرٌ، وَحَارَدَتِ النَّاقَةُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا لَبَنٌ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

**فَإِذَا مَا حَارَدَتْ أَوْ بَكَأَتْ ... فُتَّ عَنْ [حَاجِبِ أُخْرَى طِينُهَا]**[1]

وَهَذَا قَوْلٌ لَا نَعْلَمُ لَهُ قَائِلًا مِنْ مُتَقَدِّمِي الْعِلْمِ قَالَهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ وَجْهٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَنَا أَنْ يُتَعَدَّى مَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ، فَمَا صَحَّ مِنَ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ إِلَّا أَحَدُ الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ الْمَعْرُوفُ مِنْ مَعْنَى الْحَرْدِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَصْدُ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ حَرَدَ فُلَانٌ حَرْدَ فُلَانٍ: إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

**وَجَاءَ سَيْلٌ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهْ ... يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغِلَّةْ**

يَعْنِي: يَقْصِدُ قَصْدَهَا، صَحَّ أَنَّ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ وَغَدَوْا عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَصَدُوهُ وَاعْتَمَدُوهُ، [وَاسْتَسَرُّوهُ][2] بَيْنَهُمْ، قَادِرِينَ عَلَيْهِ فِي أَنْفُسِهِمْ.



(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حوية أجري طيبه.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)، واستسموه.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا صَارَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ إِلَى جَنَّتِهِمْ، وَرَأَوْهَا مُحْتَرِقًا حَرْثُهَا، أَنْكَرُوهَا وَشَكُّوا فِيهَا، هَلْ هِيَ جَنَّتُهُمْ أَمْ لَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَصْحَابِهِ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُمْ قَدْ أَغْفَلُوا طَرِيقَ جَنَّتِهِمْ، وَأَنَّ الَّتِي رَأَوْا غَيْرَهَا: إِنَّا أَيُّهَا الْقَوْمُ لَضَالُّونَ طَرِيقَ جَنَّتِنَا، فَقَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّهَا جَنَّتُهُمْ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يُخْطِئُوا الطَّرِيقَ: بَلْ نَحْنُ أَيُّهَا الْقَوْمُ مَحْرُومُونَ، حُرِمْنَا مَنْفَعَةَ جَنَّتِنَا بِذَهَابِ حَرْثِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾﴾ [القلم: ٢٦] أَيْ أضللنا الطَّرِيقَ، ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [القلم: ٢٧]، بَلْ جُوزِينَا فَحُرِمْنَا[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾﴾ [القلم: ٢٦] يَقُولُ قَتَادَةُ: يَقُولُونَ أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ مَا هَذِهِ بِجَنَّتِنَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [القلم: ٢٧] حُرِمْنَا جَنَّتَنَا[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] يَعْنِي: أَعْدَلُهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ؛ ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] قَالَ: أَعْدَلُهُمْ، وَيُقَالَ: قَالَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ فِي الْبَقَرَةِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] قَالَ: الْوَسَطُ: الْعَدْلُ(١).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] يَقُولُ: أَعْدَلُهُمْ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْفُرَاتُ بْنُ خَلَّادٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] أَعْدَلُهُمْ(٣).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] قَالَ: أَعْدَلُهُمْ(٤).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] قَالَ: أَعْدَلُهُمْ(٥).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] أَيْ أَعْدَلُهُمْ قَوْلًا، وَكَانَ أَسْرَعَ الْقَوْمِ فَزَعًا، وَأَحْسَنَهُمْ رَجْعَةً ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا

---

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وإبراهيم بن مهاجر متكلم فيه، وانظر السند التالي.

(٤) **حسن بمجموع طريقيه:** وابن أبي نجيح متكلم فيه، وانظر السند السابق.

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف يحيى بن يمان.

تُسَبِّحُونَ﴾[١][القلم: ٢٨]

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] قَالَ: أَعْدَلُهُمْ[٢].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] يَقُولُ: أَعْدَلُهُمْ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨] يَقُولُ: هَلَّا تَسْتَثْنُونَ إِذْ قُلْتُمْ: لَنَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ، فَتَقُولُوا إِنْ شَاءَ اللهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ الِاسْتِثْنَاءُ[٤].

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨] قَالَ: يَقُولُ: تَسْتَثْنُونَ، فَكَانَ التَّسْبِيحُ فِيهِمُ الِاسْتِثْنَاءَ[٥].



(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **ضعيف لجهالة شيخ الطبري.**

(٤) **ضعيف:** لضعف ابن حميد وابن مهاجر متكلم فيه.

(٥) **ضعيف:** وسفيان قد دلس ابن مهاجر، وانظر السند السابق.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ [القلم: ٣٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [القلم: ٢٩] فِي تَرْكِنَا الِاسْتِثْنَاءَ فِي قَسَمِنَا وَعَزْمِنَا عَلَى تَرْكِ إِطْعَامِ الْمَسَاكِينِ مِنْ ثَمَرِ جَنَّتِنَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ۝٣٠﴾ [القلم: ٣٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى تَفْرِيطِهِمْ فِيمَا فَرَّطُوا فِيهِ مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ، وَعَزْمِهِمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ إِطْعَامِ الْمَسَاكِينِ مِنْ جَنَّتِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ﴾ [القلم: ٣١] يَقُولُ: قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ: يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا مُعْتَدِينَ: مُخَالِفِينَ أَمْرَ اللهِ فِي تَرْكِنَا الِاسْتِثْنَاءَ وَالتَّسْبِيحَ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٣٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ: عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا بِتَوْبَتِنَا مِنْ خَطَأِ فِعْلِنَا الَّذِي سَبَقَ مَا خَيْرًا مِنْ جَنَّتِنَا. ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾ [القلم: ٣٢] يَقُولُ: إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ فِي أَنْ يُبْدِلَنَا مِنْ جَنَّتِنَا إِذْ هَلَكَتْ خَيْرًا مِنْهَا.

قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُۖ﴾ [القلم: ٣٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كَفِعْلِنَا بِجَنَّةِ

أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، إِذْ أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ بِالَّذِي أَرْسَلْنَا عَلَيْهَا مِنَ الْبَلَاءِ وَالْآفَةِ الْمُفْسِدَةِ، فِعْلِنَا بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَنَا وَكَفَرَ بِرُسُلِنَا فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا، وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ يَعْنِي عُقُوبَةَ الْآخِرَةِ بِمَنْ عَصَى رَبَّهُ وَكَفَرَ بِهِ، أَكْبَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عُقُوبَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ۝٣٣﴾ [القلم: ٣٣] يَعْنِي بِذَلِكَ عَذَابَ الدُّنْيَا(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللهُ: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُۖ﴾ [القلم: ٣٣] أَيْ عُقُوبَةُ الدُّنْيَا ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٣٣] أي عقوبة الآخرة(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُۖ﴾ [القلم: ٣٣] قَالَ: عَذَابُ الدُّنْيَا: هَلَاكُ أَمْوَالِهِمْ: أَيْ عُقُوبَةُ الدُّنْيَا(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] يَقُولُ: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَعْلَمُونَ أَنَّ عُقُوبَةَ اللهِ لِأَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ أَكْبَرُ مِنْ عُقُوبَتِهِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، لَارْتَدَعُوا وَتَابُوا وَأَنَابُوا، وَلَكِنَّهُمْ بِذَلِكَ جُهَّالٌ لَا يَعْلَمُونَ.

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القلم: ٣٤] الَّذِينَ اتَّقَوْا عُقُوبَةَ اللهِ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ ﴿عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [القلم: ٣٤] يَعْنِي: بَسَاتِينَ النَّعِيمِ الدَّائِمِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [القلم: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَنَجْعَلُ أَيُّهَا النَّاسُ فِي كَرَامَتِي وَنِعْمَتِي فِي الْآخِرَةِ الَّذِينَ خَضَعُوا لِي بِالطَّاعَةِ، وَذَلُّوا لِي بِالْعُبُودِيَّةِ، وَخَشَعُوا لِأَمْرِي وَنَهْيِي، كَالْمُجْرِمِينَ الَّذِي اكْتَسَبُوا الْمَأْثَمَ، وَرَكِبُوا الْمَعَاصِيَ، وَخَالَفُوا أَمْرِي وَنَهْيِي؟ كَلَّا مَا اللهُ بِفَاعِلٍ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الصافات: ١٥٤] أَتَجْعَلُونَ الْمُطِيعَ لِلَّهِ مِنْ عَبِيدِهِ، وَالْعَاصِيَ لَهُ مِنْهُمْ فِي كَرَامَتِهِ سَوَاءً. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَا تُسَوُّوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُمَا لَا يَسْتَوِيَانِ عِنْدَ اللهِ، بَلِ الْمُطِيعُ لَهُ الْكَرَامَةُ الدَّائِمَةُ، وَالْعَاصِي لَهُ الْهَوَانُ الْبَاقِي.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ مِنْ قُرَيْشٍ: أَلَكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ بِتَسْوِيَتِكُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُجْرِمِينَ فِي كَرَامَةِ اللهِ كِتَابٌ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللهِ أَتَاكُمْ بِهِ رَسُولٌ مِنْ رُسُلِهِ بِأَنَّ لَكُمْ مَا تَخَيَّرُونَ، فَأَنْتُمْ تَدْرُسُونَ فِيهِ مَا تَقُولُونَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝٣٧﴾ [القلم: ٣٧]

قَالَ: فِيهِ الَّذِي تَقُولُونَ تَقْرَءُونَهُ: تَدْرُسُونَهُ، وَقَرَأَ: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ۝٣٨﴾ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الَّذِي تَخَيَّرُونَ مِنَ الْأُمُورِ لِأَنْفُسِكُمْ، وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ، تَوْبِيخٌ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَتَقْرِيعٌ لَهُمْ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَيَتَمَنَّوْنَ مِنَ الْأَمَانِيِّ الْكَاذِبَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَكُمْ﴾ [الصافات: ١٥٦] فِيهِ ﴿أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القلم: ٣٩] يَقُولُ: هَلْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا تَنْتَهِي بِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بِأَنَّ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ أَيْ بِأَنَّ لَكُمْ حُكْمَكُمْ، وَلَكِنَّ الْأَلِفَ كُسِرَتْ مِنْ إِنَّ لَمَّا دَخَلَ فِي الْخَبَرِ اللَّامُ: أَيْ هَلْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِأَنَّ لَكُمْ حُكْمَكُمْ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [القلم: ٤١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: سَلْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَيُّهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ عَلَيْنَا أَيْمَانًا بَالِغَةً بِحُكْمِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] يَعْنِي: كَفِيلٌ بِهِ، وَالزَّعِيمُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الضَّامِنُ وَالْمُتَكَلِّمُ عَنِ الْقَوْمِ.

---

(١) صحيح إلى ابن زيد.

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم: ٤٠] يَقُولُ: أَيُّهُمْ بِذَلِكَ كَفِيلٌ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ۝٤٠﴾ [القلم: ٤٠] يَقُولُ: أَيُّهُمْ بِذَلِكَ كَفِيلٌ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ۝٤١﴾ [القلم: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ شُرَكَاءُ فِيمَا يَقُولُونَ وَيَصِفُونَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّهَا لَهُمْ، فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ فِي ذَلِكَ إِنْ كَانُوا فِيمَا يَدْعُونَ مِنَ الشُّرَكَاءِ صَادِقِينَ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [القلم: ٤٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ: يَبْدُو عَنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]

---

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده حسن**.

قَالَ: هُوَ يَوْمُ حَرْبٍ وَشِدَّةٍ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قَالَ: عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

**[وَقَامَتِ][(٢)] الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقِ**[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا سَجَدَ، وَيَقْسُو ظَهْرُ الْكَافِرِ فَيَكُونُ عَظْمًا وَاحِدًا[(٤)].

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يُكْشَفُ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ، أَلَا تَسْمَعُ الْعَرَبَ تَقُولُ:

**[وَقَامَتِ][(٥)] الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقِ**[(٦)].

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه ابن المبارك «الزهد» (٢|١٠٥) من طريق أسامة بن زيد وهو ابن أسلم وهو ضعيف، وأخرجه ابن منده في «الرد على الجهمية» (٤) من طريق إبراهيم قال ابن عباس... قال ابن المديني إبراهيم لم يسمع ابن عباس وفي (٥) من طريق مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وموسى بن عبد الرحمن هو الثقفي الصنعاني وضاع، وأخرجه البيهقي (٧٤٨) بإسناد حسن من طريق ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ...، وأخرجه المصنف من طريق مجاهد قال ابن عباس... ولم يصرح بالتحديث منه.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شالت.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، قال ابن المديني إبراهيم لم يسمع ابن عباس.

(٤) **ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سالت.

(٦) انظر ما قبله.

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم: ٤٢] يَقُولُ: حِينَ يُكْشَفُ الْأَمْرُ، وَتَبْدُو الْأَعْمَالُ، وَكَشْفُهُ: دُخُولُ الْآخِرَةِ وَكَشْفُ الْأَمْرِ عَنْهُ(١).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم: ٤٢] هُوَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ الْمُفْظِعُ مِنَ الْهَوْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ وَابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم: ٤٢] قَالَ: شِدَّةُ الْأَمْرِ وَجِدِّهِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ(٣).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم: ٤٢] قَالَ: شِدَّةُ الْأَمْرِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ أَوَّلُ سَاعَةٍ تَكُونُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الْحَارِثِ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ أَشَدُّ سَاعَةٍ تَكُونُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ(٤).

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر تخريجه سبق قبل قليل وهذا السند ضعيف لضعف سلسلة العوفيين.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر تخريجه سبق قبل قليل وهذا السند ضعيف علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر تخريجه سبق قبل قليل ومجاهدلم يصرح بالتحديث من ابن عباس.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر تخريجه سبق قبل قليل ومجاهدلم يصرح بالتحديث من

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قَالَ: عَنْ أَمْرٍ فَظِيعٍ جَلِيلٍ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قَالَ: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ(٣).

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: شَمَّرَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقٍ، يَعْنِي الله إِقْبَالَ الْآخِرَةِ وَذَهَابَ الدُّنْيَا(٤).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الزَّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: يَتَمَثَّلُ اللهُ لِلْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَمُرَّ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَنْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعْبُدُ اللهَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، فَيَنْتَهِزُهُمْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ؟

---

ابن عباس، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(١) ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٤) ضعيف لجهالة شيخ الطبري وأخرجه ابن منده في «الرد على الجهمية» (٥) من طريق مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وموسى بن عبد الرحمن وضاع

فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَهُ إِذَا اعْتَرَفَ إِلَيْنَا عَرَفْنَاهُ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا، وَيَبْقَى الْمُنَافِقُونَ ظُهُورُهُمْ طَبَقٌ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا فِيهَا السَّفَافِيدُ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، فَيَقُولُ: قَدْ كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ[١].

**حَدَّثَنِي** يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَيْسَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ، ثُمَّ صَوَّرَكُمْ، ثُمَّ رَزَقَكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ غَيْرَهُ أَنْ يُوَلَّى كُلُّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مَا تَوَلَّى، فَيَقُولُونَ: بَلَى، قَالَ: فَيُمَثَّلُ لِكُلِّ قَوْمٍ آلِهَتُهُمْ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا، فَيَتَّبِعُونَهَا حَتَّى تُورِدَهُمُ النَّارَ، وَيَبْقَى أَهْلُ الدَّعْوَةِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا تَنْتَظِرُونَ، ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ أَنْ يُنَادَى بِنَا، فَيَجِيءُ إِلَيْهِمْ فِي صُورَةٍ، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، فَيُكْشَفُ عَمَّا شَاءَ اللهُ أَنْ يُكْشَفَ قَالَ: فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا إِلَّا الْمُنَافِقِينَ، [فَإِنَّهُ][٢] يَصِيرُ فَقَارُ أَصْلَابِهِمْ عَظْمًا وَاحِدًا مِثْلُ صَيَاصِي الْبَقَرِ، فَيُقَالَ لَهُمُ: ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ إِلَى نُورِكُمْ. ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةً فِيهَا طُولٌ[٣].

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٨٢)، وأبو الزعراء لم يوثقه معتبر وأخرجه الحاكم (٣٤٢٤)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٧٨)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١١٤)، والمصنف من طريق المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود والمنهال بن عمرو متكلم فيه

وأخرجه البخاري(٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) كأنه.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر التخريج السابق.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ، قَالَ: حَدَّثَ عَبْدُ اللهِ، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ: يَقُومُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَرْبَعِينَ عَامًا، شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، حُفَاةً عُرَاةً، يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ، وَلَا يُكَلِّمُهُمْ بَشَرٌ أَرْبَعِينَ عَامًا، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَيْسَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، ثُمَّ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ، أَنْ يُوَلَّى كُلُّ قَوْمٍ مَا تَوَلَّوْا؟ قَالُوا: نَعَمْ؟ قَالَ: فَيُرْفَعُ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ؛ قَالَ: وَيُمَثَّلُ لِكُلِّ قَوْمٍ، يَعْنِي آلِهَتَهُمْ، فَيَتَّبِعُونَهَا حَتَّى تَقْذِفَهُمْ فِي النَّارِ، فَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُقَالُ: أَلَا تَذْهَبُونَ فَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، قَالَ: وَتَعْرِفُونَهُ؟ فَقَالُوا: إِنِ اعْتَرَفَ لَنَا، قَالَ: فَيَتَجَلَّى فَيَخِرُّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُهُ سَاجِدًا، قَالَ: وَيَبْقَى الْمُنَافِقُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ كَأَنَّ فِي ظُهُورِهِمُ السَّفَافِيدُ. قَالَ: فَيُذْهَبُ بِهِمْ فَيُسَاقُونَ إِلَى النَّارِ، فَيُقْذَفُ بِهِمْ، وَيَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُسْتَقْبَلُونَ فِي الْجَنَّةِ بِمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْحُورِ الْعِينِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا، بَيْنَ كُلِّ جَنَّةٍ كَذَا وَكَذَا، بَيْنَ أَدْنَاهَا وَأَقْصَاهَا أَلْفُ [كذا](١) سَنَةٍ هُوَ يَرَى أَقْصَاهَا كَمَا يَرَى أَدْنَاهَا؛ قَالَ: وَيَسْتَقْبِلُهُ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مُقْبِلًا حَسِبَ أَنَّهُ رَبُّهُ، فيهم أن يسجد له فَيَقُولُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ إِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَقَهْرَمَانُكَ عَلَى أَلْفِ قَرْيَةٍ. قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: يَا كَعْبُ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُ بِهِ عَبْدُ اللهِ(٢).

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** والمنهال بن عمرو متكلم فيه، وانظر التخريج السابق.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ جَبَلَةَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَيْسِ بْنِ سَكَنٍ، قَالَا: قَالَ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ عُمَرَ، قَالَ: وَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللهِ؟ إِذَا حُشِرَ النَّاسُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ أَرْبَعِينَ عَامًا شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، لَا يُكَلِّمُهُمْ بَشَرٌ، وَالشَّمْسُ عَلَى رُءُوسِهِمْ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ، كُلَّ بَرٍّ مِنْهُمْ وَفَاجِرٍ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَيْسَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ غَيْرَهُ، أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا تَوَلَّى؟ فَيَقُولُونَ: بَلَى؛ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَلْتَنْطَلِقْ كُلُّ أُمَّةٍ إِلَى مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالَ: وَيُبْسَطُ لَهُمُ السَّرَابُ، قَالَ: فَيُمَثَّلُ لَهُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى يَلِجُوا النَّارَ، فَيُقَالُ لِلْمُسْلِمِينَ: مَا يَحْبِسُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنِ اعْتَرَفَ لَنَا عَرَفْنَاهُ(١).

قَالَ: وَثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَلْتَفُّ فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَيَقَعُونَ سُجُودًا، قَالَ: وَتُدْمَجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ حَتَّى تَكُونَ عَظْمًا وَاحِدًا، كَأَنَّهَا صَيَاصِي الْبَقَرِ، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُمْ: ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ إِلَى نُورِكُمْ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ؛ قَالَ: فَتَرْفَعُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ رُءُوسَهُمْ إِلَى مِثْلِ الْجِبَالِ مِنَ النُّورِ، فَيَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، ثُمَّ تَرْفَعُ أُخْرَى رُءُوسَهُمْ إِلَى أَمْثَالِ الْقُصُورِ، فَيَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ يَرْفَعُ آخَرُونَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَمْثَالُ الْبُيُوتِ، فَيَمُرُّونَ** [كحدر](٢) **الْخَيْلِ؛ ثُمَّ يَرْفَعُ آخَرُونَ إِلَى نُورٍ دُونَ ذَلِكَ، فَيَشُدُّونَ شَدًّا؛ وَآخَرُونَ**

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** والمنهال بن عمرو متكلم فيه، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وانظر التخريج السابق.

(٢) ما بين المعقوفين في (ق)، (ك) كحصر.

دُونَ ذَلِكَ يَمْشُونَ مَشْيًا حَتَّى يَبْقَى آخِرُ النَّاسِ رَجُلٌ عَلَى أُنْمُلَةِ رِجْلِهِ مِثْلُ السِّرَاجِ، [فَيَخِرُّ][(١)] مَرَّةً، وَيَسْتَقِيمُ أُخْرَى، وَتُصِيبُهُ النَّارُ فَتُشْعِثُ مِنْهُ حَتَّى يَخْرُجَ، فَيَقُولُ: مَا أُعْطِي أَحَدٌ مَا أُعْطِيتُ، وَلَا يَدْرِي مِمَّا نَجَا، غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُ مَسَّهَا، وَإِنِّي وَجَدْتُ حَرَّهَا». وَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ طُولٌ اخْتَصَرْتُ هَذَا مِنْهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَلَا لِتَلْحَقْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ صَنَمًا وَلَا وَثَنًا وَلَا صُورَةً إِلَّا ذَهَبُوا حَتَّى يَتَسَاقَطُوا فِي النَّارِ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ تُعْرَضُ جَهَنَّمُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، ثُمَّ يُدْعَى الْيَهُودُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيَقُولُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا ظَمِئْنَا فَيَقُولُ: أَفَلَا تَرِدُونَ؟ فَيَذْهَبُونَ حَتَّى يَتَسَاقَطُوا فِي النَّارِ، ثُمَّ تُدْعَى النَّصَارَى، فَيُقَالُ: مَاذَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيَقُولُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا ظَمِئْنَا اسْقِنَا، فَيَقُولُ: أَفَلَا تَرِدُونَ، فَيَذْهَبُونَ فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، فَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ قَالَ: ثُمَّ [يَتَبَدَّى][(٣)] اللهُ لَنَا فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ لَحِقَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَتْ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فيمر.

(٢) أخرجه ابن منده في الإيمان (٨١٦) من طريق علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة... مرفوعا. وأبو صالح إن كان باذام فالإسناد ضعيف، وإن كان السمان فالإسناد حسن بمجموع طرقه.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يتجل.

**تَعْبُدُ، وَبَقِيتُمْ أَنْتُمْ فَلَا يُكَلِّمُهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا، وَنَحْنُ كُنَّا إِلَى صُحبَتِهِمْ فِيهَا أَحْوَجَ لَحِقَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا أَجْمَعُونَ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ سَجَدَ فِي الدُّنْيَا سُمْعَةً وَلَا رِيَاءً وَلَا نِفَاقًا، إِلَّا صَارَ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ؛ قَالَ: ثُمَّ يَرْجِعُ يَرْفَعُ بَرُّنَا وَمُسِيئُنَا، وَقَدْ عَادَ لَنَا فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ أَنْتَ رَبُّنَا ثَلَاثَ مِرَارٍ»**(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثني أَبِي وَشُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، عَنِ اللَّيْثِ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«يُنَادِي مُنَادِيهِ فَيَقُولُ: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَغُبَّرَاتِ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ** «ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ» فَإِنَّا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا فَقَالَ: إِنْ كَانَ قَالَهُ فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ، ثُمَّ حَدَّثَنَا الْحَدِيثَ نَحْوَ حَدِيثِ الْمَسْرُوقِيِّ(٢).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣) من طريق حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري...

(٢) **صحيح**: انظر التخريج السابق.

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَأْخُذُ اللهُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ تَبَعَةٌ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ جَعَلَ اللهُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صُورَةِ عُزَيْرٍ، فَتَتْبَعُهُ الْيَهُودُ، وَجَعَلَ اللهُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صُورَةِ عِيسَى فَتَتْبَعُهُ النَّصَارَى، ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ أَسْمَعَ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ، فَقَالَ: أَلَا لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِآلِهَتِهِمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ شَيْئًا إِلَّا مُثِّلَ لَهُ آلِهَتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَادَتْهُمْ إِلَى النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ فِيهِمُ الْمُنَافِقُونَ قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَيُّهَا النَّاسُ ذَهَبَ النَّاسُ، الْحَقُوا بِآلِهَتِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ وَاللهِ مَا لَنَا إِلَهٌ إِلَّا اللهُ وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ إِلَهًا غَيْرَهُ، وَهُوَ اللهُ ثَبَّتَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمُ الثَّانِيَةَ ذَلِكَ: الْحَقُوا بِآلِهَتِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ، فَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيُقَالَ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ مِنْ آيَةٍ تَعْرِفُونَهَا؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ مِنْ عَظَمَتِهِ مَا يَعْرِفُونَهُ أَنَّهُ رَبُّهُمْ فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَيَقَعُ كُلُّ مُنَافِقٍ عَلَى قَفَاهُ، وَيَجْعَلُ اللهُ أَصْلَابَهُمْ كَصَيَاصِي الْبَقَرِ»(١).

وَحَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو سَعِيدٍ رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ مَوْلًى لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قَالَ: «عَنْ نُورٍ عَظِيمٍ يَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا»(٢).

حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُزُورِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قَالَ: يُكْشَفُ عَنِ الْغِطَاءِ،

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه** وهذا السند ضعيف لجهالة الرجل ولضعف يزيد بن أبي زياد: أخرجه البخاري (٦٥٧٣)، ومسلم (١٨٢) نحوه وأخرجه الترمذي(٢٥٥٧)، وأحمد (٨٨١٧) من طريق العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة... مرفوعا.

(٢) **ضعيف**: لجهالة روح بن جناح ولجهالة مولى عمر بن عبد العزيز.

قَالَ: ﴿يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ﴾ [القلم: ٤٣][(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم: ٤٢] قَالَ: هُوَ يَوْمُ كَرْبٍ وَشِدَّةٍ[(٢)].

وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم: ٤٢] بِمَعْنَى تُكْشَفُ الْقِيَامَةُ عَنْ شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: كُشِفَ هَذَا الْأَمْرُ عَنْ سَاقٍ: إِذَا صَارَ إِلَى شِدَّةٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

**كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا ... وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الْبراح**[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢] يَقُولُ: وَيَدْعُوهُمُ الْكَشْفُ عَنِ السَّاقِ إِلَى السُّجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ﴾ [القلم: ٤٣] يَقُولُ: تَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ. ﴿وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] يَقُولُ: وَقَدْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَدْعُونَهُمْ إِلَى السُّجُودِ لَهُ، وَهُمْ سَالِمُونَ، لَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَائِلٌ. وَقَدْ قِيلَ: السُّجُودُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُزُورِيُّ لم أقف له على ترجمة.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** أخرجه سعيد بن منصور قال: حدَّثنا أبو الأحوص، نا سماك، عن عكرمة... ورواية سماك عن عكرمة متكلم فيها إلا أنه قد يستثنى منها التفسير، وسند المصنف فيه ابن حميد وهو ضعيف.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه** عن ابن عباس وقد سبق تخريجه.

التَّيْمِيِّ، ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] قَالَ: إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ [القلم: ٤٣] قَالَ: يَسْمَعُ الْمُنَادِيَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَلَا يُجِيبُهُ[(٢)].

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ [القلم: ٤٣] قَالَ: الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ[(٣)].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢] الْآيَةُ، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] قَالَ: هُمُ الْكُفَّارُ كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ آمِنُونَ، فَالْيَوْمَ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ خَائِفُونَ، ثُمَّ أَخْبَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ حَالَ بَيْنَ أَهْلِ الشِّرْكِ وَبَيْنَ طَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ قَالَ ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾ [هود: ٢٠] وَأَمَّا فِي

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** في العلل للإمام أحمد (٣٧٤٩) قَرَأت عَلَى أَبِي وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَان عَن أَبِيه عَن إِبْرَاهِيم وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** في العلل للإمام أحمد (٣٧٥٣) قال قرأت على أبي محمد بن الصباح قال حدثنا إسماعيل بن زكريا عن أبي سنان ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير... وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق تخريجه في الأثر قبل السابق.

الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ قَالَ: *!*﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾[(١)] [القلم: ٤٣]

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢] ذَلِكُمْ وَاللهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**يُؤْذَنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي السُّجُودِ، فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونِ، وَبَيْنَ كُلِّ مُؤْمِنَيْنِ مُنَافِقٌ، فَيَقْسُو ظَهْرُ الْمُنَافِقِ عَنِ السُّجُودِ، وَيَجْعَلُ اللهُ سُجُودَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ تَوْبِيخًا وَذُلًّا وَصَغَارًا، وَنَدَامَةً وَحَسْرَةً**»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ [القلم: ٤٣] أَيْ فِي الدُّنْيَا ﴿وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] أَيْ فِي الدُّنْيَا.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ يُؤْذَنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي السُّجُودِ بَيْنَ كُلِّ مُؤْمِنَيْنِ مُنَافِقٌ، يَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمُنَافِقُ أَنْ يَسْجُدَ. وَأَحْسِبُهُ قَالَ: تَقْسُو ظُهُورُهُمْ، وَيَكُونُ سُجُودُ الْمُؤْمِنِينَ تَوْبِيخًا عَلَيْهِمْ، قَالَ: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾[(٣)] [القلم: ٤٣].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [القلم: ٤٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: كِلْ يَا مُحَمَّدُ أَمْرَ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْقُرْآنِ إِلَيَّ؛ وَهَذَا كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِآخَرَ غَيْرِهِ يَتَوَعَّدُ رَجُلًا: دَعْنِي وَإِيَّاهُ،

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٢) **إسناده حسن أى قتاده،** والمرفوع ضعيف.
(٣) **ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

وَخَلِّنِي وَإِيَّاهُ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ مِنْ وَرَاءِ مَسَاءَتِهِ. وَمَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ [القلم: ٤٤] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ مَا ذَكَرْتُ، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِمْ: لَوْ تُرِكْتَ وَرَأْيَكَ مَا أَفْلَحْتَ، وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ وَرَأْيَكَ لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: لَوْ وَكَلْتُكَ إِلَى رَأْيِكَ لَمْ تُفْلِحْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: سَنَكِيدُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَذَلِكَ بِأَنْ يُمَتِّعَهُمْ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا حَتَّى يَظُنُّوا أَنَّهُمْ مُتِّعُوا بِهِ بِخَيْرٍ لَهُمْ عِنْدَ اللهِ، فَيَتَمَادَوْا فِي طُغْيَانِهِمْ، ثُمَّ يَأْخُذَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾ [الأعراف: ١٨٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأُنْسِئُ فِي آجَالِهِمْ مُلَاوَةً مِنَ الزَّمَانِ، وَذَلِكَ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَمَرُّدِهِمْ عَلَى اللهِ لِتَتَكَامَلَ حُجَجُ اللهُ عَلَيْهِمْ. ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٣] يَقُولُ: *!*﴿إِنَّ كَيْدِي﴾ [الأعراف: ١٨٣] بِأَهْلِ الْكُفْرِ قَوِيٌّ شَدِيدٌ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور: ٤١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَتَسْأَلُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ عَلَى مَا أَتَيْتُهُمْ بِهِ مِنَ النَّصِيحَةِ، وَدَعْوَتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، ثَوَابًا وَجَزَاءً. ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠] يَعْنِي مِنْ غُرْمِ ذَلِكَ الْأَجْرِ مُثْقَلُونَ، قَدْ أَثْقَلَهُمُ الْقِيَامُ بِأَدَائِهِ، فَتَحَامَوْا لِذَلِكَ قَبُولَ نَصِيحَتِكَ، وَتَجَنَّبُوا لِمُعْظَمِ مَا أَصَابَهُنَّ مِنْ ثِقَلِ الْغُرْمِ الَّذِي سَأَلْتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الدُّخُولَ فِي الَّذِي دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الدِّينِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الطور: ٤١] يَقُولُ: أَعِنْدَهُمُ اللَّوْحُ

الْمَحْفُوظُ الَّذِي فِيهِ نَبَأُ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَهُمْ يَكْتُبُونَ مِنْهُ مَا فِيهِ، وَيُجَادِلُونَكَ بِهِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ أَفْضَلُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَاصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ لِقَضَاءِ رَبِّكَ وَحُكْمِهِ فِيكَ، وَفِي هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِمَا أَتَيْتُهُمْ بِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ، وَهَذَا الدِّينِ، وَامْضِ لِمَا أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ، وَلَا يُثْنِيكَ عَنْ تَبْلِيغِ مَا أُمِرْتَ بِتَبْلِيغِهِ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّاكَ وَأَذَاهُمْ لَكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨] الَّذِي حَبَسَهُ فِي بَطْنِهِ، وَهُوَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى ﷺ فَيُعَاقِبُكَ رَبُّكَ عَلَى تَرْكِكَ تَبْلِيغَ ذَلِكَ، كَمَا عَاقَبَهُ فَحَبَسَهُ فِي بَطْنِهِ ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨] يَقُولُ: إِذْ نَادَى وَهُوَ مَغْمُومٌ، قَدْ أَثْقَلَهُ الْغَمُّ وَكَظَمَهُ

كَمَا **حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨] يَقُولُ: مَغْمُومٌ[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨] قَالَ: مَغْمُومٌ[(٢)].

---

(١) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨] لَا تَكُنْ مِثْلَهُ فِي الْعَجَلَةِ وَالْغَضَبِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾﴾ [القلم: ٤٨] يَقُولُ: لَا تَعْجَلْ كَمَا عَجِلَ، وَلَا تَغْضَبْ كَمَا غَضِبَ[(١)]. حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [القلم: ٤٩] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَ صَاحِبَ الْحُوتِ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ، فَرَحِمَهُ بِهَا، وَتَابَ عَلَيْهِ مِنْ مُغَاضَبَتِهِ رَبَّهُ ﴿لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ﴾ [القلم: ٤٩] وَهُوَ الْفَضَاءُ مِنَ الْأَرْضِ: وَمِنْهُ قَوْلُ قيس ابْنِ جَعْدَةَ:

**وَرَفَعْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا　　وَنَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاءِ [ثِيَابِي]**[(٣)].

﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ:** ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ وَهُوَ مُلِيمٌ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثني أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بتاني.

عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩] يَقُولُ: وَهُوَ مُلِيمٌ **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَهُوَ مُذْنِبٌ(١).

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرٍ، ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩] قَالَ: هُوَ مُذْنِبٌ(٢).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَاجْتَبَى صَاحِبَ الْحُوتِ رَبُّهُ، يَعْنِي اصْطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ لِنُبُوَّتِهِ ﴿فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القلم: ٥٠] يَعْنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ الْعَامِلِينَ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ، الْمُنْتَهِينَ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ [القلم: ٥١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا مُحَمَّدُ يَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَكَ وَيُزِيلُونَكَ فَيَرْمُوا بِكَ عِنْدَ نَظَرِهِمْ إِلَيْكَ غَيْظًا عَلَيْكَ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ عُنِيَ بِذَلِكَ: وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِمَّا عَانَوْكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَيَرْمُونَ بِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَيَصْرَعُونَكَ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: كَادَ فُلَانٌ يَصْرَعُنِي بِشِدَّةِ نَظَرِهِ إِلَيَّ. قَالُوا: وَإِنَّمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ عَانَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُصِيبُوهُ بِالْعَيْنِ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ لِيُعِينُوهُ،

---

(١) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **صحيح**: ابن عبد الأعلى هو هريم ثقة ومعتمر هو ابن سليمان وهما ثقتان، وبكر هو ابن عبد الله المزني وهو ثقة.

وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا ولا مِثْلَهُ، أَوْ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١﴾ [القلم: ٥١].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ [القلم: ٥١] يَقُولُ: يَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ. يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُقَالُ لِلسَّهْمِ: زَهَقَ السَّهْمُ أَوْ زَلَقَ(١).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١] يَقُولُ: لَيَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١] يَقُولُ: لَيُزْهِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ(٣).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مغيرة، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْهِقُونَكَ﴾(٤).

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه،** وانظر السند السابق، وهذا السند ضعيف لضعف سلسلة العوفيين.

(٤) **ضعيف:** رواية إبراهيم عن ابن مسعود متكلم فيها.

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي، قَوْلُهُ: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١] قَالَ: لَيَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١] قَالَ: لَيُزْهِقُونَكَ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: لَيَصْرَعُونَكَ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١] لَيَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ مُعَادَاةً لِكِتَابِ اللهِ، وَلِذِكْرِ اللهِ(٣).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١] يَقُولُ: يَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿لَيَزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١] بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ زَلَقْتُهُ أَزْلِقُهُ زَلْقًا. وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١] بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ أَزْلَقَهُ يُزْلِقُهُ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، وَلُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي الْعَرَبِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي يَحْلِقُ الرَّأْسَ:

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة**: وانظر السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة**: وانظر السند السابق.

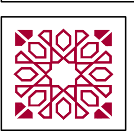
قَدْ أَزْلَقَهُ وَزَلَقَهُ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

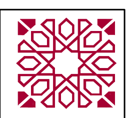
وَقَوْلُهُ: ﴿لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ [القلم: ٥١] يَقُولُ: لَمَّا سَمِعُوا كِتَابَ اللهِ يُتْلَى. ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ: إِنَّ مُحَمَّدًا لَمَجْنُونٌ، وَهَذَا الَّذِي جَاءَنَا بِهِ مِنَ الْهَذَيَانِ الَّذِي يَهْذِي بِهِ فِي جُنُونِهِ. ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [القلم: ٥٢] وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا ذِكْرٌ ذَكَّرَ اللهُ بِهِ الْعَالَمِينَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ

**آخر تفسير سورة ن والقلم.**









# تفسير سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[رب يسر](١)

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: السَّاعَةُ الْحَاقَّةُ الَّتِي تَحِقُّ فِيهَا الْأُمُورُ، وَيَجِبُ فِيهَا الْجَزَاءُ عَلَى الْأَعْمَالِ. ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقة: ٢] يَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ السَّاعَةُ الْحَاقَّةُ. وَذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَقُولُ: لَمَّا عَرَّفَ الْحَاقَّةَ مني وَالْحُقَّةُ مني، هرب وَبِالْكَسْرِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فِي اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ، وَتَقُولُ: وَقَدْ حَقَّ عَلَيْهِ الشَّيْءُ إِذَا وَجَبَ، فَهُوَ يَحِقُّ حُقُوقًا. وَالْحَاقَّةُ الْأُولَى مَرْفُوعَةٌ بِالثَّانِيَةِ، لِأَنَّ الثَّانِيَةَ بِمَنْزِلَةِ الْكِنَايَةِ عَنْهَا، كَأَنَّهُ عَجِبَ مِنْهَا، فَقَالَ: الْحَاقَّةُ: مَا هِيَ؟ كَمَا يُقَالَ: زَيْدٌ مَا زَيْدٌ. وَالْحَاقَّةُ الثَّانِيَةُ مَرْفُوعَةٌ بِمَا، وَمَا بِمَعْنَى أَيٍّ، وَمَا رُفِعَ بِالْحَاقَّةِ الثَّانِيَةِ، وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ۝٢٧﴾ [الواقعة: ٢٧]، وَ *!*﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١] فَمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْقَارِعَةِ الثَّانِيَةِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَالْأُولَى بِجُمْلَةِ الْكَلَامِ بَعْدَهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة: ١] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة: ١] قَالَ: مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، عَظَّمَهُ اللهُ، وَحَذَّرَهُ عِبَادَهُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة: ١] الْقِيَامَةُ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة: ١] يَعْنِي السَّاعَةَ أَحَقَّتْ لِكُلِّ عَامِلٍ عَمَلَهُ[(٣)].

**حَدَّثَنِي** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة: ١] قَالَ: أَحَقَّتْ لِكُلِّ قَوْمٍ أَعْمَالَهُمْ[(٤)].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة: ١] يَعْنِي الْقِيَامَةَ[(٥)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف:** فيه يحيى بن يمان وشريك وجابر الجعفي وهم ضعفاء.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

*!*﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ٢] وَ *!*﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١] وَ ﴿ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] وَ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤] وَ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣] قَالَ: هَذَا كُلُّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ السَّاعَةُ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: *!*﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٢] وَالْخَافِضَةُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَيْضًا خَفَضَتْ أَهْلَ النَّارِ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَخْفَضَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَا أَذَلَّ وَلَا أَخْزَى؛ وَرَفَعَتْ أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَشْرَفَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا أَكْرَمَ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣﴾ [الحاقة: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَدْرَاكَ وَعَرَّفَكَ أَيُّ شَيْءٍ الْحَاقَّةُ.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ [الأحزاب: ٦٣] فَلَمْ يُخْبِرْهُ، وَمَا كَانَ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ [الحاقة: ٣] فَقَدْ أَخْبَرَهُ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣﴾ [الحاقة: ٣] تَعْظِيمًا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا تَسْمَعُونَ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤﴾ [الحاقة: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَّبَتْ ثَمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ وَعَادٌ قَوْمُ هُودٍ بِالسَّاعَةِ الَّتِي تَقْرَعُ قُلُوبَ الْعِبَادِ فِيهَا بِهُجُومِهَا عَلَيْهِمْ. وَالْقَارِعَةُ أَيْضًا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده حسن.**

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤﴾ [الحاقة: ٤] أَيْ بِالسَّاعَةِ(١).

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤﴾ [الحاقة: ٤] قَالَ: الْقَارِعَةُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ(٢).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ﴾ [الحاقة: ٥] قَوْمُ صَالِحٍ، فَأَهْلَكَهُمُ اللهُ بِالطَّاغِيَةِ. وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَى الطَّاغِيَةِ الَّتِي أَهْلَكَ اللهُ بِهَا ثَمُودَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ طُغْيَانُهُمْ وَكُفْرُهُمْ بِاللهِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿فَأُهْلِكُوا بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥] قَالَ: بِالذُّنُوبِ(٣).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف**: لضعف سلسلة العوفيين.

(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝٥﴾ [الحاقة: ٥] فَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝١١﴾ [الشمس: ١١] وَقَالَ: هَذِهِ الطَّاغِيَةُ طُغْيَانُهُمْ وَكُفْرُهُمْ بِآيَاتِ اللهِ. الطَّاغِيَةُ طُغْيَانُهُمُ الَّذِي طَغَوْا فِي مَعَاصِي اللهِ وَخِلَافَ كِتَابِ اللهِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَأُهْلِكُوا بِالصَّيْحَةِ الَّتِي قَدْ جَاوَزَتْ مَقَادِيرَ الصِّيَاحِ وَطَغَتْ عَلَيْهَا[(١)].

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝٥﴾ [الحاقة: ٥] بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً فَأَهْمَدَتْهُمْ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥] قَالَ: أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَأَهْمَدَتْهُمْ وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَأُهْلِكُوا بِالصَّيْحَةِ الطَّاغِيَةِ[(٣)].

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ اللهَ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ ثَمُودَ بِالْمَعْنَى الَّذِي أَهْلَكَهَا بِهِ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ عَادٍ بِالَّذِي أَهْلَكَهَا بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ [الحاقة: ٦] وَلَوْ كَانَ الْخَبَرُ عَنْ ثَمُودَ بِالسَّبَبِ الَّذِي أَهْلَكَهَا مِنْ أَجْلِهِ، كَانَ الْخَبَرُ أَيْضًا عَنْ عَادٍ كَذَلِكَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ فِي سِيَاقٍ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه عن قتادة:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

وَاحِدٍ، وَفِي إِتْبَاعِهِ ذَلِكَ بِخَبَرِهِ عَنْ عَادٍ بِأَنَّ هَلَاكَهَا كَانَ بِالرِّيحِ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ إِخْبَارَهُ عَنْ ثَمُودَ إِنَّمَا هُوَ مَا بَيَّنْتُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ [الحاقة: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَمَّا عَادٌ قَوْمُ هُودٍ فَأَهْلَكَهُمُ اللهُ ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ [الحاقة: ٦] وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الْعَصُوفُ مَعَ شِدَّةِ بَرْدِهَا ﴿عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦] يَقُولُ: عَتَتْ عَلَى خُزَّانِهَا فِي الْهُبُوبِ، فَتَجَاوَزَتْ فِي الشِّدَّةِ وَالْعُصُوفِ مِقْدَارَهَا الْمَعْرُوفَ فِي الْهُبُوبِ وَالْبَرْدِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ [الحاقة: ٦] يَقُولُ: بِرِيحٍ مُهْلِكَةٍ بَارِدَةٍ، عَتَتْ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ وَلَا بَرَكَةٍ، دَائِمَةٍ لَا تَفْتُرُ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ [الحاقة: ٦] وَالصَّرْصَرُ الْبَارِدَةُ عَتَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى نَقَبَتْ عَنْ أَفْئِدَتِهِمْ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا أَرْسَلَ اللهُ مِنْ رِيحٍ قَطُّ إِلَّا بِمِكْيَالٍ وَلَا أَنْزَلَ قَطْرَةً قَطُّ إِلَّا بِمِثْقَالٍ، إِلَّا يَوْمَ نُوحٍ وَيَوْمَ عَادٍ، فَإِنَّ الْمَاءَ يَوْمَ

---

(١) **ضعيف**: لضعف سلسلة العوفيين.

(٢) **إسناده حسن.**

نُوحٍ طغَى عَلَى خُزَّانِهِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا لَمَّا طغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] وَإِنَّ الرِّيحَ عَتَتْ عَلَى خُزَّانِهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهَا سَبِيلٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[١] [الحاقة: ٦]

**حَدَّثنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو سِنَانٍ سعيد، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، قَالَ: لَمْ تَنْزِلْ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِكَيْلٍ عَلَى يَدَيْ مَلَكٍ؛ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ نُوحٍ أُذِنَ لِلْمَاءِ دُونَ الْخُزَّانِ، فَطَغَى الْمَاءُ عَلَى الْجِبَالِ فَخَرَجَ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿إِنَّا لَمَّا طغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] وَلَمْ يَنْزِلْ مِنَ الرِّيحِ شَيْءٌ إِلَّا بِكَيْلٍ عَلَى يَدَيْ مَلَكٍ إِلَّا يَوْمَ عَادٍ، فَإِنَّهُ أُذِنَ لَهَا دُونَ الْخُزَّانِ، فَخَرَجَتْ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦] عَتَتْ عَلَى الْخَزَّانِ[٢].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦] قَالَ: الصَّرْصَرُ: الشَّدِيدَةُ، وَالْعَاتِيَةُ: الْقَاهِرَةُ الَّتِي عَتَتْ عَلَيْهِمْ فَقَهَرَتْهُمْ[٣].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿صَرْصَرٍ﴾ [الحاقة: ٦] قَالَ: شَدِيدَةٌ[٤].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ:

---

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد وشهر بن حوشب.

(٢) **ضعيف**: لضعف ابن حميد ولجهالة بعض الرواة.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد**.

(٤) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

سَمَعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ [الحاقة: ٦] يَعْنِي: بَارِدَةٍ ﴿عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦] عَتَتْ عَلَيْهِمْ بِلَا رَحْمَةٍ وَلَا بَرَكَةٍ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: سَخَّرَ تِلْكَ الرِّيَاحَ عَلَى عَادٍ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ: تِبَاعًا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] يَقُولُ: تِبَاعًا[٢].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: مُتَتَابِعَةً[٣].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: مُتَتَابِعَةً. حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو[٤].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ،

(١) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.
(٢) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: وانظر السند التالي، وابن حميد في هذين السندين ضعيف.

عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: تِبَاعًا(١).

قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: تِبَاعًا(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: مُتَتَابِعَةً(٣).

**حَدَّثَنَا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: مُتَتَابِعَةً لَيْسَ لَهَا فَتْرَةٌ(٤).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ ﴿وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: مُتَتَابِعَةً لَيْسَ فِيهِ تَفْتِيرٌ(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: دَائِمَاتٍ(٦).

---

(١) **صحيح:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده حسن:** ورواية سماك عن عكرمة وإن كانت مضطربة إلا أن روايته في التفسير قد يعفى عنها.

(٣) **إسناده حسن:** ورواية سماك عن عكرمة وإن كانت مضطربة إلا أن روايته في التفسير قد يعفى عنها.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والمصنف من طريق معمر عن قتادة والمصنف من طريق سعيد عن قتادة.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر التعليق السابق.

(٦) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر التعليق السابق.

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَخْبَرَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: مُتَتَابِعَةً(١).

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: تِبَاعًا(٢).

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: مُتَتَابِعَةً، وَ ﴿أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] قَالَ: مَشَائِيمَ(٣).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] الرِّيحَ، وَأَنَّهَا تَحْسِمُ كُلَّ شَيْءٍ، فَلَا تُبْقِي مِنْ عَادٍ أَحَدًا، وَجَعَلَ هَذِهِ الْحُسُومَ مِنْ صِفَةِ الرِّيحِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: حَسَمَتْهُمْ لَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، قَالَ: ذَلِكَ الْحُسُومُ مِثْلُ الَّذِي يَقُولُ: احْسِمْ هَذَا الْأَمْرَ؛ قَالَ: وَكَانَ فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لَهُمْ خَلْقٌ يَذْهَبُ بِهِمْ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ؛ قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْعَذَابُ قَالُوا: قُومُوا بِنَا نَرُدُّ هَذَا الْعَذَابَ عَنْ قَوْمِنَا؛ قَالَ: فَقَامُوا وَصَفُّوا فِي الْوَادِي، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مَلَكِ الرِّيحِ أَنْ يَقْلَعَ مِنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ وَاحِدًا، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] حَتَّى بَلَغَ:

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.
(٢) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.
(٣) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] قَالَ: فَإِنْ كَانَتِ الرِّيحُ لَتَمُرُّ بِالظَّعِينَةِ فَتَسْتَدْبِرُهَا وَحَمُولَتَهَا، ثُمَّ تَذْهَبُ بِهِمْ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَكُبُّهُمْ عَلَى الرُّءُوسِ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] قَالَ: وَكَانَ أَمْسَكَ عَنْهُمُ الْمَطَرَ، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥] قَالَ: وَمَا كَانَتِ الرِّيحُ تَقْلَعُ مِنْ أُولَئِكَ الثَّمَانِيَةِ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا وَاحِدًا؛ قَالَ: فَلَمَّا عَذَّبَ اللهُ قَوْمَ عَادٍ، أَبْقَى اللهُ وَاحِدًا يُنْذِرُ النَّاسَ، قَالَ: فَكَانَتِ امْرَأَةٌ قَدْ رَأَتْ قَوْمَهَا، فَقَالُوا لَهَا: أَنْتِ أَيْضًا، قَالَتْ: تَنَحَّيْتُ عَلَى الْجَبَلِ؛ قَالَ: وَقَدْ قِيلَ لَهَا بَعْدُ: أَنْتِ قَدْ سَلِمْتِ وَقَدْ رَأَيْتِ، فَكَيْفَ لَا رَأَيْتِ عَذَابَ اللهِ؟ قَالَتْ: مَا أَدْرِي غَيْرَ أَنْ أَسْلَمَ لَيْلَةٍ: لَيْلَةَ لَا رِيحَ[(١)] وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] مُتَتَابِعَةً، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى ذَلِكَ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: الْحُسُومُ: التِّبَاعُ، إِذَا تَتَابَعَ الشَّيْءُ فَلَمْ يَنْقَطِعْ أَوَّلُهُ عَنْ آخِرِهِ قِيلَ فِيهِ حُسُومٌ؛ قَالَ: وَإِنَّمَا أَخَذُوا وَاللهِ أَعْلَمُ مِنْ حَسَمَ الدَّاءِ: إِذَا كَوَى صَاحِبَهُ، لِأَنَّهُ لَحْمٌ يُكْوَى بِالْمِكْوَاةِ، ثُمَّ يُتَابَعُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ [الحاقة: ٧] يَقُولُ: فَتَرَى يَا مُحَمَّدُ قَوْمَ عَادٍ فِي تِلْكَ السَّبْعِ اللَّيَالِي وَالثَّمَانِيَةِ الْأَيَّامِ الْحُسُومِ صَرْعَى قَدْ هَلَكُوا. ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] يَقُولُ: كَأَنَّهُمْ أُصُولُ نَخْلٍ قَدْ خَوَتْ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] وَهِيَ أُصُولُ النَّخْلِ[(٢)].

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ص (١٣١٠) من طريق أصبغ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ... وأصبغ ضعيف.

(٢) **إسناده حسن.**

وَقَوْلُهُ: ﴿فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ۝٨﴾ [الحاقة: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَهَلْ تَرَى يَا مُحَمَّدُ لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ مِنْ بَقَاءٍ. وَقِيلَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: فَهَلْ تَرَى مِنْهُمْ بَاقِيًا. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ يَقُولُ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَقِيَّةٍ، وَيَقُولُ: مَجَازُهَا مَجَازُ الطَّاغِيَةِ مَصْدَرٌ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَاءَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن قَبۡلِهِۦ﴾ [هود: ١٧] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ

وَمَكَّةَ خَلَا الْكِسَائِيَّ: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ [هود: ١٧] بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ، بِمَعْنَى: وَجَاءَ مَنْ قَبْلَ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ بِآيَاتِ اللهِ كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ لُوطٍ بِالْخَطِيئَةِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْبَصْرَةِ وَالْكِسَائِيُّ: ﴿وَمَنْ قِبَلَهُ﴾ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، بِمَعْنَى: وَجَاءَ مَعَ فِرْعَوْنَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ مِصْرَ مِنَ الْقِبْطِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩] يَقُولُ: وَالْقُرَى الَّتِي ائْتُفِكَتْ بِأَهْلِهَا فَصَارَ عَالِيَهَا سَافِلَهَا. ﴿بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩] يَعْنِي بِالْخَطِيئَةِ. وَكَانَتْ خَطِيئَتُهَا: إِتْيَانَهَا الذُّكْرَانَ فِي أَدْبَارِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ﴾ [التوبة: ٧٠] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ [الحاقة: ٩] قَرْيَةُ لُوطٍ(١). وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعَهُ﴾

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩﴾ [الحاقة: ٩] قَالَ: الْمُؤْتَفِكَاتُ: قَوْمُ لُوطٍ، وَمَدِينَتُهُمْ وَزَرْعُهُمْ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣﴾ [النجم: ٥٣] قَالَ: أَهْوَاهَا مِنَ السَّمَاءِ: رَمَى بِهَا مِنَ السَّمَاءِ؛ أَوْحَى اللهُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاقْتَلَعَهَا مِنَ الْأَرْضِ، رَبَضَهَا وَمَدِينَتَهَا، ثُمَّ هَوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ؛ ثُمَّ قَلَبَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُمُ الصَّخْرَ حِجَارَةً، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: *!*﴿حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً﴾ [هود: ٨٣] قَالَ: الْمُسَوَّمَةُ: الْمُعَدَّةُ لِلْعَذَابِ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩﴾ [الحاقة: ٩] يَعْنِي الْمُكَذِّبِينَ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ [التوبة: ٧٠] هُمْ قَوْمُ لُوطٍ، ائْتَفَكَتْ بِهِمْ أَرْضُهُمْ وَبِمَا قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ(٤).

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **ضعيف لضعف سند العوفيين.**

(٤) **ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩] قَالَ: الْخَطَايَا(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ١٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَعَصَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ، وَهُمْ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ رَسُولَ رَبِّهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] يَقُولُ: فَأَخَذَهُمْ رَبُّهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُ أَخْذَةً، يَعْنِي أَخْذَةً زَائِدَةً شَدِيدَةً نَامِيَةً، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْبَيْتَ: إِذَا أَخَذَ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى مِنَ الرِّبَا؛ يُقَالُ: أَرْبَيْتَ فَرَبَا رِبَاكَ، وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ قَدْ رَبَوَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] قَالَ: شَدِيدَةً(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] يَعْنِي أَخْذَةً شَدِيدَةً(٣).

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **ضعيف لضعف سند العوفيين.**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] قَالَ: [ليس][1] كَمَا يَكُونُ فِي الْخَيْرِ رَابِيَةً كَذَلِكَ يَكُونُ فِي الشَّرِّ رَابِيَةً، قَالَ: رَبَا عَلَيْهِمْ: زَادَ عَلَيْهِمْ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨] وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ۝١٧﴾ [محمد: ١٧] يَقُولُ: رَبَّا لِهَؤُلَاءِ الْخَيْرَ وَلِهَؤُلَاءِ الشَّرَّ[2].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا لَمَّا كَثُرَ الْمَاءُ فَتَجَاوَزَ حَدَّهُ الْمَعْرُوفَ، كَانَ لَهُ، وَذَلِكَ زَمَنُ الطُّوفَانُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ زَادَ فِعْلًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِقَدْرِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

وَمَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿طَغَى﴾ [الحاقة: ١١] مِثْلَ قَوْلِنَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة: ١١] قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ طَغَى فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا[3].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] ذَاكُمْ زَمَنَ نُوحٍ، طَغَى الْمَاءُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا بِقَدْرِ كُلِّ شَيْءٍ[4].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] قَالَ: لَمْ تَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ إِلَّا بِعِلْمِ الْخُزَّانِ، إِلَّا حَيْثُ طَغَى الْمَاءُ، فَإِنَّهُ قَدْ غَضِبَ لِغَضَبِ اللهِ، فَطَغَى عَلَى الْخُزَّانِ، فَخَرَجَ مَا لَا يَعْلَمُونَ مَا هُوَ(١).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] إِنَّمَا يَقُولُ: لَمَّا كَثُرَ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى﴾ [الحاقة: ١١] الْمَاءُ يَعْنِي كَثُرَ الْمَاءُ لَيَالِيَ غَرَّقَ اللهُ قَوْمَ نُوحٍ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ﴾ [الحاقة: ١١] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو فِي حَدِيثِهِ: طَمَا؛ وَقَالَ الْحَارِثُ: ظَهَرَ(٤).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ،

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وابن حميد ضعيف، أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ص (١٢٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ...

(٢) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة: ١١] كَثُرَ وَارْتَفَعَ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] يَقُولُ: حَمَلْنَاكُمْ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْمَاءِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] الْجَارِيَةُ: السَّفِينَةُ[(٢)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] وَالْجَارِيَةُ: سَفِينَةُ نُوحٍ الَّتِي حُمِلْتُمْ فِيهَا[(٣)].

وَقِيلَ: حَمَلْنَاكُمْ، فَخَاطَبَ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ، وَإِنَّمَا حَمَلَ أَجْدَادَهُمْ نُوحًا وَوَلَدَهُ، لِأَنَّ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِذَلِكَ وَلَدُ الَّذِينَ حُمِلُوا فِي الْجَارِيَةِ، فَكَانَ حَمْلُ الَّذِينَ حُمِلُوا فِيهَا مِنَ الْأَجْدَادِ حَمْلًا لِذُرِّيَّتِهِمْ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا مِنْ نَظَائِرِ ذَلِكَ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ [الحاقة: ١٢] يَقُولُ: لِنَجْعَلَ السَّفِينَةَ الْجَارِيَةَ الَّتِي حَمَلْنَاكُمْ فِيهَا ﴿لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ [الحاقة: ١٢] يَعْنِي عِبْرَةً وَمَوْعِظَةً تَتَّعِظُونَ بِهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناد ضعيف لجهالة شيخ الطبري**، وقد أخرجه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٢|٦٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ، عَنْ عُبَيْدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ...

(٢) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ [الحاقة: ١٢] فَأَبْقَاهَا اللهُ تَذْكِرَةً وَعِبْرَةً وَآيَةً حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَكَمْ مِنْ سَفِينَةٍ قَدْ كَانَتْ بَعْدَ سَفِينَةِ نُوحٍ قَدْ صَارَتْ رَمَادًا[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] يَعْنِي حَافِظَةٌ عَقَلَتْ عَنِ اللهِ مَا سَمِعَتْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] يَقُولُ: حَافِظَةٌ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] يَقُولُ: سَامِعَةٌ،[٣] وَذَلِكَ الْإِعْلَانُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] قَالَ: أُذُنٌ عَقَلَتْ عَنِ اللهِ[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: ورواية خالد عن قتادة متكلم فيها، وانظر السندين التاليين.

وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] أُذُنٌ عَقَلَتْ عَنِ اللهِ، فَانْتَفَعَتْ بِمَا سَمِعَتْ مِنْ كِتَابِ اللهِ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] قَالَ: أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَعَقَلَتْ مَا سَمِعَتْ(٢).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: الضَّحَّاكُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] سَمِعَتْهَا أُذُنٌ وَوَعَتْ(٣).

**حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا، يَقُولُ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: «سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ» قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَسِيتُهُ(٤).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: ثني بِشْرُ بْنُ آدَمَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ رُسْتُمَ، قَالَ: سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: «**يَا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَكَ وَلَا أُقْصِيَكَ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ وَأَنْ تَعِيَ، وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ تَعِيَ**». قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾(٥)[الحاقة: ١٢]

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر التعليق السابق.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر التعليق قبل السابق ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **ضعيف لجهالة شيخ الطبري.**

(٤) ضعيف لإرساله.

(٥) **ضعيف:** أخرجه ابن المغازلي في «فضائل علي» (٣٦٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره كما قال ابن كثير من طريق (عبد اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَبُي مُحَمَّدٍ -يَعْنِي وَالِدَ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ)، وفي إسناده عبد الله بن الزبير وهو والد أبي أحمد الزبيري وهو ضعيف، انظر «لسان الميزان» (٤٢٤٠).

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكَ وَأَنْ أُدْنِيَكَ وَلَا أَجْفُوَكَ وَلَا أُقْصِيَكَ**» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ[1].

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] قَالَ: وَاعِيَةٌ يَحْذَرُونَ مَعَاصِيَ اللهِ أَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللهُ عَلَيْهَا، كَمَا عَذَّبَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ تَسْمَعُهَا فَتَعِيهَا، إِنَّمَا تَعِي الْقُلُوبُ مَا تَسْمَعُ الْآذَانُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْ بَابِ الْوَعْيِ[2].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾

[الحاقة: ١٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ إِسْرَافِيلُ ﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣] وَهِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى. ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ۝١٤﴾ [الحاقة: ١٤] يَقُولُ: فَزُلْزِلَتَا زَلْزَلَةً وَاحِدَةً.

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً

(١) في إسناده إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ وهو ضعيف، وفضيل بن عبد الله لم أقف عليه.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

﴿١٤﴾ [الحاقة: ١٤] قَالَ: صَارَتْ غُبَارًا[١].

وَقِيلَ: فَدُكَّتَا وَقَدْ ذُكِرَ قَبْلَ الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ، وَهِيَ جِمَاعٌ، وَلَمْ يَقُلْ: فَدُكِكْنَ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْجِبَالَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

هُمَا سَيِّدَانِ يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا يَسُودَانِنَا إِنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهُمَا

وَكَمَا قِيلَ: *!*﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾. ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾﴾ [الحاقة: ١٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الصَّيْحَةُ السَّاعَةُ، وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَانْصَدَعَتِ السَّمَاءُ ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦] يَقُولُ: فهي يومئذ مُنْشَقَّةٌ مُتَصَدِّعَةٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَجْلَحِ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا، وَنَزَلَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَأَحَاطُوا بِالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، ثُمَّ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ الرَّابِعَةَ، ثُمَّ الْخَامِسَةَ، ثُمَّ السَّادِسَةَ، ثُمَّ السَّابِعَةَ، فَصَفُّوا صَفًّا دُونَ صَفٍّ ثُمَّ نَزَلَ الْمَلَكُ الْأَعْلَى عَلَى مَجْنَبَتِهِ

(١) صحيح إلى ابن زيد.

الْيُسْرَى جَهَنَّمُ، فَإِذَا رَآهَا أَهْلُ الْأَرْضِ نَدُّوا، فَلَا يَأْتُونَ قُطْرًا مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ إِلَّا وَجَدُوا سَبْعَةَ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: *!*﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر: ٣٣] وَذَلِكَ قَوْلُهُ: *!*﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٢] وَقَوْلُهُ: *!*﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: *!*﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾(١)[الحاقة: ١٦]

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ١٦﴾ [الحاقة: ١٦] يَعْنِي: مُتَمَزِّقَةٌ ضَعِيفَةٌ(٢).

﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ﴾ [الحاقة: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالْمَلَكُ عَلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ حِينَ تَشَقَّقُ وَحَافَاتِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ﴾ [الحاقة: ١٧] يَقُولُ: وَالْمَلَكُ عَلَى حَافَّاتِ السَّمَاءِ حِينَ تَشَقَّقُ؛ وَيُقَالُ: عَلَى شِقَّةٍ، كُلُّ شَيْءٍ تَشَقَّقَ

(١) **حسن:** أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٣) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، ثنا الْأَجْلَحُ، ثنا الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ... وأخرجه ابن المبارك في الزهد من طريق جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ... وجويبر ضعيف.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

عَنْهُ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: أَطْرَافِهَا(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: عَلَى حَافَاتِ السَّمَاءِ(٣).

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَجْلَحِ، قَالَ: قُلْتُ لِلضَّحَّاكِ: مَا أَرْجَاؤُهَا، قَالَ: حَافَاتِهَا(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ ثني سَعِيدٌ: عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٧] عَلَى حَافَاتِهَا(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهَا أَقْطَارُهَا، قَالَ قَتَادَةُ: عَلَى نَوَاحِيهَا(٦).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: نَوَاحِيهَا(٧).

---

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٤) **إسناده حسن**.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

(٦) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند السابق ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٧) **إسناده ضعيف**: لضعف ابن حميد.

**حَدَّثَنِي** الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْأَشْيَبُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: الْأَرْجَاءُ حَافَاتُ السَّمَاءِ(١).

قَالَ: ثنا الْأَشْيَبُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: عَلَى مَا لَمْ يَهِ مِنْهَا(٢).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الْأَشْقَرُ، قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: عَلَى مَا لَمْ يَهِ مِنْهَا(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي عُنِيَ بِقَوْلِهِ:** ﴿ثَمَٰنِيَةَ﴾ [الأنعام: ١٤٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُنَّ إِلَّا اللهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا طَلْقٌ، عَنْ ابن ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللهُ(٤).

---

(١) **ضعيف:** عطاء قد اختلط وورقاء يدخل في الطبقة التي سمعت من عطاء بعد الاختلاط، وقد قال في هذه الأثار مرة عن سعيد بن المسيب ومرة عن سعيد بن جبير ومرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وانظر السند التالي.

(٢) **ضعيف:** عطاء قد اختلط وأبو عوانة ممن سمع من عطاء في الصحة والاختلاط، وانظر الأثر السابق.

(٣) **ضعيف:** عطاء قد اختلط وأبو كدينة يدخل في الطبقة التي سمعت من عطاء بعد الاختلاط.

(٤) **ضعيف:** أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٣٣) من طريق الحكم بن

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: هِيَ الصُّفُوفُ مِنْ وَرَاءِ الصُّفُوفِ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ(٢).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ بَعْضُهُمْ: ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُنَّ إِلَّا اللهُ(٣).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ثَمَانِيَةُ أَمْلَاكٍ عَلَى خَلْقِ الْوَعْلَةِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عُنِيَ بِهِ ثَمَانِيَةُ أَمْلَاكٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]. قَالَ: ثَمَانِيَةُ أَمْلَاكٍ. وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَحْمِلُهُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةٌ**». وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَقْدَامَهُمْ لَفِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَإِنَّ مَنَاكِبَهُمْ لَخَارِجَةٌ مِنَ السَّمَوَاتِ عَلَيْهَا**

ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس... والحكم بن ظهير متروك، وانظر الإسنادين التاليين.

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين، وانظر التخريج السابق.

(٢) **ضعيف:** لضعف ابن حميد وانظر التخريج قبل السابق.

(٣) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

**الْعَرْشُ»**. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: الْأَرْبَعَةُ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَمَّا خَلَقَهُمُ اللهُ قَالَ: تَدْرُونَ لِمَ خَلَقْتُكُمْ؟ قَالُوا: خَلَقْتَنَا رَبَّنَا لِمَا تَشَاءُ، قَالَ لَهُمْ: تَحْمِلُونَ عَرْشِي، ثُمَّ قَالَ: سَلُونِي مِنَ الْقُوَّةِ مَا شِئْتُمْ أَجْعَلْهَا فِيكُمْ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: قَدْ كَانَ عَرْشُ رَبِّنَا عَلَى الْمَاءِ، فَاجْعَلْ فِيَّ قُوَّةَ الْمَاءِ، قَالَ: قَدْ جَعَلْتُ فِيكَ قُوَّةَ الْمَاءِ؛ وَقَالَ آخَرُ: اجْعَلْ فِيَّ قُوَّةَ السَّمَوَاتِ، قَالَ: قَدْ جَعَلْتُ فِيكَ قُوَّةَ السَّمَوَاتِ؛ وَقَالَ آخَرُ: اجْعَلْ فِيَّ قُوَّةَ الْأَرْضِ، قَالَ: قَدْ جَعَلْتُ فِيكَ قُوَّةَ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ؛ وَقَالَ آخَرُ: اجْعَلْ فِيَّ قُوَّةَ الرِّيَاحِ، قَالَ: قَدْ جَعَلْتُ فِيكَ قُوَّةَ الرِّيَاحِ؛ ثُمَّ قَالَ: احْمِلُوا، فَوَضَعُوا الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ، فَلَمْ يَزُولُوا؛ قَالَ: فَجَاءَ عِلْمٌ آخَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ عِلْمُهُمُ الَّذِي سَأَلُوهُ الْقُوَّةَ، فَقَالَ لَهُمْ: قُولُوا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالُوا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَجَعَلَ اللهُ فِيهِمْ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمُهُمْ، فَحَمَلُوا**» (١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**هُمُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ يَعْنِي حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَيَّدَهُمُ اللهُ بِأَرْبَعَةٍ آخَرِينَ فَكَانُوا ثَمَانِيَةً وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾**»(٢)[الحاقة: ١٧]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: أَرْجُلُهُمْ فِي التُّخُومِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرْفَعُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ شُعَاعِ النُّورِ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحاقة: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى

(١) **ضعيف مرفوعا لإرساله صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف لإرساله** ولضعف ابن حميد.

(٣) **ضعيف**: جرير ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط، ولضعف ابن حميد.

ذِكْرُهُ: يَوْمَئِذٍ أَيُّهَا النَّاسُ تُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ، وَقِيلَ: تُعْرَضُونَ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: ثنا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: «تُعْرَضُ النَّاسُ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ، فَأَمَّا عَرْضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرُ. وَأَمَّا الثَّالِثَةُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي، فَآخِذٌ بِيَمِينِهِ، وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ»(١).

**حَدَّثَنَا** مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ: عَرْضَتَانِ مَعَاذِيرُ وَخُصُومَاتٌ، وَالْعَرْضَةُ الثَّالِثَةُ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي»(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨﴾ [الحاقة: ١٨] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**يُعْرَضُ النَّاسُ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا عَرْضَتَانِ فَفِيهِمَا خُصُومَاتٌ وَمَعَاذِيرُ وَجِدَالٌ، وَأَمَّا الْعَرْضَةُ الثَّالِثَةُ فَتَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي**»(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ(٤).

(١) **ضعيف:** الحسن لم يسمع من أبي موسى، أخرجه ابن ماجة (٤٢٧٧)، وأحمد (١٩٧١٥) مرفوعا.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **ضعيف مرفوعا صحيح إلى قتادة:** وانظر السند التالي.

(٤) **ضعيف مرفوعا صحيح إلى قتادة:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر السند

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَا تَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِكُمْ، مُحِيطٌ بِكُلِّكُمْ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ كِتَابَ أَعْمَالِهِ بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ تَعَالَى *!*﴿اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾.

كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ قَالَ: تَعَالَوْا[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: وَجَدْتُ أَكْيَسَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: *!*﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ [الحاقة: ٢٠] يَقُولُ: إِنِّي عَلِمْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ إِذَا وَرَدْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَبِّي. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ [الحاقة: ٢٠] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

---

السابق.

(١) صحيح إلى ابن زيد.

(٢) إسناده حسن إلى قتادة.

قَوْلُهُ ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ [الحاقة: ٢٠] يَقُولُ: أَيْقَنْتُ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ [الحاقة: ٢٠] ظَنَّ ظَنًّا يَقِينًا، فَنَفَعَهُ اللهُ بِظَنِّهِ(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ [الحاقة: ٢٠] قَالَ: إِنَّ الظَّنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَقِينٌ، وَإِنَّ عَسَى مِنَ اللهِ وَاجِبٌ ﴿فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾، فَعَسَى أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُفْلِحِينَ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ؛ ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ [الحاقة: ٢٠] قَالَ: مَا كَانَ مِنْ ظَنِّ الْآخِرَةِ فَهُوَ عِلْمٌ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُلُّ ظَنٍّ فِي الْقُرْآنِ إِنِّي ظَنَنْتُ يَقُولُ: [أَيْ](٥) عَلِمْتُ(٦).



---

(١) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) إني.

(٦) **ضعيف**: في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَالَّذِي وَصَفْتُ أَمْرَهُ، وَهُوَ الَّذِي أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَّةٍ، أَوْ عِيشَةٍ فِيهَا الرِّضَا، فَوُصِفَتِ الْعِيشَةُ بِالرِّضَا وَهِيَ مَرْضِيَّةٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَدْحٌ لِلْعِيشَةِ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَتَقُولُ: هَذَا لَيْلٌ نَائِمٌ، وَسِرٌّ كَاتِمٌ، وَمَاءٌ دَافِقٌ، فَيُوَجِّهُونَ الْفِعْلَ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَفْعُولٌ لِمَا يُرَادُ مِنَ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَقُولَ لِلضَّارِبِ مَضْرُوبٌ، وَلَا لِلْمَضْرُوبِ ضَارِبٌ، لِأَنَّهُ لَا مَدْحَ فِيهِ وَلَا ذَمَّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الحاقة: ٢٢] يَقُولُ: فِي بُسْتَانٍ عَالٍ رَفِيعٍ، وَفِي مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فِي جَنَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٢] مِنْ صِلَةِ عِيشَةٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٣] يَقُولُ: مَا يُقْطَفُ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ ثِمَارِهَا دَانٍ قَرِيبٌ مِنْ قَاطِفِهِ. وَذُكِرَ أَنَّ الَّذِيَ يُرِيدُ ثَمَرَهَا يَتَنَاوَلُهُ كَيْفَ شَاءَ قَائِمًا وَقَاعِدًا، لَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ بُعْدٌ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَوْكٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٣] قَالَ: يَتَنَاوَلُ الرَّجُلُ مِنْ فَوَاكِهِهَا وَهُوَ نَائِمٌ(١).

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد في «الزهد» (١١٦٩) من طريق شريك، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٣] دَنَتْ فَلَا يَرُدُّ أَيْدِيهِمْ عَنْهَا بُعْدٌ وَلَا شَوْكٌ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة: ٢٤] يَقُولُ لَهُمْ رَبُّهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كُلُوا مَعْشَرَ مَنْ رَضِيتُ عَنْهُ، فَأَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي مِنْ ثِمَارِهَا، وَطِيبِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَطْعِمَةِ، وَاشْرَبُوا مِنْ أَشْرِبَتِهَا، هَنِيئًا لَكُمْ لَا تَتَأَذَّوْنَ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلَا بِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا تَحْتَاجُونَ مِنْ أَكْلِ ذَلِكَ إِلَى غَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ ﴿بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤] يَقُولُ: كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا جَزَاءً مِنَ اللهِ لَكُمْ، وَثَوَابًا ﴿بِمَآ أَسْلَفْتُمْ﴾ [الحاقة: ٢٤] أَوْ عَلَى مَا أَسْلَفْتُمْ: أَيْ عَلَى مَا قَدَّمْتُمْ فِي دُنْيَاكُمْ لِآخِرَتِكُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللهِ ﴿فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤] يَقُولُ: فِي أَيَّامِ الدُّنْيَا الَّتِي خَلَتْ فَمَضَتْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللهُ ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة: ٢٤] إِنَّ أَيَّامَكُمْ هَذِهِ أَيَّامٌ خَالِيَةٌ: هِيَ أَيَّامٌ فَانِيَةٌ، تُؤَدِّي إِلَى أَيَّامٍ بَاقِيَةٍ، فَاعْمَلُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَقَدِّمُوا فِيهَا خَيْرًا إِنِ اسْتَطَعْتُمْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ[٢].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

الْبَرَاءِ... وشريك ضعيف، وأخرجه هناد في «الزهد» (١٠١) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ... والجراح والد وكيع ضعيف.

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

﴿بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤] قَالَ: أَيَّامُ الدُّنْيَا بِمَا عَمِلُوا فِيهَا[١].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ يَوْمَئِذٍ كِتَابَ أَعْمَالِهِ بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أُعْطَ كِتَابِيَهْ. ﴿وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ٣٦﴾ [الحاقة: ٢٦] يَقُولُ: وَلَمْ أَدْرِ أَيَّ شَيْءٍ حِسَابِيَهْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧﴾ [الحاقة: ٢٧] يَقُولُ: يَا لَيْتَ الْمَوْتَةَ الَّتِي مُتُّهَا فِي الدُّنْيَا كَانَتْ هِيَ الْفَرَاغُ مِنْ كُلِّ مَا بَعْدَهَا، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا حَيَاةٌ وَلَا بَعْثٌ؛ وَالْقَضَاءُ: هُوَ الْفَرَاغُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ تَمَنَّى الْمَوْتَ الَّذِي يَقْضِي عَلَيْهِ، فَتَخْرُجُ مِنْهُ نَفْسُهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧﴾ [الحاقة: ٢٧] تَمَنَّى الْمَوْتَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ أَكْرَهَ عِنْدَهُ مِنَ الْمَوْتِ[٢].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧﴾ [الحاقة: ٢٧] الْمَوْتُ[٣].

(١) صحيح إلى ابن زيد.

(٢) إسناده حسن.

(٣) صحيح إلى ابن زيد.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٢٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ الَّذِي أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨﴾ [الحاقة: ٢٨] يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ مَالُهُ الَّذِي كَانَ يَمْلِكُهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَذَابِ اللهِ شَيْئًا. ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٩] يَقُولُ: ذَهَبَتْ عَنِّي حُجَجِي، وَضَلَّتْ، فَلَا حُجَّةَ لِي أَحْتَجُّ بِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، مقَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٩] يَقُولُ: ضَلَّتْ عَنِّي كُلُّ بَيِّنَةٍ فَلَمْ تُغْنِ عَنِّي شَيْئًا(١).

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٩] قَالَ: حُجَّتِي(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) في إسناده عبد ارحمن بن الأسود وهو مقبول وباقي رجاله ثقات.

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٩] قَالَ: حُجَّتِي[١].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٩] أَمَا وَاللهِ مَا كُلُّ مَنْ دَخَلَ النَّارَ كَانَ أَمِيرَ قَرْيَةٍ يَجْبِيهَا، وَلَكِنَّ اللهَ خَلَقَهُمْ، وَسَلَّطَهُمْ عَلَى أَقْرَانِهِمْ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَةِ اللهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ[٢].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٩] يَقُولُ: بَيِّنَتِي ضَلَّتْ عَنِّي[٣].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** عُنِيَ بِالسُّلْطَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمُلْكُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٩] قَالَ: سُلْطَانُ الدُّنْيَا[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠﴾ [الحاقة: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمَلَائِكَتِهِ مِنْ خُزَّانِ جَهَنَّمَ: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠﴾ [الحاقة: ٣٠]. ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١﴾ [الحاقة: ٣١] يَقُولُ: ثُمَّ فِي جَهَنَّمَ أَوْرِدُوهُ لِيُصَلَّى فِيهَا. ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝٣٢﴾ [الحاقة: ٣٢] يَقُولُ: ثُمَّ اسْلُكُوهُ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا، بِذِرَاعٍ

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **إسناده حسن.**
(٣) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.
(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

اللهُ أَعْلَمُ بِقَدْرِ طُولِهَا. وَقِيلَ: إِنَّهَا تَدْخُلُ فِي دُبُرِهِ، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ مَنْخِرَيْهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَدْخُلُ فِي فِيهِ، وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ [ذعلوق][1]، قَالَ: سَمِعْتُ نَوْفًا، يَقُولُ: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢] قَالَ: كُلُّ ذِرَاعٍ سَبْعُونَ بَاعًا، الْبَاعُ: أَبْعَدُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَكَّةَ[2].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثني نُسَيْرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ نَوْفًا يَقُولُ فِي رَحَبَةِ الْكُوفَةِ فِي إِمَارَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢] قَالَ: الذِّرَاعُ: سَبْعُونَ بَاعًا، الْبَاعُ: أَبْعَدُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَكَّةَ[3].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ [دَعْلُوقٍ][4] أَبِي طُعْمَةَ، عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢] قَالَ: كُلُّ ذِرَاعٍ سَبْعُونَ بَاعًا، كُلُّ بَاعٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَكَّةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ[5].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة:

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) دعلوق.

(٢) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق الثوري... به.

(٣) **صحيح**: انظر التخريج السابق.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) دعلوق.

(٥) **صحيح**: انظر التخريج قبل السابق، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

٣٢] قَالَ: بِذِرَاعِ الْمَلِكِ *!*﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢] قَالَ: تُسْلَكُ فِي دُبُرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ مَنْخِرَيْهِ، حَتَّى لَا يَقُومَ عَلَى رِجْلَيْهِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَعْمَرُ بْنُ بشرٍ الْمِنْقَرِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلُ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى جُمْجُمَةٍ، أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، لَبَلَغَتِ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ قَعْرَهَا أَوْ أَصْلَهَا**»[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، *!*﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢] قَالَ: السَّلْكُ: أَنْ تَدْخُلَ السِّلْسِلَةُ فِي فِيهِ، وَتَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ[(٣)].

وَقِيلَ: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝٣٢﴾ [الحاقة: ٣٢] وَإِنَّمَا تُسْلَكُ السِّلْسِلَةُ فِي فِيهِ، كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ: أَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي الْقَلَنْسُوَةِ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ الْقَلَنْسُوَةُ فِي الرَّأْسِ، وَكَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

**إِذَا مَا السَّرَابُ ارْتَدَى بِالْأَكَمْ**

وَإِنَّمَا يَرْتَدِي الْأَكَمُ بِالسَّرَابِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَاهُ، وَإِنَّهُ لَا يُشْكِلُ عَلَى سَامِعِهِ مَا أَرَادَ قَائِلُهُ.

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **ضعيف**: أخرجه الترمذي(٢٥٨٨)، وأحمد (٦٨٥٦) من طريق أبي السمح وهو ضعيف.

(٣) **ضعيف**: في إسناده جويبر وهو ضعيف.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾ [الحاقة: ٣٣] يَقُولُ: افْعَلُوا ذَلِكَ بِهِ جَزَاءً لَهُ عَلَى كُفْرِهِ بِاللهِ فِي الدُّنْيَا، إِنَّهُ كَانَ لَا يُصَدِّقُ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ الْعَظِيمِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ هَذَا الشَّقِيِّ الَّذِي أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ: إِنَّهُ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَا يَحُضُّ النَّاسَ عَلَى إِطْعَامِ أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْحَاجَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ [الحاقة: ٣٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ﴾ [الحاقة: ٣٥] وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿هَٰهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤] يَعْنِي فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ﴿حَمِيمٍ﴾ [الأنعام: ٧٠] يَعْنِي قَرِيبٌ يَدْفَعُ عَنْهُ، وَيُغِيثُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ.

كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ [الحاقة: ٣٥] الْقَرِيبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ(١).

﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ [الحاقة: ٣٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلَا لَهُ طَعَامٌ كَمَا كَانَ لَا يَحُضُّ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ، إِلَّا طَعَامٌ مِنْ غِسْلِينٍ، وَذَلِكَ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: كُلُّ جُرْحٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِينٌ، فِعْلِينٌ مِنَ الْغُسْلِ مِنَ الْجِرَاحِ وَالدَّبْرِ، وَزِيدَ فِيهِ الْيَاءُ وَالنُّونُ بِمَنْزِلَةِ عِفْرِينٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ

(١) صحيح إلى ابن زيد.

أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦﴾ [الحاقة: ٣٦] صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلِهِ: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦﴾ [سورة: الحاقة، آية رقم: ٣٦] قَالَ: مَا يَخْرُجُ مِنْ لُحُومِهِمْ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦﴾ [الحاقة: ٣٦] شَرُّ الطَّعَامِ وَأَخْبَثُهُ وَأَبْشَعُهُ[(٣)].

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦﴾ [الحاقة: ٣٦] قَالَ: الْغِسْلِينُ وَالزَّقُّومُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا هُوَ[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ۝٣٧﴾ يَقُولُ: لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ الَّذِي مِنْ غِسْلِينٍ إِلَّا الْخَاطِئُونَ، وَهُمُ الْمُذْنِبُونَ الَّذِينَ ذُنُوبُهُمْ كُفْرٌ بِاللهِ.



(١) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾** [الحاقة: ٣٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَا، مَا الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ مَعْشَرَ أَهْلِ التَّكْذِيبِ بِكِتَابِ اللهِ وَرُسُلِهِ، أُقْسِمُ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا الَّتِي تُبْصِرُونَ مِنْهَا، وَالَّتِي لَا تُبْصِرُونَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٩] قَالَ: أُقْسِمُ بِالْأَشْيَاءِ، حَتَّى أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٩] يَقُولُ: بِمَا تَرَوْنَ وَبِمَا لَا تَرَوْنَ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾ [الحاقة: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ يَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ۝٤١﴾ [الحاقة: ٤١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: مَا هَذَا الْقُرْآنُ بِقَوْلِ شَاعِرٍ لِأَنَّ مُحَمَّدًا لَا يُحْسِنُ قَوْلَ الشِّعْرِ، فَتَقُولُوا هُوَ شِعْرٌ.

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١] يَقُولُ: تُصَدِّقُونَ قَلِيلًا بِهِ أَنْتُمْ، وَذَلِكَ خِطَابٌ مِنَ اللهِ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ. ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾ [الحاقة: ٤٢] يَقُولُ: وَلَا هُوَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ، لِأَنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِكَاهِنٍ، فَتَقُولُوا: هُوَ مِنْ سَجْعِ الْكُهَّانِ. ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] يَقُولُ: تَتَّعِظُونَ بِهِ أَنْتُمْ، قَلِيلًا مَا وقليلاتَعْتَبِرُونَ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١﴾ [الحاقة: ٤١] طَهَّرَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ وَعَصَمَهُ ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾ [الحاقة: ٤٢] طَهَّرَهُ اللهُ مِنَ الْكِهَانَةِ، وَعَصَمَهُ مِنْهَا[(١)].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَكِنَّهُ ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٠﴾ [الواقعة: ٨٠] نُزِّلَ عَلَيْهِ. ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾ [الحاقة: ٤٤] مُحَمَّدٌ ﴿عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤] الْبَاطِلَةِ، وَتَكَذَّبَ عَلَيْنَا ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥﴾ [الحاقة: ٤٥] يَقُولُ: لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْقُوَّةِ مِنَّا وَالْقُدْرَةِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ نِيَاطَ الْقَلْبِ. وَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُعَاجِلُهُ بِالْعُقُوبَةِ، وَلَا يُؤَخِّرُهُ بِهَا. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥] لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى مِنْ يَدَيْهِ؛ قَالُوا: وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَثَلٌ، وَمَعْنَاهُ: إِنَّا كُنَّا نُذِلُّهُ وَنُهِينُهُ، ثُمَّ نَقْطَعُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَتِينَ؛ قَالُوا: وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِ ذِي السُّلْطَانِ إِذَا أَرَادَ الِاسْتِخْفَافَ بِبَعْضِ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِبَعْضِ أَعْوَانِهِ، خُذْ بِيَدِهِ

(١) إسناده حسن.

فَأَقِمْهُ، وَافْعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا قَالُوا: وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾ [الحاقة: ٤٥] أَيْ لَأَهَنَّاهُ كَالَّذِي يُفْعَلُ بِالَّذِي وَصَفْنَا حَالَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ الْوَتِينَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦] قَالَ: نِيَاطَ الْقَلْبِ. حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِهِ. حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦] نِيَاطَ الْقَلْبِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِنَحْوِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِمِثْلِهِ[(٣)].

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) **حسن بمجموع طرقه** لأن شعبة روى عن عطاء قبل الاختلاط، وأما أبو كدينة فقد روى عنه بعد الاختلاط وأما عمرو ففي سنده ابن حميد وهو ضعيف.

(٢) **إسناده حسن** فسفيان ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد، ولتدليس سفيان لعطاء بن السائب، وانظر السند السابق.

عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦﴾ [الحاقة: ٤٦] يَقُولُ: عِرْقَ الْقَلْبِ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦﴾ [الحاقة: ٤٦] يَعْنِي: عِرْقًا فِي الْقَلْبِ، وَيُقَالُ: هُوَ حَبْلٌ فِي الْقَلْبِ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦] قَالَ: حَبْلُ الْقَلْبِ الَّذِي فِي الظَّهْرِ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦﴾ [الحاقة: ٤٦] قَالَ: حَبْلُ الْقَلْبِ(٤).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦] وَتِينَ الْقَلْبِ: وَهُوَ عِرْقٌ يَكُونُ فِي الْقَلْبِ، فَإِذَا قُطِعَ مَاتَ الْإِنْسَانُ(٥).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦﴾ [الحاقة: ٤٦] قَالَ: الْوَتِينُ: نِيَاطُ الْقَلْبِ الَّذِي الْقَلْبُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ، وَإِيَّاهُ عَنَى الشَّمَّاخُ بْنُ [ضِرَارٍ](٦) التَّغْلِبِيُّ بِقَوْلِهِ:

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وفي هذا الإسناد لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس.
(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لضعف سند العوفيين.
(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن قتاده... وروايته عنه متكلم فيها.
(٥) **ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.
(٦) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) مرار.

إِذَا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ[١].

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾** [الحاقة: ٤٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَا مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَحَدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ، فَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ، حَاجِزِينَ يَحْجُزُونَنَا عَنْ عُقُوبَتِهِ، وَمَا نَفْعَلُهُ بِهِ. وَقِيلَ: حَاجِزِينَ، فَجَمْعٌ، وَهُوَ فِعْلٌ لِأَحَدٍ، وَأَحَدٌ فِي لَفْظِ وَاحِدٍ رَدًّا عَلَى مَعْنَاهُ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْجَمْعُ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ أَحَدًا لِلْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ، كَمَا قِيلَ ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] وَبَيْنَ: لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝٤٨﴾ [الحاقة: ٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ ﴿لَتَذْكِرَةٌ﴾ [الحاقة: ٤٨] يَعْنِي عِظَةً يُتَذَكَّرُ بِهِ، وَيَتَّعِظُ بِهِ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] وَهُمُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عِقَابَ اللهِ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝٤٨﴾ [الحاقة: ٤٨] قَالَ: الْقُرْآنُ[٢].

(١) صحيح إلى ابن زيد.

(٢) إسناده حسن.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [الحاقة: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِيْنِ أَيُّهَا النَّاسُ بِهَذَا الْقُرْآنِ. ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [الحاقة: ٥٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَإِنَّ التَّكْذِيبَ بِهِ لَحَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

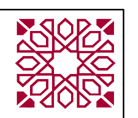
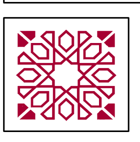
**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [الحاقة: ٥٠] ذَاكُمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ[(١)].

﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾﴾ [الحاقة: ٥١] يَقُولُ: وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ الْيَقِينُ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، لَمْ يَتَقَوَّلْهُ مُحَمَّدٌ ﷺ. ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة: ٧٤] بِذِكْرِ رَبِّكَ وَتَسْمِيَتِهِ ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ١٠٥] الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ فِي عَظَمَتِهِ صَغِيرٌ.

**آخر تفسير سورة الحاقة.**



(١) إسناده حسن.

# تفسير سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر](١)

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللهِ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٢]

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج: ١] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج: ١] بِهَمْزِ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج: ١] بِمَعْنَى سَأَلَ سَائِلٌ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْ عَذَابِ اللهِ، بِمَنْ هُوَ وَاقِعٌ؛ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿سَالَ سَائِلٌ﴾ فَلَمْ يَهْمِزْ سَأَلَ، وَوَجَّهَهُ إِلَى أَنَّهُ فَعَلَ مِنَ السَّيْلِ. وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالْهَمْزِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَى ذَلِكَ، وَأَنَّ عَامَّةَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنَ السَّلَفِ بِمَعْنَى الْهَمْزِ تَأَوَّلُوهُ.

ذِكْرُ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَقَالَ تَأْوِيلُهُ نَحْوَ قَوْلِنَا فِيهِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [المعارج: ١] قَالَ: ذَاكَ سُؤَالُ الْكُفَّارِ عَنْ عَذَابِ اللهِ وَهُوَ وَاقِعٌ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ [الأنفال: ٣٢] الْآيَةُ، قَالَ ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾(٢) [المعارج: ١]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ [المعارج: ١] قَالَ: دَعَا دَاعٍ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ قَالَ: يَقَعُ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ: وَهُوَ قَوْلُهُمْ: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾(٣)[الأنفال: ٣٢]

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [المعارج: ١] قَالَ: سَأَلَ عَذَابَ اللهِ أَقْوَامٌ، فَبَيَّنَ اللهُ عَلَى مَنْ يَقَعُ عَلَى الْكَافِرِينَ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ:

---

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه**: وهذا الإسناد فيه ليث بن أبي سليم وابن حميد وهما ضعيفان، وانظر الإسناد التالي.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه**: ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وانظر الإسناد السابق.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر الإسناد التالي.

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ [المعارج: ١] قَالَ: سَأَلَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ، فَقَالَ اللهُ: ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢﴾(١) [المعارج: ٢]

وَأَمَّا الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ بِغَيْرِ هَمْزٍ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: السَّائِلُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١﴾ [المعارج: ١] قَالَ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: هُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالَ لَهُ سَائِلٌ(٢).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾ [المعارج: ٢] يَقُولُ: سَأَلَ بِعَذَابٍ لِلْكَافِرِينَ وَاجِبٍ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاقِعٍ بِهِمْ. وَمَعْنَى ﴿لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤] عَلَى الْكَافِرِينَ.

كَالَّذِي: حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾ [المعارج: ٢] يَقُولُ: وَاقِعٍ عَلَى الْكَافِرِينَ(٣)؛

وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المعارج: ٢] مِنْ صِلَةِ الْوَاقِعِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَيْسَ لِلْعَذَابِ الْوَاقِعِ عَلَى الْكَافِرِينَ مِنَ اللهِ دَافِعٌ يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ.

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر الإسناد السابق.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] يَعْنِي: ذَا الْعُلُوِّ وَالدَّرَجَاتِ وَالْفَوَاضِلِ وَالنِّعَمِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] يَقُولُ: الْعُلُوِّ وَالْفَوَاضِلِ[١].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾ [المعارج: ٣] ذِي الْفَوَاضِلِ وَالنِّعَمِ[٢].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾ [المعارج: ٣] قَالَ: مَعَارِجُ السَّمَاءِ[٣].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] قَالَ: اللهُ ذُو الْمَعَارِجِ[٤].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] قَالَ: ذِي الدَّرَجَاتِ[٥].

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **ضعيف:** لجهالة رجل فيه ولضعف ابن حميد.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [المعارج: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ، وَهُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ، يَعْنِي إِلَى اللهِ جَلَّ وَعَزَّ؛ وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٨] عَائِدَةٌ عَلَى اسْمِ اللهِ. ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] يَقُولُ: كَانَ مِقْدَارُ صُعُودِهِمْ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ لِغَيْرِهِمْ مِنَ الْخَلْقِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَصْعَدُ مِنْ مُنْتَهَى أَمْرِهِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ إِلَى مُنْتَهَى أَمْرِهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] قَالَ: مُنْتَهَى أَمْرِهِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرَضِينَ إِلَى مُنْتَهَى أَمْرِهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ؛ وَيَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ، يَعْنِي بِذَلِكَ نَزَلَ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَمِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَذَلِكَ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ، لِأَنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ[(١)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ﴾ [المعارج: ٤] يَفْرُغُ فِيهِ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ، كَانَ قَدْرُ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي فَرَغَ فِيهِ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ قَدْرَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ

---

(١) **ضعيف:** لضعف ليث بن أبي سليم، ولضعف ابن حميد.

عِكْرِمَةَ، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] قَالَ: فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَفْرُغُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْقَضَاءِ كَقَدْرِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] قَالَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] قَالَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [المعارج: ٤] ذَاكُمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ مَعْمَرٌ: وَبَلَغَنِي أَيْضًا، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] لَا يَدْرِي أَحَدٌ كَمْ مَضَى، وَلَا كَمْ بَقِيَ إِلَّا اللهُ(٥).

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه المصنف وعبد الرزاق في تفسيره عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ مَعْمَرٌ: وأرنا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ... وانظر الأسانيد التاليه، وفي هذا الإسناد ابن حميد ضعيف، ورواية سماك عن عكرمة متكلم فيها إلا أن التفسير قد يقبل منه.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر التخريج السابق.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر التخريج قبل السابق.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق تخريجه، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [المعارج: ٤] فَهَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَعَلَهُ اللهُ عَلَى الْكَافِرِينَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ[١].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٢].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] قَالَ: هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ[٣].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ، دَرَّاجًا حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] مَا أَطْوَلَ هَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا»**[٤].

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ غَيْرُ الْقَوْلِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْهُ

وَذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **ضعيف:** دراج عن أبي الهيثم ضعيفة.

فَقَالَ: مَا يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ؟ قَالَ: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتُخْبِرَنِي، قَالَ: هُمَا يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا اللهُ فِي الْقُرْآنِ، اللهُ أَعْلَمُ بِهِمَا. فَكَرِهَ أَنْ يَقُولَ فِي كِتَابِ اللهِ مَا لَا يَعْلَمُ[1].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: فَاتَّهَمَهُ، فَقِيلَ لَهُ فِيهِ، فَقَالَ: مَا يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتُخْبِرَنِي، فَقَالَ: هُمَا يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا اللهُ جَلَّ وَعَزَّ، اللهُ أَعْلَمُ بِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ فِي كِتَابِ اللهِ بِمَا لَا أَعْلَمُ[2]

وَقَرَأَتْ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ قَوْلَهُ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [المعارج: ٤] بِالتَّاءِ خَلَا الْكِسَائِيَّ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ بِالْيَاءِ﴿يَعْرُجُ﴾ بِخَبَرٍ كَانَ يَرْوِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ. وَالصَّوَابُ مِنْ قِرَاءَةِ ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ، وَهُوَ بِالتَّاءِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥﴾ [المعارج: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَاصْبِرْ يا محمدصَبْرًا جَمِيلًا، يَعْنِي: صَبْرًا لَا جَزَعَ فِيهِ. يَقُولُ لَهُ: اصْبِرْ عَلَى أَذَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ لَكَ، وَلَا يُثْنِيكَ مَا تَلْقَى مِنْهُمْ مِنَ الْمَكْرُوهِ عَنْ تَبْلِيغِ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ أَنْ تُبَلِّغَهُمْ مِنَ الرِّسَالَةِ.

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥﴾ [المعارج: ٥] قَالَ: هَذَا حِينَ كَانَ يَأْمُرُهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ لَا يُكَافِئُهُمْ، فَلَمَّا أُمِرَ بِالْجِهَادِ وَالْغِلْظَةِ

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

عَلَيْهِمْ أُمِرَ بِالشِّدَّةِ وَالْقَتْلِ حَتَّى يَتْرُكُوا، وَنُسِخَ هَذَا[١].

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ أُمِرَ بِالْعَفْوِ بِهَذِهِ الْآيَةِ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ قَوْلٌ لَا وَجْهَ لَهُ، لِأَنَّهُ لَا دَلَالَةَ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ مِنْ بَعْضِ الْأَوْجُهِ الَّتِي تَصِحُّ مِنْهَا الدَّعَاوِي، وَلَيْسَ فِي أَمْرِ اللهِ نَبِيَّهُ ﷺ فِي الصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَلَى أَذَى الْمُشْرِكِينَ مَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَمْرًا مِنْهُ لَهُ بِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ أَمْرًا مِنَ اللهِ لَهُ بِهِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ ﷺ مِنْ لَدُنْ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَنِ اخْتَرَمَهُ فِي أَذًى مِنْهُمْ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَابِرٌ عَلَى مَا يَلْقَى مِنْهُمْ مِنْ أَذًى قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لَهُ بِحَرْبِهِمْ، وَبَعْدَ إِذْنِهِ لَهُ بِذَلِكَ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ الَّذِي سَأَلُوا عَنْهُ، الْوَاقِعَ عَلَيْهِمْ بَعِيدًا وُقُوعُهُ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ ذَلِكَ بَعِيدًا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُصَدِّقُونَ بِهِ، وَيُنْكِرُونَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ غَيْرَ وَاقِعٍ، وَنَحْنُ نَرَاهُ قَرِيبًا، لِأَنَّهُ كَائِنٌ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ. وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ﴾ [البقرة: ١٢] مِنْ ذِكْرِ الْكَافِرِينَ، وَالْهَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: *!*﴿يَرَوْنَهُ﴾ [المعارج: ٦] مِنْ ذِكْرِ الْعَذَابِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨﴾ [المعارج: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالشَّيْءِ الْمُذَابِ، وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى الْمُهْلِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ،

(١) صحيح إلى ابن زيد.

وَاخْتِلَافِ الْمُخْتَلِفِينَ فِيهِ، وَذَكَرْنَا مَا قَالَ فِيهِ السَّلَفُ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ [المعارج: ٨] قَالَ: كَعَكَرِ الزَّيْتِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨﴾ [المعارج: ٨] تَتَحَوَّلُ يَوْمَئِذٍ لَوْنًا آخَرَ إِلَى الْحُمْرَةِ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩﴾ [المعارج: ٩] يَقُولُ: وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالصُّوفِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ [المعارج: ٩] قَالَ: كَالصُّوفِ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ [المعارج: ٩] قَالَ: كَالصُّوفِ[(٤)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١] يَقُولُ تَعَالَى

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

ذِكْرُهُ: وَلَا يَسْأَلُ قَرِيبٌ قَرِيبَهُ عَنْ شَأْنِهِ لِشُغْلِهِ بِشَأْنِ نَفْسِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ؛ ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠﴾ [المعارج: ١٠] يُشْغَلُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِنَفْسِهِ عَنِ النَّاسِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِالْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ:** ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْأَقْرِبَاءُ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَقْرِبَاءَهُمْ، وَيَعْرِفُ كُلُّ إِنْسَانٍ قَرِيبَهُ، فَذَلِكَ تَبْصِيرُ اللهِ إِيَّاهُمْ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١] قَالَ: يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، يَقُولُ: *!*﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾(٢) [عبس: ٣٧]

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١] يُعَرِّفُونَهُمْ يَعْلَمُونَ، وَاللهِ لَيَعْرِفَنَّ قَوْمٌ قَوْمًا، وَأُنَاسٌ أُنَاسًا(٣).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ يُبَصِّرُونَ الْكُفَّارَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده حسن.**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١] الْمُؤْمِنُونَ يُبَصَّرُونَ الْكَافِرِينَ(١).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ الْكُفَّارُ الَّذِينَ كَانُوا أَتْبَاعًا لِآخَرِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْكُفْرِ، أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ الْمَتْبُوعِينَ فِي النَّارِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١] قَالَ: يُبَصَّرُونَ الَّذِينَ أَضَلُّوهُمْ فِي الدُّنْيَا فِي النَّارِ(٢).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠] عَنْ شَأْنِهِ، وَلَكِنَّهُمْ يُبَصَّرُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ، ثُمَّ يَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٥]. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَشْبَهُهَا بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١] تَلَا قَوْلَهُ: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠] فَلَأَنْ تَكُونَ الْهَاءُ وَالْمِيمُ مِنْ ذِكْرِهِمْ أَشْبَهَ مِنْهَا بِأَنْ تَكُونَ مِنْ ذِكْرِ غَيْرِهِمْ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَسْأَلُ﴾ [القصص: ٧٨] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ وَشَيْبَةَ بِفَتْحِ الْيَاءِ؛ وَقَرَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ: ﴿وَلَا يُسْأَلُ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ، يَعْنِي: لَا يُقَالُ لِحَمِيمٍ أَيْنَ حَمِيمُكَ؟ وَلَا يَطْلُبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَنَا فَتْحُ

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْيَاءِ، بِمَعْنَى: لَا يَسْأَلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ شَأْنِهِ، لِصِحَّةِ مَعْنَى ذَلِكَ، وَلِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ.

### الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ [المعارج: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَوَدُّ الْكَافِرُ يَوْمَئِذٍ وَيَتَمَنَّى أَنَّهُ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ اللهِ إِيَّاهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ، وَهِيَ زَوْجَتُهُ، وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ، وَهُمْ عَشِيرَتُهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ، يَعْنِي الَّتِي تَضُمُّهُ إِلَى رَحْلِهِ، وَتَنْزِلُ فِيهِ امْرَأَتُهُ، لِقُرْبَةٍ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ، وَبِمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنَ الْخَلْقِ، ثُمَّ يُنْجِيهِ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ اللهِ إِيَّاهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَبَدَأَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذِكْرِ الْبَنِينَ، ثُمَّ الصَّاحِبَةِ، ثُمَّ الْأَخِ، إِعْلَامًا مِنْهُ عِبَادَهُ أَنَّ الْكَافِرَ مِنْ عَظِيمِ مَا يَنْزِلُ بِهِ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْبَلَاءِ يَفْتَدِي نَفْسَهُ، لَوْ وَجَدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، كَانَ فِي الدُّنْيَا، وَأَقْرَبِهِمْ إِلَيْهِ نَسَبًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٢] الْأَحَبُّ فَالْأَحَبُّ، وَالْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ مِنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ لِشَدَائِدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ(١).

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة، وروايته متكلم فيها.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾﴾ [المعارج: ١٣] قَالَ: قَبِيلَتِهِ[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصَـٰحِبَتِهِۦ﴾ [المعارج: ١٢] قَالَ: الصَّاحِبَةُ الزَّوْجَةُ ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾﴾ [المعارج: ١٣] قَالَ: فَصِيلَتُهُ: عَشِيرَتُهُ[٢].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَلَّا لَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَيْسَ يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ شَيْءٌ. ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَمَّا أَعَدَّهُ لَهُ هُنَالِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّهَا لَظَى﴾ [المعارج: ١٥] وَلَظَى: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُجَرَّ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوْضِعِهَا، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: مَوْضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْهَاءِ، وَخَبَرُ إِنَّ: ﴿نَزَّاعَةً﴾ [المعارج: ١٦] قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ﴿لَظَى﴾ [المعارج: ١٥] رَفْعًا عَلَى خَبَرِ إِنَّ، وَرَفَعْتَ ﴿نَزَّاعَةً﴾ [المعارج: ١٦] عَلَى الِابْتِدَاءِ. وَقَالَ بَعْضُ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتْبَعَ الظَّاهِرُ الْمُكَنَّى إِلَّا فِي الشُّذُوذِ؛ قَالَ: وَالِاخْتِيَارُ إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى لَظَى: الْخَبَرُ، وَنَزَّاعَةً: حَالٌ؛ قَالَ: وَمَنْ رَفَعَ اسْتَأْنَفَ، لِأَنَّهُ مَدْحٌ أَوْ ذَمٌّ؛ قَالَ: وَلَا تَكُونُ ابْتِدَاءً إِلَّا كَذَلِكَ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ لَظَى الْخَبَرُ، وَنَزَّاعَةً ابْتِدَاءٌ، فَذَلِكَ رَفْعٌ، وَلَا

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد**.

يَجُوزُ النَّصْبُ فِي الْقِرَاءَةِ لِإِجْمَاعِ قرأة الْأَمْصَارِ عَلَى رَفْعِهَا، وَلَا قَارِئَ قَرَأَ كَذَلِك بِالنَّصْبِ؛ وَإِنْ كَانَ لِلنَّصْبِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَجْهٌ؛ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا﴾ [البقرة: ٦٨] عِمَادًا، وَلَظَى مَرْفُوعَةٌ بِ «نَزَّاعَةً»، وَنَزَّاعَةٌ بِلَظَى، كَمَا يُقَالُ: إِنَّهَا هِنْدٌ قَائِمَةٌ، وَإِنَّهُ هِنْدٌ قَائِمَةً، فَالْهَاءُ عِمَادٌ فِي الْوَجْهَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ لَظَى إِنَّهَا تَنْزِعُ جِلْدَةَ الرَّأْسِ وَأَطْرَافَ الْبَدَنِ؛ وَالشَّوَى: جَمْعُ شَوَاةٍ، وَهِيَ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَكُنْ مَقْتَلًا، يُقَالُ: رَمَى فَأَشْوَى: إِذَا لَمْ يُصِبْ مَقْتَلًا، فَرُبَّمَا وَصَفَ الْوَاصِفُ بِذَلِكَ جِلْدَةَ الرَّأْسِ كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

**قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لَهُ ... قَدْ جُلِّلَتْ شَيْبًا شَوَاتُهْ**

وَرُبَّمَا وُصِفَ بِذَلِكَ السَّاقُ كَقَوْلِهِمْ فِي صِفَةِ الْفَرَسِ:

**عَبْلُ الشَّوَى نَهْدُ الْجُزَارَهْ**

يَعْنِي بِذَلِكَ: قَوَائِمَهُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ مَا وَصَفْتُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٦] قَالَ: تَنْزِعُ أُمَّ الرَّأْسِ(١).

**حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْقَرُ،

(١) **ضعيف:** في إسناده قابوس بن أبي ظبيان وهو ضعيف.

قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ مُهَلَّبٍ أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المعارج: ١٦] قَالَ: تَنْزِعُ الرَّأْسَ[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المعارج: ١٦] يَعْنِي الْجُلُودَ وَالْهَامَ[(٢)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المعارج: ١٦] قَالَ: لِجُلُودِ الرَّأْسِ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المعارج: ١٦] فَلَمْ يُخْبِرْ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا مُجَاهِدًا، فَقُلْتُ: اللَّحْمُ دُونَ الْعَظْمِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ[(٤)].

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المعارج: ١٦] قَالَ: لَحْمُ السَّاقِ[(٥)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ السُّوائِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ

---

(١) **ضعيف:** في إسناده قابوس بن أبي ظبيان وهو ضعيف.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وانظر السند التالي.

(٤) **حسن بمجموع طريقيه:** وابن حميد ضعيف، وانظر السند السابق.

(٥) **حسن بمجموع طريقيه:** وابن حميد ضعيف، وانظر السند التالي.

﴿١٦﴾ [المعارج: ١٦] قَالَ: نَزَّاعَةً لِلَّحْمِ السَّاقَيْنِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ خَارِجَةَ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٦] قَالَ: لِلْهَامِ تَحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ، وَيَبْقَى فُؤَادُهُ يصيح(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٦] ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٦] أَيْ: نَزَّاعَةً لِهَامَتِهِ وَمَكَارِمِ خَلْقِهِ وَأَطْرَافِهِ(٤).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٦] تَبْرِي اللَّحْمَ وَالْجِلْدَ عَنِ الْعَظْمِ حَتَّى لَا تَتْرُكَ مِنْهُ شَيْئًا(٥).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٦] قَالَ: الشَّوَى: الْآرَابُ الْعِظَامُ، ذَاكَ الشَّوَى(٦).

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وابن حميد ضعيف، وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **حسن بمجموع طريقيه:** أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (١٣٥) من طريق جويبر عن الضحاك وجويبر ضعيف، وسند المصنف ضعيف لجهالة شيخ الطبري، وبمجموع الطريقين يحسن الأثر والله أعلم.

(٦) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَوْلُهُ: ﴿نَزَّاعَةً﴾ [المعارج: ١٦] قَالَ: تُقَطِّعُ عِظَامُهُمْ كَمَا تَرَى، ثُمَّ يُجَدَّدُ خَلْقُهُمْ، وَتُبَدَّلُ جُلُودُهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾﴾ [المعارج: ١٧] يَقُولُ: تَدْعُو لَظَى إِلَى نَفْسِهَا مَنْ أَدْبَرَ فِي الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ اللهِ، وَتَوَلَّى عَنِ الْإِيمَانِ بِكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾﴾ [المعارج: ١٧] قَالَ: عَنْ طَاعَةِ اللهِ ﴿وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٧] قَالَ: عَنْ كِتَابِ اللهِ، وَعَنْ حَقِّهِ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾﴾ [المعارج: ١٧] قَالَ: عَنِ الْحَقِّ(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾﴾ [المعارج: ١٧] قَالَ: لَيْسَ لَهَا سُلْطَانٌ إِلَّا عَلَى هَوَانِ مَنْ كَفَرَ وَتَوَلَّى وَأَدْبَرَ عَنِ اللهِ، فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَلَيْسَ لَهَا عَلَيْهِ سُلْطَانٌ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾﴾ [المعارج: ١٨] يَقُولُ: وَجَمَعَ مَالًا فَجَعَلَهُ فِي وِعَاءٍ،

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَمَنَعَ حَقَّ اللهِ مِنْهُ، فَلَمْ يُزَكِّ وَلَمْ يُنْفِقْ فِيمَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِنْفَاقَهُ فِيهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ⑱﴾ [المعارج: ١٨] قَالَ: جَمَعَ الْمَالَ(١).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو قَطَنٍ، قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُكَيْمٍ، لَا يَرْبِطُ كِيسَهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ اللهَ، يَقُولُ: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ⑱﴾(٢) [المعارج: ١٨]

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ⑱﴾ [المعارج: ١٨] كَانَ جَمُوعًا قَمُوعًا لِلْخَبِيثِ(٣).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ خُلِقَ هَلُوعًا وَالْهَلَعُ: شِدَّةُ الْجَزَعِ مَعَ شِدَّةِ الْحِرْصِ وَالضَّجَرِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن:** إن كان أبو قطن سمع من المسعودي قبل الاختلاط.

(٣) **إسناده حسن.**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩﴾ [المعارج: ١٩] قَالَ: هُوَ الَّذِي قَالَ اللهُ *!*﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١] وَيُقَالُ: الْهَلُوعُ: هُوَ الْجَزُوعُ الْحَرِيصُ، وَهَذَا فِي أَهْلِ الشِّرْكِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩﴾ [المعارج: ١٩] قَالَ: شَحِيحًا جَزُوعًا[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩﴾ [المعارج: ١٩] قَالَ: ضَجُورًا[(٣)].

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ [إبراهيم: ٣٤] يَعْنِي الْكَافِرَ ﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] يَقُولُ: هُوَ بَخِيلٌ مَنُوعٌ لِلْخَيْرِ، جَزُوعٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ، فَهَذَا الْهَلُوعُ[(٤)].

**حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنٍ، قَالَ يَحْيَى، قَالَ خَالِدٌ: وَسَأَلْتُ شُعْبَةَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩﴾ [المعارج: ١٩] فَحَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ: الْهَلُوعُ:

---

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **ضعيف:** في إسناده يحيى بن يمان وهو ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٤) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

الْحَرِيصُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ حُصَيْنًا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩﴾ [المعارج: ١٩] قَالَ: حَرِيصًا[(٢)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩﴾ [المعارج: ١٩] قَالَ: الْهَلُوعُ: الْجَزُوعُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] قَالَ: جَزُوعًا[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠﴾ [المعارج: ٢٠] يَقُولُ: إِذَا قَلَّ مَالُهُ وَنَالَهُ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ فَهُوَ جَزُوعٌ مِنْ ذَلِكَ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ. ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ٢١﴾ [المعارج: ٢١] يَقُولُ: وَإِذَا كَثُرَ مَالُهُ، وَنَالَ الْغِنَى فَهُوَ مَنُوعٌ لِمَا فِي يَدِهِ، بَخِيلٌ بِهِ، لَا يُنْفِقُهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣] يَقُولُ: إِلَّا الَّذِينَ يُطِيعُونَ اللهَ بِأَدَاءِ مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ، وَهُمْ عَلَى أَدَاءِ ذَلِكَ مُقِيمُونَ لَا يُضَيِّعُونَ مِنْهَا شَيْئًا، فَإِنَّ أُولَئِكَ غَيْرُ دَاخِلِينَ فِي عِدَادِ مَنْ خُلِقَ هَلُوعًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ بِرَبِّهِ كَافِرٌ لَا يُصَلِّي لِلَّهِ. وَقِيلَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ٢٢﴾ [المعارج: ٢٢] الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ وَقِيلَ عُنِيَ بِهِ كُلُّ مَنْ صَلَّى الْخَمْسَ.

---

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح**.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد**.

(٤) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَمُؤَمَّلٌ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ [المعارج: ٢٣] قَالَ: الْمَكْتُوبَةُ(١).

**حَدَّثَنِي** زُرَيْقُ بْنُ السَّخْتِ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ [المعارج: ٢٣] قَالَ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩﴾ [المعارج: ١٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ دَانْيَالَ نَعَتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: يُصَلُّونَ صَلَاةً لَوْ صَلَّاهَا قَوْمُ نُوحٍ مَا غَرِقُوا، أَوْ عَادٌ مَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ، أَوْ ثَمُودُ مَا أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا خُلُقٌ لِلْمُؤْمِنِينَ حَسَنٌ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣] قَالَ: الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ(٤).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ [المعارج: ٢٣] قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مَعَ

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

(٣) **إسناده حسن إلى قتادة:** أخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٨).

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق تخريجه، وابن حميد في هذا السند ضعيف.

النَّبِيِّ ﷺ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ[١].

قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، أَنَّهُ سَأَلَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ عَنِ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المعارج: ٢٣] قَالَ: هُمُ الَّذِينَ إِذَا صَلَّوْا لَمْ يَلْتَفِتُوا خَلْفَهُمْ، وَلَا عَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَلَا عَنْ شَمَائِلِهِمْ[٢].

**حَدَّثَنِي** الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: ثني يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: ثني أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا**». قَالَتْ: وَكَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ. قَالَ: يَقُولُ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾[٣] [المعارج: ٢٣].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ [المعارج: ٢٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِلَّا الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مُؤَقَّتٌ، وَهُوَ الزَّكَاةُ لِلسَّائِلِ الَّذِي يَسْأَلُهُ مِنْ مَالِهِ، وَالْمَحْرُومِ الَّذِي قَدْ حُرِمَ الْغِنَى، فَهُوَ فَقِيرٌ لَا يَسْأَلُ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالْحَقِّ الْمَعْلُومِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٧).

(٣) **صحيح:** أخرجه البخاري (١٩٧٠)، ومسلم (٧٨٢).

هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الزَّكَاةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٥] قَالَ: الْحَقُّ الْمَعْلُومُ: الزَّكَاةُ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾﴾ [المعارج: ٢٤] قَالَ: الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ ذَلِكَ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ(٢).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٥] يَقُولُ: هُوَ سِوَى الصَّدَقَةِ يَصِلُ بِهَا رَحِمَهُ، أَوْ يَقْرِي بِهَا ضَيْفًا، أَوْ يَحْمِلُ بِهَا كَلًّا، أَوْ يُعِينُ بِهَا مَحْرُومًا(٣).

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ قَزَعَةَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: *!*﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٥] أَهِيَ الزَّكَاةُ؟ فَقَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ حُقُوقًا سِوَى ذَلِكَ(٤).

---

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**.

(٣) **ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **صحيح**: أبو يونس هو حاتم بن أبي صغيرة ورياح بن عبيدة ثقة.

**حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثنا بَيَانٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: إِنَّ فِي الْمَالِ حَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فِي الْمَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاة[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ [المعارج: ٢٤] قَالَ: سِوَى الزَّكَاةِ[(٣)] وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ السَّائِلَ هُوَ الَّذِي وَصَفْتُ صِفَتَهُ.

وَاخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي مَعْنَى الْمَحْرُومِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، نَحْوَ اخْتِلَافِهِمْ فِيهِ فِي الذَّارِيَاتِ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا قَالُوا فِيهِ هُنَالِك، وَدَلَّلْنَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنْهُ عِنْدَنَا، غَيْرَ أَنْ نَذْكُرَ بَعْضَ مَا لَمْ نَذْكُرْ مِنَ الْأَخْبَارِ هُنَالِك

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: هُوَ الْمُحَارَفُ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: الْمَحْرُومُ: هُوَ الْمُحَارَفُ[(٤)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٥٢٥)، وبيان هو ابن بشر وهو ثقة.

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٥٢٣)

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٥٤٢) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ...

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٢٢٩)، و (٣٣٢٣٠) من طريق أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ... وفي إسناد المصنف الحجاج بن أرطأة وهو ضعيف، وانظر السند التالي.

ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ(١).

**حَدَّثَنَا** سَهْلُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: السَّائِلُ وَالْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ(٢).

قَالَ ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمٌ(٣).

**حَدَّثَنَا** حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: السَّائِلُ الَّذِي يَسْأَلُ، وَالْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: السَّائِلُ: الَّذِي يَسْأَلُ، وَالْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لِّلسَّآئِلِ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف ورواية ابن أبي نجيخ عن مجاهد متكلم فيها وانظر التعليق السابق.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وفي إسناده سهل بن موسى ولم أقف عليه، وانظر ما سبق.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وفي إسناده سهل بن موسى ولم أقف عليه، وانظر ما سبق.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر ما سبق.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر ما سبق.

وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: السَّائِلُ: الَّذِي يَسْأَلُ، وَالْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمٌ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: ثنا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: الْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ. حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا قُرَيْشٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، مِثْلَهُ(٢).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ الْمَحْرُومِ، فَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا؛ قَالَ: وَقَالَ عَطَاءٌ: هُوَ الْمَحْدُودُ الْمُحَارَفُ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: السَّائِلُ: الَّذِي يَسْأَلُ النَّاسَ، وَالْمَحْرُومِ: الَّذِي لَا سَهْمَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ مُحَارَفٌ مِنَ النَّاسِ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الْمَحْرُومُ: الَّذِي لَا يُهْدَى لَهُ شَيْءٌ وَهُوَ مُحَارَفٌ(٥).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْمَحْرُومُ: هُوَ الْمُحَارَفُ الَّذِي يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَتُدْبِرُ عَنْهُ، فَلَا

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: وانظر ما سبق.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: وفي إسناده ابن حميد وهو ضعيف، وانظر ما سبق.

(٥) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وابن حميد ضعيف.

يَسْأَلُ النَّاسَ[١].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فِي الْمَحْرُومِ: هُوَ الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَحَدٌ يَعْطِفُ عَلَيْهِ، أَوْ يُعْطِيهِ شَيْئًا[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الْمَحْرُومُ: الَّذِي لَا فَيْءَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ مُحَارَفٌ فِي النَّاسِ[٣].

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ: الْمَحْرُومُ: هُوَ الْمُحَارَفُ[٤] **وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الَّذِي لَا سَهْمَ لَهُ فِي الْغَنِيمَةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ نَاسًا قَدِمُوا عَلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه الْكُوفَةَ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ، فَقَالَ: اقْسِمُوا لَهُمْ، وَقَالَ: هَذَا الْمَحْرُومُ[٥].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ،

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه عن ابن عباس**، وفي هذا الإسناد علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **صحيح**.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه**: وفي هذا الإسناد ابن حميد وهو ضعيف.

(٤) **صحيح**.

(٥) **ضعيف**: إبراهيم النخعي لم يرو عن علي رضي الله عنه.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ(٢).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ الْجَدَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً، فَغَنِمُوا، وَفَتَحَ عَلَيْهِمْ، فَجَاءَ قَوْمٌ لَمْ يَشْهَدُوا، فَنَزَلَتْ: *!*﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٥] يَعْنِي هَؤُلَاءِ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً، فَغَنِمُوا، فَجَاءَ قَوْمٌ لَمْ يَشْهَدُوا الْغَنَائِمَ، فَنَزَلَتْ: *!*﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾(٤) [المعارج: ٢٥]

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ الْجَدَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: بُعِثَتْ سَرِيَّةٌ فَغَنِمُوا، ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ، قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾(٥) [الذاريات: ١٩]

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ قَوْمًا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ أَصَابُوا غَنِيمَةً، فَجَاءَ قَوْمٌ بَعْدُ،

---

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه** وفي هذا الإسناد ابن حميد ضعيف.

(٣) **مرسل**.

(٤) **مرسل**.

(٥) **مرسل**.

فَنَزَلَتْ: *!*﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾(١) [المعارج: ٢٥]

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الَّذِي لَا يَنْمِي لَهُ مَالٌ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ عَنِ السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ، قَالَ: السَّائِلُ: الَّذِي يَسْأَلُكَ، وَالْمَحْرُومُ: الَّذِي لَا يَنْمِي لَهُ مَالٌ(٢)

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الَّذِي قَدِ اجْتِيحَ مَالُهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ بِالْيَمَامَةِ، فَذَهَبَ بِمَالِ رَجُلٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: هَذَا الْمَحْرُومُ(٣).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٥] قَالَ: الْمَحْرُومُ: الْمُصَابُ ثَمَرُهُ وَزَرْعُهُ، وَقَرَأَ: *!*﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ [الواقعة: ٦٤] حَتَّى بَلَغَ ﴿مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٧] وَقَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ: *!*﴿إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾(٤) [القلم: ٢٦]

---

(١) مرسل.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح إلى ابن زيد.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: أَعْيَانِي أَنْ أَعْلَمَ مَا الْمَحْرُومُ[١].

وَقَالَ قَتَادَةُ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: السَّائِلُ: الَّذِي يَسْأَلُ بِكَفِّهِ، وَالْمَحْرُومُ: الْمُتَعَفِّفُ، وَلِكِلَيْهِمَا عَلَيْكَ حَقٌّ يَا ابْنَ آدَمَ[٢].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] وَهُوَ سَائِلٌ يَسْأَلُكَ فِي كَفِّهِ، وَفَقِيرٌ مُتَعَفِّفٌ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ، وَلِكِلَيْهِمَا عَلَيْكَ حَقٌّ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾﴾ [المعارج: ٢٦] يَقُولُ: وَإِلَّا الَّذِينَ يُقِرُّونَ بِالْبَعْثِ يَوْمَ الْبَعْثِ وَالْمُجَازَاةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [المعارج: ٢٧] يَقُولُ: وَالَّذِينَ هُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ وَجِلُونَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَهُمْ مِنْ خَشْيَةِ ذَلِكَ لَا يُضَيِّعُونَ لَهُ فَرْضًا، وَلَا يَتَعَدُّونَ لَهُ حَدًّا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾﴾ [المعارج: ٢٨] أَنْ يَنَالَ مَنْ عَصَاهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ.



(١) صحيح.

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده حسن.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥﴾ [المؤمنون: ٥] يَعْنِي أَقْبَالَهُمْ حَافِظُونَ عَنْ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَضْعَهَا فِيهِ. إِلَّا أَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فِي تَرْكِ حِفْظِهَا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنْ إِمَائِهِمْ. وَقِيلَ: *!*﴿لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٥] وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ذَلِكَ جَحْدٌ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٦] عَلَى أَنَّ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى جَحْدٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: اعْمَلْ مَا بَدَا لَكَ إِلَّا عَلَى ارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ، فَإِنَّكَ مُعَاقَبٌ عَلَيْهِ، وَمَعْنَاهُ: اعْمَلْ مَا بَدَا لَكَ إِلَّا أَنَّكَ مُعَاقَبٌ عَلَى ارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ.

قَوْلُهُ: ﴿فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٧] فَمَنِ الْتَمَسَ لِفَرْجِهِ مَنْكَحًا سِوَى زَوْجَتِهِ، أَوْ مِلْكِ يَمِينِهِ، فَفَاعِلُو ذَلِكَ هُمُ الْعَادُونَ، الَّذِي عَدَوْا مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ إِلَى مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فَهُمُ الْمَلُومُونَ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِلَّا الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِ اللهِ الَّتِي ائْتَمَنَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ فَرَائِضِهِ وَأَمَانَاتِ عِبَادِهِ الَّتِي ائْتُمِنُوا عَلَيْهَا، وَعُهُودِهِ الَّتِي أَخَذَهَا عَلَيْهِمْ بِطَاعَتِهِ

فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَنَهَاهُمْ وَعُهُودِ عِبَادِهِ الَّتِي أَعْطَاهُمْ عَلَى مَا عَقَدَهُ لَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ ﴿رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨] يَرْقُبُونَ ذَلِكَ، وَيَحْفَظُونَهُ فَلَا يُضِيعُونَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يُؤَدُّونَهَا وَيَتَعَاهَدُونَهَا عَلَى مَا أَلْزَمَهُمُ اللهُ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ حِفْظَهَا.

﴿وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [المعارج: ٣٣] يَقُولُ: وَالَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ مَا اسْتُشْهِدُوا عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُومُونَ بِأَدَائِهَا، حَيْثُ يَلْزَمُهُمْ أَدَاؤُهَا غَيْرَ مُغَيَّرَةٍ وَلَا مُبَدَّلَةٍ. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [المعارج: ٣٤] يَقُولُ: وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى مَوَاقِيتِ صَلَاتِهِمُ الَّتِي فَرَضَهَا اللهُ عَلَيْهِمْ وَحُدُودِهَا الَّتِي أَوْجَبَهَا عَلَيْهِمْ يُحَافِظُونَ، وَلَا يُضَيِّعُونَ لَهَا مِيقَاتًا وَلَا حَدًّا.

وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المعارج: ٣٥] يَقُولُ ﷻ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ فِي بَسَاتِينَ مُكْرَمُونَ يُكْرِمُهُمُ اللهُ بِكَرَامَتِهِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَا شَأْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ قِبَلَكَ يَا مُحَمَّدُ مُهْطِعِينَ؛ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْإِهْطَاعِ، وَمَا قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيهِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، غَيْرَ أَنَّا نَذْكُرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بَعْضَ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ هُنَالِكَ.

فَقَالَ قَتَادَةُ فِيهِ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [المعارج: ٣٦] يَقُولُ: عَامِدِينَ[١].

---

(١) إسناده حسن.

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِيهِ مَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [المعارج: ٣٦] قَالَ: الْمُهْطِعُ: الَّذِي لَا يَطْرِفُ(١).

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: مَعْنَاهُ: مُسْرِعَيْنِ

وَرُوِيَ فِيهِ عَنِ الْحَسَنِ مَا: حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [المعارج: ٣٦] قَالَ: مُنْطَلِقِينَ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧] يَقُولُ: عَنْ يَمِينِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَعَنْ شِمَالِكَ مُتَفَرِّقِينَ حِلَقًا وَمَجَالِسَ، جَمَاعَةً جَمَاعَةً، مُعْرِضِينَ عَنْكَ وَعَنْ كِتَابِ اللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [المعارج: ٣٦] قَالَ: قِبَلَكَ يَنْظُرُونَ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧] قَالَ: الْعِزِينَ:

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **صحيح:** وأبو عامر هو العقدي.

(٣) **صحيح.**

الْعَصَبُ مِنَ النَّاسِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ، مُعْرِضِينَ عَنْهُ، يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ[١].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧] قَالَ: مَجَالِسَ مُجَنَّبِينَ[٢].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [المعارج: ٣٦] يَقُولُ: عَامِدِينَ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧] أَيْ فِرَقًا حَوْلَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ لَا يَرْغَبُونَ فِي كِتَابِ اللهِ وَلَا فِي نَبِيِّهِ[٣].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧] قَالَ: الْعِزِينَ: الْحِلَقُ الْمَجَالِسُ[٤].

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧] قَالَ: حِلَقًا وَرُفَقَاءَ[٥].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧] قَالَ: الْعِزِينَ: الْمَجْلِسُ الَّذِي فِيهِ الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَالْمَجَالِسُ الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ أُولَئِكَ الْعُزُونَ[٦].

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.
(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.
(٤) **صحيح بمجموع طريقيه**: ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.
(٥) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.
(٦) **صحيح إلى ابن زيد.**

**حدثنا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ قَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ». وَالْعِزِينَ: الْحِلَقُ الْمُتَفَرِّقَةُ(١).

**حدثنا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا شَقِيقٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ حِلَقٌ حِلَقٌ، فَقَالَ: «**مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ**»(٢).

**حدثني** أَبُو حُصَيْنٍ، قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ الطَّائِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ، فَقَالَ: «**مَا لَكُمْ عِزِينَ**»(٣).

**حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْغَزِّيُّ، قَالَ: ثنا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَقَالَ: «**مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ حِلَقًا**»(٤).

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَقَالَ: «**مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ حِلَقًا**»(٥).

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح.**

**حَدَّثَنِي** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ الطَّائِيِّ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ حِلَقٌ، فَقَالَ: «**مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ**». يَقُولُ: حِلَقًا، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ (١) [المعارج: ٣٧]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧] قَالَ: عِزِينَ: مُتَفَرِّقِينَ، يَأْخُذُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَقُولُونَ: مَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ (٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ (٣)

وَوَاحِدُ الْعِزِينَ: عِزْوَةٌ، كَمَا وَاحِدُ الثِّبِينَ ثُبَةٌ، وَوَاحِدُ الْكُرِينَ كُرَةٌ. وَمِنَ الْعِزِينَ قَوْلُ رَاعِي الْإِبِلِ:

**أَخَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّ عَشِيرَتِي ... أَمْسَى سَوَامُهُمُ عِزِينَ فُلُولَا.**

وَقَوْلُهُ: *!*﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨] يَقُولُ: أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ أَنْ يُدْخِلَهُ اللهُ جَنَّةَ نَعِيمٍ: أَيْ بَسَاتِينَ نَعِيمٍ يَنْعَمُ فِيهَا. وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨] فَقَرَأَتْ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ: يُدْخَلَ بِضَمِّ الْيَاءِ عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، غَيْرَ الْحَسَنِ وَطَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَآنِهِ بِفَتْحِ الْيَاءِ، بِمَعْنَى: أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ كُلُّ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وابن حميد ضعيف.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح.**

امْرِئٍ مِنْهُمْ جَنَّةَ نَعِيمٍ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ، وَهِيَ ضَمُّ الْيَاءِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۝٣٩﴾ [المعارج: ٣٩] يَقُولُ ﷻ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَطْمَعُ فِيهِ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ جَنَّةَ نَعِيمٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٩] يَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ: إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ مَنِيٍّ قَذِرٍ، وَإِنَّمَا يَسْتَوْجِبُ دُخُولَ الْجَنَّةِ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ مِنْهُمْ بِالطَّاعَةِ، لَا بِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ، فَكَيْفَ يَطْمَعُونَ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ وَهُمْ عُصَاةٌ كَفَرَةٌ.

وَقَدْ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٩] إِنَّمَا خُلِقْتَ مِنْ قَذَرٍ يَا ابْنَ آدَمَ، فَاتَّقِ اللهَ[١].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا. *!*﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ [المعارج: ٤٠] يَقُولُ: إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُهْلِكَهُمْ، وَنَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهُمْ مِنَ الْخَلْقِ يُطِيعُونَنِي وَلَا يَعْصُونَنِي ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا يَفُوتُنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ بِأَمْرٍ نُرِيدُهُ مِنْهُ، فَيُعْجِزَنَا هَرَبًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

---

(١) إسناده حسن.

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ كُلَّ سَنَةٍ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ كُوَّةٍ، تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ فِي كُوَّةٍ، لَا تَرْجِعُ إِلَى تِلْكَ الْكُوَّةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، وَلَا تَطْلُعُ إِلَّا وَهِيَ كَارِهَةٌ، تَقُولُ: رَبِّ لَا تُطْلِعْنِي عَلَى عِبَادِكَ، فَإِنِّي أَرَاهُمْ يَعْصُونَكَ، يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِيكَ أَرَاهُمْ، قَالَ: أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

حَتَّى تَجُرَّ وَتُجْلَدَ

قُلْتُ: يَا مَوْلَاهُ وَتُجْلَدُ الشَّمْسُ؟ فَقَالَ: عَضَضْتَ بِهَنِ أَبِيكَ، إِنَّمَا اضْطَرَّهُ الرَّوِيُّ إِلَى الْجَلْدِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني ابْنُ عُمَارَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠] قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ مَطْلَعًا، تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَطْلَعٍ لَا تَعُودُ فِيهِ إِلَى قَابِلٍ، وَلَا تَطْلُعُ إِلَّا وَهِيَ كَارِهَةٌ. قَالَ عِكْرِمَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

حَتَّى تُجَرَّ وَتُجْلَدَ

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَضَضْتَ بِهَنِ أَبِيكَ، إِنَّمَا اضْطَرَّهُ الرَّوِيُّ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ كُوَّةً، فَإِذَا طَلَعَتْ فِي كُوَّةٍ لَمْ تَطْلُعْ مِنْهَا حَتَّى الْعَامِ الْمُقْبِلِ، وَلَا تَطْلُعُ

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

إِلَّا وَهِيَ كَارِهَةٌ[(١)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠] قَالَ: هُوَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ وَمَغْرِبِهَا، وَمَطْلَعُ الْقَمَرِ وَمَغْرِبُهُ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟﴾ [الزخرف: ٨٣] يَقُولُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَذَرْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ، يَخُوضُوا فِي بَاطِلِهِمْ، وَيَلْعَبُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣] يَقُولُ: حَتَّى يُلَاقُوا عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يُوعَدُونَهُ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٤]

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] بَيَانٌ وَتَوْجِيهٌ عَنِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣] وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَهُ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَهِيَ الْقُبُورُ: وَاحِدُهَا جَدَثٌ ﴿سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣].

كَمَا حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد السابقة، وهذا السند ضعيف، لضعف سند العوفيين.

ﵟٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗاﵞ [المعارج: ٤٣] أَيْ مِنَ الْقُبُورِ سِرَاعًا[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ[٢].

وَقَدْ بَيَّنَّا الْجَدَثَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِشَوَاهِدِهِ، وَمَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: ﵟإِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَﵞ [المعارج: ٤٣] يَقُولُ: كَأَنَّهُمْ إِلَى عَلَمٍ قَدْ نُصِبَ لَهُمْ يَسْتَبِقُونَ. وَأَجْمَعَتْ قرأة الْأَمْصَارِ عَلَى فَتْحِ النُّونِ مِنْ قَوْلِهِ: (نَصْبٍ) غَيْرَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَإِنَّهُ ذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَضُمُّهَا مَعَ الصَّادِ؛ وَكَأَنَّ مَنْ فَتَحَهَا يُوَجِّهُ النَّصْبَ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: نَصَبْتُ الشَّيْءَ أَنْصُبُهُ نَصْبًا. وَكَأَنَّ تَأْوِيلَهُ عِنْدَهُمْ: كَأَنَّهُمْ إِلَى صَنَمٍ مَنْصُوبٍ يُسْرِعُونَ سَعْيًا. وَأَمَّا مَنْ ضَمَّهَا مَعَ الصَّادِ فَإِنَّهُ يُوَجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ وَاحِدُ الْأَنْصَابِ، وَهِيَ آلِهَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﵟيُوفِضُونَﵞ [المعارج: ٤٣] فَإِنَّ الْإِيفَاضَ: هُوَ الْإِسْرَاعُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

**لَأَنْعَتَنْ نَعَامَةً مِيفَاضَا    خَرْجَاءَ تَغْدُو تَطْلُبُ الْإِضَاضَا**

يَقُولُ: تَطْلُبُ مَلْجَأً تَلْجَأُ إِلَيْهِ؛ وَالْإِيفَاضُ: السُّرْعَةُ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ:

**تَمْشِي بِنَا الْجِدَّ عَلَى أَوْفَاضِ**

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

عَوْفٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] قَالَ: إِلَى عَلَامَاتٍ يَسْتَبِقُونَ(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] قَالَ: إِلَى عَلَمٍ [يَسْعَوْنَ](٢)(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] قَالَ: يَسْتَبِقُونَ(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] قَالَ إِلَى عَلَمٍ [يَسْعَوْنَ](٥)(٦).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] قَالَ: إِلَى عَلَمٍ يُوفِضُونَ، قَالَ: [يَسْعَوْنَ](٧)(٨).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ،

---

(١) **صحيح**.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يسبقون.
(٣) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.
(٤) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يسبقون.
(٦) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.
(٧) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يسبقون.
(٨) **صحيح بمجموع طريقيه**: ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ، يَقُولُ: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] قَالَ: إِلَى غَايَةٍ [يَسْتَبِقُونَ] [يَسْعَوْنَ][(١)(٢)].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] إِلَى عَلَمٍ يَنْطَلِقُونَ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] قَالَ: إِلَى عَلَمٍ [يَسْتَبِقُونَ] [يَسْعَوْنَ][(٤)(٥)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] قَالَ: النُّصُبُ: حِجَارَةٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا، حِجَارَةٌ طُوَالٌ يُقَالُ لَهَا نُصُبٌ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] قَالَ: يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يُسْرِعُونَ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ؛ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَالْأَنْصَابُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَهَا وَيَأْتُونَهَا وَيُعَظِّمُونَهَا، كَانَ أَحَدُهُمْ يَحْمِلُهُ مَعَهُ، فَإِذَا رَأَى أَحْسَنَ مِنْهُ أَخَذَهُ، وَأَلْقَى هَذَا، فَقَالَ لَهُ: ﴿كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[(٦)][النحل: ٧٦]

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يسبقون.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يسبقون.

(٥) **ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٦) **صحيح إلى زيد.**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] قَالَ: يَبْتَدِرُونَ إِلَى نُصُبِهِمْ أَيُّهُمْ يَسْتَلِمُهُ أَوَّلَ. حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ[(١)].

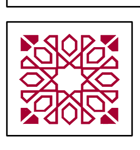
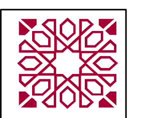
وَقَوْلُهُ: ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القلم: ٤٣] يَقُولُ: خَاضِعَةً أَبْصَارُهُمْ لِلَّذِي هُمْ فِيهِ مِنَ الْخِزْيِ وَالْهَوَانِ. ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [القلم: ٤٣] يَقُولُ: تَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ. ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٤] يَقُولُ ﷻ: هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي وَصَفْتُ صِفَتَهُ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي كَانَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُمْ لَاقُوهُ فِي الْآخِرَةِ، كَانُوا يُكَذِّبُونَ بِهِ.

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ﴾ [المعارج: ٤٤] يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾[(٢)] [المعارج: ٤٤]

**آخر تفسير سورة سأل سائل.**



(١) **صحيح**: أخرجه ابراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٢|٧٩٤)
(٢) **إسناده حسن.**

# تفسير سُورَةُ نُوحٍ ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر][(١)]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [نوح: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [نوح: ١] وَهُوَ نُوحُ بْنُ لَمَكَ إِلَى قَوْمِهِ. ﴿أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [نوح: ١] يَقُولُ: أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ؛ فَأَنْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ، وَفِي مَوْضِعِ خَفْضٍ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ. وَقَدْ بَيَّنْتُ الْعِلَلَ لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ، وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ فِيمَا ذَكَرَ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ بِغَيْرِ أَنْ وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْإِرْسَالَ بِمَعْنَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلِ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: قُلْنَا لِنُوحٍ: أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [نوح: ١] وَذَلِكَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ هُوَ الطُّوفَانُ الَّذِي غَرَّقَهُمُ اللهُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢﴾ [نوح: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ، أُنْذِرُكُمْ عَذَابَ اللهِ فَاحْذَرُوهُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ بِهِ *!*﴿مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] يَقُولُ: قَدْ أَبَنْتُ لَكُمْ إِنْذَارِي إِيَّاكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣﴾ [نوح: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ نُوحٍ لِقَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ بِأَنِ اعْبُدُوا اللهَ، يَقُولُ: إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ أُنْذِرُكُمْ، وَآمُرُكُمْ بِعِبَادَةِ اللهِ ﴿وَٱتَّقُوهُۚ﴾ [الأنعام: ٧٢] يَقُولُ: وَاتَّقُوا عِقَابَهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: ٥٠] يَقُولُ: وَانْتَهُوا إِلَى مَا آمُرُكُمْ بِهِ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي لَكُمْ.

وَقَدْ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣﴾ [نوح: ٣] قَالَ: أَرْسَلَ اللهُ الْمُرْسَلِينَ بِأَنْ يُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ، وَأَنْ تُتَّقَى مَحَارِمُهُ، وَأَنْ يُطَاعَ أَمْرُهُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾ [الأحقاف: ٣١] يَقُولُ: يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ.

**فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** أَوَلَيْسَتْ مِنْ دَالَّةٌ عَلَى الْبَعْضِ؟ **قِيلَ:** إِنَّ لَهَا مَعْنَيَيْنِ وَمَوْضِعَيْنِ: فَأَمَّا أَحَدُ الْمَوْضِعَيْنِ فَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَصِحُّ فِيهِ غَيْرُهَا. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ تَدُلَّ إِلَّا عَلَى الْبَعْضِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ مِنْ مَمَالِيكِكَ، فَلَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ غَيْرُهَا، وَمَعْنَاهَا: الْبَعْضُ، اشْتَرَيْتُ بَعْضَ مَمَالِيكِكَ، وَمِنْ مَمَالِيكِكَ مَمْلُوكًا. وَالْمَوْضِعُ الْآخَرُ: هُوَ الَّذِي يَصْلُحُ فِيهِ مَكَانَهَا عَنْ،

(١) إسناده حسن.

فَإِذَا صَلَحَتْ مَكَانَهَا عَنْ دَلَّتْ عَلَى الْجَمِيعِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: وَجِعَ بَطْنِي مِنْ طَعَامٍ طَعِمْتُهُ، فَإِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: أَوْجَعَ بَطْنِي طَعَامٌ طَعِمْتُهُ، وَتَصْلُحُ مَكَانَ مِنْ عَنْ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَضَعُ مَوْضِعَهَا عَنْ فَيَصْلُحُ الْكَلَامُ فَتَقُولُ: وُجِعَ بَطْنِي عَنْ طَعَامٍ طَعِمْتُهُ، وَمِنْ طَعَامٍ طَعِمْتُهُ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: ١٢] إِنَّمَا هُوَ: وَيَصْفَحُ لَكُمْ، وَيَعْفُو لَكُمْ عَنْهَا؛ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ مَا قَدْ وَعَدَكُمُ الْعُقُوبَةَ عَلَيْهِ. فَأَمَّا مَا لَمْ يَعِدْكُمُ الْعُقُوبَةَ عَلَيْهِ فَقَدْ تَقَدَّمَ عَفْوُهُ لَكُمْ عَنْهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾ [إبراهيم: ١٠] يَقُولُ: وَيُؤَخِّرُ فِي آجَالِكُمْ فَلَا يُهْلِكُكُمْ بِالْعَذَابِ، لَا بِغَرَقٍ وَلَا غَيْرِهِ ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ إِلَى حِينٍ كَتَبَ أَنَّهُ يُبْقِيكُمْ إِلَيْهِ، إِنْ أَنْتُمْ أَطَعْتُمُوهُ وَعَبَدْتُمُوهُ، فِي أُمِّ الْكِتَابِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: مَا قَدْ خَطَّ مِنَ الْأَجَلِ، فَإِذَا جَاءَ أَجَلُ اللهُ لَا يُؤَخَّرُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [نوح: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ أَجَلَ اللهِ الَّذِي قَدْ كَتَبَهُ عَلَى خَلْقِهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِذَا جَاءَ عِنْدَهُ لَا يُؤَخَّرُ عَنْ مِيقَاتِهِ، فَيَنْظُرُ بَعْدَهُ ﴿لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [نوح: ٤] يَقُولُ: لَوْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَأَنَبْتُمْ إِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ.

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾

[نوح: ٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ نُوحٌ لَمَّا بَلَّغَ قَوْمَهُ رِسَالَةَ رَبِّهِ، أَوْ أَنْذَرَهُمْ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَنْ يُنْذِرَهُمُوهُ فَعَصَوْهُ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا أَتَاهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِهِ: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥] إِلَى تَوْحِيدِكَ وَعِبَادَتِكَ، وَحَذَّرْتُهُمْ بَأْسَكَ وَسَطْوَتَكَ. ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ⁦(٦)⁩﴾ [نوح: ٦] يَقُولُ: فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِيَّاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي بِهِ لَهُمْ ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣] يَقُولُ: إِلَّا إِدْبَارًا عَنْهُ وَهَرَبًا مِنْهُ وَإِعْرَاضًا عَنْهُ.

وَقَدْ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ⁦(٦)⁩﴾ [نوح: ٦] قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَذْهَبُ الرَّجُلُ بِابْنِهِ إِلَى نُوحٍ، فَيَقُولُ لِابْنِهِ: احْذَرْ هَذَا لَا يُغْوِيَنَّكَ، فَأَرَانِي قَدْ ذَهَبَ بِي أَبِي إِلَيْهِ وَأَنَا مِثْلُكَ، فَحَذَّرَنِي كَمَا حَذَّرْتُكَ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [نوح: ٧] يَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ: وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ كُلِّ مَا سِوَاكَ، لِتَغْفِرَ لَهُمْ إِذَا هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ ﴿جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [نوح: ٧] لِئَلَّا يَسْمَعُوا دُعَائِي إِيَّاهُمْ إِلَى ذَلِكَ

---

(١) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ [نوح: ٧] يَقُولُ: وَتَغَشَّوْا فِي ثِيَابِهِمْ، وَتَغَطَّوْا بِهَا لِئَلَّا يَسْمَعُوا دُعَائِي.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾ [نوح: ٧] لِئَلَّا يَسْمَعُوا كَلَامَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَصَرُّواْ﴾ [نوح: ٧] يَقُولُ: وَثَبَتُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَصَرُّواْ﴾ [نوح: ٧] قَالَ: الْإِصْرَارُ إِقَامَتُهُمْ عَلَى الشَّرِّ وَالْكُفْرِ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾ [نوح: ٧] يَقُولُ: وَتَكَبَّرُوا فَتَعَاظَمُوا عَنِ الْإِذْعَانِ لِلْحَقِّ، وَقَبُولِ مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ مِنَ النَّصِيحَةِ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [نوح: ٩]**

يَقُولُ: ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى مَا أَمَرْتَنِي أَنْ أَدْعُوَهُمُ إِلَيْهِ جِهَارًا ظَاهِرًا فِي غَيْرِ خَفَاءٍ.

(١) صحيح إلى ابن زيد.

(٢) صحيح إلى ابن زيد.

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾﴾ [نوح: ٨] قَالَ: الْجِهَارُ الْكَلَامُ الْمُعْلَنُ بِهِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾﴾ [نوح: ٩] يَقُولُ: صَرَخْتُ لَهُمْ، وَصِحْتُ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنَ الْإِنْذَارِ.

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ [نوح: ٩] قَالَ: صِحْتُ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ [نوح: ٩] يَقُولُ: صِحْتُ بِهِمْ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩] يَقُولُ: وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ ذَلِكَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي خَفَاءٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩] قَالَ: فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ(٤).

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٤) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ١٠﴾ [نوح: ١٠] يَقُولُ: فَقُلْتُ لَهُمْ: سَلُوا رَبَّكُمْ غُفْرَانَ ذُنُوبِكُمْ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ كُفْرِكُمْ، وَعِبَادَةِ مَا سِوَاهُ مِنَ الْآلِهَةِ وَوَحِّدُوهُ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، يَغْفِرْ لَكُمْ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠] لِذُنُوبِ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ، وَتَابَ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢] يَقُولُ: يَسْقِيكُمْ رَبُّكُمْ إِنْ تُبْتُمْ وَوَحَّدْتُمُوهُ وَأَخْلَصْتُمْ لَهُ الْعِبَادَةَ الْغَيْثَ، فَيُرْسِلُ بِهِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ ﴿مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦] مُتَتَابِعًا.

وَقَدْ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَسْقِي، فَمَا زَادَ عَلَى الِاسْتِغْفَارِ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْنَاكَ اسْتَسْقَيْتَ، فَقَالَ: لَقَدْ طَلَبْتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ بِهَا الْمَطَرُ، ثُمَّ قَرَأَ: *!*﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١١] وَقَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ هُودٍ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾(١) [هود: ٥٢].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٣]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢] يَقُولُ: وَيُعْطِكُمْ مَعَ ذَلِكَ رَبُّكُمْ أَمْوَالًا وَبَنِينَ، فَيُكَثِّرُهَا عِنْدَكُمْ وَيَزِيدُ فِيمَا عِنْدَكُمْ مِنْهَا ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾

(١) **مرسل:** فالشعبي يرسل عن عمر.

[نوح: ١٢] يَقُولُ: يَرْزُقْكُمْ بَسَاتِينَ ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٢] تَسْقُونَ مِنْهَا جَنَّاتِكُمْ وَمَزَارِعَكُمْ؛ وَقَالَ ذَلِكَ لَهُمْ نُوحٌ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِيمَا ذُكِرَ قَوْمًا يُحِبُّونَ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾﴾ [نوح: ٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٢] قَالَ: رَأَى نُوحٌ قَوْمًا تَجَزَّعَتْ أَعْنَاقُهُمْ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، فَقَالَ: هَلُمُّوا إِلَى طَاعَةِ اللهِ، فَإِنَّ فِيهَا دَرْكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: مَا لَكُمْ لَا تَرَوْنَ لِلَّهِ عَظَمَةً.**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] يَقُولُ: عَظَمَةً(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] قَالَ: لَا تَرَوْنَ لِلَّهِ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٧٩٠) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس...

وأبي الشيخ في «العظمة» (٧٣) من طريق الضحاك عن ابن عباس ولم يسمع منه، وفي إسناد المصنف علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس، وبالمجموع يحسن الأثر والله أعلم.

عَظَمَةً[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، مِثْلَهُ[٢].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ وَقَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] قَالَ: لَا تُبَالُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً[٣].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] قَالَ: كَانُوا لَا يُبَالُونَ عَظَمَةَ اللهِ[٤].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] يَقُولُ: عَظَمَةً[٥].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] قَالَ: لَا تُبَالُونَ عَظَمَةَ رَبِّكُمْ؛ قَالَ: وَالرَّجَاءُ: الطَّمَعُ وَالْمَخَافَةُ[٦].

**وَقَالَ آخَرُونَ**: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تُعَظِّمُونَ اللهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ.

---

(١) **صحيح**: وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح وهذا السند** ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه** ورواية ابن نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وانظر الأسانيد السابقة.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: وانظر الأسانيد السابقة.

(٥) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

(٦) **صحيح وهذا السند ضعيف** لضعف ابن حميد.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] قَالَ: مَا لَكُمْ لَا تُعَظِّمُونَ اللهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ[١].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** مَا لَكُمْ لَا تَعْلَمُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] يَقُولُ: مَا لَكُمْ لَا تَعْلَمُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً[٢].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ عَاقِبَةً.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] أَيْ عَاقِبَةً[٣].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] قَالَ: لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ عَاقِبَةً **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ طَاعَةً[٤].

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق قبل قليل.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق قبل قليل، وهذا السند **ضعيف لضعف سند العوفيين.**

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣] قَالَ: الْوَقَارُ: الطَّاعَةُ[(١)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ قَدْ تَضَعُهُ الْعَرَبُ إِذَا صَحِبَهُ الْجَحْدُ فِي مَوْضِعِ الْخَوْفِ، كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

**إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ [الدبر][(٢)] لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ**

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: لَمْ يَرْجُ: لَمْ يَخَفْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح: ١٤] يَقُولُ: وَقَدْ خَلَقَكُمْ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، طَوْرًا نُطْفَةً، وَطَوْرًا عَلَقَةً، وَطَوْرًا مُضْغَةً. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح: ١٤] يَقُولُ: نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً[(٣)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ [نوح: ١٤] قَالَ: مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ، ثُمَّ مَا ذَكَرَ حَتَّى يُتِمَّ خَلْقَهُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ [نوح: ١٤] طَوْرًا نُطْفَةً، وَطَوْرًا عَلَقَةً، وَطَوْرًا عِظَامًا، ثُمَّ كَسَا الْعِظَامَ لَحْمًا، ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ، أَنْبَتَ بِهِ الشَّعْرَ، فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ [نوح: ١٤] قَالَ: نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثم مضغةثُمَّ خَلْقًا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ[(٣)].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤] يَقُولُ: مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ[(٤)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ [نوح: ١٤] قَالَ: طَوْرًا النُّطْفَةُ، ثُمَّ طَوْرًا أَمْشَاجًا حِينَ يَمْشِجُ النُّطْفَةَ الدَّمُ، ثُمَّ يَغْلِبُ الدَّمُ عَلَى النُّطْفَةِ، فَتَكُونُ عَلَقَةً، ثُمَّ تَكُونُ مُضْغَةً، ثُمَّ تَكُونُ عِظَامًا، ثُمَّ تُكْسَى الْعِظَامُ لَحْمًا[(٥)].

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وسيأتي بعد قليل، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٤) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح: ١٤] قَالَ: نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ[١].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا وَاللهُ أَنبَتَكُم مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ نُوحٍ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، لِقَوْمِهِ الْمُشْرِكِينَ بِرَبِّهِمْ، مُحْتَجًّا عَلَيْهِمْ بِحُجَجِ اللهِ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ: أَلَمْ تَرَوْا أَيُّهَا الْقَوْمُ فَتَعْتَبِرُوا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ؛ وَالطِّبَاقُ: مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: طَابَقْتُ مُطَابَقَةً وطِبَاقًا. وَإِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ: كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، سَمَاءً فَوْقَ سَمَاءٍ مُطَابَقَةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦] يَقُولُ: وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ فِيهِنَّ سِرَاجًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ كَانَ

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره وقد سبق قبل قليل، وابن حميد في هذا الإسناد ضعيف.

يَقُولُ: إِنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ نُورُهُمَا فِي السَّمَاءِ، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: *!*﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وُجُوهُهُمَا قِبَلَ السَّمَوَاتِ، وَأَقْفِيَتُهُمَا قِبَلَ الْأَرْضِ، وَأَنَا أَقْرَأُ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾(٢) [نوح: ١٦]

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦] يَقُولُ: خَلَقَ الْقَمَرَ يَوْمَ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ(٣).

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: إِنَّمَا قِيلَ ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦] عَلَى الْمَجَازِ، كَمَا يُقَالُ: أَتَيْتُ بَنِي تَمِيمٍ، وَإِنَّمَا أَتَى بَعْضَهُمْ. ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾ [نوح: ١٧] يَقُولُ: وَاللهُ أَنْشَأَكُمْ مِنْ تُرَابِ مِنْهَا إِذَا شَاءَ أَحْيَاءً كَمَا كُنْتُمْ بَشَرًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهَا، فَيُصَيِّرُكُمْ تُرَابًا إِخْرَاجًا.



(١) **ضعيف**: لتدليس قتادة لشيخه وهو شهر بن حوشب أخرجه مجاهد في التفسير من طريق شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو

(٢) **ضعيف**: انظر التعليق السابق.

(٣) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ [نوح: ٢٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ نُوحٍ لِقَوْمِهِ، مُذَكِّرُهُمْ نِعَمَ رَبِّهِ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ۝﴾ [نوح: ١٩] تَسْتَقِرُّونَ عَلَيْهَا وَتَمْتَهِدُونَهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝﴾ [نوح: ٢٠] يَقُولُ: لِتَسْلُكُوا مِنْهَا طُرُقًا صِعَابًا مُتَفَرِّقَةً؛ وَالْفِجَاجُ: جَمْعُ فَجٍّ، وَهُوَ الطَّرِيقُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝﴾ [نوح: ٢٠] قَالَ: طُرُقًا وَأَعْلَامًا[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝﴾ [نوح: ٢٠] قَالَ طُرُقًا[(٢)].

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝﴾ [نوح: ٢٠] يَقُولُ طُرُقًا مُخْتَلِفَةً[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ [نوح: ٢١]يقول تعالى ذكره قال نوح رب

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

إن قومي عصوني فَخَالَفُوا أَمْرِي، وَرَدُّوا عَلَيَّ مَا دَعْوَتُهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ. ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١] يَقُولُ: وَاتَّبَعُوا فِي مَعْصِيَتِهِمْ إِيَّايَ مَنْ دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ، مِمَّنْ كَثُرَ مَالُهُ وَوَلَدُهُ، فَلَمْ تَزِدْهُ كَثْرَةُ مَالِهِ وَوَلَدِهِ إِلَّا خَسَارًا، بُعْدًا مِنَ اللهِ، وَذَهَابًا عَنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَوَلَدُهُۥٓ﴾ [نوح: ٢١] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿وَوَلَدُهُۥٓ﴾ [نوح: ٢١] بِفَتْحِ الْوَاوِ وَاللَّامِ، وَكَذَلِكَ قَرَءُوا ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ بِضَمِّ الْوَاوِ وَسُكُونِ اللَّامِ﴿وَوُلْدُهُۥٓ﴾، وَكَذَلِكَ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ الْوَلَدِ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ. وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو كُلَّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَاللَّامِ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَرْفِ الْوَاحِدِ فِي سُورَةِ نُوحٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَضُمُّ الْوَاوَ مِنْهُ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ، إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ قِرَاءَاتٌ مَعْرُوفَاتٌ، مُتَقَارِبَاتُ الْمَعَانِي، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾﴾ [نوح: ٢٢] يَقُولُ: وَمَكَرُوا مَكْرًا عَظِيمًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى: وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿كُبَّارًا﴾ [نوح: ٢٢] قَالَ: عَظِيمًا(١).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾﴾ [نوح: ٢٢] كَبِيرًا[1]، كَهَيْئَةِ قَوْلِهِ: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ [النبأ: ٣٥] وَلَا كِذَّابًا وَالْكُبَّارُ: هُوَ الْكَبِيرُ، كَمَا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، تَقُولُ الْعَرَبُ: أَمْرٌ عَجِيبٌ وَعُجَابٌ بِالتَّخْفِيفِ، وَعُجَّابٌ بِالتَّشْدِيدِ؛ وَرَجُلٌ حُسَانٌ وَحَسَّانٌ، وَجُمَالٌ وَجُمَّالٌ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، وَكَذَلِكَ كَبِيرٌ وَكُبَّارٌ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى *!*﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح: ٢٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ إِخْبَارِ نُوحٍ، عَنْ قَوْمِهِ: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ [نوح: ٢٣] كَانَ هَؤُلَاءِ نَفَرًا مِنْ بَنِي آدَمَ فِيمَا ذُكِرَ عَنْ آلِهَةِ الْقَوْمِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا.

وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِمْ فِيمَا بَلَغَنَا مَا: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، ﴿وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قَالَ: كَانُوا قَوْمًا صَالِحَيْنَ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَكَانَ لَهُمْ أَتْبَاعٌ يَقْتَدُونَ بِهِمْ، فَلَمَّا مَاتُوا قَالَ أَصْحَابُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَقْتَدُونَ بِهِمْ: لَوْ صَوَّرْنَاهُمْ كَانَ أَشْوَقَ لَنَا إِلَى الْعِبَادَةِ إِذَا ذَكَرْنَاهُمْ، فَصَوَّرُوهُمْ، فَلَمَّا مَاتُوا، وَجَاءَ آخَرُونَ دَبَّ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، فَقَالَ: إِنَّمَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَبِهِمْ يُسْقَوْنَ الْمَطَرَ فَعَبَدُوهُمْ[2].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ،

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف** لضعف ابن حميد.

قَالَ: كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشْرَةُ قُرُونٍ، كُلُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ **وَقَالَ آخَرُونَ**: هَذِهِ أَسْمَاءُ أَصْنَامِ قَوْمِ نُوحٍ(١).

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قَالَ: كَانَ وَدٌّ لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ كَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَكَانَتْ سُوَاعٌ لِهُذَيْلٍ برهاط، وَكَانَ يَغُوثُ لِبَنِي غُطَيْفٍ مِنْ مُرَادٍ بِالْجُرُفِ مِنْ سَبَأٍ، وَكَانَ يَعُوقُ لِهَمْدَانَ بِبَلْخٍ، وَكَانَ نَسْرٌ لِذِي كَلَاعٍ مِنْ حِمْيَرٍ؛ قَالَ: وَكَانَتْ هَذِهِ الْآلِهَةُ يَعْبُدُهَا قَوْمُ نُوحٍ، ثُمَّ اتَّخَذَهَا الْعَرَبُ بَعْدَ ذَلِكَ. وَاللهِ مَا عَدَا خَشَبَةً أَوْ طِينَةً أَوْ حَجَرًا(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قَالَ: كَانَتْ آلِهَةً يَعْبُدُهَا قَوْمُ نُوحٍ، ثُمَّ عَبَدَتْهَا الْعَرَبُ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: فَكَانَ وَدٌّ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَكَانَ سُوَاعٌ لِهُذَيْلٍ، وَكَانَ يَغُوثُ لِبَنِي غُطَيْفٍ مِنْ مُرَادٍ بِالْجُرُفِ، وَكَانَ يَعُوقُ لِهَمْدَانَ، وَكَانَ نَسْرٌ لِذِي الْكَلَاعِ مِنْ حِمْيَرٍ(٣).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه**: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٩٢٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ... وسنده صحيح، وسند المصنف فيه ابن حميد وهو ضعيف.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه**: ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

[نوح: ٢٣] قَالَ: هَذِهِ أَصْنَامٌ كَانَتْ تُعْبَدُ فِي زَمَانِ نُوحٍ(١).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قَالَ: هَذِهِ أَصْنَامٌ، وَكَانَتْ تُعْبَدُ فِي زَمَانِ نُوحٍ(٢).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] هِيَ آلِهَةٌ كَانَتْ تَكُونُ بِالْيَمَنِ(٣).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قَالَ: هَذِهِ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَعْبُدُونَ(٤) وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَدًّا﴾ [مريم: ٩٦] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿وُدًّا﴾ بِضَمِّ الْوَاوِ. وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿وَدًّا﴾ [مريم: ٩٦] بِفَتْحِ الْوَاوِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قرأة الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [نوح: ٢٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ نُوحٍ: وَقَدْ ضَلَّ بِعِبَادَةِ هَذِهِ الْأَصْنَامِ الَّتِي أُحْدِثَتْ عَلَى صُوَرِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الْمُسَمَّيْنَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَنُسِبَ الضُّلَّالُ إِذْ ضَلَّ بِهَا عَابِدُوهَا إِلَى أَنَّهَا الْمُضِلَّةُ.

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾ [نوح: ٢٤] يَقُولُ: وَلَا تَزِدْ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِآيَاتِنَا إِلَّا ضَلَالًا، إِلَّا طَبْعًا عَلَى قَلْبِهِ، حَتَّى لَا يَهْتَدِي لِلْحَقِّ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصَارًا وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥] مِنْ خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ مَا صِلَةً فِيمَا نَوَى بِهِ مَذْهَبَ الْجَزَاءِ، كَمَا يُقَالُ: أَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ، وَحَيْثُمَا تَجْلِسْ أَجْلِسِ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: مِنْ خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا.

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥] قَالَ: فَبِخَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا، وَكَانَتِ الْبَاءُ هَاهُنَا فَصْلًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَوْلُهُ: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥] قَالَ: بِخَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا(٢).

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ غَيْرَ أَبِي عَمْرٍو ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥] بِالْهَمْزِ وَالتَّاءِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو: ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾ بِالْأَلِفِ بِغَيْرِ هَمْزٍ. وَالْقَوْلُ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَهُوَ مُصِيبٌ.

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ [نوح: ٢٥] جَهَنَّمُ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصَارًا تَقْتَصُّ لَهُمْ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ، وَلَا تَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا فُعِلَ بِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦﴾ [نوح: ٢٦] يقول تعالى ذكره وقال نوح رب لا تذر من الكافرين ديارا وَيَعْنِي بِالدَّيَّارِ مَنْ يَدُورُ فِي الْأَرْضِ، فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ فِيهَا وَهُوَ فَيْعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ دَيْوَارًا، اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ، فَسَبَقَتِ الْيَاءُ الْوَاوَ وَهِيَ سَاكِنَةٌ، وَأُدْغِمَتِ الْوَاوُ فِيهَا، وَصُيِّرَتَا يَاءً مُشَدَّدَةً، كَمَا قِيلَ: الْحَيُّ الْقِيَامُ مِنْ قُمْتِ، وَإِنَّمَا هُوَ قَيْوَامٌ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَا بِهَا دَيَّارٌ وَلَا عَرِيبٌ، وَلَا دَوِيٌّ وَلَا صَافِرٌ، وَلَا نَافِخُ ضَرْمَةٍ، يَعْنِي بِذَلِكَ كُلِّهِ: مَا بِهَا أَحَدٌ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ نُوحٍ فِي دُعَائِهِ إِيَّاهُ عَلَى قَوْمِهِ: إِنَّكَ يَا رَبِّ إِنْ تَذَرِ الْكَافِرِينَ أَحْيَاءً عَلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ تُهْلِكْهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكِ يُضِلُّوا عِبَادَكَ الَّذِينَ قَدْ آمَنُوا بِكَ، فَيَصُدُّوهُمْ عَنْ سَبِيلِكَ، وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا فِي دِينِكِ كَفَّارًا لِنِعْمَتِكَ. وَذُكِرَ أَنَّ قِيلَ نُوحٌ هَذَا الْقَوْلَ وَدُعَاءَهُ هَذَا الدُّعَاءَ، كَانَ بَعْدَ أَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦].

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦] أَمَا وَاللهِ مَا دَعَا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَتَاهُ

الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللهِ نُوحٍ فَقَالَ: *!*﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٧] ثُمَّ دَعَاهُ دَعْوَةً عَامَّةً فَقَالَ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح: ٢٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨][1].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: تَلَا قَتَادَةُ ﴿لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦] ثُمَّ ذَكَرَهُ نَحْوَهُ[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [نوح: ٢٨] يَقُولُ: رَبِّ اعْفُ عَنِّي، وَاسْتُرْ عَلَيَّ ذُنُوبِي وَعَلَى وَالِدَيَّ. ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] يَقُولُ: وَلِمَنْ دَخَلَ مَسْجِدِي وَمُصَلَّايَ مُصَلِّيًا مُؤْمِنًا، يَقُولُ: مُصَدِّقًا بِوَاجِبِ فَرْضِكَ عَلَيْهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عن ثابت عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] قَالَ: مَسْجِدِي[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ سَعِيدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ مِثْلَهُ[4].

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **ضعيف:** في إسناده ثابت بن جابان سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم.

(٤) **ضعيف:** سقط من إسناده ثابت بن جابان سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩] يَقُولُ: وَلِلْمُصَدِّقِينَ بِتَوْحِيدِكَ وَالْمُصَدِّقَاتِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾ [نوح: ٢٨] يَقُولُ: وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ إِلَّا خَسَارًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا تَبَارًۢا﴾ [نوح: ٢٨] قَالَ: خَسَارًا(١).

وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: تَبَّرْتُ، فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ، وَذَكَرْتُ أَقْوَالَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِيهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

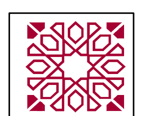
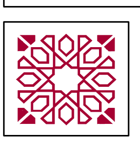
**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانُوا يَضْرِبُونَ نُوحًا حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ، فَإِذَا أَفَاقَ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(٢).

**آخر تفسير سورة نوح ﷺ.**



(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

# تفسير سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب تمم ويسر](١)

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٢]

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١] هَذَا الْقُرْآنَ فَقَالُوا لِقَوْمِهِمْ لَمَّا سَمِعُوهُ ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا * يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجن: ١] يَقُولُ: يَدُلُّ عَلَى الْحَقِّ وَسَبِيلِ الصَّوَابِ *!*﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن: ٢] يَقُولُ: فصدقنا به﴿وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢] مِنْ خَلْقِهِ. وَكَانَ سَبَبُ اسْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ مِنَ الْجِنِّ الْقُرْآنَ:

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو هِشَامٍ، يَعْنِي الْمَخْزُومِيَّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَلَا رَآهُمْ؛ انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش)، (ف)، (ك).

أَصْحَابِهِ، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، قَالَ: وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، فَقَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ، قَالَ: فَانْطَلِقُوا فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَدَثَ، قَالَ: فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَتَتَبَّعُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ؛ قَالَ: فَانْطَلَقَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ؛ قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا: هَذَا وَاللهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ؛ قَالَ: فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا *!*﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ٢] قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١] وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَهْطُ زَوْبَعَةَ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعُوا قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ﴾ [الأحقاف: ٢٩] قَالَ: كَانُوا تِسْعَةً فِيهِمْ زَوْبَعَةُ(٢).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن:

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٧٧٣)، ومسلم (٤٤٩).

(٢) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

١] هُوَ قَوْلُ اللهِ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩] لَمْ تُحْرَسِ السَّمَاءُ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ؛ فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ حُرِسَتِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا، وَرُمِيَتِ الشَّيَاطِينُ بِالشُّهُبِ، فَقَالَ إِبْلِيسُ: لَقَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ، فَأَمَرَ الْجِنَّ فَتَفَرَّقَتْ فِي الْأَرْضِ لِتَأْتِيَهُ بِخَبَرِ مَا حَدَثَ. وَكَانَ أَوَّلُ مِن بُعِثَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ وَهِيَ أَرْضٌ بِالْيَمَنِ، وَهُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ، وَسَادَتُهُمْ، فَبَعَثَهُمْ إِلَى تِهَامَةَ وَمَا يَلِي الْيَمَنَ، فَمَضَى أُولَئِكَ النَّفَرُ، فَأَتَوْا عَلَى الْوَادِي وَادِي نَخْلَةَ، وَهُوَ مِنَ الْوَادِي مَسِيرَةَ لَيْلَتَيْنِ، فَوَجَدُوا بِهِ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ فَسَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ؛ فَلَمَّا حَضَرُوهُ، قَالُوا: أَنْصِتُوا، فَلَمَّا قُضِيَ، يَعْنِي فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ، يَعْنِي مُؤْمِنِينَ، لَمْ يَعْلَمْ بِهِمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَشْعُرْ أَنَّهُ صُرِفَ إِلَيْهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾(١) [الجن: ١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ:** *!*﴿فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ٢] وَآمَنَّا بِأَنَّهُ تَعَالَى أَمْرُ رَبِّنَا وَسُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ.

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] يَقُولُ: فِعْلُهُ وَأَمْرُهُ وَقُدْرَتُهُ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] يَقُولُ: تَعَالَى

(١) **صحيح وهذا الإسناد ضعيف** لإرساله ولجهالة شيخ الطبري.

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

أَمْرُ رَبِّنَا[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: أَمْرُ رَبِّنَا[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حميد، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: أَمْرُ رَبِّنَا[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: تَعَالَى أَمْرُهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَا يَكُونَ الَّذِي قَالُوا: ﴿صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣] وَقَرَأَ: *!*﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٢] قَالَ: لَا يَكُونُ ذَلِك مِنْهُ[٤].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** عُنِيَ بِذَلِكَ جَلَالُ رَبِّنَا وَذِكْرُهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عِكْرِمَةُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: جَلَالُ رَبِّنَا[٥].

---

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح.**

(٣) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **ضعيف:** سليمان التيمي لم يسمع من عكرمة.

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثني خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْرَائِيلَ، عَنْ فُضَيْلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: جَلَالُ رَبِّنَا(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ: قَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] جَلَالُ رَبِّنَا(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] أَيْ: تَعَالَى جَلَالُهُ وَعَظَمَتُهُ وَأَمْرُهُ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: تَعَالَى أَمْرُ رَبِّنَا تَعَالَتْ عَظَمَتُهُ **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: تَعَالَى غِنَى رَبِّنَا(٤).

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: غِنَى رَبِّنَا(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: غِنَى رَبِّنَا(٦).

---

(١) **ضعيف:** في إسناده أبو إسرائيل الملائي وهو ضعيف.
(٢) **ضعيف:** لضعف ابن حميد وسليمان التيمي لم يسمع ابن عباس.
(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.
(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر السند السابق.
(٥) **صحيح بمجموع طرقه عن الحسن:** وانظر الأسانيد التالية.
(٦) **صحيح بمجموع طرقه عن الحسن:** وانظر الأسانيد السابقة والتالية، وهذا السند

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: غِنَى رَبِّنَا(١).

**حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ وَعِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ أَحَدُهُمَا: غِنَاهُ، وَقَالَ الْآخَرُ: عَظَمَتُهُ(٢).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** عُنِيَ بِذَلِكَ الْجَدُّ الَّذِي هُوَ أَبُو الْأَبِ، قَالُوا: ذَلِكَ كَانَ مِنْ كَلَامِ جَهَلَةِ الْجِنِّ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثني أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَارَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: ﴿تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: كَانَ كَلَامًا مِنْ جَهَلَةِ الْجِنِّ(٣).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** عُنِيَ بِذَلِكَ: ذِكْرُهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

ضعيف لضعف ابن حميد.

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه** عن الحسن وعن عكرمة ضعيف: سليمان التيمي لم يسمع عكرمة.

(٣) فيه عبد الله بن أبي سارة لم أقف عليه.

مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قَالَ: ذِكْرُهُ[(١)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: تَعَالَتْ عَظَمَةُ رَبِّنَا وَقُدْرَتُهُ وَسُلْطَانُهُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِأَنَّ لِلْجَدِّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْجَدُّ الَّذِي هُوَ أَبُو الْأَبِ، أَوْ أَبُو الْأُمِّ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُوصَفَ بِهِ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا: فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بِأَنَّ لَهُ وَلَدًا أَوْ جَدًّا أَوْ هُوَ أَبُو أَبٍ أَوْ أَبُو أُمٍّ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: الْجَدُّ الَّذِي بِمَعْنَى الْحَظِّ؛ يُقَالُ: فُلَانٌ ذُو جَدٍّ فِي هَذَا الْأَمْرِ: إِذَا كَانَ لَهُ حَظٌّ فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ: الْبَخْتُ، وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ بِقِيلِهِمْ: وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا إِنْ شَاءَ اللهُ. وَإِنَّمَا عَنَوْا أَنَّ حَظْوَتَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ وَالْقُدْرَةِ وَالْعَظَمَةِ عَالِيَةٌ، فَلَا يَكُونُ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، لِأَنَّ الصَّاحِبَةَ إِنَّمَا تَكُونُ لِلضَّعِيفِ الْعَاجِزِ الَّذِي تَضْطَرُّهُ الشَّهْوَةُ الْبَاعِثَةُ إِلَى اتِّخَاذِهَا، وَأَنَّ الْوَلَدَ إِنَّمَا يَكُونُ عَنْ شَهْوَةٍ أَزْعَجَتْهُ إِلَى [الْوِقَاعِ][(٢)] الَّذِي يَحْدُثُ مِنْهُ الْوَلَدُ، فَقَالَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ: عَلَا مُلْكُ رَبِّنَا وَسُلْطَانُهُ وَقُدْرَتُهُ وَعَظَمَتُهُ أَنْ يَكُونَ ضَعِيفًا ضَعْفَ خَلْقِهِ الَّذِينَ تَضْطَرُّهُمُ الشَّهْوَةُ إِلَى اتِّخَاذِ صَاحِبَةٍ، أَوْ وِقَاعِ شَيْءٍ يَكُونُ مِنْهُ وَلَدٌ. وَقَدْ بَيَّنَ عَنْ صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ إِخْبَارُ اللهِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا نَزَّهُوا اللهَ عَنِ اتِّخَاذِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣﴾ [الجن: ٣] يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ جَدِّيٌّ وَجَدِيدٌ وَمَجْدُودٌ: أَيْ ذُو حَظٍّ فِيمَا هُوَ فِيهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ:

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) البضاع.

اغْزُوا بَنِي ثُعَلٍ فَالْغَزْوُ جَدُّكُمْ عُدُّوا الرَّوَابِي وَلَا تَبْكُوا لِمَنْ قُتِلَا

وَقَالَ آخَرُ:

يُرَفَّعُ جَدُّكَ إِنِّي امْرُؤٌ سَقَتْنِي إِلَيْكَ الْأَعَادِي سِجَالَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن: ٣] يَعْنِي زَوْجَةً وَلَا وَلَدًا. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾ [الجن: ٣] فَقَرَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِئُ وَسِتَّةُ أَحْرُفٍ أُخَرُ بِالْفَتْحِ، مِنْهَا: ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ [الجن: ١] ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ [الجن: ٤] ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الجن: ٦] ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩] *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ وَكَانَ نَافِعٌ يَكْسِرُهَا إِلَّا ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ: أَحَدُهَا: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ [الجن: ١]، وَالثَّانِيَةُ *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا﴾، وَالثَّالِثَةُ ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨]. وَأَمَّا قُرَّاءُ الْكُوفَةِ غَيْرُ عَاصِمٍ، فَإِنَّهُمْ يَفْتَحُونَ جَمِيعَ مَا فِي آخِرِ سُورَةِ النَّجْمِ وَأَوَّلِ سُورَةِ الْجِنِّ إِلَّا قَوْلَهُ ﴿فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا﴾ [الجن: ١] وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى﴾ [الجن: ٢٠] وَمَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَأَنَّهُمْ يَكْسِرُونَ ذَلِكَ غَيْرَ قَوْلِهِ: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨] وَأَمَّا عَاصِمٌ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْسِرُ جَمِيعَهَا إِلَّا قَوْلَهُ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] فَإِنَّهُ كَانَ يَفْتَحُهَا، وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْسِرُ جَمِيعَهَا إِلَّا قَوْلَهُ: *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ فَإِنَّهُ كَانَ يَفْتَحُ هَذِهِ وَمَا بَعْدَهَا؛ فَأَمَّا الَّذِينَ فَتَحُوا جَمِيعَهَا إِلَّا فِي مَوْضِعِ الْقَوْلِ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا﴾ [الجن: ١] وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى﴾ [الجن: ٢٠] وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ عَطَفُوا أَنَّ فِي كُلِّ السُّورَةِ عَلَى قَوْلِهِ فَآمَنَّا بِهِ وَآمَنَّا بِكُلِّ ذَلِكَ، فَفَتَحُوهَا بِوُقُوعِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا. وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: لَا يَمْنَعَنَّكَ أَنْ تَجِدَ الْإِيمَانَ يُقَبِّحُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ مِنَ الْفَتْحِ، وَأَنَّ الَّذِي يُقَبِّحُ مَعَ ظُهُورِ الْإِيمَانِ قَدْ يَحْسُنُ فِيهِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ لِلْإِيمَانِ، فَوَجَبَ فَتْحُ أَنَّ كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

فَنَصَبَ الْعُيُونَ لِاتِّبَاعِهَا الْحَوَاجِبَ، وَهِيَ لَا تُزَجَّجُ، وَإِنَّمَا تُكَحَّلُ، فَأَضْمَرَ لَهَا الْكُحْلَ، كَذَلِكَ يُضْمَرُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَحْسُنُ فِيهِ آمَنَّا صَدَّقْنَا وَآمَنَّا وَشَهِدْنَا. قَالَ: وَبِقَوْلِ النَّصْبِ قَوْلُهُ: *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ فَيَنْبَغِي لِمَنْ كَسَرَ أَنْ يَحْذِفَ أَنْ مِنْ لَوْ لِأَنَّ أَنْ إِذَا خُفِّفَتْ لَمْ تَكُنْ حِكَايَةً. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَقُولُ لَوْ فَعَلْتَ لَفَعَلْتُ، وَلَا تَدْخُلُ أَنْ. وَأَمَّا الَّذِينَ كَسَرُوهَا كُلَّهُمْ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَقُولُونَ: وَإِنْ لَوِ اسْتَقَامُوا فَكَأَنَّهُمْ أَضْمَرُوا يَمِينًا مَعَ لَوْ وَقَطَعُوهَا عَنِ النَّسَقِ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ، فَقَالُوا: وَاللهِ إِنْ لَوِ اسْتَقَامُوا؛ قَالَ: وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ أَنْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعَ الْيَمِينِ وَتَحْذِفُهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَأُقْسِمُ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا

قَالُوا: وَأَنْشَدَنَا آخَرُ:

أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقِ

وَأَدْخَلَ أَنْ مَنْ كَسَرَهَا كُلَّهَا، وَنَصَبَ ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] فَإِنَّهُ خَصَّ ذَلِكَ بِالْوَحْيِ، وَجَعَلَ وَأَنْ لَوْ مُضْمَرَةً فِيهَا الْيَمِينُ عَلَى مَا وَصَفْتُ. وَأَمَّا نَافِعٌ فَإِنَّ مَا فُتِحَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ رَدَّهُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أُوحِىَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَمَا كَسَرَهُ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِ الْجِنِّ. وَأَحَبُّ ذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ بِهِ الْفَتْحَ فِيمَا كَانَ وَحْيًا، وَالْكَسْرَ فِيمَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْجِنِّ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَفْصَحُهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَأَبْيَنُهَا فِي الْمَعْنَى، وَإِنْ كَانَ لِلْقِرَاءَاتِ الْأُخَرِ وُجُوهٌ غَيْرُ مَدْفُوعَةٍ صِحَّتُهَا.



## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٥]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ ﷻ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ النَّفَرِ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ [الجن: ٤] وَهُوَ إِبْلِيسُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝٤﴾ [الجن: ٤] وَهُوَ إِبْلِيسُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْمَكِّيِّينَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤] قَالَ: إِبْلِيسُ، ثمَّ قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَجَدَ جَلَسَ، إِبْلِيسُ يَبْكِي يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَعَصَى، فَلَهُ النَّارُ، وَأُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ، فَلَهُ الْجَنَّةُ[(٢)].

**حَدَّثَنِي** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: تَلَا قَتَادَةُ: *!*﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ [الجن: ٥] فَقَالَ: عَصَاهُ وَاللهِ سَفِيهُ الْجِنِّ، كَمَا عَصَاهُ سَفِيهُ الْإِنْسِ[(٣)].

(١) **صحيح بمجموع طريقيه**: وسيأتي من طريق معمر عن قتادة.

(٢) **إسناده ضعيف**: لجهالة هذا الرجل.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه**: وقد سبق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

وَأَمَّا الشَّطَطُ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ تَعَدِّيًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝٤﴾ [الجن: ٤] قَالَ: ظُلْمًا [كبيرا](١)(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝٥﴾ [الجن: ٥] يَقُولُ: قَالُوا: وَأَنَا حَسِبْنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ بَنُو آدَمَ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا مِنَ الْقَوْلِ؛ وَالظَّنُّ هَهُنَا بِمَعْنَى الشَّكِّ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ أَنْ تَكُونَ عَلِمَتْ أَنَّ أَحَدًا يَجْتَرِئُ عَلَى الْكَذِبِ عَلَى اللهِ لَمَّا سَمِعَتِ الْقُرْآنَ، لِأَنَّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوهُ وَقَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا تَكْذِيبَ اللهِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ لِلَّهِ صَاحِبَةً وَوَلَدًا، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الْكُفْرِ كَانُوا يَحْسِبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ صَادِقٌ فِيمَا يَدْعُو بَنِي آدَمَ إِلَيْهِ مِنْ صُنُوفِ الْكُفْرِ؛ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ أَيْقَنُوا أَنَّهُ كَانَ كَاذِبًا فِي كُلِّ ذَلِكَ، فَلِذَلِكَ قَالُوا: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝٤﴾ [الجن: ٤] فَسَمَّوْهُ سَفِيهًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الجن: ٦] يَسْتَجِيرُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فِي أَسْفَارِهِمْ إِذَا نَزَلُوا مَنَازِلَهُمْ.

وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا، كَالَّذِي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ،

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦] قَالَ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَبِيتُ أَحَدُهُمْ بِالْوَادِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَقُولُ: أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي، فَزَادَهُمْ ذَلِكَ إِثْمًا(١).

**حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦] قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا نَزَلَ الْوَادِي فَبَاتَ بِهِ، قَالَ: أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سُفَهَاءِ قَوْمِهِ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ كَانُوا إِذَا نَزَلُوا الْوَادِي قَالُوا: نَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ، فَتَقُولُ الْجِنُّ: مَا نَمْلِكُ لَكُمْ وَلَا لِأَنْفُسِنَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا(٣).

قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦] قَالَ: كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلُوا بِالْوَادِي قَالُوا: نَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي، فَيَقُولُ الْجِنِّيُّونَ: تَتَعَوَّذُونَ بِنَا وَلَا نَمْلِكُ لِأَنْفُسِنَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا(٤).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **ضعيف لضعف سند العوفيين.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٤) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦] قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا هَبَطُوا وَادِيًا: نَعُوذُ بِعُظَمَاءِ هَذَا الْوَادِي(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا إِذَا نَزَلُوا بِوَادٍ قَالُوا: نَعُوذُ بِأَعَزِّ أَهْلِ هَذَا الْمَكَانِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] أَيْ إِثْمًا، وَازْدَادَتِ الْجِنُّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ [جَرَاءَةً](٢)(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦] كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا يَقُولُونَ: نَعُوذُ بِأَعَزِّ أَهْلِ هَذَا الْمَكَانِ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦] قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: فُلَانٌ مِنَ الْجِنِّ رَبُّ هَذَا الْوَادِي، فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا دَخَلَ الْوَادِي يَعُوذُ بِرَبِّ الْوَادِي مِنْ دُونِ اللهِ، قَالَ: فَيَزِيدُهُ بِذَلِكَ رَهَقًا، وَهُوَ الْفَرَقُ(٥).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦] قَالَ كَانَ

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حدة.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلَ بِوَادٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ قَالَ: إِنِّي أَعُوذُ بِكَبِيرِ هَذَا الْوَادِي. فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ عَاذُوا بِاللهِ وَتَرَكُوهُمْ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: فَزَادَ الْإِنْسُ بِالْجِنِّ بِاسْتِعَاذَتِهِمْ بِعَزِيزِهِمْ، جَرَاءَةً عَلَيْهِمْ، وَازْدَادُوا بِذَلِكَ إِثْمًا.

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] فَزَادَهُمْ ذَلِكَ إِثْمًا[(٢)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ اللهُ: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] أَيْ إِثْمًا، وَازْدَادَتِ الْجِنُّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ جَرَاءَةً[(٣)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] يَقُولُ: خَطِيئَةً[(٤)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] قَالَ: فَيَزْدَادُونَ عَلَيْهِمْ جَرَاءَةً[(٥)].

قَالَ ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] قَالَ: ازْدَادُوا عَلَيْهِمْ جَرَاءَةً.

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف لضعف سند العوفيين.**

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ زَادُوا بِذَلِكَ طُغْيَانًا(١).

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] قَالَ: زَادَ الْكُفَّارُ طُغْيَانًا(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ فَزَادُوهُمْ فَرَقًا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] قَالَ: فَيَزِيدُهُمْ ذَلِكَ رَهَقًا، وَهُوَ الْفَرَقُ(٣).

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] قَالَ: زَادَهُمُ الْجِنُّ [خَوْفًا](٤)(٥).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَزَادَ الْإِنْسَ الْجِنُّ بِفِعْلِهِمْ ذَلِكَ إِثْمًا، وَذَلِكَ زَادُوهُمْ بِهِ اسْتِحْلَالًا لِمَحَارِمِ اللهِ. وَالرَّهَقُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْإِثْمُ وَغَشَيَانُ الْمَحَارِمِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

**لَا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَتِهَا ... هَلْ يَشْتَفِي وَامِقٌ مَا لَمْ يُصِبْ رَهَقًا**

يَقُولُ: مَا لَمْ يَغْشَ مَحْرَمًا.

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) خرقا.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَدًا وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾

[الجن: ٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ مِنَ الْجِنِّ ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝٧﴾ [الجن: ٧] يَعْنِي أَنَّ الرِّجَالَ مِنَ الْجِنِّ ظَنُّوا كَمَا ظَنَّ الرِّجَالُ مِنَ الْإِنْسِ ﴿أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧] رَسُولًا إِلَى خَلْقِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ﴾ [الجن: ٧] ظَنَّ كُفَّارِ الْجِنِّ كَمَا ظَنَّ كَفَرَةُ الْإِنْسِ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ رَسُولًا(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ [الجن: ٨] يَقُولُ ﷻ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ: وَأَنَّا طَلَبْنَا السَّمَاءَ وَأَرَدْنَاهَا ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ﴾ [الجن: ٨] يَقُولُ: فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا يَعْنِي حَفَظَةً ﴿وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨] وَهِيَ جَمْعُ شِهَابٍ، وَهِيَ النُّجُومُ الَّتِي كَانَتْ تُرْجَمُ بِهَا الشَّيَاطِينُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ زِيَادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

---

(١) الكلبي هذا لم أعرفه.

جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَتِ الْجِنُّ تَسْتَمِعُ، فَلَمَّا رُجِمُوا قَالُوا: إِنَّ هَذَا الَّذِي حَدَثَ فِي السَّمَاءِ لِشَيْءٍ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ؛ قَالَ: فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَ حَتَّى رَأَوُا النَّبِيَّ ﷺ خَارِجًا مِنْ سُوقِ عُكَاظٍ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ، فَذَهَبُوا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ(١).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ ﷻ: ﴿وَأَنَّا كُنَّا﴾ [الجن: ٩] مَعْشَرَ الْجِنِّ نَقْعُدُ مِنَ السَّمَاءِ مَقَاعِدَ لِنَسْمَعَ مَا يَحْدُثُ، وَمَا يَكُونُ فِيهَا ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ﴾ [الجن: ٩] فِيهَا مِنَّا ﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩] يَعْنِي: شِهَابَ نَارٍ قَدْ رُصِدَ لَهُ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ [الجن: ٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩] كَانَتِ الْجِنُّ تَسْمَعُ سَمْعَ السَّمَاءِ؛ فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ، حُرِسَتِ السَّمَاءُ، وَمُنِعُوا ذَلِكَ، فَتَفَقَّدَتِ الْجِنُّ ذَلِكَ مِنْ أَنْفُسِهَا وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ أَشْرَافَ الْجِنِّ كَانُوا بِنَصِيبِينَ، فَطَلَبُوا ذَلِكَ، وَضَرَبُوا لَهُ حَتَّى سَقَطُوا عَلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَهُو يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ عَامِدًا إِلَى عُكَاظٍ(٢).

---

(١) **المتن صحيح** وقد سبق تخريجه وهذا السند وإن كان ضعيفا لضعف ابن حميد فقد أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١|١٦٤) بسند صحيح مرسلا.

(٢) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨﴾ [الجن: ٨] حَتَّى بَلَغَ ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩] فَلَمَّا وَجَدُوا ذَلِكَ رَجَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالُوا: مُنِعَ مِنَّا السَّمْعَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ السَّمَاءَ لَمْ تُحْرَسْ قَطُّ إِلَّا عَلَى أَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا لِعَذَابٍ يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُنْزِلَهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بَغْتَةً، وَإِمَّا نَبِيٍّ مُرْشِدٍ مُصْلِحٍ؛ قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾[1][الجن: ١٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾ [الجن: ١٠] يَقُولُ ﷻ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ مِنَ الْجِنِّ: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ﴾ [الجن: ١٠] أَعَذَابًا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُنْزِلَهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ، بِمَنْعِهِ إِيَّانَا السَّمْعَ مِنَ السَّمَاءِ وَرَجْمِهِ مَنِ اسْتَمَعَ مِنَّا فِيهَا بِالشُّهُبِ ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠] يَقُولُ: ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ﴾ [الجن: ١٠] الْهُدَى بِأَنْ يَبْعَثَ مِنْهُمْ رَسُولًا مُرْشِدًا يُرْشِدُهُمْ إِلَى الْحَقِّ. وَهَذَا التَّأْوِيلِ عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ قَبْلُ.

وَذُكِرَ عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، ثنا سعيد عَنِ الْكَلْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾ [الجن: ١٠] أَنْ يُطِيعُوا هَذَا الرَّسُولَ فَيُرْشِدَهُمْ أَوْ يَعْصُوهُ فَيُهْلِكَهُمْ[2].

وَإِنَّمَا قُلْنَا الْقَوْلَ الْأَوَّلَ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠] عُقَيْبَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩] الْآيَةُ، فَكَانَ

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢)

ذَلِك بِأَنْ يَكُونَ مِنْ تَمَامِ قِصَّةِ مَا وَلِيَهُ وَقَرُبَ مِنْهُ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ مِنْ تَمَامِ خَبَرِ مَا بَعُدَ عَنْهُ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعجزَ اللهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِهِمْ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الجن: ١١] وَهُمُ الْمُسْلِمُونَ الْعَامِلُونَ بِطَاعَةِ اللهِ. ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن: ١١] يَقُولُ: وَمِنَّا دُونَ الصَّالِحِينَ. ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] يَقُولُ: وَأَنَّا كُنَّا أَهْوَاءً مُخْتَلِفَةً، وَفِرَقًا شَتَّى، مِنَّا الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ. وَالطَّرَائِقُ: جَمْعُ طَرِيقَةٍ، وَهِيَ طَرِيقَةُ الرَّجُلِ وَمَذْهَبُهُ. وَالْقِدَدُ: جَمْعُ قِدَّةٍ، وَهِيَ الضُّرُوبُ وَالْأَجْنَاسُ الْمُخْتَلِفَةُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] يَقُولُ: أَهْوَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

﴿١١﴾ [الجن: ١١] يَقُولُ: أَهْوَاءٌ شَتَّى، مِنَّا الْمُسْلِمُ، وَمِنَّا الْمُشْرِكُ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] كَانَ الْقَوْمُ عَلَى أَهْوَاءٍ شَتَّى(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] قَالَ: أَهْوَاءٌ(٣).

حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] قَالَ: مُسْلِمِينَ وَكَافِرِينَ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] قَالَ: شَتَّى، مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ(٥).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] قَالَ: صَالِحٌ وَكَافِرٌ؛ وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾(٦)[الجن: ١١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٢] يَقُولُ: وَأَنَّا عَلِمْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِي الْأَرْضِ إِنْ أَرَادَ بِنَا سُوءًا ﴿وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢] إِنْ طَلَبَنَا

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٥) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٦) **صحيح إلى ابن زيد.**

فَنَفُوتَهُ. وَإِنَّمَا وَصَفُوا اللهَ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِمْ حَيْثُ كَانُوا. ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن: ١٣] يَقُولُ: قَالُوا: وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْقُرْآنَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ آمَنَّا بِهِ، يَقُولُ: صَدَّقْنَا بِهِ، وَأَقْرَرْنا أَنَّهُ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣] يَقُولُ: فَمَنْ يُصَدِّقْ بِرَبِّهِ ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ [الجن: ١٣]: يَقُولُ: لَا يَخَافُ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَلَا يُجازَى عَلَيْهَا؛ وَلَا رَهقًا: وَلَا إِثْمًا يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِ غَيْرِهِ، أَوْ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣] يَقُولُ: لَا يَخَافُ نَقْصًا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَلَا زِيَادَةً فِي سَيِّئَاتِهِ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣] يَقُولُ: وَلَا يَخَافُ أَنْ يُبْخَسَ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ [الجن: ١٣] أَيْ ظُلْمًا، أَنْ يُظْلَمَ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَيُنْقَصَ مِنْهَا شَيْئًا، أَوْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ ذَنْبُ غَيْرِهِ ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣] وَلَا مَأْثَمًا(٣).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.
(٣) **إسناده حسن.**

﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣] قَالَ: لَا يَخَافُ أَنْ يُبْخَسَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣] فَيُظْلَمُ وَلَا يُعْطَى شَيْئًا(١).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾

[الجن: ١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ النَّفَرِ مِنَ الْجِنِّ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ [الجن: ١٤] الَّذِينَ قَدْ خَضَعُوا لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ ﴿وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ [الجن: ١٤] وَهُمُ الْجَائِرُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ [الجن: ١٤] قَالَ: الْعَادِلُونَ عَنِ الْحَقِّ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ [الجن: ١٤] قَالَ: الظَّالِمُونَ(٣).

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ﴿ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ [الجن: ١٤] الْجَائِرُونَ[١].

**حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ [الجن: ١٤] قَالَ: الْجَائِرُونَ[٢].

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: الْمُقْسِطُ: الْعَادِلُ، وَالْقَاسِطُ: الْجَائِرُ. وَذَكَرَ بَيْتَ شِعْرٍ:

**قَسَطْنَا عَلَى الْأَمْلَاكِ فِي عَهْدِ تُبَّعٍ ... وَمِنْ قَبْلِ مَا أَدْرَى النُّفُوسَ عِقَابَهَا**

وَقَالَ: وَهَذَا مِثْلُ التَّرِبُ وَالْمُتْرِبُ؛ قَالَ: وَالتَّرِبُ: الْمِسْكِينُ، وَقَرَأَ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: وَالْمُتْرِبُ: الْغَنِيُّ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤] يَقُولُ: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ﴾ [الجن: ١٤] وَخَضَعَ لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ، فَأُولَئِكَ تَعَمَّدُوا وَتَرَجُّوا رَشَدًا فِي دِينِهِمْ. ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ [الجن: ١٥] يَقُولُ: الْجَائِرُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ، ﴿فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥] تُوقَدُ بِهِمْ.



(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامَ هَؤُلَاءِ الْقَاسِطُونَ عَلَى طَرِيقَةِ الْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةِ ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] يَقُولُ: لَوَسَّعْنَا عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ، وَبَسَطْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾ [طه: ١٣١] يَقُولُ لِنَخْتَبِرَهُمْ فِيهِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يَعْنِي بِالِاسْتِقَامَةِ: الطَّاعَةَ. فَأَمَّا الْغَدَقُ فَالْمَاءُ الطَّاهِرُ الْكَثِيرُ ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾ [الجن: ١٧] يَقُولُ: لِنَبْتَلِيَهُمْ بِهِ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ طَرِيقَةِ الْإِسْلَامِ ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]. قَالَ: نَافِعًا كَثِيرًا، لَأَعْطَيْنَاهُمْ مَالًا كَثِيرًا ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾ [الجن: ١٧] حَتَّى يَرْجِعُوا لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّقَاءِ. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زَيْدٍ الْخَطَّابِيُّ، قَالَ: ثنا الْفِرْيَابِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ(٢).

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **حسن بمجموع طرقه**: وسيأتي من غير هذا الطريق وعبيد الله بن أبي زياد ليس بالقوي.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قَالَ: طَرِيقَةِ الْحَقِّ ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] يَقُولُ: مَالًا كَثِيرًا ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧] قَالَ: لِنَبْتَلِيَهُمْ بِهِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّقَاءِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، مِثْلَهُ(٢).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قَالَ: الْإِسْلَامُ ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] قَالَ: الْكَثِيرُ ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧] قَالَ: لِنَبْتَلِيَهُمْ بِهِ(٣).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] قَالَ الْمَاءُ. وَالْغَدَقُ: الْكَثِيرُ ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧] حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى عِلْمِي فِيهِمْ(٤).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] قَالَ: لَأَعْطَيْنَاهُمْ مَالًا كَثِيرًا، قَوْلُهُ: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧] قَالَ: لِنَبْتَلِيَهُمْ(٥).

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق بيانه وابن حميد ضعيف وابن أبي زياد ليس بالقوي.
(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق بيانه وابن حميد وابن مجاهد في هذا السند ضعيفان.
(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق بيانه وابن حميد ضعيف.
(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق بيانه وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد ضعيف ولجهالة بعض رواته.
(٥) **حسن بمجموع طرقه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**حدثني** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قَالَ: الدِّينُ ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] قَالَ: مَالًا كَثِيرًا ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧] يَقُولُ: لِنَبْتَلِيَهُمْ بِهِ(١).

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قَالَ: لَوْ آمَنُوا كُلُّهُمْ لَأَوْسَعْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا. قَالَ اللهُ: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧] يَقُولُ: لِنَبْتَلِيَهُمْ بِهَا(٢).

**حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] قَالَ: لَوِ اتَّقَوْا لَوُسِّعَ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧] قَالَ: لِنَبْتَلِيَهُمْ فِيهِ(٣).

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، ﴿مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] قَالَ: عَيْشًا رَغَدًا(٤).

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قَالَ: الْغَدَقُ الْكَثِيرُ: مَالٌ كَثِيرٌ ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧] لِنَخْتَبِرَهُمْ فِيهِ(٥).

---

(١) **ضعيف**: لجهالة بعض رواته وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره هن طريق ثوير بن أبي فاختة وهو ضعيف.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

**حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ السدي، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قَالَ: أَيْنَمَا كَانَ الْمَاءُ كَانَ الْمَالُ وَأَيْنَمَا كَانَ الْمَالُ كَانَتِ الْفِتْنَةُ[١].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الضَّلَالَةِ لَأَعْطَيْنَاهُمْ سَعَةً مِنَ الرِّزْقِ لِنَسْتَدْرِجَهُمْ بِهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى طَرِيقَةِ الضَّلَالَةِ[٢].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى طَرِيقَةِ الْحَقِّ وَآمَنُوا لَوَسَّعْنَا عَلَيْهِمْ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قَالَ: هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦] وَالْمَاءُ الْغَدَقُ يَعْنِي: الْمَاءَ الْكَثِيرَ ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧] لِنَبْتَلِيَهُمْ فِيهِ[٣].

---

(١) لم أقف على سماع للسدي من عمر.

(٢) **صحيح.**

(٣) **ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] يَقُولُ ﷻ: وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ الَّذِي ذَكَّرَهُ بِهِ، وَهُوَ هَذَا الْقُرْآنُ؛ وَمَعْنَاهُ: وَمَنْ يُعْرِضْ عَنِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ وَاسْتِعْمَالِهِ. ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] يَقُولُ: يَسْلُكْهُ اللهُ عَذَابًا شَدِيدًا شَاقًّا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] يَقُولُ: مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ يَصْعَدُ فِيهَا(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثني أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] قَالَ: مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ(٢).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] قَالَ: جَبَلٌ فِي جَهَنَّمَ(٤).

---

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه**: ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وقد أخرجها المصنف في السند التالي من طريق جابر وهو الجعفي وهو ضعيف، ولكن بمجموع الإسنادين يحسن الأثر والله أعلم.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه**: وانظر التعليق السابق.

(٤) **ضعيف**: رواية سماك عن عكرمة مضطربة.

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] عَذَابًا لَا رَاحَةَ فِيهِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] قَالَ: صَعُودًا مِنْ عَذَابِ اللهِ لَا رَاحَةَ فِيهِ[(٢)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] قَالَ: الصَّعَدُ: الْعَذَابُ الْمُنْصِبُ[(٣)].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَسْلُكْهُ﴾ [الجن: ١٧] فَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأة مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ: (نَسْلُكْهُ) بِالنُّونِ اعْتِبَارًا بِقَوْلِهِ: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ [الجن: ١٧] أَنَّهَا بِالنُّونِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ بِالْيَاءِ، بِمَعْنَى: يَسْلُكْهُ اللهُ، رَدًّا عَلَى الرَّبِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾ [الجن: ١٧].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١] ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ﴾ [الجن: ١٨] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ فِيهَا شَيْئًا، وَلَكِنْ أَفْرِدُوا لَهُ التَّوْحِيدَ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾ [الجن: ١٨] كَانَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى إِذَا دَخَلُوا كَنَائِسَهُمْ وَبِيَعَهُمْ أَشْرَكُوا بِاللهِ، فَأَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُوَحِّدَ اللهَ وَحْدَهُ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ مَحْمُودٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ لِنَبِيِّ اللهِ: كَيْفَ لَنَا نَأْتِي الْمَسْجِدَ، وَنَحْنُ نَاءُونَ عَنْكَ، وَكَيْفَ نَشْهَدُ مَعَكَ الصَّلَاةَ وَنَحْنُ نَاءُونَ عَنْكَ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾(٢) [الجن: ١٨]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾ [الجن: ١٨] قَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى إِذَا دَخَلُوا كَنَائِسَهُمْ وَبِيَعَهُمْ أَشْرَكُوا بِاللهِ، فَأَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَخْلِصَ لَهُ الدَّعْوَةَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] قَالَ: الْمَسَاجِدُ كُلُّهَا(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝١٩﴾ [الجن: ١٩]

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن قتادة وروايته عنه متكلم فيها.

(٢) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وقد سبق في الأثر السابق ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

يَقُولُ: وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو اللهَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] يَقُولُ: كَادُوا يَكُونُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ جَمَاعَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ؛ وَاحِدُهَا: لِبْدَةٌ، وَفِيهَا لُغَتَانِ: كَسْرُ اللَّامِ لِبَدَةٌ، وَمَنْ كَسَرَهَا جَمَعَهَا لِبَدٌ؛ وَضَمُّ اللَّامِ لُبَدَةٌ، وَمَنْ ضَمَّهَا جَمَعَهَا لُبَدٌ بِضَمِّ اللَّامِ، أَوْ لَابِدٌ؛ وَمَنْ جَمَعَ لَابِدٌ قَالَ: لُبَّدًا، مِثْلُ رَاكِعٍ وَرُكَّعًا. وَقرأة الْأَمْصَارِ عَلَى كَسْرِ اللَّامِ مِنْ لِبَدٍ، غَيْرُ ابْنِ مُحَيْصِنٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَضُمُّهَا، وَهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ غَيْرَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ الَّتِي عَلَيْهَا قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَالْعَرَبُ تَدْعُو الْجَرَادَ الْكَثِيرَ الَّذِي قَدْ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا لُبَدَةٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رِبْعِيٍّ الْهُذَلِيِّ:

صَابُوا بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ ... حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لُبَدَا

وَالْجَابِي: الْجَرَادُ الَّذِي يَجْبِي كُلَّ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْجِنُّ أَنَّهُمْ كَادُوا يَرْكَبُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾ [الجن: ١٩] يَقُولُ: لَمَّا سَمِعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَتْلُو الْقُرْآنَ، كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه يتلو القرآن وَدَنَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمْ حَتَّى أَتَاهُ الرَّسُولُ، فَجَعَلَ يُقْرِئُهُ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[1] [الجن: ١]

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٣١)، وسيأتي عند المصنف وسند المصنف **ضعيف لضعف سند العوفيين**.

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] كَادُوا يَرْكَبُونَهُ حِرْصًا عَلَى مَا سَمِعُوا مِنْهُ مِنَ الْقُرْآنِ(١).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَمَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ جَعَلَ قَوْلَهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [الجن: ١٩] مِمَّا أُوحِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١]، ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]. **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هَذَا مِنْ قَوْلِ النَّفَرِ مِنَ الْجِنِّ لَمَّا رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ أَخْبَرُوهُمْ بِمَا رَأَوْا مِنْ طَاعَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَهُ، وَائْتِمَامِهِمْ بِهِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَوْلُ الْجِنِّ لِقَوْمِهِمْ: ﴿لَّمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: لَمَّا رَأَوْهُ يُصَلِّي وَأَصْحَابُهُ يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ، قَالَ: عَجِبُوا مِنْ طَوَاعِيَةِ أَصْحَابِهِ لَهُ؛ قَالَ: فَقَالَ لِقَوْمِهِمْ ﴿لَّمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩](٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ زِيَادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ يَأْتَمُّونَ بِهِ، فَيَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ، وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ(٣).

---

(١) **ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق في الأثر قبل السابق.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد ولإرساله، وقد سبق

وَمَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدٍ فَتَحَ الْأَلِفَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ [الجن: ١٩] عَطْفٌ بِهَا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] مَفْتُوحَةً، وَجَازَ لَهُ كَسْرُهَا عَلَى الِابْتِدَاءِ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ ذَلِكَ مِنْ خَبَرِ اللهِ الَّذِي أَوْحَاهُ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ لِعِلْمِهِ أَنَّ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ، لِيُبْطِلُوا الْحَقَّ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ، فَأَبَى اللهُ إِلَّا إِتْمَامَهُ.

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝١٩﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: تَلَبَّدَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لِيُطْفِئُوهُ، فَأَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَنْصُرَهُ وَيُمْضِيَهُ، وَيُظْهِرَهُ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: لَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَلَبَّدَتِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ، فَحَرِصُوا عَلَى أَنْ يُطْفِئُوا هَذَا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، تَظَاهَرُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ(٣).

وَمَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ فَتَحَ الْأَلِفَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ [الجن: ١٩]

---

تخريجه.

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: ذَلِكَ خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَنْ أَنَّ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ لَمَّا قَامَ يَدْعُوهُ كَادَتِ الْعَرَبُ تَكُونُ عَلَيْهِ جَمِيعًا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِالصَّوَابِ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩] عُقَيْبَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] وَذَلِكَ مِنْ خَبَرِ اللهِ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩] وَأُخْرَى أَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] فَمَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِي يَتْبَعُ ذَلِكَ الْخَبَرُ عَمَّا لَقِيَ الْمَأْمُورُ بِأَنْ لَا يَدْعُوَ مَعَ اللهِ أَحَدًا فِي ذَلِكَ، لَا الْخَبَرُ عَنْ كَثْرَةِ إِجَابَةِ الْمَدْعُوِّينَ وَسُرْعَتِهِمْ إِلَى الْإِجَابَةِ

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: لَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى رَبِّهِمْ كَادَتِ الْعَرَبُ تَكُونُ عَلَيْهِ جَمِيعًا(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: تَرَاكَبُوا عَلَيْهِ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ(٣).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف**: لجهالة بعض رواته.

(٣) **ضعيف**: لضعف ابن حميد ولتدليس سفيان لإسماعيل والمجهول.

عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] يَقُولُ: أَعْوَانًا(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: جَمِيعًا(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] قَالَ: جَمِيعًا(٣).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] وَاللِّبَدُ: الشَّيْءُ الَّذِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ(٤).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: ٢١]

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي﴾ [الجن: ٢٠] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ وَقَالَ بِالْأَلِفِ؛ وَمَنْ قَرَأَ ذَلِك كَذَلِك، جَعَلَهُ خَبَرًا مِنَ اللهِ عَنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ تَلَبَّدُوا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: ﴿إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠]. وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ الْمَدَنِيِّينَ وَعَامَّةُ

(١) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

قُرَّاءِ الْكُوفَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ مِنَ اللهِ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلنَّاسِ الَّذِينَ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْكَ لِبَدًا: إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾﴾ [الجن: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي الْعَرَبِ الَّذِينَ رَدُّوا عَلَيْكَ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ النَّصِيحَةِ: إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا فِي دِينِكُمْ وَلَا فِي دُنْيَاكُمْ، وَلَا رَشَدًا أُرْشِدُكُمْ، لِأَنَّ الَّذِي يَمْلِكُ ذَلِكَ، اللهُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ [الجن: ٢٢] مِنْ خَلْقِهِ إِنْ أَرَادَنِي أَمْرًا، وَلَا يَنْصُرُنِي مِنْهُ نَاصِرٌ. وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، لِأَنَّ بَعْضَ الْجِنِّ قَالَ: أَنَا أُجِيرُهُ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: زَعَمَ حَضْرَمِيٌّ أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ جِنِّيًّا مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ذَا تَبَعٍ، قَالَ: إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نُجِيرَهُ، وَأَنَا أُجِيرُهُ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾(١) [الجن: ٢٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: ٢٢] يَقُولُ: وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِ اللهِ مَلْجَأً أَلْجَأُ إِلَيْهِ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: ٢٢] أَيْ مَلْجَأً وَنَصِيرًا(٢).

---

(١) **ضعيف مرفوعا لإرساله**، صحيح إلى سليمان.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

**حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧] قَالَ: مَلْجأً[١].

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: ٢٢] يَقُولُ: نَاصِرًا[٢].

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾** [الجن: ٢٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِمُشْرِكِي الْعَرَبِ: إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ [الجن: ٢٣] يَقُولُ: إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَكُمْ مِنَ اللهِ مَا أَمَرَنِي بِتَبْلِيغِكُمْ إِيَّاهُ، وَإِلَّا رِسَالَاتِهِ الَّتِي أَرْسَلَنِي بِهَا إِلَيْكُمْ؛ فَأَمَّا الرَّشَدُ وَالْخِذْلَانُ، فَبِيَدِ اللهِ، هُوَ مَالِكُهُ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ مَنْ أَرَادَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ [الجن: ٢٣] فَذَلِكَ الَّذِي أَمْلِكُ بَلَاغًا مِنَ اللهِ وَرِسَالَاتِهِ[٣].

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٢) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.
(٣) **إسناده حسن.**

وَقَدْ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ مَعْنًى آخَرَ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ إِلَّا حَرْفَيْنِ، وَتَكُونَ لَا مُنْقَطِعَةً مِنْ إِنْ فَيَكُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ: قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ رِسَالَاتِهِ؛ وَيَكُونَ نَصْبُ الْبَلَاغِ مِنْ إِضْمَارِ فِعْلٍ مِنَ الْجَزَاءِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: إِنْ لَا قِيَامًا [فَقُعُودًا](١)، وَإِنْ لَا إِعْطَاءً فَرَدًّا جَمِيلًا، بِمَعْنَى: إِنْ لَا تَفْعَلِ الْإِعْطَاءَ فَرَدًّا جَمِيلًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ فِيمَا أَمَرَهُ وَنَهَاهُ، وَيُكَذِّبْ بِهِ وَرَسُولِهِ، فَجَحَدَ رِسَالَاتِهِ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا. ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ﴾ [النساء: ٥٧] يَقُولُ: مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا إِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ [مريم: ٧٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِذَا عَايَنُوا مَا يَعِدُهُمْ رَبُّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٤] أَجُنْدُ اللهِ الَّذِي أَشْرَكُوا بِهِ، أَمْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِهِ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾** [الجن: ٢٦]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ مِنْ قَوْمِكَ: مَا أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا يَعِدُكُمْ رَبُّكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ. ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥] يَعْنِي: غَايَةً مَعْلُومَةً تَطُولُ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) صعودا.

مُدَّتُهَا.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧] يَعْنِي بِعَالِمِ الْغَيْبِ: عَالِمِ مَا غَابَ عَنْ أَبْصَارِ خَلْقِهِ، فَلَمْ يَرَوْهُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، فَيُعْلِمُهُ أَوْ يُرِيهِ إِيَّاهُ ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧]، فَإِنَّهُ يُظْهِرُهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧] فَأَعْلَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ الرُّسُلَ مِنَ الْغَيْبِ الْوَحْيَ وَأَظْهَرَهُمْ عَلَيْهِ بِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْبِهِ، وَمَا يَحْكُمُ اللهُ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ غَيْرُهُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧] فَإِنَّهُ يَصْطَفِيهِمْ، وَيُطْلِعُهُمْ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْغَيْبِ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧] فَإِنَّهُ يُظْهِرُهُ مِنَ الْغَيْبِ عَلَى مَا شَاءَ إِذَا ارْتَضَاهُ[(٣)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

*!*﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧] قَالَ: يُنْزِلُ مِنْ غَيْبِهِ مَا شَاءَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْغَيْبَ الْقُرْآنَ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا فِيهِ بِالْغَيْبِ بِمَا يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] يَقُولُ: فَإِنَّهُ يُرْسِلُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ حَرَسًا وَحَفَظَةً يَحْفَظُونَهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ [الجن: ٢٧] قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بُعِثَ إِلَيْهِ الْمَلَكُ بِالْوَحْيِ بُعِثَ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، أَنْ [يَتَشَبَّهَ](٢) الشَّيْطَانُ عَلَى صُورَةِ الْمَلَكِ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] قَالَ: مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ يَعْنِي ابْنَ مُصَرِّفٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧]

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يأتيه.

(٣) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٤) **حسن بمجموع طرقه**: وانظر الإسنادين التاليين.

قَالَ: الْمَلَائِكَةُ رَصَدٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنَ الْجِنِّ(١).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ [الجن: ٢٧] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ مِنَ الْجِنِّ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ۝٢٧﴾ [الجن: ٢٧] قَالَ: هِيَ مُعَقِّبَاتٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الَّذِي أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْهِمْ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾(٣) [الجن: ٢٨]

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ [الجن: ٢٧] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ [الجن: ٢٨] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي عُنِيَ بِقَوْلِهِ:** ﴿لِّيَعۡلَمَ﴾ [المائدة: ٩٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: لِيَعْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ قَدْ أَبَلَغَتِ الرُّسُلُ قَبْلَهُ عَنْ رَبِّهَا.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر ما قبله وما بعده.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر الإسنادين السابقين.

(٣) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **إسناده حسن.**

رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ [الجن: ٢٨] لِيَعْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ الرُّسُلَ قَبْلَهُ قَدْ أَبَلَغَتْ عَنْ رَبِّهَا وَحَفِظَتْ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ [الجن: ٢٨] قَالَ: لِيَعْلَمَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ أَبَلَغَتْ عَنِ اللهِ، وَأَنَّ اللهَ حَفِظَهَا، وَدَفَعَ عَنْهَا[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لِيَعْلَمَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ [الجن: ٢٨] قَالَ: لِيَعْلَمَ مَنْ كَذَّبَ الرُّسُلَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لِيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ أَنْ قَدْ بَلَّغَتِ الْمَلَائِكَةُ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ[٣].

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] قَالَ: أَرْبَعَةُ حَفَظَةٍ مِنَ

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

الْمَلَائِكَةَ مَعَ جِبْرَائِيلَ ﴿لِّيَعۡلَمَ﴾ [الجن: ٢٨] مُحَمَّدٌ ﴿أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا﴾ [الجن: ٢٨] قَالَ: وَمَا نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْءٍ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ حَفَظَةٍ[(١)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: لِيَعْلَمَ الرَّسُولُ أَنَّ الرُّسُلَ قَبْلَهُ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لِّيَعۡلَمَ﴾ [الجن: ٢٨] مِنْ سَبَبِ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ [الجن: ٢٧] وَذَلِكَ خَبَرٌ عَنِ الرَّسُولِ، فَمَعْلُومٌ بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ لِيَعْلَمَ مِنْ سَبَبِهِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ خَبَرًا عَنْهُ.

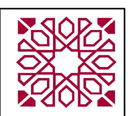
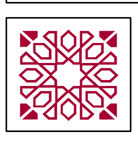
وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ﴾ [الجن: ٢٨] يَقُولُ: وَعَلِمَ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُمْ ﴿وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا﴾ [الجن: ٢٨] يَقُولُ: عَلِمَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، فَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَقَدْ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن: ٢٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا﴾ [الجن: ٢٨] قَالَ: لِيَعْلَمَ الرُّسُلُ أَنَّ رَبَّهُمْ أَحَاطَ بِهِمْ، فَبَلَّغُوا رِسَالَاتِهِمْ[(٢)].

**آخر تفسير سورة الجن.**

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح**: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢|٧٤٠) من طريق يعقوب القمي حدثنا جعفر عن سعيد. . .

# تفسير سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر][١]

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١] يا أيها المتزمل هُوَ الْمُلْتَفُّ بِثِيَابِهِ. وَإِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي وَصَفَ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ التَّزَمُّلِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَصَفَهُ بِأَنَّهُ مُتَزَمِّلٌ فِي ثِيَابِهِ، مُتَأَهِّبٌ لِلصَّلَاةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١] أَيِ الْمُتَزَمِّلُ فِي ثِيَابِهِ[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١] هُوَ الَّذِي تَزَمَّلَ بِثِيَابِهِ[(١)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** وَصَفَهُ بِأَنَّهُ مُتَزَمِّلُ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢] قَالَ: زُمِّلْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَقُمْ بِهِ[(٢)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ، مَا قَالَهُ قَتَادَةُ لِأَنَّهُ قَدْ عَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢] فَكَانَ ذَلِكَ بَيَانًا عَنْ أَنَّ وَصْفَهُ بِالتَّزَمُّلِ بِالثِّيَابِ لِلصَّلَاةِ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ أَظْهَرُ مَعْنَيَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾ [المزمل: ٢] يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢] يَا مُحَمَّدُ كُلَّهُ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٨٣] مِنْهُ. ﴿نِّصْفَهُۥٓ﴾ [المزمل: ٣] يَقُولُ: قُمْ نِصْفَ اللَّيْلِ *!*﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ [المزمل: ٤] يَقُولُ: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ [المزمل: ٤] خَيَّرَهُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ حِينَ فَرَضَ عَلَيْهِ قِيَامَ اللَّيْلِ بَيْنَ هَذِهِ الْمَنَازِلِ أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ فَعَلَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِيمَا ذُكِرَ يَقُومُونَ اللَّيْلَ، نَحْوَ قِيَامِهِمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِيمَا ذُكِرَ حَتَّى خُفِّفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: ثنا سِمَاكٌ [الْحَنَفِيُّ][(٣)]، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَ أَوَّلُ الْمُزَّمِّلِ، كَانُوا

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **صحيح.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الجعفي.

يَقُومُونَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِمْ فِي رَمَضَانَ، وَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا قَرِيبٌ مِنْ سَنَةٍ. حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: ثنا سِمَاكٌ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ طَحْلَاءَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَجْعَلُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَصِيرًا يُصَلِّي عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَتَسَامَعَ بِهِ النَّاسُ، فَاجْتَمَعُوا، فَخَرَجَ كَالْمُغْضَبِ، وَكَانَ بِهِمْ رَحِيمًا، فَخَشِيَ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهِمْ قِيَامُ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اكْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ مِنَ الثَّوَابِ حَتَّى تَمَلُّوا مِنَ الْعَمَلِ وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا دُمْتُمْ عَلَيْهِ**». وَنَزَلَ الْقُرْآنُ: *!*﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ [المزمل: ٢] حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يَرْبِطُ الْحَبْلَ وَيَتَعَلَّقُ، فَمَكَثُوا بِذَلِكَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، فَرَأَى اللهُ مَا يَبْتَغُونَ مِنْ رِضْوَانِهِ فَرَحِمَهُمْ فَرَدَّهُمْ إِلَى الْفَرِيضَةِ وَتَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَحْلَاءَ؛ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَشْتَرِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَصِيرًا، فَكَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَتَسَمَّعَ النَّاسُ بِصَلَاتِهِ، فَاجْتَمَعَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَلَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَهُمْ كَرِهَ

(١) **صحيح:** أخرجه أبو داود (١٣٠٤).

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه أبو داود (١٣٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٠) من طريق ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ... ومحمد بن طحلاء صدوق.

ذَلِكَ، فَخَشِيَ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهِمْ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ كَالْمُغْضَبِ، فَجَعَلُوا يَتَنَحْنَحُونَ وَيَتَسَعَّلُونَ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، يَعْنِي مِنَ الثَّوَابِ، فَاكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ خَيْرَ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ**». وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: *!*﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢] السُّورَةُ. قَالَ: فَكُتِبَتْ عَلَيْهِمْ، وَأُنْزِلَتْ بِمَنْزِلَةِ الْفَرِيضَةِ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَرْبِطُ الْحَبْلَ فَيَتَعَلَّقُ بِهِ؛ فَلَمَّا رَأَى اللهُ مَا يُكَلَّفُونَ مِمَّا يَبْتَغُونَ بِهِ وَجْهَ اللهِ وَرِضَاهُ، وَضَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ﴾ [المزمل: ٢٠] إِلَى ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠] فَرَدَّهُمْ إِلَى الْفَرِيضَةِ، وَوَضَعَ عَنْهُمُ النَّافِلَةَ، إِلَّا مَا تَطَوَّعُوا بِهِ(١).

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٣] فَأَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِقِيَامِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ خُفِّفَ عَنْهُمْ فَرَحِمَهُمْ، وَأَنْزَلَ اللهُ بَعْدَ هَذَا: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المزمل: ٢٠] إِلَى قَوْلِهِ: *!*﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ فَوَسَّعَ اللهُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَلَمْ يُضَيِّقْ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١] قَالَ: مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى هَذَا الْحَالِ عَشْرَ سِنِينَ يَقُومُ اللَّيْلَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُومُونَ مَعَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ بَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: وانظر التعليق السابق، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.
(٢) **صحيح لشواهده**: وهذا السند ضعيف علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ﱡﭐ ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ ﱠ [المزمل: ٢٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [المزمل: ٢٠] فَخَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ بَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ وَالْحَسَنِ، قَالَا: قَالَ فِي سُورَةِ الْمُزَّمِّلِ *!*﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٣] نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي فِيهَا: *!*﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢﴾ [المزمل: ٢] قَامُوا حَوْلًا أَوْ حَوْلَيْنِ حَتَّى انْتَفَخَتْ سُوقُهُمْ وَأَقْدَامُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَخْفِيفًا بَعْدُ فِي آخِرِ السُّورَةِ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١﴾ [المزمل: ١] قَامُوا بِهَا حَوْلًا حَتَّى وَرِمَتْ أَقْدَامُهُمْ وَسُوقُهُمْ حَتَّى نَزَلَتْ: *!*﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ فَاسْتَرَاحَ النَّاسُ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَرِيرٍ بَيَّاعُ الْمُلَاءِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ تَطَوُّعٌ بَعْدَ فَرِيضَةٍ[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ لَمَّا

---

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٢) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٣) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٥) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

نَزَلَتْ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١] الْآيَةُ، قَامَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلًا، فَمِنْهُمْ مَنْ أَطَاقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُطِقْهُ، حَتَّى نَزَلَتِ الرُّخْصَةُ(١).

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ أَوَّلُ الْمُزَّمِّلِ كَانُوا يَقُومُونَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا نَحْوٌ مِنْ سَنَةٍ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] يَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ: وَبَيِّنِ الْقُرْآنَ إِذَا قَرَأْتَهُ تَبْيِينًا، وَتَرَسَّلْ فِيهِ تَرَسُّلًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ. ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قَالَ: اقْرَأْهُ قِرَاءَةً بَيِّنَةً(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ. ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] فَقَالَ: بَعْضُهُ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ(٤).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] فَقَالَ: بَعْضُهُ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ، عَلَى تُؤَدَةٍ(٥).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح وهذا السند ضعيف:** لأن رواية سماك عن عكرمة مضطربة، أخرجه أبو داود (١٣٠٥) من طريق سماك الحنفي عن ابن عباس.

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح.**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قَالَ: تَرَسَّلْ فِيهِ تَرَسُّلًا[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] فَقَالَ: بَعْضُهُ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ[(٢)].

**حَدَّثَنِي** زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قَالَ: التَّرْتِيلُ المد: الطَّرْحُ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قَالَ بَيِّنْهُ بَيَانًا[(٤)].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قَالَ: بَيِّنْهُ بَيَانًا[(٥)].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قَالَ: بَعْضُهُ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ[(٦)].

---

(١) **صحيح وهذا الإسناد ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **ضعيف:** في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ضعيف.

(٦) **صحيح.**

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ⑤﴾ [المزمل: ٥] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِهِ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا الْعَمَلُ بِهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ⑤﴾ [المزمل: ٥] قَالَ: الْعَمَلُ بِهِ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَهُذُّ السُّورَةَ، وَلَكِنَّ الْعَمَلَ بِهِ ثَقِيلٌ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ⑤﴾ [المزمل: ٥] ثَقِيلٌ وَاللهِ فَرَائِضُهُ وَحُدُودُهُ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] قَالَ: ثَقِيلٌ وَاللهِ فَرَائِضُهُ وَحُدُودُهُ(٣).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ عَيْنَهُ ثَقِيلٌ مَحْمَلُهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه،** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه،** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَضَعَتْ جِرَانَهَا، فَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَحَرَّكْ حَتَّى يُسْرَى عَنْهُ[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝﴾ [المزمل: ٥] قَالَ: هُوَ وَاللهِ ثَقِيلٌ مُبَارَكٌ الْقُرْآنُ، كَمَا ثَقُلَ فِي الدُّنْيَا ثَقُلَ فِي الْمَوَازِينِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ[٢].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ قَوْلٌ ثَقِيلٌ، فَهُوَ كَمَا وَصَفَهُ بِهِ ثَقِيلٌ مَحْمَلُهُ ثَقِيلٌ الْعَمَلُ بِحُدُودِهِ وَفَرَائِضِهِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ يَعْنِي جَلَّ وَعَزَّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٦]: إِنَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ، [وَكُلُّ][٣]سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ نَاشِئَةٌ مِنَ اللَّيْلِ. وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ.**

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي أَيُّ اللَّيْلِ نَاشِئَةٌ؟ قَالَ: عَلَى الثَّبْتِ سَقَطْتَ، سَأَلْتُ عَنْهَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَزَعَمَ أَنَّ اللَّيْلَ كُلَّهُ نَاشِئَةٌ. وَسَأَلْتُ عَنْهَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَأَخْبَرَنِي مِثْلَ ذَلِكَ[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٦٥) عن معمر مرسلا وأخرجه الحاكم (٣٨٦٥) من طريق زيد بن المبارك ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ مرفوعا، والمرسل أصح.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) فكل.

(٤) **صحيح**: وقد ورد عن ابن عباس أن ناشئة الليل أوله أخرجه أبو داود (١٣٠٤)، وفي إسناده علي بن الحسين بن واقد وهو ضعيف.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَنْبَسَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ، قَالُوا: نَشَأَ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٦] نَشَأَ: قَامَ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: نَشَأَ: قَامَ(٣).

قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ، فَهُوَ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ(٤).

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: هُوَ اللَّيْلُ كُلُّهُ(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: إِذَا قُمْتَ اللَّيْلَ فَهُوَ نَاشِئَةٌ(٦).

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند السابق والتالي.
(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر ما سبق.
(٣) **حسن.**
(٤) **صحيح.**
(٥) **إسناده حسن:** ورواية سماك عن عكرمة مضطربة إلا أن التفسير قد يقبل منه.
(٦) **ضعيف:** لضعف ابن حميد، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَهُوَ نَاشِئَةٌ(١).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: قِيَامُ اللَّيْلِ؛ قَالَ: وَأَيُّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ فَقَدْ نَشَأَ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: أَيَّ اللَّيْلِ قُمْتَ فَهُوَ نَاشِئَةٌ(٣).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ نَاشِئَةِ اللَّيْلِ فَقَالَا: كُلُّ اللَّيْلِ نَاشِئَةٌ، فَإِذَا نَشَأْتَ قَائِمًا فَتِلْكَ نَاشِئَةٌ(٤).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: أَيُّ سَاعَةٍ تَهَجَّدَ فِيهَا مُتَهَجِّدٌ مِنَ اللَّيْلِ(٥).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦] يَعْنِي اللَّيْلَ

---

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد وليث ابن أبي سليم.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **ضعيف**: لضعف ابن حميد، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح**: وقد سبق قبل قليل، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٥) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

كُلُّهُ[١].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْخَزَّازِ، وَنَافِعٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: اللَّيْلُ كُلُّهُ[٢].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: اللَّيْلُ كُلُّهُ إِذَا قَامَ يُصَلِّي فَهُوَ نَاشِئَةٌ[٣].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ ذَلِكَ مَا كَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، فَأَمَّا مَا كَانَ قَبْلَ الْعِشَاءِ فَلَيْسَ بِنَاشِئَةٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: مَا بَعْدَ الْعِشَاءِ نَاشِئَةٌ[٤].

قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: مَا بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ[٥].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: نَاشِئَةُ اللَّيْلِ: مَا كَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَهُوَ نَاشِئَةٌ[٦].

---

(١) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح.**

(٦) **إسناده حسن.**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَهُوَ نَاشِئَةٌ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ اخْتَلَفَتْ قرأةالْأَمْصَارِ فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الطَّاءِ. وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ وَمَكَّةَ وَالشَّام: ﴿وِطَاءً﴾ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَمَدِّ الْأَلِفِ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: وَاطَأَ اللِّسَانُ الْقَلْبَ مُوَاطَأَةً وَوِطَاءً. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: *!*﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ أَشَدُّ ثَبَاتًا مِنَ النَّهَارِ وَأَثْبَتُ فِي الْقَلْبِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَمَلَ بِاللَّيْلِ أَثْبَتُ مِنْهُ بِالنَّهَارِ. وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ: وَطِئْنَا اللَّيْلَ وَطْأً: إِذَا سَارُوا فِيهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مَنْ قَرَأَهُ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الطَّاءِ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: *!*﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ أَيْ أَثْبَتُ فِي الْخَيْرِ، وَأَحْفَظُ فِي الْحِفْظِ[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ قَالَ: الْقِيَامُ بِاللَّيْلِ أَشَدُّ وَطْئًا: يَقُولُ: أَثْبَتُ فِي الْخَيْرِ[٣].

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر التعليق السابق.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ يَقُولُ: نَاشِئَةُ اللَّيْلِ كَانَتْ صَلَاتُهُمْ أَوَّلَ اللَّيْلِ *!*﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ يَقُولُ: هُوَ أَجْدَرُ أَنْ تُحْصُوا مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِيَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا نَامَ لَمْ يَدْرِ مَتَى يَسْتَيْقِظُ(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ قَالَ: إِنَّ مُصَلِّي اللَّيْلَ الْقَائِمَ بِاللَّيْلِ *!*﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾: طُمَأْنِينَةً أَفْرَغُ لَهُ قَلْبًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَعْرِضُ لَهُ حَوَائِجُ وَلَا شَيْءٌ(٢).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ يَقُولُ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ أَثْبَتُ مِنْهُ بِالنَّهَارِ، وَأَشَدُّ مُوَاطَأَةً بِاللَّيْلِ مِنْهُ بِالنَّهَارِ(٣).

وَأَمَّا الَّذِينَ قَرَءُوا: ﴿وِطَاءً﴾ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَمَدِّ الْأَلِفِ، فَقَدْ ذَكَرْتُ الَّذِي عَنَوْا بِقِرَاءَتِهِمْ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، *!*﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ قَالَ: أَنْ تُوَاطِئَ قَلْبَكَ وَسَمْعَكَ وَبَصَرَكَ(٤).

---

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

(٤) **صحيح.**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ *!*﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ قَالَ: تُوَاطِئَ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ وَقَلْبَكَ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ قَالَ: مُوَاطَأَةً لِلْقَوْلِ، وَفَرَاغًا لِلْقَلْبِ(٢).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ قَالَ: أَجْدَرُ أَنْ تُوَاطِئَ لَكَ سَمْعَكَ، أَنْ تُوَاطِئَ لَكَ بَصَرَكَ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ *!*﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ قَالَ: أَجْدَرُ أَنْ تُوَاطِئَ سَمْعَكَ وَقَلْبَكَ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جُرَيْرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ قَالَ: يُوَاطِئُ سَمْعُكَ وَبَصَرُكَ وَقَلْبُكَ بَعْضُهُ بَعْضًا(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦] يَقُولُ: وَأَصْوَبُ قِرَاءَةً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح**.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لضعف ابن حميد.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: قَرَأَ أَنَسٌ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَصْوَبُ قِيلًا﴾. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّمَا هِيَ ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: أَقْوَمُ وَأَصْوَبُ وَأَهْيَأُ وَاحِدٌ[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَرَأَ أَنَسٌ ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا وَأَصْوَبُ قِيلًا﴾ وَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّمَا هِيَ ﴿وَأَقْوَمُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. قَالَ أَنَسٌ: أَصْوَبُ وَأَقْوَمُ وَأَهْيَأُ وَاحِدٌ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ. حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦] يَقُولُ: أَدْنَى مِنْ أَنْ تَفْقَهُوا الْقُرْآنَ[(٤)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦] أَحْفَظُ لِلْقِرَاءَةِ[(٥)].

---

(١) **ضعيف**: الأعمش رأى أنسا ولم يسمع منه، ومدلس ولم يصرح بالتحديث.

(٢) **ضعيف**: الأعمش رأى أنسا ولم يسمع منه، ومدلس ولم يصرح بالتحديث.

(٣) **صحيح إلى مجاهد.**

(٤) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٥) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦] قَالَ: أَقْوَمُ قِرَاءَةً لِفَرَاغِهِ مِنَ الدُّنْيَا(١).

قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧﴾ [المزمل: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فِي النَّهَارِ فَرَاغًا طَوِيلًا تَتَّسِعُ بِهِ، وَتَتَقَلَّبُ فِيهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧] فَرَاغًا طَوِيلًا، يَعْنِي النَّوْمَ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧] قَالَ: مَتَاعًا طَوِيلًا(٣).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧] قَالَ: فَرَاغًا طَوِيلًا(٤).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** أخرجه أبو داود (١٣٠٤) من طريق عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ... وعلي بن الحسين ضعيف، وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٢٩) من طريق أَبِي سَعِيدٍ الرَّقَاشِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ... وأبو سعيد الرقاشي لا يعرف، وسند المصنف ضعيف لضعف سند العوفيين، وبالمجموع يحسن الإسناد والله أعلم.

(٣) **صحيح.**

(٤) **إسناده حسن.**

﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾ [المزمل: ٧] قَالَ: لِحَوَائِجِكَ، فَافْرُغْ لِدِينِكَ اللَّيْلَ، قَالُوا: وَهَذَا حِينَ كَانَتْ صَلَاةُ اللَّيْلِ فَرِيضَةً، ثُمَّ إِنَّ اللهَ مَنَّ عَلَى الْعِبَادِ فَخَفَّفَهَا وَوَضَعَهَا، وَقَرَأَ: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢﴾ [المزمل: ٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل: ٢٠] حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ: *!*﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ اللَّيْلَ نِصْفَهُ أَوْ ثُلُثَهُ، ثُمَّ جَاءَ أَمْرٌ أَوْسَعُ وَأَفْسَحُ، وَضَعَ الْفَرِيضَةَ عَنْهُ وَعَنْ أُمَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾[1] [الإسراء: ٧٩]

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾ [المزمل: ٧] فَرَاغًا طَوِيلًا[2].

وَكَانَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ يَقْرَأُ ذَلِكَ بِالْخَاءِ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ، عَنْ غَالِبٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ، مِنْ [جَذِيلَةِ][3] قَيْسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿سَبْخًا طَوِيلًا﴾ قَالَ: وَهُوَ [النَّوْمُ][4][5].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالتَّسْبِيخُ: تَوْسِيعُ الْقُطْنِ وَالصُّوفِ وَتَنْفِيشُهُ، يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: سَبِّخِي قُطْنَكِ: أَيْ نَفِّشِيهِ وَوَسِّعِيهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

فَأَرْسَلُوهُنَّ يُذْرِينَ التُّرَابَ كَمَا ... يُذْرِي سَبَائِخَ قُطْنٍ نَدْفُ أَوْتَارِ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) حرملة.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) اليوم.

(٥) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

وَإِنَّمَا عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلٗا ۝٧﴾ [المزمل: ٧] إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَعَةً لِقَضَاءِ حَوَائِجِك وَقَوْمِك. وَالسَّبْحُ وَالسَّبْخُ قَرِيبَا الْمَعْنَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى *!*﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱذۡكُرِ﴾ [آل عمران: ٤١] يَا مُحَمَّدُ ﴿ٱسۡمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٧٨] فَادْعُهُ بِهِ. ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ [المزمل: ٨] يَقُولُ: وَانْقَطِعْ إِلَيْهِ انْقِطَاعًا لِحَوَائِجِك وَعِبَادَتِك دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهِ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَبَتَّلْتُ هَذَا الْأَمْرَ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِأُمِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْبَتُولُ، لِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللهِ؛ وَيُقَالُ لِلْعَابِدِ الْمُنْقَطِعِ عَنِ الدُّنْيَا وَأَسْبَابِهَا إِلَى عِبَادَةِ اللهِ: قَدْ تَبَتَّلَ؛ وَمِنْهُ الْخَبَرُ الَّذِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ [المزمل: ٨] قَالَ: أَخْلِصْ لَهُ إِخْلَاصًا(١).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لضعف سند العوفيين، وانظر السند التالي.

مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] قَالَ: أَخْلِصْ لَهُ إِخْلَاصًا(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] قَالَ: أَخْلِصْ لَهُ إِخْلَاصًا(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ. حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَخْلِصْ إِلَيْهِ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] قَالَ: أَخْلِصْ إِلَيْهِ إِخْلَاصًا(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْمَكِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] قَالَ: أَخْلِصْ إِلَيْهِ إِخْلَاصًا(٥).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] قَالَ: أَخْلِصْ إِلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ وَالدُّعَاءَ(٦).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لضعف ابن حميد.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لضعف ابن حميد.

(٥) **إسناده حسن** إلى أبي يحيى.

(٦) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] قَالَ: بَتِّلْ نَفْسَكَ وَاجْتَهِدْ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] يَقُولُ: أَخْلِصْ لَهُ الْعِبَادَةَ وَالدَّعْوَةَ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ(٣).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] قَالَ: أَخْلِصْ إِلَيْهِ إِخْلَاصًا(٤).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] قَالَ: أَيْ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِهِ، قَالَ: تَبَتَّلْ فَحَبَّذَا التَّبَتُّلُ إِلَى اللهِ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝٧﴾ [الشرح: ٧] قَالَ: إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْجِهَادِ فَانْصَبْ فِي عِبَادَةِ اللهِ ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾(٥)[الشرح: ٨].

وَقَوْلُهُ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [الشعراء: ٢٨] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ بِالرَّفْعِ عَلَى الِابْتِدَاءِ، إِذْ كَانَ ابْتِدَاءُ آيَةٍ بَعْدَ أُخْرَى تَامَّةٍ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ بِالْخَفْضِ عَلَى وَجْهِ النَّعْتِ، وَالرَّدِّ عَلَى الْهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ [المزمل: ٨]. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ

(١) **ضعيف:** في إسناده أشعث بن سوار وهو ضعيف.
(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.
(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.
(٤) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.
(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ القرأة، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْعَالَمِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣] يَقُولُ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْبَدَ إِلَهٌ سِوَى اللهِ الَّذِي هُوَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩] فِيمَا يَأْمُرُكَ وَفَوِّضْ إِلَيْهِ أَسْبَابَكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝١٠﴾ [المزمل: ١٠]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: اصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ لَكَ، وَعَلَى أَذَاهُمْ، وَاهْجُرْهُمْ فِي اللهِ هَجْرًا جَمِيلًا. وَالْهَجْرُ الْجَمِيلُ: هُوَ الْهَجْرُ فِي ذَاتِ اللهِ، كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٨] الْآيَةُ، وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ نُسِخَ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝١٠﴾ [المزمل: ١٠] بَرَاءَةُ نَسَخَتْ مَا هَهُنَا؛ أُمِرَ بِقِتَالِهِمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرَهَا[1].



(١) إسناده حسن.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النِّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾

[المزمل: ١٢]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ [المزمل: ١١] فَدَعْنِي يَا مُحَمَّدُ وَالْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِي ﴿أُوْلِي النَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١] يَعْنِي أَهْلَ التَّنَعُّمِ فِي الدُّنْيَا ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١١] يَقُولُ: وَأَخِّرْهُمْ بِالْعَذَابِ الَّذِي بَسَطْتُهُ لَهُمْ قَلِيلًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ. وَذُكِرَ أَنَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ وَبَيْنَ بَدْرٍ يَسِيرٌ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: *!*﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النِّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ [المزمل: ١٢] الْآيَةُ، قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ إِلَّا يَسِيرٌ حَتَّى كَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللهُ: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ⑪﴾ [المزمل: ١١] يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ فِيهِمْ طِلْبَةً وَحَاجَةً(٢).

(١) **إسناده حسن:** أخرجه أبو يعلى (٤٥٧٨)، والحاكم (٨٧٥٧) من طريق ابن إسحاق...

(٢) **إسناده حسن.**

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾ [المزمل: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ عِنْدَنَا لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِنَا أَنْكَالًا، يَعْنِي قُيُودًا، وَاحِدُهَا: نِكْلٌ. وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ الْآيَةَ الَّتِي قَالَ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾ [المزمل: ١٢] إِنَّهَا قُيُودٌ(١).

**حَدَّثَنِي** عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢] قَالَ: قُيُودًا(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢] قَالَ: قُيُودًا(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢] قَالَ: قُيُودًا(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: وَبَلَغَنِي عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الْأَنْكَالُ: الْقُيُودُ(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ:

---

(١) **ضعيف**: لأن أبا عمرو وهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة مقبول.

(٢) **ضعيف**: لأن أبا عمرو وهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة مقبول.

(٣) **ضعيف**: لأن أبا عمرو وهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة مقبول.

(٤) **ضعيف**: لأن أبا عمرو وهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة مقبول.

(٥) **ضعيف**: لجهالة شيخ سفيان.

الْأَنْكَالُ الْقُيُودُ[١].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامِغَانِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، مِثْلَهُ[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادًا، يَقُولُ: الْأَنْكَالُ: الْقُيُودُ[٣].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢] أَيْ قُيُودًا[٤].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَعَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْقَاصِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢] قَالَ: قُيُودًا[٥].

**حَدَّثَنَا** أَبُو عُبَيْدٍ الْوَصَّابِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ حِمْيَرٍ، قَالَ: ثنا الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَمَّادٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾ [المزمل: ١٢] قَالَ: الْأَنْكَالُ: الْقُيُودُ[٦].

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد التالية، وهذا السند ضعيف، لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الإسناد التالي.

(٣) **صحيح.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **ضعيف:** لأن أبا عمرو وهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة مقبول ومبارك بن فضالة متكلم فيه.

(٦) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن الوصابي ليس بصدوق ولم يدرك محمد بن حمير.

**حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَنْبَسَةَ الرَّازِيُّ، قَالَ: مَرَرْتُ بِابْنِ السَّمَّاكِ، وَهُوَ يَقُصُّ وَهُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمَّادًا يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢] قَالَ: قُيُودًا سَوْدَاءَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَحِيمًا﴾ [المزمل: ١٢] يَقُولُ: وَنَارًا تُسَعَّرُ. ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٣] يَقُولُ: وَطَعَامًا يَغَصُّ بِهِ آكِلُهُ، فَلَا هُوَ نَازِلٌ عَنْ حَلْقِهِ، وَلَا هُوَ خَارِجٌ مِنْهُ.

كَمَا **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ وَابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٣] قَالَ: شَوْكٌ يَأْخُذُ بِالْحَلْقِ، فَلَا يَدْخُلُ وَلَا يَخْرُجُ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٣] قَالَ: شَجَرَةُ الزَّقُّومِ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل: ١٣] يَقُولُ: وَعَذَابًا مُؤْلِمًا مُوجِعًا.

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: *!*﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٣] فَصُعِقَ ﷺ(٤).

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن سَعِيدُ بْنُ عَنْبَسَةَ الرَّازِيُّ كذاب.
(٢) في إسناده شبيب بن بشر وهو متكلم فيه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٨٦٧) من طريق أبي عاصم عن شبيب بن شيبة عن عكرمة عن ابن عباس...
(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٤) **ضعيف:** لإرساله وضعف حمران.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۝١٤﴾ [المزمل: ١٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ لَدَيْنَا لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِينَ يُؤْذُونَكَ يَا مُحَمَّدُ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي وَصَفَهَا فِي يَوْمِ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ؛ وَرُجْفَانُ ذَلِكَ: اضْطِرَابُهُ بِمَنْ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤] يَقُولُ: وَكَانَتِ الْجِبَالُ رَمَلًا سَائِلًا مُتَنَاثِرًا. وَالْمَهِيلُ: مَفْعُولٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: هِلْتُ الرَّمَلَ فَأَنَا أُهِيلُهُ، وَذَلِكَ إِذَا حَرَّكَ أَسْفَلَهُ، فَانْهَالَ عَلَيْهِ مِنْ أَعْلَاهُ؛ وَلِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ لُغَتَانِ، تَقُولُ: مَهِيلٌ وَمَهْيُولٌ، وَمَكِيلٌ وَمَكْيُولٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

**قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا ... وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ**

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤] يَقُولُ: الرَّمْلُ السَّائِلُ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤] قَالَ:

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

الْكَثِيبُ الْمَهِيلُ: اللَّيِّنُ الَّذِي إِذَا مَسِسْتَهُ تَتَابَعَ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤] قَالَ: يَنْهَالُ[(٢)].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ١٥] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ١٥] بِإِجَابَةِ مَنْ أَجَابَ مِنْكُمْ دَعْوَتِي، وَامْتِنَاعِ مَنِ امْتَنَعَ مِنْكُمْ مِنَ الْإِجَابَةِ، يَوْمَ تَلْقَوْنِي فِي الْقِيَامَةِ. ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [المزمل: ١٥] يَقُولُ: مِثْلُ إِرْسَالِنَا مِنْ قَبْلِكُمْ إِلَى فِرْعَوْنَ مِصْرَ رَسُولًا بِدُعَائِهِ إِلَى الْحَقِّ، ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٦] الَّذِي أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْهِ. ﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦] يَقُولُ: فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا شَدِيدًا، فَأَهْلَكْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: كَلَأٌ مُسْتَوْبَلٌ، إِذَا كَانَ لَا يُسْتَمْرَأُ، وَكَذَلِكَ الطَّعَامُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦] قَالَ: شَدِيدًا[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦] قَالَ: شَدِيدًا[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦] أَيْ شَدِيدًا[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦] قَالَ: شَدِيدًا[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦] قَالَ: الْوَبِيلُ: الشَّرُّ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِمَنْ تَتَابَعَ عَلَيْهِ الشَّرُّ: لَقَدْ أُوبِلَ عَلَيْهِ، وَتَقُولُ: أَوْبَلْتَ عَلَى شَرِّكَ؛ قَالَ: وَلَمْ يَرْضَ اللهُ بِأَنْ غَرِقَ وَعُذِّبَ حَتَّى أَقَرَّ فِي عَذَابٍ مُسْتَقَرٍّ حَتَّى يُبْعَثُ إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرِيدُ فِرْعَوْنَ[(٥)].



(١) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾ [المزمل: ١٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رحمه الله:** يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ: فَكَيْفَ تَخَافُونَ أَيُّهَا النَّاسُ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا إِنْ كَفَرْتُمْ بِاللهِ، وَلَمْ تُصَدِّقُوا بِهِ. وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾ [المزمل: ١٧] يَقُولُ: كَيْفَ تَتَّقُونَ يَوْمًا وَأَنْتُمْ قَدْ كَفَرْتُمْ بِهِ وَلَا تُصَدِّقُونَ بِهِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ﴾ [المزمل: ١٧] قَالَ: وَاللهِ لَا يَتَّقِي مَنْ كَفَرَ بِاللهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧] يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّمَا تَشِيبُ الْوِلْدَانُ مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ وَكَرْبِهِ.

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧] قَالَ: تَشِيبُ الصِّغَارُ مِنْ كَرْبِ ذَلِكَ الْيَوْمِ[(٣)].

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: السَّمَاءُ مُثَقَّلَةٌ بِذَلِكَ الْيَوْمِ مُتَصَدِّعَةٌ مُتَشَقِّقَةٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] يَعْنِي: تَشَقَّقُ السَّمَاءُ حِينَ يَنْزِلُ الرَّحْمَنُ جَلَّ وَعَزَّ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قَالَ: مُثْقَلَةٌ بِهِ(٢).

**حَدَّثَنَا** أَبُو حَفْصٍ الجبيري، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مَوْدُودٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قَالَ: مُثَقَّلَةٌ مَحْزُونَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٣).

**حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مَوْدُودٍ بَحْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الحسن، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لجهالة بعض رواته، أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) من طريق أبي رجاء عن الحسن.

(٤) انظر ما قبله.

يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قَالَ: مُثَقَّلَةٌ بِهِ(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قَالَ: مُوَقَّرَةٌ مُثَقَّلَةٌ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] يَقُولُ: مُثَقَّلَةٌ بِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قَالَ: هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ، فَجَعَلَ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَيَوْمَ تَنْفَطِرُ السَّمَاءُ، وَقَرَأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ [الانفطار: ١] وَقَالَ: هَذَا كُلُّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نجي، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قَالَ: مُمْتَلِئَةٌ بِهِ، بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ(٥).

حَدَّثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قَالَ: مُمْتَلِئَةٌ بِهِ(٦).

وَذُكِّرَتِ السَّمَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُذَكِّرُهَا وَتُؤَنِّثُهَا، فَمَنْ ذَكَّرَهَا

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح**.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد**.

(٥) **ضعيف**: في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف.

(٦) **ضعيف**: في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف.

وَجَّهَهَا إِلَى السَّقْفِ، كَمَا يُقَالُ: هَذَا سَمَاءُ الْبَيْتِ: لِسَقْفِهِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَذْكِيرُهُمْ إِيَّاهَا؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا فَصْلَ فِيهَا بَيْنَ مُؤَنَّثِهَا وَمُذَكَّرِهَا؛ وَمِنَ التَّذْكِيرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾ [المزمل: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَانَ مَا وَعَدَ اللهُ مِنْ أَمْرٍ أَنْ يَفْعَلَهُ مَفْعُولًا، لِأَنَّهُ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَمَا وَعَدَ أَنْ يَفْعَلَهُ تَكْوِينُهُ يَوْمَ تَكُونُ الْوِلْدَانُ [فيه](١) شِيبًا يَقُولُ: فَاحْذَرُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّهُ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا أَمْرَ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالَهَا، وَمَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا بِأَهْلِ الْكُفْرِ ﴿تَذْكِرَةً﴾ [طه: ٣] يَقُولُ: عِبْرَةٌ وَعِظَةٌ لِمَنِ اعْتَبَرَ بِهَا وَاتَّعَظَ. ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

[المزمل: ١٩] يَقُولُ: فَمَنْ شَاءَ مِنَ الْخَلْقِ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ طَرِيقًا بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ [المزمل: ١٩] يَعْنِي الْقُرْآنَ ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٩] بِطَاعَةِ اللهِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠] يَقُولُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَقْرَبَ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا، وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ. اخْتَلَفَ القرأةفِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةَ بِالْخَفْضِ ﴿وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾ بِمَعْنَى: وَأَدْنَى مِنْ نِصْفِهِ وَثُلُثِهِ، إِنَّكُمْ لَمْ تُطِيقُوا الْعَمَلَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، فَقُومُوا أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَمِنْ نِصْفِهِ وَثُلُثِهِ. وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ قرأة مَكَّةَ وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ بِالنَّصْبِ، بِمَعْنَى: إِنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَتَقُومُ نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ﴾ [المزمل: ٢٠] يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِينَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِاللهِ حِينَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ قِيَامَ اللَّيْلِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ﴾ [المزمل: ٢٠] بِالسَّاعَاتِ وَالْأَوْقَاتِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠] يَقُولُ: عَلِمَ رَبُّكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ

---

(١) إسناده حسن.

فُرِضَ عَلَيْهِمْ قِيَامُ اللَّيْلِ أَنْ لَنْ تُطِيقُوا قِيَامَهُ ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] إِذْ عَجَزْتُمْ وَضَعُفْتُمْ عَنْهُ، وَرَجَعَ بِكُمْ إِلَى التَّخْفِيفِ عَنْكُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلُهُ: ﴿أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠] أَنْ لَنْ تُطِيقُوهُ(١).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بِهِ عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠] قَالَ: لَنْ تُطِيقُوهُ(٢).

حدثنا ابن حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠] يَقُولُ: أَنْ لَنْ تُطِيقُوهُ(٣).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠] قَالَ: أَنْ لَنْ تُطِيقُوهُ(٤).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَلَّتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَتَاهُ الْجَنَّةَ، وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا قَلِيلٌ، يُسَبِّحُ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا**». قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) **ضعيف**: في إسناده عباد بن راشد وهو متكلم فيه.

(٢) **ضعيف**: في إسناده عباد بن راشد وهو متكلم فيه.

(٣) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٤) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: «**فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ؛ وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ سَبَّحَ وَحَمِدَ وَكَبَّرَ مِائَةً، قَالَ: فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةِ سَيِّئَةٍ؟**»قَالُوا: فَكَيْفَ لَا نُحْصِيهُمَا؟ قَالَ: «**وَيَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا حَتَّى يَنْفَتِلَ، وَلَعَلَّهُ لَا يَعْقِلُ، وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ**»

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠] قِيَامُ اللَّيْلِ كُتِبَ عَلَيْكُمْ *!*﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[(٢)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ يَقُولُ: فَاقْرَءُوا مِنَ اللَّيْلِ مَا تَيَسَّرَ لَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ فِي صَلَاتِكُمْ؛ وَهَذَا تَخْفِيفٌ مِنَ اللهِ ﷻ عَنْ عِبَادِهِ فَرْضَهُ الَّذِي كَانَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: *!*﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٣].

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَدِ اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، فَلَا يَقُومُ بِهِ، إِنَّمَا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ؟ قَالَ: يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ، لَعَنَ اللهُ ذَاكَ؛ قَالَ اللهُ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ [يوسف: ٦٨] ﴿وَعُلِّمْتُم

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه أبو داود (١٥٠٢) (٥٠٥٦)، والترمذي (٣٤١٠)، وأمن اختلاط عطاء برواية الثقات عنه.

(٢) **إسناده حسن.**

مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ﴾ [الأنعام: ٩١]. قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ قَالَ اللهُ: *!*﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْ خَمْسِينَ آيَةً(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ عثمان الْهَمْدَانِي، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ قَالَ: مِائَةَ آيَةٍ(٢).

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُحَاجَّهُ الْقُرْآنُ(٣).

قَالَ ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْعَابِدِينَ(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِۙ﴾ [المزمل: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَلِمَ رَبُّكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ أَهْلُ مَرَضٍ قَدْ أَضْعَفَهُ الْمَرَضُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المزمل: ٢٠] فِي سَفَرٍ ﴿يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِۙ﴾ [المزمل: ٢٠] فِي تِجَارَةٍ قَدْ سَافَرُوا لِطَلَبِ الْمَعَاشِ فَأَعْجَزَهُمْ، فَأَضْعَفَهُمْ أَيْضًا عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ. ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ [المزمل: ٢٠] يَقُولُ: وَآخَرُونَ أَيْضًا مِنْكُمْ يُجَاهِدُونَ الْعَدُوَّ فَيُقَاتِلُونَهُمْ فِي نُصْرَةِ دِينِ اللهِ، فَرَحِمَكُمُ اللهُ فَخَفَّفَ عَنْكُمْ، وَوَضَعَ عَنْكُمْ فَرْضَ قِيَامِ اللَّيْلِ. *!*﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ يَقُولُ: فَاقْرَءُوا الْآنَ إِذْ خَفَّفَ ذَلِكَ عَنْكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فِي صَلَاتِكُمْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ. وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠] مِنْ ذِكْرِ

---

(١) صحيح.

(٢) في إسناده عثمان بن الحارث الهمداني ليس فيه كبير توثيق.

(٣) إسناده حسن.

(٤) لا أعلم لأبي صالح رواية عن كعب.

الْقُرْآنِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ثُمَّ أَنْبَأَ بِخِصَالِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: *!*﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ قَالَ: افْتَرَضَ اللهُ الْقِيَامَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ، فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ، وَأَمْسَكَ اللهُ خَاتِمَتَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ أَنْزَلَ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِهَا فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ[(١)].

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] يَقُولُ: وَأَقِيمُوا الْمَفْرُوضَةَ وَهِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ. ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] يَقُولُ: وَأَعْطُوا الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي أَمْوَالِكُمْ أَهْلَهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [المزمل: ٢٠] فَهُمَا فَرِيضَتَانِ وَاجِبَتَانِ، لَا رُخْصَةَ لِأَحَدٍ فِيهِمَا، فَأَدُّوهُمَا إِلَى اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨] يَقُولُ: وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨] قَالَ: الْقَرْضُ: النَّوَافِلُ سِوَى الزَّكَاةِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرًا وَأَعۡظَمَ أَجۡرًاۚ﴾ [المزمل: ٢٠] يَقُولُ: وَمَا تُقَدِّمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لِأَنْفُسِكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ نَفَقَةٍ تُنْفِقُونَهَا فِي

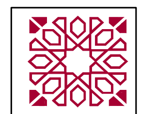
سَبِيلِ اللهِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نَفَقَةٍ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ، أَوْ عَمَلٍ بِطَاعَةِ اللهِ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ حَجٍّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ فِي طَلَبِ مَا عِنْدَ اللهِ، تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَعَادِكُمْ، هُوَ خَيْرًا لَكُمْ مِمَّا قَدَّمْتُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَعْظَمُ مِنْهُ ثَوَابًا: أَيْ ثَوَابُهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي قَدَّمْتُمُوهُ لَوْ لَمْ تَكُونُوا قَدَّمْتُمُوهُ. ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ﴾ [البقرة: ١٩٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَسَلُوا اللهَ غُفْرَانَ ذُنُوبِكُمْ يَصْفَحْ لَكُمْ عَنْهَا. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ ذُو مَغْفِرَةٍ لِذُنُوبِ مَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَذُو رَحْمَةٍ أَنْ يُعَاقِبَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ مِنْهَا.

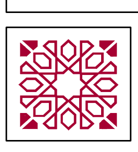
آخر تفسير سورة.



---

(١) صحيح إلى ابن زيد.





# تفسير سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ①﴾ [المدثر: ١] يَا أَيُّهَا الْمُتَدَثِّرُ بِثِيَابِهِ عِنْدَ نَوْمِهِ. وَذُكِرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ، وَهُوَ مُتَدَثِّرٌ بِقَطِيفَةٍ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ①﴾ [المدثر: ١] قَالَ: كَانَ مُتَدَثِّرًا فِي قَطِيفَةٍ وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَوَّلُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ①﴾(١) [المدثر: ١]

كَمَا حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ

(١) إسناده حسن.

الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا، وَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَدَثِّرُونِي**». فَأَنْزَلَ اللهُ: *!*﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجْزَ﴾ [المدثر: ٥] فَاهْجُرْ قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: ثني يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١] فَقُلْتُ: يَقُولُونَ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ [العلق: ١] فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلَ؟ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١] فَقُلْتُ يَقُولُونَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ [العلق: ١] فَقَالَ: لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «**جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ؛ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ، فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِي، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَخَلْفِي وَقُدَّامِي، فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَنَظَرْتُ فَوْقَ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَخَشِيتُ مِنْهُ**» هَكَذَا قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو، إِنَّمَا هُوَ: «**فَجُئِثْتُ مِنْهُ، وَلَقِيتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي، فَدَثَّرُونِي، وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ:** *!*﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾»(٢) [المدثر: ٢]

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُبَارَكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: نَزَلَتْ ﴿يَٰٓأَيُّهَا

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٢٣٨)، ومسلم (١٦١).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٩٢٢)، ومسلم (١٦١).

ﱡﭐﱋﱠ [المدثر: ١] أَوَّل؛ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ ﱡﭐﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆﱠ [العلق: ١] فَقَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ؛ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، فَنَزَلَتْ** ﱡﭐﱊ ﱋﱠ»[1] [المدثر: ١]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: فَتَرَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتْرَةً، فَحَزِنَ حُزْنًا، فَجَعَلَ يَعْدُو إِلَى شَوَاهِقِ رُءُوسِ الْجِبَالِ لِيَتَرَدَّى مِنْهَا، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ: إِنَّكَ نَبِيُّ اللهِ، [فَيَسْكُنُ][2] جَأْشُهُ، وَتَسْكُنُ نَفْسُهُ؛ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: «**بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي يَوْمًا إِذْ رَأَيْتُ الْمَلَكَ الَّذِي كَانَ يَأْتِينِي بِحِرَاءٍ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا، فَرَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، فَزَمَّلْنَاهُ**»: أَيْ فَدَثَّرْنَاهُ فَأَنْزَلَ اللهُ *!*﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٢]. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﱡﭐﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆﱠ [العلق: ١] حَتَّى بَلَغَ ﱡﭐﱔ ﱕ ﱖﱠ[3] [العلق: ٥]

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﱡﭐﱊ ﱋﱠ [المدثر: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: يَا أَيُّهَا النَّائِمُ فِي ثِيَابِهِ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٩٢٢)، ومسلم (١٦١).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فيستكن.

(٣) **ضعيف**: لإرساله.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ [المدثر: ١] قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّائِمُ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ [المدثر: ١] يَقُولُ: الْمُتَدَثِّرُ فِي ثِيَابِهِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: يَا أَيُّهَا الْمُتَدَثِّرُ النُّبُوَّةَ وَأَثْقَالَهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: وَسُئِلَ دَاوُدُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ [المدثر: ١] فَحُدِّثْنَا عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: دُثِّرْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَقُمْ بِهِ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ [المدثر: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُمْ مِنْ نَوْمِكَ فَأَنْذِرْ عَذَابَ اللهِ قَوْمَكَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِاللهِ، وَعَبَدُوا غَيْرَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ [المدثر: ٢] أَيْ أَنْذِرْ عَذَابَ اللهِ وَوَقَائِعَهُ فِي الْأُمَمِ، وَشِدَّةَ نِقْمَتِهِ(٣).

---

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ [المدثر: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَرَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ فَعَظِّمْ بِعِبَادَتِهِ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي حَاجَاتِكَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَلْبَسْ ثِيَابَكَ عَلَى مَعْصِيَةٍ، وَلَا عَلَى غَدْرَةٍ.**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ:

**وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ لَا ثَوْبَ فَاجِرٍ لَبِسْتُ وَلَا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ**[(١)].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ وَأَنَا جَالِسٌ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: لَا تَلْبَسْهَا عَلَى مَعْصِيَةٍ وَلَا عَلَى غَدْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ:

**وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ لَا ثَوْبَ فَاجِرٍ لَبِسْتُ وَلَا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ**[(٢)].

**حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: لَا تَلْبَسْهَا عَلَى غَدْرَةٍ، وَلَا عَلَى فَجْرَةٍ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِشَعْرِ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ هَذَا[(٣)].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند يحسن.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند حسن.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَجْلَحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: لَا تَلْبَسْ ثِيَابَكَ عَلَى مَعْصِيَةٍ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ:

وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ لَا ثَوْبَ فَاجِرٍ ... لَبِسْتُ وَلَا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ[(١)].

حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: مِنَ الْإِثْمِ، ثُمَّ قَالَ: نَقِيُّ الثِّيَابِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ[(٢)].

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ الْقَاضِي، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: نَقِيُّ الثِّيَابِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: مِنَ الذُّنُوبِ[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: مِنَ الذُّنُوبِ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: هِيَ كَلِمَةٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُهَا: طَهِّرْ

---

(١)

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق.

ثِيَابَك: أَيْ مِنَ الذُّنُوبِ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝﴾ [المدثر: ٤] يَقُولُ: طَهِّرْهَا مِنَ الْمَعَاصِي، فَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي الرَّجُلَ إِذَا نَكَثَ وَلَمْ يَفِ بِعَهْدٍ أَنَّهُ دَنِسُ الثِّيَابِ، وَإِذَا وَفَى وَأَصْلَحَ قَالُوا: مُطَهَّرُ الثِّيَابِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: مِنَ الْإِثْمِ(٣).

قَالَ ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: مِنَ الْإِثْمِ(٤).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝﴾ [المدثر: ٤] يَقُولُ: لَا تَلْبَسْ ثِيَابَكَ عَلَى مَعْصِيَةٍ(٥).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: مِنَ الْإِثْمِ(٦).

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.
(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لضعف ابن حميد.
(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق، وهذا السند ضعيف، لضعف ابن حميد.
(٥) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.
(٦) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق.

قَالَ ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: مِنَ الْإِثْمِ[(١)].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَجْلَحِ، سَمِعَ عِكْرِمَةَ، قَالَ: لَا تَلْبَسْ ثِيَابَكَ عَلَى مَعْصِيَةٍ[(٢)].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ وَعَطَاءٍ، قَالَا: مِنَ الْخَطَايَا[(٣)].

**وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَلْبَسْ ثِيَابَكَ مِنْ مَكْسَبٍ غَيْرِ طَيِّبٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: لَا تَكُنْ ثِيَابَكَ الَّتِي تَلْبَسُ مِنْ مَكْسَبٍ غَيْرِ طَائِبٍ، وَيُقَالُ: لَا تَلْبَسْ ثِيَابَكَ عَلَى مَعْصِيَةٍ[(٤)].

**وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَصْلِحْ عَمَلَكَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: عَمَلَكَ فَأَصْلِحْ[(٥)].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه**: وقد سبق.

(٢) **صحيح**: وقد سبق.

(٣) **ضعيف**: في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف.

(٤) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٥) **ضعيف**: لضعف يحيى بن طلحة.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: عَمَلَكَ فَأَصْلِحْهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ خَبِيثَ الْعَمَلِ، قَالُوا: فُلَانٌ خَبِيثُ الثِّيَابِ، وَإِذَا كَانَ حَسَنَ الْعَمَلِ قَالُوا: فُلَانٌ طَاهِرُ الثِّيَابِ[1].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: لَسْتَ بِكَاهِنٍ وَلَا سَاحِرٍ، فَأَعْرِضْ عَمَّا قَالُوا[2].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: اغْسِلْهَا بِالْمَاءِ، وَطَهِّرْهَا مِنَ النَّجَاسَةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، صَاحِبِ اللُّؤْلُؤِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: اغْسِلْهَا بِالْمَاءِ[3].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ لَا يَتَطَهَّرُونَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَطَهَّرَ، وَيُطَهِّرَ ثِيَابَهُ[4].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٩٢٨) من طريق جرير وابن حميد في هذا السند ضعيف.

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ وَابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ أَظْهَرُ مَعَانِيهِ، وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ وَابْنُ زَكَرِيَّا قَوْلٌ عَلَيْهِ أَكْثَرُ السَّلَفِ مِنْ أَنَّهُ عُنِيَ بِهِ: جِسْمَكَ فَطَهِّرْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ مِنْ ذَلِكَ.

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأةالْمَدِينَةِ وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿وَالرِّجْزَ﴾ بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَالْمَدَنِيِّينَ: ﴿وَالرُّجْزَ﴾ [المدثر: ٥] بِضَمِّ الرَّاءِ، فَمَنْ ضَمَّ الرَّاءَ وَجَّهَهُ إِلَى الْأَوْثَانِ، وَقَالَ: مَعْنَى الْكَلَامِ: وَالْأَوْثَانَ فَاهْجُرْ عِبَادَتَهَا، وَاتْرُكْ خِدْمَتَهَا، وَمَنْ كَسَرَ الرَّاءَ وَجَّهَهُ إِلَى الْعَذَابِ، وَقَالَ: مَعْنَاهُ: وَالْعَذَابَ فَاهْجُرْ، أَيْ مَا أَوْجَبَ لَكَ الْعَذَابَ مِنَ الْأَعْمَالِ فَاهْجُرْ.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ فِي ذَلِكَ لُغَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا مِنْ مُتَقَدِّمِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ فَرَّقَ بَيْنَ تَأْوِيلِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَ ذَلِكَ فِيمَا بَلَّغَنَا الْكِسَائِيُّ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ [المدثر: ٥] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْأَصْنَامُ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] يَقُولُ: السَّخَطُ وَهُوَ الْأَصْنَامُ[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر: ٥] قَالَ: الْأَوْثَانُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَحْسِبُهُ أنا عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر: ٥] قَالَ: الْأَوْثَانُ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر: ٥] إِسَافٌ وَنَائِلَةُ، وَهُمَا صَنَمَانِ كَانَا عِنْدَ الْبَيْتِ يَمْسَحُ وُجُوهَهُمَا مَنْ أَتَى عَلَيْهِمَا، فَأَمَرَ اللهُ نَبِيَّهِ ﷺ أَنْ يَجْتَنِبَهُمَا وَيَعْتَزِلَهُمَا[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر: ٥] قَالَ: هِيَ الْأَوْثَانُ[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر: ٥] قَالَ: الرُّجْزُ: آلِهَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ؛ أَمَرَهُ أَنْ يَهْجُرَهَا، فَلَا يَأْتِيهَا، وَلَا يَقْرَبُهَا[(٥)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَالْمَعْصِيَةَ وَالْإِثْمَ فَاهْجُرْ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ،

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **ضعيف:** في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف.
(٣) **إسناده حسن.**
(٤) **صحيح.**
(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر: ٥] قَالَ الْإِثْمُ[١].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر: ٥] يَقُولُ: اهْجُرِ الْمَعْصِيَةَ[٢].

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الرُّجْزِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ إِعَادَتِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا تُعْطِ يَا مُحَمَّدُ عَطِيَّةً لِتُعْطَى أَكْثَرَ مِنْهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ عَطِيَّةً تَلْتَمِسُ بِهَا أَفْضَلَ مِنْهَا[٣].

**حَدَّثَنَا** أَبُو حُمَيْدٍ الْحِمْصِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثني أَبُو حَيْوَةَ شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: ثني أَرْطَاةُ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ وَأَبِي الْأَحْوَصِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ شَيْئًا، لِتُعْطَى أَكْثَرَ مِنْهُ[٤].

---

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٢) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٦٧٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/٨١).

(٤) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ شَيْئًا لِتُعْطَى أَكْثَرَ مِنْهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ الْعَطِيَّةَ لِتُرِيدَ أَنْ تَأْخُذَ أَكْثَرَ مِنْهَا[(٢)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ كَيْمَا تَزْدَادَ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ شَيْئًا لِتَأْخُذَ أَكْثَرَ مِنْهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ لَتُعْطَى أَكْثَرَ مِنْهُ[(٥)].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ لَتُعْطَى أَكْثَرَ مِنْهُ[(٦)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه** وهذا السند ضعيف لجهالة شيخ شعبة.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد التالية، ويحيى اليربوعي ضعيف.

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح.**

(٦) **إسناده حسن.**

﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ شَيْئًا لِتَزْدَادَ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: هُوَ الرِّبَا الْحَلَالُ، كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي حُجَيْرَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، هُمَا رِبَوَانِ: حَلَالٌ، وَحَرَامٌ؛ فَأَمَّا الْحَلَالُ: فَالْهَدَايَا، وَالْحَرَامُ: فَالرِّبَا(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦] يَقُولُ: لَا تُعْطِ شَيْئًا، إِنَّمَا بِكَ مُجَازَاةُ الدُّنْيَا وَمُعَارِضُهَا(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ شَيْئًا لِتُثَابَ أَفْضَلَ مِنْهُ. وَقَالَهُ أَيْضًا طَاوُسٌ(٥).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: تُعْطِي مَالًا مُصَانَعَةً رَجَاءَ أَفْضَلَ مِنْهُ مِنَ الثَّوَابِ فِي الدُّنْيَا(٦).

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وقد سبق عن إبراهيم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٦٦٣) حدثنا جرير...

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) أبو حجيرة لم أقف عليه.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٦) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: لَا تُعْطِ لَتُعْطَى أَكْثَرَ مِنْهُ(١).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تُعْطِ لِتَزْدَادَ(٢).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: هِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً، وَلِلنَّاسِ عَامَّةً مُوَسَّعٌ عَلَيْهِمْ(٣).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا تَمْنُنْ عَمَلَكَ عَلَى رَبِّكَ تَسْتَكْثِرُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تَمْنُنْ عَمَلَكَ تَسْتَكْثِرُهُ عَلَى رَبِّكَ(٤).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ عَمَلَكَ(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وقد سبق عن إبراهيم.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وقد سبق عن إبراهيم.

(٣) **حسن بمجموع طرقه عن الضحاك:** وهذا السند ضعيف لجهالة شيخ سفيان.

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح.**

غَانِمٍ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] يَقُولُ: لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ عَمَلَكَ الصَّالِحَ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا يَكْثُرُ عَمَلُكَ فِي عَيْنِكَ، فَإِنَّهُ فِيمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ قَلِيلٌ[٢].

**وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَضْعَفْ أَنْ تَسْتَكْثِرَ مِنَ الْخَيْرِ. وَوَجَّهُوا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَمْنُن﴾ [المدثر: ٦] أَيْ لَا تَضْعَفْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبْلٌ مَنِينٌ: إِذَا كَانَ ضَعِيفًا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْحِمْصِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تَضْعَفْ أَنْ تَسْتَكْثِرَ مِنَ الْخَيْرِ، قَالَ: تَمْنُنْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: تَضْعَفُ[٣].

**وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ**: لَا تَمْنُنْ بِالنُّبُوَّةِ عَلَى النَّاسِ، تَأْخُذُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَجْرًا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] قَالَ: لَا تَمْنُنْ بِالنُّبُوَّةِ وَالْقُرْآنِ الَّذِي أَرْسَلْنَاكَ

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وقد سبق عن الحسن.

(٢) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) فيه عبد الله بن عمرو لم أستطع الوقوف عليه.

بِهِ تَسْتَكْثِرُهُمْ بِهِ، تَأْخُذُ عَلَيْهِ عِوَضًا مِنَ الدُّنْيَا[١].

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا تَمْنُنْ عَلَى رَبِّكَ مِنْ أَنْ تَسْتَكْثِرَ عَمَلَكَ الصَّالِحَ. وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي سِيَاقِ آيَاتٍ تَقَدَّمَ فِيهِنَّ أَمْرُ اللهِ نَبِيَّهُ ﷺ بِالْجَدِّ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يَلْقَى مِنَ الْأَذَى فِيهِ، فَهَذِهِ بِأَنْ تَكُونَ مِنْ أَنْوَاعِ تِلْكَ، أَشْبَهُ مِنْهَا بِأَنْ تَكُونَ مِنْ غَيْرِهَا. وَذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَتِهِ: ﴿وَلَا تَمْنُنْ أَنْ تَسْتَكْثِرَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾ [المدثر: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ عَلَى مَا لَقِيتَ فِيهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾ [المدثر: ٧] قَالَ: عَلَى مَا أوذيتَ[٢].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾ [المدثر: ٧] قَالَ: حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا مُحَارَبَةَ الْعَرَبِ، ثُمَّ الْعَجَمِ مِنْ بَعْدِ الْعَرَبِ فِي اللهِ[٣].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ عَلَى عَطِيَّتِكَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧﴾ [المدثر: ٧] قَالَ: اصْبِرْ عَلَى عَطِيَّتِكَ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: اصْبِرْ عَلَى عَطِيَّتِكَ لِلَّهِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ [المدثر: ٧] قَالَ: عَطِيَّتُكَ اصْبِرْ عَلَيْهَا(٣).

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [المدثر: ٩]**

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ شَدِيدٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ وَأَسْبَاطٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ

---

(١) **حسن بمجموع طرقه.**

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **حسن بمجموع طرقه.**

يَوۡمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٩] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَ[حَنَى]**[(١)] **جَبْهَتَهُ يَسْتَمِعُ مَتَى يُؤْمَرَ يَنْفُخُ فِيهِ**»، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: كَيْفَ نَقُولُ؟ فَقَالَ: «**تَقُولُونَ: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا**»[(٢)].

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] قَالَ: إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ[(٣)]. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] مِثْلَهُ[(٤)].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] قَالَ: إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ[(٥)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] قَالَ: فِي الصُّورِ، قَالَ: هُوَ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْبُوقِ[(٦)].

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) جثي.
(٢)
(٣) **صحيح**.
(٤) صحيح بمجموع طرقه.
(٥) **ضعيف**: جابر الجعفي ضعيف.
(٦) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] قَالَ: هُوَ يَوْمُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «**كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَ[حَنَى]**[1] **جَبْهَتَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِأُذُنِهِ يَسْتَمِعُ مَتَى يُؤْمَرُ بِالصَّيْحَةِ**». فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: «**حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا**»[2].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] يَقُولُ: الصُّور﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٖ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾ [المدثر: ٩] يَقُولُ: شَدِيدٌ[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ الْحَسَنُ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] قَالَ: إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ[4].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] وَالنَّاقُورُ: الصُّورُ، وَالصُّورُ: الْخَلْقُ[5].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] يَعْنِي: الصُّورَ[6].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) جثي.

(٢)

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **ضعيف:** معمر لم يسمع من الحسن.

(٥) **إسناده حسن.**

(٦) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] قَالَ: النَّاقُورُ: الصُّورُ.

**حَدَّثَنَا** مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ مِثْلَهُ[١].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] قَالَ: الصُّورِ[٢].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾ [المدثر: ٩] فَبَيَّنَ اللهُ عَلَى مَنْ يَقَعُ ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾[٣] [المدثر: ١٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١﴾ [المدثر: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: كُلَّ يَا مُحَمَّدُ أَمْرُ الَّذِي خَلَقْتُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا، لَا شَيْءَ لَهُ مِنْ مَالٍ وَلَا وَلَدٍ إِلَيَّ. وَذُكِرَ أَنَّهُ عُنِيَ بِذَلِكَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، مَوْلَى زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَوْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَنْزَلَ اللهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَوْلَهُ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١﴾ [المدثر: ١١] وَقَوْلُهُ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢﴾ [الحجر: ٩٢] إِلَى آخِرِهَا[٤].

---

(١) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف:** فيه سفيان بن وكيع ضعيف، ومحمد بن أبي محمد مجهول.

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪﴾ [المدثر: ١١] قَالَ: خَلَقْتُهُ وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ مَالٌ وَلَا وَلَدٌ[١].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪﴾ [المدثر: ١١] قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَكَذَلِكَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ[٢].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪﴾ [المدثر: ١١] وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ، فَرَزَقَهُ اللهُ الْمَالَ وَالْوَلَدَ، وَالثَّرْوَةَ وَالنَّمَاءَ[٣].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪﴾ [المدثر: ١١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ㉖﴾ [المدثر: ٢٦] قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ أُنْزِلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ[٤].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ:

---

(١) **ضعيف:** رواية بن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** ورواية بن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٣٤) فَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝﴾ [المدثر: ١١] يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝﴾[1] [المدثر: ١٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي هَذَا الْمَالِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ جَعَلَهُ لِلْوَحِيدِ مَا هُوَ، وَمَا مَبْلَغُهُ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ دَنَانِيرَ، وَمَبْلَغُهَا أَلْفُ دِينَارٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝﴾ [المدثر: ١٢] قَالَ: كَانَ مَالُهُ أَلْفَ دِينَارٍ[2].

**حَدَّثَنَا** صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا الْحَارِثُ بْنُ عِمْرَانَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝﴾ [المدثر: ١٢] قَالَ: أَلْفَ دِينَارٍ **وَقَالَ آخَرُونَ:** كَانَ مَالُهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ[3].

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝﴾ [المدثر: ١٢] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِينَارٍ[4].

---

(١) **ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ مُجَاهِدٍ...

(٣) **ضعيف:** في إسناده الحسن بن عمران وهو ضعيف.

(٤) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

**وَقَالَ آخَرُونَ**: كَانَ مَالُهُ أَرْضًا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢﴾ [المدثر: ١٢] قَالَ: الْأَرْضَ[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ مِثْلَهُ **وَقَالَ آخَرُونَ**: كَانَ ذَلِكَ غَلَّةَ شَهْرٍ بِشَهْرٍ[(٢)].

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا حَلْبَسٌ، إِمَامُ مَسْجِدِ ابْنِ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢﴾ [المدثر: ١٢] قَالَ: غَلَّةُ شَهْرٍ بِشَهْرٍ. حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الْحِيرِيُّ، قَالَ: ثنا حَلْبَسٌ الضُّبَعِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَقُلْ عَنْ عُمَرَ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا غَالِبُ بْنُ حَلْبَسٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَقُلْ عَنْ عُمَرَ[(٤)].

**حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثنا حَلْبَسُ بْنُ

---

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح**.

(٣) **ضعيف**: في إسناده حلبس وهو ابن محمد وهو متروك.

(٤) **ضعيف**: انظر ما قبله.

مُحَمَّدٍ الْعِجْلِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُمَرَ مِثْلَهُ[(١)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ اللهُ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢﴾ [المدثر: ١٢] وَهُوَ الْكَثِيرُ الْمَمْدُودُ عَدَدُهُ أَوْ مِسَاحَتُهُ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَبَنِينَ شُهُودًا وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلْتُ لَهُ بَنِينَ شُهُودًا، ذُكِرَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَشَرَةً.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣﴾ [المدثر: ١٣] قَالَ: كَانَ بَنُوهُ عَشَرَةً[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ۝١٤﴾ [المدثر: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَبَسَطْتُ لَهُ فِي الْعَيْشِ بَسْطًا.

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ۝١٤﴾ [المدثر: ١٤] قَالَ: بُسِطَ لَهُ[(٣)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **ضعيف:** انظر ما قبله.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق قبل قليل.

(٣) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ١٤﴾ [المدثر: ١٤] قَالَ: مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ١٥﴾ [المدثر: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ يَأْمَلُ وَيَرْجُو أَنْ أَزِيدَهُ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ عَلَى مَا أُعْطَيْتَهُ. ﴿كَلَّآ﴾ [النساء: ١٣٠] يَقُولُ: لَيْسَ ذَلِكَ كَمَا يَأْمَلُ وَيَرْجُو مِنْ أَنْ أَزِيدَهُ مَالًا وَوَلَدًا، وتَمْهِيدًا فِي الدُّنْيَا. ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا﴾ [المدثر: ١٦] يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي خَلَقْتُهُ وَحِيدًا كَانَ لِآيَاتِنَا، وَهِيَ حُجَجُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ عَنِيدًا، يَعْنِي مُعَانِدًا لِلْحَقِّ مُجَانِبًا لَهُ، كَالْبَعِيرِ الْعَنُودِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ:

**إِذَا نَزَلْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا ... إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنَّدَا**

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا﴾ [المدثر: ١٦] قَالَ: جُحُودًا[٢].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا﴾ [المدثر: ١٦] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: مُعَانِدًا لَهَا. وَقَالَ الْحَارِثُ: مُعَانِدًا عَنْهَا، مُجَانِبًا لَهَا[٣].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،

---

(١) **ضعيف**: رواية بن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٣) **ضعيف**: رواية بن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

قَوْلُهُ ﴿عَنِيدًا﴾ [المدثر: ١٦] قَالَ: مُعَانِدًا لِلْحَقِّ مُجَانِبًا[١].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ [المدثر: ١٦] كَفُورًا بِآيَاتِ اللهِ جُحُودًا بِهَا[٢].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ [المدثر: ١٦] قَالَ: مُشَاقًّا[٣]، وَقِيلَ: عَنِيدًا، وَهُوَ مِنْ عَانَدَ مُعَانَدَةً فَهُوَ مُعَانِدٌ، كَمَا قِيلَ: عَامَ قَابِلٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مُقْبِلٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ١٧﴾ [المدثر: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: سَأُكَلِّفُهُ مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ لَا رَاحَةَ لَهُ مِنْهَا. وَقِيلَ: إِنَّ الصَّعُودُ جَبَلٌ فِي النَّارِ يُكَلَّفُ أَهْلُ النَّارِ صَعُودَهُ.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ١٧﴾ [المدثر: ١٧] قَالَ: «**هُو جَبَلٌ فِي النَّارِ مِنْ نَارٍ، يُكَلَّفُونَ أَنْ يَصْعَدُوهُ، فَإِذَا وَضَعَ يَدَهُ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، فَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ كَذَلِكَ**»[٤].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

---

(١) **ضعيف**: جابر الجعفي ضعيف.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٤) **ضعيف**: لضعف عطية، وأحرجه الترمذي (٢٥٧٦) من طريق ابن لهيعة وهو ضعيف.

«**الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوِي كَذَلِكَ مِنْهُ أَبَدًا**»(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧﴾ [المدثر: ١٧] قَالَ: مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ. حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧﴾ [المدثر: ١٧] أَيْ عَذَابًا لَا رَاحَةَ مِنْهُ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧﴾ [المدثر: ١٧] قَالَ: مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ(٤).

**حَدَّثَنَا** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧﴾ [المدثر: ١٧] قَالَ: [تَعَبًا](٥) مِنَ الْعَذَابِ(٦).



---

(١) **ضعيف:** دراج عن أبي الهيثم ضعيف.

(٢) **ضعيف:** رواية بن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر ما بعده.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر ما قبله، وأبو هلال متكلم فيه.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مسا.

(٦) **صحيح إلى ابن زيد.**

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** *!*﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر: ١٩]

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي خَلَقْتُهُ وَحِيدًا، فَكَّرَ فِيمَا أُنْزِلَ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الْقُرْآنِ، وَقَدَّرَ فِيمَا يَقُولُ فِيهِ. ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ⑲﴾ [المدثر: ١٩] يَقُولُ: ثُمَّ لُعِنَ كَيْفَ قَدَّرَ النَّازِلُ فِيهِ ﴿ثُمَّ نَظَرَ ㉑﴾ [المدثر: ٢١] يَقُولُ: ثُمَّ رُوِّي فِي ذَلِكَ ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ [المدثر: ٢٢] يَقُولُ: ثُمَّ قَبَضَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ﴿وَبَسَرَ﴾ [المدثر: ٢٢] يَقُولُ: كَلَحَ وَجْهُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيِّرِ:

وَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا صُدُودٌ رَأَيْتُهُ ... وَإِعْرَاضُهَا عَنْ حَاجَتِي وَبُسُورُهَا

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَجَاءَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْوَحِيدِ أَنَّهُ فَعَلَ.

### ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَكَأَنَّهُ رَقَّ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَقَالَ: أَيْ عَمِّ إِنَّ قَوْمَكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: يُعْطُونَكَهُ فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا تَتَعَرَّضُ لِمَا قِبَلَهُ؛ قَالَ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي أَكْثَرُهَا مَالًا، قَالَ: فَقُلْ فِيهِ قَوْلًا يَعْلَمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ مُنْكِرٌ لِمَا قَالَ، وَأَنَّكَ كَارِهٌ لَهُ؛ قَالَ: فَمَا أَقُولُ فِيهِ، فَوَاللهِ مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزِهِ مِنِّي، وَلَا بِقَصِيدِهِ، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ، وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَوَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ

لَحَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَلَا يُعْلَى. قَالَ: وَاللهِ لَا يَرْضَى قَوْمُكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ، قَالَ: فَدَعْنِي حَتَّى أُفَكِّرَ فِيهِ؛ فَلَمَّا فَكَّرَ قَالَ: هَذَا سِحْرٌ يَأْثُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ، فَنَزَلَتْ ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪﴾ [المدثر: ١١]. قَالَ قَتَادَةُ: خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حَتَّى بَلَغَ ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾(١) [المدثر: ٣٠]

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ⑱﴾ [المدثر: ١٨] إِلَى ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ㉒﴾ [المدثر: ٢٢] قَالَ: دَخَلَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقُرْآنِ؛ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ خَرَجَ عَلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ: يَا عَجَبًا لِمَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، فَوَاللهِ مَا هُوَ بِشِعْرٍ، وَلَا بِسِحْرٍ، وَلَا بِهَذْيٍ مِنَ الْجُنُونِ، وَإِنَّ قَوْلَهُ لَمِنْ كَلَامِ اللهِ؛ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ ائْتَمَرُوا وَقَالُوا: وَاللهِ لَئِنْ صَبَأَ الْوَلِيدُ لَتَصْبَأَنَّ قُرَيْشٌ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ: أَنَا وَاللهِ أَكْفِيكُمْ شَأْنَهُ؛ فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ، فَقَالَ لِلْوَلِيدِ: أَلَمْ تَرَ قَوْمَكَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: أَلَسْتُ أَكْثَرَهُمْ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ لِتُصِيبَ مِنْ طَعَامِهِ. قَالَ الْوَلِيدُ: أَقَدْ تَحَدَّثَتْ بِهِ عَشِيرَتِي؟ فَلَا يَقْصُرُ عَنْ سَائِرِ بَنِي قُصَيٍّ، لَا أَقْرَبُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ وَلَا ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ، وَمَا قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ٢٤]؛ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪﴾ [المدثر: ١١] إِلَى ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ㉘﴾(٢) [المدثر: ٢٨]

(١) **إسناده ضعيف:** لإرساله ولضعف في عباد بن منصور.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾﴾ [المدثر: ١٨] زَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ نَظَرْتُ فِيمَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ لَهُ بِشِعْرٍ، وَإِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى، وَمَا أَشُكُّ أَنَّهُ سِحْرٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾﴾ [المدثر: ١٩] الْآيَةُ ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾﴾ [المدثر: ٢٢] قُبِضَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَكَلَحَ[١].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٨] قَالَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ يَوْمَ دَارِ النَّدْوَةِ[٢].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدثر: ١١] يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ دَعَاهُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ، فَفَكَّرَ *!*﴿ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرَ﴾ [المدثر: ٢٢] فَجَعَلَ اللهُ لَهُ سَقَرَ[٣].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [المدثر: ١٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ٢٤] قَالَ: هَذَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَأَبْتَارُ لَكُمْ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق، وهذا السند ضعيف، فرواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

هَذَا الرَّجُلَ اللَّيْلَةَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَوَجَدَهُ قَائِمًا يُصَلِّي وَيَقْتَرِئُ، وَأَتَاهُمْ فَقَالُوا: مَهْ؟ قَالَ: سَمِعْتُ قَوْلًا حُلْوًا [أَخْضَرَ][1] مُثْمِرًا يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ، فَقَالُوا: هُوَ شِعْرٌ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالشِّعْرِ مِنِّي، أَلَيْسَ قَدْ عَرَضْتَ عَلَيَّ الشُّعَرَاءُ شِعْرَهُمْ نَابِغَةُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ؟ قَالُوا: فَهُوَ كَاهِنٌ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، قَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْكِهَانَةُ، قَالُوا: فَهَذَا سِحْرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهُ، قَالَ: لَا أَدْرِي إِنْ كَانَ شَيْئًا فَعَسَى هُوَ إِذًا سِحْرٌ يُؤْثَرُ، فَقَرَأَ: *!*﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٩] قَالَ: قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ حِينَ قَالَ: لَيْسَ بِشِعْرٍ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ حِينَ قَالَ: لَيْسَ بِكَهَانَةٍ[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝٢٣﴾ [المدثر: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ وَلَّى عَنِ الْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابِهِ، وَاسْتَكْبَرَ عَنِ الْإِقْرَارِ بِالْحَقِّ. ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤﴾ [المدثر: ٢٤] قَالَ: يَأْثُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ٢٤] قَالَ: يَأْخُذُهُ عَنْ غَيْرِهِ[3].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ٢٤] قَالَ: يَأْثُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ[4].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أغض.

(٢) **ضعيف مرفوعا لإرساله** وضعف ابن زيد صحيح إلى ابن زيد.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾ [المدثر: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ الْوَحِيدِ فِي الْقُرْآنِ ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾ [المدثر: ٢٥] مَا هَذَا الَّذِي يَتْلُوهُ مُحَمَّدٌ إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ، يَقُولُ: مَا هُوَ إِلَّا كَلَامُ ابْنِ آدَمَ، وَمَا هُوَ بِكَلَامِ اللهِ.

**الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾** [المدثر: ٢٧]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٦] سَأُورِدُهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ اسْمُهُ سَقَرُ؛ وَلَمْ يُجَرَّ سَقَرُ لِأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧﴾ [المدثر: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَدْرَاكَ يَا مُحَمَّدُ أَيُّ شَيْءٍ سَقَرُ. ثُمَّ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَا سَقَرُ، فَقَالَ: هِيَ نَارٌ ﴿لَا تُبْقِي﴾ [المدثر: ٢٨] مَنْ فِيهَا حَيًّا *!*﴿وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨] مَنْ فِيهَا مَيِّتًا، وَلَكِنَّهَا تَحْرِقُهُمْ كُلَّمَا جُدِّدَ خَلْقُهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝٢٨﴾ [المدثر: ٢٨] قَالَ: لَا تُمِيتُ وَلَا تُحْيِي. حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن أبي لَيْلَى، عَنْ مَرْثَدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝٢٨﴾ [المدثر: ٢٨] قَالَ: لَا تُبْقِي مِنْهُمْ شَيْئًا أَنْ تَأْكُلَهُمْ، فَإِذَا خُلِقُوا لَهَا لَا تَذَرُهُمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمْ فَتَأْكُلَهُمْ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩﴾ [المدثر: ٢٩] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُغَيِّرَةً لِبَشَرِ أَهْلِهَا؛ وَاللَّوَّاحَةُ مِنْ نَعْتِ سَقَرَ، وَبِالرَّدِّ عَلَيْهَا رُفِعَتْ، وَحَسُنَ الرَّفْعُ فِيهَا، وَهِيَ نَكِرَةٌ، وَسَقَرُ مَعْرِفَةٌ، لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْمَدْحِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩﴾ [المدثر: ٢٩] قَالَ: الْجِلْدُ(٣).

**حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩﴾ [المدثر: ٢٩] قَالَ: تَلْفَحُ الْجِلْدَ لَفْحَةً، فَتَدَعُهُ أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **ضعيف**: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف.
(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

اللَّيْلِ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا أَبِي وَشُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ [المدثر: ٢٩] أَيْ: تُلَوِّحُ أَجْسَادَهُمْ عَلَيْهَا[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ [المدثر: ٢٩] أَيْ حَرَّاقَةً لِلْجِلْدِ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ [المدثر: ٢٩] يَقُولُ: تَحْرِقُ بَشَرَةَ الْإِنْسَانِ[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ [المدثر: ٢٩] قَالَ: تُغَيِّرُ الْبَشَرَ، تَحْرِقُ الْبَشَرَ؛ يُقَالُ: قَدْ لَاحَهُ اسْتِقْبَالُهُ السَّمَاءَ، ثُمَّ قَالَ: النَّارُ تُغَيِّرُ أَلْوَانَهُمْ[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ [المدثر: ٢٩] غَيَّرَتْ جُلُودَهُمْ فَاسْوَدَّتْ[٦].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمِيعٍ،

(١) **ضعيف:** أبو معاوية ضعيف في غير الأعمش.
(٢) **صحيح:** خالد هو الجمحي وابن أبي هلال هو سعيد.
(٣) **إسناده حسن.**
(٤) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.
(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**
(٦) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

عَنْ أَبِي رَزِينٍ مِثْلَهُ(١).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ [المدثر: ٢٩] يَعْنِي بَشَرَ الْإِنْسَانِ، يَقُولُ: تَحْرِقُ بَشَرَهُ(٢).

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ [المدثر: ٢٩] يَقُولُ: مُعَرِّضَةً(٣) وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ خَبَرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا غَلَطًا، وَأَنْ يَكُونَ مَوْضِعَ مُعَرِّضَةٍ مُغَيِّرَةً، لَكِنْ صُحِّفَ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَلَى سَقَرَ تِسْعَةَ عَشَرَ مِنَ الْخَزَنَةِ. وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ لَمَّا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: مَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١] فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو جَهْلٍ بِذَلِكَ قَالَ لِقُرَيْشٍ: ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ، أَسْمَعُ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ خَزَنَةَ النَّارِ تِسْعَةَ عَشَرَ وَأَنْتُمُ الدَّهْمُ، أَفَيَعْجَزُ كُلُّ عَشَرَةٍ مِنْكُمْ أَنْ يَبْطُشُوا بِرَجُلٍ مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؟ فَأُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ أَبَا جَهْلٍ، فَيَأْخُذَهُ بِيَدِهِ فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَيَقُولَ لَهُ: *!*﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [القيامة: ٣٥] فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللهِ لَا تَفْعَلُ أَنْتَ وَرَبُّكَ شَيْئًا.

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

(٢) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

فَأَخْزَاهُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ(١).

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝﴾ [المدثر: ٣٠] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ أَبَا جَهْلٍ حِينَ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ عَشَرَةٍ مِنْكُمْ أَنْ يَغْلِبُوا وَاحِدًا مِنْ خَزَنَةِ النَّارِ وَأَنْتُمُ الدَّهْمُ؟ فَصَاحِبُكُمْ يُحَدِّثُكُمْ أَنَّ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ(٢).

**حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: يُخْبِرُكُمْ مُحَمَّدٌ أَنَّ خَزَنَةَ النَّارِ تِسْعَةَ عَشَرَ، وَأَنْتُمُ الدَّهْمُ لِيَجْتَمِعْ كُلُّ عَشَرَةٍ عَلَى وَاحِدٍ(٣).

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝﴾ [المدثر: ٣٠] قَالَ: خَزَنَتُهَا تِسْعَةَ عَشَرَ(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا جَعَلْنَا خَزَنَةَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً. يَقُولُ لِأَبِي جَهْلٍ فِي قَوْلِهِ لِقُرَيْشٍ: أَمَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ عَشَرَةٍ مِنْكُمْ أَنْ تَغْلِبَ مِنْهَا وَاحِدًا؟ فَمَنْ ذَا يَغْلِبُ خَزَنَةَ النَّارِ وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ [المدثر: ٣١] قَالَ: مَا جَعَلْنَاهُمْ رِجَالًا، فَيَأْخُذُ كُلُّ

---

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

رَجُلٍ رَجُلًا كَمَا قَالَ هَذَا(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ: وَمَا جَعَلْنَا عِدَّةَ هَؤُلَاءِ الْخَزَنَةِ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المدثر: ٣١] إِلَّا بَلَاءً وَإِنَّمَا جَعَلَ اللهُ الْخَبَرَ عَنْ عِدَّةِ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا، لِتَكْذِيبِهِمْ بِذَلِكَ، وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ لِأَصْحَابِهِ: أَنَا أَكْفِيكُمُوهُمْ(٢).

ذِكْرُ الْخَبَرِ عَمَّنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠] قَالَ: جُعِلُوا فِتْنَةً، قَالَ أَبُو الْأَشَدِّ بْنُ الْجُمَحِيِّ: لَا يَبْلُغُونَ رَتْوَتِي حَتَّى أُجْهِضَهُمْ عَنْ جَهَنَّمَ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِيَسْتَيْقِنَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ حَقِيقَةَ مَا فِي كُتُبِهِمْ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِدَّةِ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ، إِذْ وَافَقَ ذَلِكَ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر: ٣١] قَالَ: وَإِنَّهَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ تِسْعَةَ عَشَرَ، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَسْتَيْقِنَ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [المدثر: ٣١] قَالَ: يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ عِدَّةُ خَزَنَةِ أَهْلِ النَّارِ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [المدثر: ٣١] يُصَدِّقُ الْقُرْآنُ الْكُتُبَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ فِيهَا كُلِّهَا، التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ أَنَّ خَزَنَةَ النَّارِ تِسْعَةَ عَشَرَ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [المدثر: ٣١] قَالَ: لِيَسْتَيْقِنَ أَهْلُ الْكِتَابِ حِينَ وَافَقَ عِدَّةُ خَزَنَةِ النَّارِ مَا فِي كُتُبِهِمْ(٤).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [المدثر: ٣١] قَالَ:

---

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

عِدَّةُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ تِسْعَةَ عَشَرَ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ(١).

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المدثر: ٣١] أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ تَصْدِيقًا إِلَى تَصْدِيقِهِمْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ بِتَصْدِيقِهِمْ بِعِدَّةِ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ: وَلَا يَشُكَّ أَهْلُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي حَقِيقَةِ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضُ النِّفَاقِ، وَالْكَافِرُونَ بِاللهِ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦].

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [المدثر: ٣١] أَيْ نِفَاقٌ(٣).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ: حَتَّى يُخَوِّفُنَا بِهَؤُلَاءِ التِسْعَةِ عَشَرَ(٤).

---

(١) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.
(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**
(٣) **إسناده حسن.**
(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا أَضَلَّ اللهُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ الْقَائِلِينَ فِي خَبَرِ اللهِ عَنْ عِدَّةِ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ: أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ اللهُ بِهَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْمَثَلِ حَتَّى يُخَوِّفُنَا بِذِكْرِ عِدَّتِهِمْ، وَيَهْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، فَازْدَادُوا بِتَصْدِيقِهِمْ إِلَى إِيمَانِهِمْ إِيمَانًا ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾ [المدثر: ٣١] مِنْ خَلْقِهِ فَيَخْذُلُهُ عَنْ إِصَابَةِ الْحَقِّ ﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [يونس: ٢٥] مِنْهُمْ، فَيُوَفِّقُهُ لِإِصَابَةِ الصَّوَابِ. ﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ﴾ [المدثر: ٣١] مِنْ كَثْرَتِهِمْ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣] يَعْنِي اللهَ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ﴾ [المدثر: ٣١] أَيْ مِنْ كَثْرَتِهِمْ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا النَّارُ الَّتِي وَصَفْتُهَا إِلَّا تَذْكِرَةً ذُكِّرَ بِهَا الْبَشَرُ، وَهُمْ بَنُو آدَمَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١] يَعْنِي النَّارَ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١] قَالَ: النَّارُ(٣).

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿كَلَّا﴾ [النساء: ١٣٠] لَيْسَ الْقَوْلُ كَمَا يَقُولُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَكْفِي أَصْحَابَهُ الْمُشْرِكِينَ خَزَنَةَ جَهَنَّمَ حَتَّى يُجْهِضَهُمْ عَنْهَا. ثُمَّ أَقْسَمَ رَبُّنَا تَعَالَى فَقَالَ: ﴿وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٢] يَقُولُ: وَاللَّيْلِ إِذْ وَلَّى ذَاهِبًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَالَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾ [المدثر: ٣٣] إِذْ وَلَّى(١).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي؛ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَالَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾ [المدثر: ٣٣] دُبُورُهُ: إِظْلَامُهُ(٢).

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣] وَبَعْضُ قرأة مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ: ﴿إِذَا دَبَرَ﴾.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: هُمَا لُغَتَانِ، يُقَالُ: دَبَرَ النَّهَارُ وَأَدْبَرَ، وَدَبَرَ الصَّيْفُ وَأَدْبَرَ؛ قَالَ: وَكَذَلِكَ قَبَلَ وَأَقْبَلَ؛ فَإِذَا قَالُوا: أَقْبَلَ الرَّاكِبُ وَأَدْبَرَ لَمْ يَقُولُوهُ إِلَّا بِالْأَلِفِ. وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ﴾ يَعْنِي: إِذَا دَبَرَ النَّهَارَ وَكَانَ فِي آخِرِهِ؛ قَالَ: وَيُقَالُ: دَبَرَنِي: إِذَا جَاءَ خَلْفِي، وَأَدْبَرَ: إِذَا وَلَّى.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنًى، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَحْكِيٌّ عَنِ الْعَرَبِ: قَبَّحَ اللهُ مَا قَبَلَ مِنْهُ وَمَا دَبَرَ. وَأُخْرَى أَنَّ أَهْلَ التَّفْسِيرِ لَمْ يُمَيِّزُوا فِي تَفْسِيرِهِمْ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾ [المدثر: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالصُّبْحِ إِذَا أَضَاءَ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾﴾ [المدثر: ٣٤] إِذَا أَضَاءَ وَأَقْبَلَ(١).

﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ [المدثر: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ جَهَنَّمَ لَإِحْدَى الْكُبَرِ، يَعْنِي الْأُمُورَ الْعِظَامَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثني عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ [المدثر: ٣٥] يَعْنِي: جَهَنَّمَ(٢).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**حَدَّثَنَا** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ [المدثر: ٣٥] قَالَ: جَهَنَّمُ(١).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ [المدثر: ٣٥] قَالَ: هَذِهِ النَّارُ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ [المدثر: ٣٥] قَالَ: هِيَ النَّارُ(٣).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ [المدثر: ٣٥] يَعْنِي: جَهَنَّمَ(٤).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ [المدثر: ٣٥] يَعْنِي جَهَنَّمَ(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾﴾ [المدثر: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ النَّارَ لَإِحْدَى الْكُبَرِ، نَذِيرًا لِبَنِي آدَمَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾﴾ [المدثر: ٣٦] وَمَا الْمَوْصُوفُ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ النَّارَ، وَقَالُوا: هِيَ صِفَةٌ لِلْهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا﴾ [البقرة: ٦٨] وَقَالُوا: هِيَ النَّذِيرُ؛ فَعَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ النَّذِيرُ نُصِبَ عَلَى الْقَطْعِ مِنْ إِحْدَى الْكُبَرِ، لِأَنَّ إِحْدَى الْكُبَرِ مَعْرِفَةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١] نَكِرَةٌ، وَالْكَلَامُ قَدْ يَحْسُنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ

---

(١) **ضعيف**: أبو معاوية ضعيف في غير الأعمش.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

(٥) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

دُونَهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: وَاللهِ مَا أُنْذِرَ النَّاسُ بِشَيْءٍ أَدْهَى مِنْهَا، أَوْ بِدَاهِيَةٍ هِيَ أَدْهَى مِنْهَا(١).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ اللهِ تَعَالَى، وَهُوَ خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَنْ نَفْسِهِ، أَنَّهُ نَذِيرٌ لِخَلْقِهِ. وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَصْبُ قَوْلِهِ: ﴿نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١] عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ جُمْلَةِ الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً نَذِيرًا لِلْبَشَرِ؛ يَعْنِي: إِنْذَارًا لَهُمْ؛ فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١] بِمَعْنَى إِنْذَارًا لَهُمْ؛ كَمَا قَالَ: ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧] بِمَعْنَى إِنْذَارِي؛ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى: إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرُ؛ صَيَّرْنَا ذَلِكَ كَذَلِكَ نَذِيرًا، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥﴾ [المدثر: ٣٥] مُؤَدِّيًا عَنْ مَعْنَى صَيَّرْنَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَهَذَا الْمَعْنَى قَصْدُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥﴾ [المدثر: ٣٥] قَالَ: جَهَنَّمُ ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦﴾ [المدثر: ٣٦] يَقُولُ اللهُ: أَنَا لَكُمْ مِنْهَا نَذِيرٌ فَاتَّقُوهَا(٢).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالُوا: نُصِبَ ﴿نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١] عَلَى الْحَالِ مِمَّا فِي قَوْلِهِ: ﴿قُمْ﴾ [المدثر: ٢] وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: قُمْ

---

(١) **ضعيف:** قتادة مدلس ولم يصرح بالتحديث من الحسن.

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٩٢١) حدثنا علي بن مسهر عن إسماعيل...

نَذِيرًا لِلْبَشَرِ فَأَنْذِرْ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾﴾ [المدثر: ٣٦] قَالَ: الْخَلْقُ، قَالَ: بَنُو آدَمَ الْبَشَرُ، فَقِيلَ لَهُ: مُحَمَّدٌ النَّذِيرُ قَالَ: نَعَمْ يُنْذِرُهُمْ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ [المدثر: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: نَذِيرًا لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي طَاعَةِ اللهِ، أَوْ يَتَأَخَّرَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ [المدثر: ٣٧] قَالَ: مَنْ شَاءَ اتَّبَعَ طَاعَةَ اللهِ، وَمَنْ شَاءَ تَأَخَّرَ عَنْهَا[٢].

**حَدَّثَنِي** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ [المدثر: ٣٧] يَتَقَدَّمُ فِي طَاعَةِ اللهِ، أَوْ يَتَأَخَّرُ فِي مَعْصِيَتِهِ[٣].



(١) **صحيح إلى ابن زيد.**
(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.
(٣) **إسناده حسن.**

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ [المدثر: ٣٩]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كُلُّ نَفْسٍ مَأْمُورَةٌ مَنْهِيَّةٌ بِمَا عَمِلَتْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فِي الدُّنْيَا، رَهِينَةٌ فِي جَهَنَّمَ ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ٣٩﴾ [المدثر: ٣٩] فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُرْتَهَنِينَ، وَلَكِنَّهُمْ ﴿فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ٤٠﴾ [المدثر: ٤٠] عَنِ الْمُجْرِمِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨﴾ [المدثر: ٣٨] يَقُولُ: مَأْخُوذَةٌ بِعَمَلِهَا[١].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٩] قَالَ: غَلِقَ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ[٢].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده حسن.**

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٩] قَالَ: لَا يُحَاسَبُونَ(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٩] أَصْحَابُ الْيَمِينِ لَا يُرْتَهَنُونَ بِذُنُوبِهِمْ، وَلَكِنْ يَغْفِرُهَا اللهُ لَهُمْ؛ وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الصافات: ٤٠] قَالَ: لَا يُؤَاخِذُهُمُ اللهُ بِسَيِّئِ أَعْمَالِهِمْ، وَلَكِنْ يَغْفِرُهَا اللهُ لَهُمْ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ(٢).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المدثر: ٣٨] قَالَ: كُلُّ نَفْسٍ سَبَقَتْ لَهُ كَلِمَةُ الْعَذَابِ يَرْتَهِنُهُ اللهُ فِي النَّارِ، لَا يَرْتَهِنُ اللهُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّهُ قَالَ: *!*﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٩] يَقُولُ: لَيْسُوا رَهِينَةً ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾﴾(٣) [المدثر: ٤٠]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٩﴾﴾ [المدثر: ٣٩] قَالَ: إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ سَبَقَتْ لَهُ كَلِمَةُ الْعَذَابِ جَعَلَ مَنْزِلَهُ فِي النَّارِ يَكُونُ فِيهَا رَهْنًا، وَلَيْسَ يُرْتَهَنُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُمْ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ(٤).

(١) **صحيح**: أخرجه المحاملي في «أماليه» (٥٠٧) من طريق القاسم بن أبي بزة عن مجاهد...

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

(٤) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: *!*﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٩] قَالَ: هُمُ الْوِلْدَانُ(١).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عُثْمَانَ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٩] قَالَ: أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ۝٣٩﴾ [المدثر: ٣٩] قَالَ: أَوْلَادَ الْمُسْلِمِينَ(٣).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ۝٣٩﴾ [المدثر: ٣٩] قَالَ: هُمُ الْوِلْدَانُ(٤).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

(١) **ضعيف**: في إسناده عثمان أبو اليقظان وهو ضعيف.

(٢) **ضعيف**: في إسناده عثمان أبو اليقظان وهو ضعيف.

(٣) **ضعيف**: في إسناده عثمان أبو اليقظان وهو ضعيف.

(٤) **ضعيف**: في إسناده عثمان أبو اليقظان وهو ضعيف.

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ(١).

وَإِنَّمَا قَالَ مَنْ قَالَ: أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: هُمُ الْوِلْدَانُ وَأَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ؛ وَمَنْ قَالَ: هُمُ الْمَلَائِكَةَ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذُنُوبٌ، وَقَالُوا: لَمْ يَكُونُوا لِيُسْأَلُوا الْمُجْرِمِينَ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾ [المدثر: ٤٢] إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَقْتَرِفُوا فِي الدُّنْيَا مَآثِمَ، وَلَوْ كَانُوا اقْتَرَفُوهَا وَعَرَفُوهَا لَمْ يَكُونُوا لِيَسْأَلُوهُمْ عَمَّا سَلَكَهُمْ فِي سَقَرَ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِمَّنْ بَلَغَ التَّكْلِيفَ، وَلَزِمَهُ فَرْضُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا لَا يُعَاقَبُ إِلَّا عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤١] يَقُولُ: أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي بَسَاتِينَ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ سُلِكُوا فِي سَقَرَ، أَيُّ شَيْءٍ سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ؟ ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ [المدثر: ٤٣] يَقُولُ: قَالَ الْمُجْرِمُونَ لَهُمْ: لَمْ نَكُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُصَلِّينَ لِلَّهِ. ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [المدثر: ٤٤] بُخْلًا بِمَا خَوَّلَهُمُ اللهُ، وَمَنْعًا لَهُ مِنْ حَقِّهِ. ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [المدثر: ٤٥] يَقُولُ: وَكُنَّا نَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ وَفِيمَا يَكْرَهُهُ اللهُ مَعَ مَنْ يَخُوضُ فِيهِ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [المدثر: ٤٥] قَالَ: كُلَّمَا غَوَى غَاوٍ غَوَيْنَا مَعَهُ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ:

(١) **ضعيف**: في إسناده شريك النخعي وهو متكلم فيه.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [المدثر: ٤٥] قَالَ: يَقُولُونَ: كُلَّمَا غَوَى غَاوٍ غَوَيْنَا مَعَهُ(١).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ فَمَا تنفعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾

[المدثر: ٤٧]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾ [المدثر: ٤٦]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالُوا: وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الْمُجَازَاةِ وَالثَّوَابِ وَالْعَذَابِ، وَلَا نُصَدِّقُ بِثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حِسَابٍ. ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾ [المدثر: ٤٧] يَقُولُ: قَالُوا: حَتَّى أَتَانَا الْمَوْتُ الْمُوقَنُ بِهِ. ﴿فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨] يَقُولُ: فَمَا يَشْفَعُ لَهُمُ الَّذِينَ شَفَّعَهُمُ اللهُ فِي أَهْلِ الذُّنُوبِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، فَتَنْفَعُهُمْ شَفَاعَتُهُمْ. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُشَفِّعٌ بَعْضَ خَلْقِهِ فِي بَعْضٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الزَّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قِصَّةٍ ذَكَرَهَا فِي الشَّفَاعَةِ، قَالَ: ثُمَّ تَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَيُشَفِّعُهُمُ اللهُ فَيَقُولُ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخْرَجَ

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ النَّارِ؛ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؛ ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ: يَا أَيُّهَا الْكُفَّارُ *!*﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ [المدثر: ٤٣] وَعَقَدَ بِيَدِهِ أَرْبَعًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ مِنْ خَيْرٍ، أَلَا مَا يُتْرَكُ فِيهَا أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ(١).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، أَوْ ذُو الْأَرْبَعَةِ - الشَّكُّ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبَرِيِّ - ثُمَّ يَتْلُو: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢﴾ [المدثر: ٤٣] قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨﴾ [المدثر: ٤٨] تَعْلَمَنَّ أَنَّ اللهَ يُشَفِّعُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ أُمَّتِي رَجُلًا يُدْخِلُ اللهُ بِشَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ**». قَالَ الْحَسَنُ: أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ الشَّهِيدَ يَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨﴾ [المدثر: ٤٨] قَالَ: تَعْلَمَنَّ أَنَّ اللهَ يُشَفِّعُ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضٍ(٤).

---

(١) **ضعيف:** في إسناده أبو الزعراء لم يوثقه إلا العجلي.

(٢) **ضعيف:** في إسناده أبو الزعراء لم يوثقه إلا العجلي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه إلى قتادة:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

قَالَ: ثنا أَبُو ثَوْرٍ، قَالَ مَعْمَرٌ: وَأَخْبَرَنِي مَنْ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالرَّجُلِ(١).

قَالَ ثنا أَبُو ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: يُدْخِلُ اللهُ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْجَنَّةَ مِثْلَ بَنِي تَمِيمٍ، أَوْ قَالَ: أَكْثَرَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَقَالَ الْحَسَنُ: مِثْلَ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [المدثر: ٤٩] يَقُولُ: فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ عَنْ تَذْكِرَةِ اللهِ إِيَّاهُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ مُعْرِضِينَ، لَا يَسْتَمِعُونَ لَهَا فَيَتَّعِظُوا وَيَعْتَبِرُوا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [المدثر: ٤٩] أَيْ عَنْ هَذَا الْقُرْآنِ(٣).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [المدثر: ٥١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ](٤) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ، مُوَلِّينَ عَنْهَا تَوْلِيَةَ الْحُمُرِ الْمُسْتَنْفِرَةِ ﴿فَرَّتْ مِنْ

(١) **ضعيف** لجهالة شيخ معمر.
(٢) **صحيح**.
(٣) **إسناده حسن**.
(٤) ما بين المعقوفين من (هـ).

قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١]. وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْمَكِّيِّينَ أَيْضًا بِمَعْنَى نَافِرَةٍ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ. وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ وَأَنْشَدَ:

أَمْسِكْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ ... فِي إِثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمِدْنَ لِغُرَّبِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْقَسْوَرَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمُ الرُّمَاةُ.**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: الرُّمَاةُ[(١)].

**حَدَّثَنِي** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ؛ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: الرُّمَاةُ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: هِيَ الرُّمَاةُ[(٣)].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد فيه حجاج بن أرطأة وهو ضعيف وسيأتي بعد قليل من طريق آخر.

(٢) **صحيح:** إن كان أبو ظبيان سمع أبا موسى.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: عَصَبَةُ قَنَّاصٍ مِنَ الرُّمَاةِ. زَادَ الْحَارِثُ فِي حَدِيثِهِ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْقَسْوَرَةِ: هُوَ الْأَسَدُ، وَبَعْضُهُمْ: الرُّمَاةُ(٣).

**حَدَّثَنَا** هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: الْقَسْوَرَةُ: الرُّمَاةُ، فَقَالَ رَجُلٌ لِعِكْرِمَةَ: هُوَ الْأَسَدُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ. فَقَالَ عِكْرِمَةُ: اسْمُ الْأَسَدِ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ عَنْبَسَةُ(٤).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: الرُّمَاةُ(٥).

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** والتفسير قد يقبل من سماك عن عكرمة وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح.**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلُولِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: هِيَ الرُّمَاةُ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] وَهُمُ الرُّمَاةُ الْقُنَّاصُ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: قَسْوَرَةُ النَّبْلِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** هُمُ الْقُنَّاصُ(٣).

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١] يَعْنِي: رِجَالَ الْقَنْصِ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: هُمُ الْقُنَّاصُ. حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: هُمُ الْقُنَّاصُ(٥).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هُمْ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ.

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد فيه سليم وليس فيه كبير توثيق، وقد سبق قبل قليل من طريق حجاج.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق، وسند العوفيين ضعيف.

(٥) **صحيح.**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْقَسْوَرَةِ، فَقَالَ: مَا أَعْلَمُهُ بِلُغَةِ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ: الْأَسَدُ هِيَ عِصَبُ الرِّجَالِ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ بِلُغَةِ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ الْأَسَدَ هِيَ عِصَبُ الرِّجَالِ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ: ثنا دَاوُدُ، قَالَ: ثني [عَبَّادُ](٣) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْقَسْوَرَةِ، قَالَ: جَمْعُ الرِّجَالِ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَتْ فُلَانَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ:

**يَا بِنْتَ لُؤَيٍّ خَيْرَةً لِخَيْرَهْ ... أَحْوَالُهَا فِي الْحَيِّ مِثْلُ الْقَسْوَرَهْ(٤)**

**وَقَالَ آخَرُونَ:** هِيَ أَصْوَاتُ الرِّجَالِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: رِكْزُ النَّاسِ أَصْوَاتُهُمْ(٥).

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وسيأتي، وأبو حمزة هو عمران بن أبي عطاء.

(٢) **صحيح.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عباس.

(٤) **حسن بمجموع طريقيه:** وقد سبق وعباس بن عبد الرحمن مستور،

(٥) **إسناده حسن.**

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ سُفْيَانُ: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[١] [مريم: ٩٨].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هُوَ الْأَسَدُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: هُوَ الْأَسَدُ[٢].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ سِيلَانَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: هُوَ الْأَسَدُ[٣].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: الْأَسَدُ[٤].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: هُوَ الْأَسَدُ[٥].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ، قَالَ ثني سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ؛ أَنَّهُ

---

(١) **صحيح.**

(٢) **ضعيف:** شيخ زيد ابن أسلم هو ابن سيلان كما في السند التالي وهو مقبول.

(٣) **ضعيف:** انظر التعليق السابق.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح.**

سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: هُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ الْأَسَدُ، وَبِالْفَارِسِيَّةِ: شَارُ، وَبِالنَّبَطِيَّةِ: أَرْيَا، وَبِالْحَبَشِيَّةِ: قَسْوَرَةٌ(١).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] يَقُولُ: الْأَسَدُ(٢).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: الْأَسَدُ(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥١] قَالَ: الْقَسْوَرَةُ: الْأَسَدُ(٤).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا بِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنْ هَذَا الْقُرْآنِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَلَكِنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يُؤْتَى كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ يَنْزِلُ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] قَالَ: قَدْ قَالَ قَائِلُونَ مِنَ النَّاسِ: يَا مُحَمَّدُ إِنْ سَرَّكَ أَنْ نَتَّبِعَكَ فَأْتِنَا بِكِتَابٍ خَاصَّةً إِلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ،

---

(١) **ضعيف** علي بن زيد بن جدعان ضعيف، ويوسف بن مهران لين.

(٢) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **ضعيف:** شيخ زيد ابن أسلم هو ابن سيلان كما في السند التالي وهو مقبول، وقد سبق.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

نُؤْمَرُ فِيهِ بِاتِّبَاعِك، قَالَ قَتَادَةُ: يُرِيدُونَ أَنْ يُؤْتُوا بَرَاءَةً بِغَيْرِ عَمَلٍ[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] قَالَ: إِلَى فُلَانٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ۝٥٣﴾ [المدثر: ٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُونَ مِنْ أَنَّهُمْ لَوْ أُوتُوا صُحُفًا مُنَشَّرَةً صَدَّقُوا، بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ، يَقُولُ: لَكِنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ عِقَابَ اللهِ، وَلَا يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَذَلِكَ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى الْإِعْرَاضِ عَنْ تَذْكِرَةِ اللهِ، وَهَوَّنَ عَلَيْهِمْ تَرْكَ الِاسْتِمَاعِ لَوْحَيْهِ وَتَنْزِيلِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ۝٥٣﴾ [المدثر: ٥٣] إِنَّمَا أَفْسَدَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُصَدِّقُونَ بِالْآخِرَةِ، وَلَا يَخَافُونَهَا، هُوَ الَّذِي أَفْسَدَهُمْ[(٢)].



(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ۝٥٤﴾ [المدثر: ٥٤] لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ أَنَّهُ سِحْرٌ يُؤْثَرُ، وَأَنَّهُ قَوْلُ الْبَشَرِ، وَلَكِنَّهُ تَذْكِرَةٌ مِنَ اللهِ لِخَلْقِهِ، ذَكَّرَهُمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ۝٥٤﴾ [المدثر: ٥٤] أَيِ الْقُرْآنُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝٥٥﴾ [المدثر: ٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ ذَكَرَهُ، فَاتَّعَظَ فَاسْتَعْمَلَ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ. ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [المدثر: ٥٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا يَذْكُرُونَ هَذَا الْقُرْآنَ فَيَتَّعِظُونَ بِهِ، وَيُسْتَعْمَلُونَ فِيهِ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ أَنْ يَذْكُرُوهُ، لِأَنَّهُ لَا أَحَدَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا بِأَنْ يَشَاءَ اللهُ يُقَدِّرُهُ عَلَيْهِ، وَيُعْطِيهِ الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللهُ أَهْلٌ أَنْ يَتَّقِيَ عِبَادُهُ عِقَابَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ، فَيَجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ، وَيُسَارِعُوا إِلَى طَاعَتِهِ. ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] يَقُولُ: هُوَ أَهْلٌ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَهُمْ إِذَا هُمْ فَعَلُوا

(١) إسناده حسن.

ذَلِك، وَلَا يُعَاقِبَهُمْ عَلَيْهَا مَعَ تَوْبَتِهِمْ مِنْهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] رَبُّنَا مَحْقُوقٌ أَنْ تُتَّقَى مَحَارِمُهُ، وَهُوَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] قَالَ: أَهْلٌ أَنْ تُتَّقَى مَحَارِمُهُ، وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ: أَهْلٌ أَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ(٢).

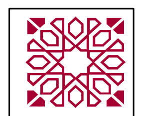
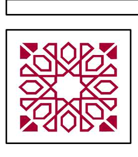
**آخر تفسير سورة المدثر [والحمد لله وحده](٣).**



(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

# تفسير سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٢]

اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة: ١] فَقَرَأَتْ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ [القيامة: ١] لَا مَفْصُولَةٌ مِنْ أُقْسِمُ، سِوَى الْحَسَنِ وَالْأَعْرَجِ، فَإِنَّهُ ذُكِرَ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَآنِ ذَلِكَ: *!*﴿لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ بِمَعْنَى: أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا لَامُ الْقَسَمِ. وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا مَفْصُولَةٌ، أُقْسِمُ مُبْتَدَأَةٌ عَلَى مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ. وَقَدِ اخْتَلَفَ الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي اخْتَرْنَا قِرَاءَتَهُ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا صِلَةٌ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَنَّاقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ

ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة: ١] قَالَ: أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ [القيامة: ١] قَالَ: أُقْسِمُ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ دَخَلَتْ لَا تَوْكِيدًا لِلْكَلَامِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

سَمِعْتُ أَبَا هِشَامٍ الرِّفَاعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ، يَقُولُ: قَوْلُهُ: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ [القيامة: ١] تَوْكِيدٌ لِلْقَسَمِ كَقَوْلِهِ: لَا وَاللهِ(٣).

وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ، لَا رَدَّ لِكَلَامٍ قَدْ مَضَى مِنْ كَلَامِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُنْكِرُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، ثُمَّ ابْتُدِئُ الْقَسَمُ، فَقِيلَ: أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ يَقُولُ: كُلُّ يَمِينٍ قَبْلَهَا رَدٌّ لِكَلَامٍ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيمِ لَا قَبْلَهَا، لِيُفَرَّقَ بِذَلِكَ بَيْنَ الْيَمِينِ الَّتِي تَكُونُ جَحْدًا، وَالْيَمِينِ الَّتِي تَسْتَأْنِفُ، وَيَقُولُ: أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مُبْتَدِئًا: وَاللهِ إِنَّ الرَّسُولَ لَحَقٌّ؛ وَإِذَا قُلْتَ: لَا وَاللهِ إِنَّ الرَّسُولَ لَحَقٌّ فَكَأَنَّكَ أَكْذَبْتَ قَوْمًا أَنْكَرُوهُ. وَاخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي ذَلِكَ، هَلْ هُوَ قَسَمٌ أَمْ لَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ قَسَمٌ أَقْسَمَ رَبُّنَا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَبِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ تَمِيمٍ،

---

(١) **ضعيف**: في إسناده ابن يمان وهو ضعيف.

(٢) **ضعيف**: في إسناده ابن حميد وهو ضعيف.

(٣) **ضعيف**: في إسناده أبو هشام الرفاعي وهو ضعيف.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ: أَيُّهُمْ؟ فَقُلْتُ: مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَقَالَ: مِنْ حَرِيبِهِمْ، أَوْ مِمَّنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: لَا بَلْ مِمَّنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي: سَلْ، فَقُلْتُ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة: ١]، فَقَالَ: يُقْسِمُ رَبُّكَ بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] قَالَ: أُقْسِمُ بِهِمَا جَمِيعًا[(٢)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يُقْسِمْ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ. وَقَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ٢] وَلَسْتُ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يُقْسِمْ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ[(٣)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ أَقْسَمَ بِيَوْمِ

(١) **ضعيف:** في إسناده ابن حميد وهو ضعيف، وعبد لرحمن بن تميم لم أقف له على كبير توثيق، الحاكم في «المستدرك» (٣٨٧٧) من طريق تميم الضبي وهذا تصحيف إنما هو ابن تميم لأن مغيرة لا يروي عن تميم وأخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٨٩٨)، وفي إسناده حماد المديني وهو منكر الحديث.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف:** قتادة لم يصرح بالتحديث من الحسن.

الْقِيَامَةِ وَبِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، وَجَعَلَ لَا رَدًّا لِكَلَامٍ قَدْ كَانَ تَقَدَّمَهُ مِنْ قَوْمٍ، وَجَوَابًا لَهُمْ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ فِي مُحَاوَرَاتِهِمْ إِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ: لَا وَاللهِ، لَا فَعَلْتُ كَذَا، أَنَّهُ يَقْصِدُ بِلَا رَدَّ الْكَلَامِ، وَبِقَوْلِهِ: وَاللهِ، ابْتِدَاءُ يَمِينٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: لَا أُقْسِمُ بِاللهِ لَا فَعَلْتُ كَذَا؛ فَإِذَا كَانَ الْمَعْرُوفُ مِنْ مَعْنَى ذَلِكَ مَا وَصَفْنَا، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ سَائِرُ مَا جَاءَ مِنْ نَظَائِرِهِ جَارِيًا مَجْرَاهُ، مَا لَمْ يَخْرُجْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْمَعْرُوفِ بِمَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ. وَبَعْدُ، فَإِنَّ الْجَمِيعَ مِنَ الْحُجَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ①﴾ [القيامة: ١] قَسَمٌ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ②﴾ [القيامة: ٢] إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ حُجَّةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا قَسَمٌ وَالْآخَرَ خَبَرٌ. وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ لَأُقْسِمُ بِوَصْلِ اللَّامِ بِأُقْسِمُ قِرَاءَةٌ غَيْرُ جَائِزَةٍ بِخِلَافِهَا مَا عَلَيْهِ الْحُجَّةُ مُجْمِعَةٌ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذًا: لَا، مَا الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَنَّ اللهَ لَا يَبْعَثُ عِبَادَهُ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ أَحْيَاءً، أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَكَانَتْ جَمَاعَةٌ تَقُولُ: قِيَامَةُ كُلِّ نَفْسٍ مَوْتِهَا.

## ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ وَمِسْعَرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: يَقُولُونَ: الْقِيَامَةُ الْقِيَامَةُ، وَإِنَّمَا قِيَامَةُ أَحَدِهِمْ: مَوْتُهُ[(١)].

(١) **حسن**: أخرجه الدولابي في «الأسماء والكنى» (١٦٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَرْوَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ...

قَالَ ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ وَسُفْيَانَ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ: شَهِدْتُ جَنَازَةً فِيهَا عَلْقَمَةُ، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ٢] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ الَّتِي تَلُومُ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ٢] قَالَ: تَلُومُ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ(٢).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ٢] قَالَ: تَلُومُ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ٢] قَالَ: هِيَ النَّفْسُ اللَّؤُومُ(٤).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهَا تَلُومُ عَلَى مَا فَاتَ وَتَنْدَمُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

---

(١) **حسن.**

(٢) **إسناده حسن:** إن أمن تدليس ابن جريج.

(٣) **إسناده حسن:** ورواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب إلا أن التفسير قد يقبل منه.

(٤) **ضعيف:** وقد سبق قبل قليل.

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] قَالَ: تَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَ وَتَلُومُ عَلَيْهِ(١).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلِ اللَّوَّامَةُ: الْفَاجِرَةُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ٢] أَيِ الْفَاجِرَةُ(٢).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هِيَ الْمَذْمُومَةُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] يَقُولُ: الْمَذْمُومَةُ(٣).

وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَمَّنْ ذَكَرْنَاهَا عَنْهُ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ بِهَا أَلْفَاظُ قَائِلِيهَا، فَمُتَقَارِبَاتُ الْمَعَانِي، وَأَشْبَهُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ أَنَّهَا تَلُومُ صَاحِبَهَا عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَتَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَ، وَالْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى قِرَاءَةِ هَذِهِ بِفَصْلِ لَا مِنْ أُقْسِمُ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ:

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

أَيَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَى جَمْعِ عِظَامِهِ بَعْدَ تَفَرُّقِهَا، بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَلِك، أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ، وَهِيَ أَصَابِعُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَنَجْعَلَهَا شَيْئًا وَاحِدًا كَخُفِّ الْبَعِيرِ، أَوْ حَافِرِ الْحِمَارِ، فَكَانَ لَا يَأْخُذُ مَا يَأْكُلُ إِلَّا بِفِيهِ كَسَائِرِ الْبَهَائِمِ، وَلَكِنَّهُ فَرَّقَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ يَأْخُذُ بِهَا، وَيَتَنَاوَلُ وَيَقْبِضُ إِذَا شَاءَ وَيَبْسُطُ، فَحَسَّنَ خَلْقَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: سَلْ، فَقُلْتُ: *!*﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٤] قَالَ: لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ خُفًّا أَوْ حَافِرًا(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾ [القيامة: ٤] قَالَ: أَنَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ أَجْعَلَ كَفَّهُ مُجَمَّرَةً مِثْلَ خُفِّ الْبَعِيرِ(٢).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾ [القيامة: ٤] قَالَ: نَجْعَلُهُ خُفًّا أَوْ حَافِرًا(٣).

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، وقد سبق قبل قليل، وانظر السندين التاليين.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين وانظر السندين السابق واللاحق.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لجهالة شيخ مغيرة وهو ابن تميم كما في الإسناد قبل السابق.

قَالَ ثنا وَكِيعٌ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: ٤] قَالَ: عَلَى أَنْ نَجْعَلَهُ مِثْلَ خُفِّ الْبَعِيرِ، أَوْ حَافِرِ الْحِمَارِ(١).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾ [القيامة: ٤] قَالَ: جَعَلَهَا يَدًا، وَجَعَلَهَا أَصَابِعَ يَقْبِضُهُنَّ وَيَبْسُطُهُنَّ، وَلَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُنَّ، فَاتَّقَيْتَ الْأَرْضَ بِفِيكَ، وَلَكِنْ سَوَّاكَ خَلْقًا حَسَنًا. قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: وَسُئِلَ عِكْرِمَةُ فَقَالَ: لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهَا كَخُفِّ الْبَعِيرِ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: ٤] رِجْلَيْهِ، قَالَ: كَخُفِّ الْبَعِيرِ فَلَا يَعْمَلُ بِهِمَا شَيْئًا(٣).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾ [القيامة: ٤] قَادِرٌ وَاللهِ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ بَنَانَهُ كَحَافِرِ الدَّابَّةِ، أَوْ كَخُفِّ الْبَعِيرِ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ كَذَلِكَ، فَإِنَّمَا يُنَقِّي طَعَامَهُ بِفِيهِ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: ٤] قَالَ: لَوْ شَاءَ جَعَلَ بَنَانَهُ مِثْلَ خُفِّ الْبَعِيرِ، أَوْ حَافِرِ

(١) في إسناده النضر وهما اثنان النضر بن عربي وهو لابأس به والنضر بن عبد الرحمن وهو متروك فإن كان الأول فالسند حسن وإن كان الثاني فالسند ضعيف.

(٢) **صحيح**.

(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

الدَّابَّةِ[١].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: ٤] قَالَ: الْبَنَانُ: الْأَصَابِعُ، يَقُولُ: نَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ نَجْعَلَ بَنَانَهُ مِثْلَ خُفِّ الْبَعِيرِ[٢].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ نَصْبِ ﴿قَٰدِرِينَ﴾ [القيامة: ٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نُصِبَ لِأَنَّهُ وَاقِعٌ مَوْقِعَ نَفْعَلُ، فَلَمَّا رُدَّ إِلَى فَاعِلٍ نُصِبَ، وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ؛ ثُمَّ صُرِفَ نَقْدِرُ إِلَى قَادِرِينَ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّ الْكُوفَةِ يَقُولُ: نُصِبَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ نَجْمَع، كَأَنَّهُ قِيلَ فِي الْكَلَامِ: أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ نَقْوَى عَلَيْهِ؟ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَقْوَى مِنْكَ. يُرِيدُ: بَلَى نَقْوَى مُقْتَدِرِينَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَا. وَقَالَ: قَوْلُ النَّاسِ بَلَى نَقْدِرُ، فَلَمَّا صُرِفَتْ إِلَى قَادِرِينَ نُصِبَتْ خَطَأً، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُنْصَبُ بِتَحْوِيلِهِ مِنْ يَفْعَلُ إِلَى فَاعِلٍ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَتَقُومُ إِلَيْنَا، فَإِنْ حَوَّلْتَهَا إِلَى فَاعِلٍ قُلْتَ: أَقَائِمٌ، وَكَانَ خَطَأً أَنْ تَقُولَ قَائِمًا؛ قَالَ: وَقَدْ كَانُوا يَحْتَجُّونَ بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

**عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ... وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلَامِ**

فَقَالُوا: إِنَّمَا أَرَادَ: لَا أَشْتُمُ وَلَا يَخْرُجُ، فَلَمَّا صَرَفَهَا إِلَى خَارِجٍ نَصَبَهَا، وَإِنَّمَا نُصِبَ لِأَنَّهُ أَرَادَ: عَاهَدْتُ رَبِّي لَا شَاتِمًا أَحَدًا، وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلَامٍ؛ وَقَوْلُهُ: لَا أَشْتُمُ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: نُصِبَ عَلَى نَجْمَعُ: أَيْ بَلْ نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ، وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي أَشْبَهُ بِالصِّحَّةِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ.

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾

[القيامة: ٦]

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا يَجْهَلُ ابْنُ آدَمَ أَنَّ رَبَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَمْضِيَ أَمَامَهُ قُدُمًا فِي مَعَاصِي اللهِ، لَا يُثْنِيهِ عَنْهَا شَيْءٌ، وَلَا يَتُوبُ مِنْهَا أَبَدًا، وَيُسَوِّفُ التَّوْبَةَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ تَمِيمٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ [القيامة: ٥] قَالَ: يَمْضِي قُدُمًا[(١)].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ [القيامة: ٥] يَعْنِي الْأَمَلَ، يَقُولُ الْإِنْسَانُ: أَعْمَلُ ثُمَّ أَتُوبُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ: هُوَ الْكُفْرُ بِالْحَقِّ بَيْنَ يَدَيِ الْقِيَامَةِ[(٢)].

(١) **ضعيف**: في إسناده ابن حميد وهو ضعيف، وعبد لرحمن بن تميم لم أقف له على كبير توثيق.

(٢) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] قَالَ: يَمْضِي أَمَامَهُ رَاكِبًا رَأْسَهُ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ [القيامة: ٥] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: لَا تَلْقَى ابْنَ آدَمَ إِلَّا تَنْزِعُ نَفْسُهُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ قُدُمًا قُدُمًا إِلَّا مَنْ قَدْ عَصَمَ اللهُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] قَالَ: قُدُمًا فِي الْمَعَاصِي[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ، ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ [القيامة: ٥] قَالَ: قُدُمًا[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ [القيامة: ٥] قَالَ: قُدُمًا لَا يَنْزِعُ عَنْ فُجُورٍ[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، *!*﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] قَالَ: سَوْفَ أَتُوبُ[٦].

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **ضعيف**: قتادة لم يصرح بالتحديث من الحسن.
(٣) **ضعيف**: معمر لم يسمع من الحسن.
(٤) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.
(٥) في إسناده النضر وهما اثنان النضر بن عربي وهو لابأس به والنضر بن عبد الرحمن وهو متروك فإن كان الأول فالسند حسن وإن كان الثاني فالسند ضعيف.
(٦) **ضعيف**: والد وكيع وهو الجراح ضعيف.

**وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا دَائِبًا وَلَا يَذْكُرُ الْمَوْتَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ [القيامة: ٥] هُوَ الْأَمَلُ يُؤَمِّلُ الْإِنْسَانُ؛ أَعِيشُ وَأُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا كَذَا، وَأُصِيبُ كَذَا، وَلَا يَذْكُرُ الْمَوْتَ[(١)].

**وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ لِيُكَذِّبَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ [القيامة: ٥] يَقُولُ: الْكَافِرُ يُكَذِّبُ بِالْحِسَابِ[(٢)].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ [القيامة: ٥] قَالَ: يُكَذِّبُ بِمَا أَمَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ[(٣)].

**وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَكْفُرَ بِالْحَقِّ بَيْنَ يَدَيِ الْقِيَامَةِ، وَالْهَاءُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] مِنْ ذِكْرِ

(١) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.
(٢) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْقِيَامَةِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ بِذَلِكَ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦﴾ [القيامة: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَسْأَلُ ابْنُ آدم السَّائِرُ دَائِبًا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ قُدُمًا: مَتَى يَوْم الْقِيَامَةِ؟ تَسْوِيفًا مِنْهُ لِلتَّوْبَةِ، فَبَيَّنَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: *!*﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٨] الْآيَةُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابن عباس، قَوْلُهُ: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦﴾ [القيامة: ٦] يَقُولُ: مَتَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ سُئِلَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ السُّورَةَ[١].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦﴾ [القيامة: ٦] مَتَى يَكُونُ ذَلِك، فَقَرَأَ: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ [القيامة: ٩] قَالَ: فَكَذَلِكَ يَكُونُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِئُ وَنَافِعٌ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ: ﴿فَإِذَا بَرَقَ﴾ بِفَتْحِ الرَّاءِ، بِمَعْنَى شَخَصَ، وَفُتِحَ عِنْدَ الْمَوْتِ؛ وَقَرَأَ ذَلِك شَيْبَةُ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿بَرِقَ﴾ [القيامة: ٧] بِكَسْرِ الرَّاءِ، بِمَعْنَى: فَزِعَ وَشُقَّ.

وَقَدْ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ

(١) صحيح.

(٢) صحيح إلى ابن زيد.

هَارُونَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ عَنْهَا، فَقَالَ: ﴿وَبَرِقَ﴾ [القيامة: ٧] بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى حَارَ. قَالَ: وَسَأَلْتُ عَنْهَا عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ فَقَالَ: ﴿وَبَرَقَ﴾ [القيامة: ٧] بِالْفَتْحِ، إِنَّمَا بَرَقَ الْخَيْطَلُ وَالنَّارُ وَالْبَرْقُ. وَأَمَّا الْبَصَرُ فَبَرِقَ عِنْدَ الْمَوْتِ. قَالَ: وَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ، فَقَالَ: أَخَذْتُ قِرَاءَتِي عَنِ الْأَشْيَاخِ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ وَأَصْحَابِهِ. فَذَكَرْتُ لِأَبِي عَمْرٍو، فَقَالَ: لَكِنْ لَا آخُذُ عَنْ نَصْرٍ وَلَا عَنْ أَصْحَابِهِ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: آخُذُ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ[(١)].

وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ كَسْرُ الرَّاءِ ﴿فَإِذَا بَرِقَ﴾ [القيامة: ٧] بِمَعْنَى: فَزِعَ فَشُقَّ وَفُتِحَ مِنْ هَوْلِ الْقِيَامَةِ وَفَزَعِ الْمَوْتِ. وَبِذَلِكَ جَاءَتْ أَشْعَارُ الْعَرَبِ. أَنْشَدَنِي بَعْضُ الرُّوَاةِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْكِلَابِيِّ:

**لَمَّا أَتَانِي ابْنُ صُبَيْحٍ رَاغِبًا  أَعْطَيْتُهُ عَيْسَاءَ مِنْهَا فَبَرِقْ**

**وَحُدِّثْتُ** عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْفَرَّاءِ قَالَ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ:

**نَعَانِي [حَنَانَةُ][(٢)] طُوبَالَةً  تَسَفُّ يَبِيسًا مِنَ الْعَشْرَقِ**

**فَنَفْسَكَ فَانْعِ وَلَا تَنْعَنِي  وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تَبْرَقِ**

بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَفَسَّرَهُ أَنَّهُ يَقُولُ: لَا تَفْزَعْ مِنْ هَوْلِ الْجِرَاحِ الَّتِي بِكَ؛ قَالَ: وَكَذَلِكَ يَبْرُقُ الْبَصَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي

---

(١) فيه من لم أستطع الوقوف عليه.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حياته.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧﴾ [القيامة: ٧] يَعْنِي بَبَرِقَ الْبَصَرُ: الْمَوْتَ، وَبُرُوقُ الْبَصَرِ: هِيَ السَّاعَةُ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧] قَالَ: عِنْدَ الْمَوْتِ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧﴾ [القيامة: ٧] شَخَصَ الْبَصَرُ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾ [القيامة: ٨] يَقُولُ: ذَهَبَ ضَوْءُ الْقَمَرِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾ [القيامة: ٨] ذَهَبَ القمر فَلَا ضَوْءَ لَهُ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾ [القيامة: ٨] هُوَ ضَوْءُهُ، يَقُولُ: ذَهَبَ ضَوْءُهُ(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرِ﴾ [القيامة: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجُمِعَ بَيْنَ

---

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف:** قتادة لم يصرح بالتحديث من الحسن.

الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فِي ذَهَابِ الضَّوْءِ، فَلَا ضَوْءَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ فِيمَا ذُكِرَ لِي: ﴿وَجُمِعَ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ وَقِيلَ: إِنَّهُمَا يُجْمَعَانِ ثُمَّ يُكَوَّرَانِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] وَإِنَّمَا قِيلَ: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩] لَمَّا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ جُمِعَ بَيْنَهُمَا. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّ الْكُوفَةِ يَقُولُ: إِنَّمَا قِيلَ: وَجُمِعَ عَلَى مَذْهَبِ وَجُمِعَ النُّورَانِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَجُمِعَ الضِّيَاءَانِ، وَهَذَا قَوْلُ الْكِسَائِيِّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ [القيامة: ٩] قَالَ: كُوِّرَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ [القيامة: ٩] قَالَ: جُمِعَا فَرُمِيَ بِهِمَا فِي الْأَرْضِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] قَالَ: كُوِّرَتْ فِي الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ مَعَهَا[٢].

قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ الْكُوفِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمًا: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ [القيامة: ٩] قَالَ: يُجْمَعَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُقْذَفَانِ فِي الْبَحْرِ، فَيَكُونُ نَارُ اللهِ الْكُبْرَى[٣].

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **ضعيف:** في إسناده أبو شيبة وهو آدم بن الزبرقان ولم يوثقه معتبر.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠﴾ [القيامة: ١٠] بِفَتْحِ الْفَاءِ، قَرَأَ ذَلِكَ قرأة الْأَمْصَارِ، لِأَنَّ الْعَيْنَ فِي الْفِعْلِ مِنْهُ مَكْسُورَةٌ، وَإِذَا كَانَتِ الْعَيْنُ مِنْ يَفْعَلُ مَكْسُورَةً،

فَإِنَّ الْعَرَبَ تَفْتَحُهَا فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ إِذَا نَطَقَتْ بِهِ عَلَى مَفْعَلٍ، فَتَقُولُ: فَرَّ يَفِرُّ مَفَرًّا، يَعْنِي فَرًّا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا لِبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْبًا يَا لِبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

إِذَا أُرِيدَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ مَفْعَلٍ قَالُوا: أَيْنَ الْمَفَرُّ بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَكَذَلِكَ الْمَدَبُّ مِنْ دَبَّ يَدِبُّ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ:

كَأَنَّ بَقَايَا الْأَثْرِ فَوْقَ مُتُونِهِ مَدَبُّ الدَّبَى فَوْقَ النَّقَا وَهُوَ سَارِحُ

وَقَدْ يُنْشَدُ بِكَسْرِ الدَّالِ، وَالْفَتْحُ فِيهَا أَكْثَرُ، وَقَدْ تَنْطِقُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ. وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُمَا لُغَتَانِ، وَأَنَّهُ سَمِعَ: جَاءَ عَلَى مَدَبِّ السَّيْلِ، وَمِدَبِّ السَّيْلِ، وَمَا فِي قَمِيصِهِ مَصَحٌّ وَمِصَحٌّ. فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَإِنَّهُمْ فِي الْمَصْدَرِ يَفْتَحُونَ الْعَيْنَ مِنْ مَفْعَلٍ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى يَفْعَلُ، وَإِنَّمَا يُجِيزُونَ كَسْرَهَا إِذَا أُرِيدَ بِالْمَفْعَلِ الْمَكَانَ الَّذِي يُفَرُّ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الْمَضْرِبُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُضْرَبُ فِيهِ إِذَا كُسِرَتِ الرَّاءُ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا الْمَفَرُّ: مَفَرُّ الدَّابَّةِ حَيْثُ تَفِرُّ. وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا الْفَتْحُ فِي الْفَاءِ مِنَ الْمَفَرِّ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهَا، وَأَنَّهَا اللُّغَةُ الْمَعْرُوفَةُ فِي الْعَرَبِ إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْفِرَارُ، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْفِرَارُ. وتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَ يُعَايِنُ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنْ هَوْلِ هَذَا الَّذِي قَدْ نَزَلَ، وَلَا فِرَارَ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة: ١١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَيْسَ هُنَاكَ فِرَارٌ يَنْفَعُ صَاحِبَهُ، لِأَنَّهُ لَا يُنَجِّيهِ

فِرَارُهُ، وَلَا شَيْءَ يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنْ حِصْنٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا مَعْقِلٍ، مِنْ أَمْرِ اللهِ الَّذِي قَدْ حَضَرَ، وَهُوَ الْوَزَرُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة: ١١] يَقُولُ: لَا حِرْزَ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة: ١١] يَعْنِي: لَا حِصْنَ، وَلَا مَلْجَأَ(٢).

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أدهم بْنُ طَرِيفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ الشِّخِّيرِ، يَقْرَأُ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة: ١] فَلَمَّا أَتَى عَلَى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة: ١١] قَالَ: هُوَ الْجَبَلُ، إِنَّ النَّاسَ إِذَا فَرُّوا قَالُوا عَلَيْكَ بِالْوَزَرِ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَدْهَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يَقُولُ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١] قَالَ: كَلَّا لَا جَبَلَ(٤).

**حَدَّثَنَا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة: ١١] قَالَ: لَا جَبَلَ(٥).

---

(١) **ضعيف**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٣) **صحيح**.

(٤) **صحيح**.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه**: وانظر الأسانيد التالية.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة: ١١] قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تُخِيفُ بَعْضُهَا بَعْضًا، قَالَ: كَانَ الرَّجُلَانِ يَكُونَانِ فِي مَاشِيَتِهِمَا، فَلَا يَشْعُرَانِ بِشَيْءٍ حَتَّى تَأْتِيَهُمَا الْخَيْلُ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا فُلَانُ الْوَزَرَ الْوَزَرَ، الْجَبَلَ الْجَبَلَ(١).

حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الْحِيرِيُّ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مَوْدُودٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة: ١١] قَالَ: لَا جَبَلَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى: وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١] لَا مَلْجَأَ وَلَا جَبَلَ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١] لَا جَبَلَ وَلَا حِرْزَ وَلَا مَنْجَى. قَالَ الْحَسَنُ: كَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا خَشُوا عَدُوًّا قَالُوا: عَلَيْكُمُ الْوَزَرَ: أَيْ عَلَيْكُمُ الْجَبَلَ(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة: ١١]

(١) **صحيح**.
(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: وانظر الأسانيد السابقة، وأبو مودود لم أقف له على توثيق.
(٣) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: وانظر الأسانيد السابقة، وقتادة لم يصرح بالتحديث من الحسن.

قَالَ: لَا حِصْنَ[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ بِمِثْلِهِ. حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ مِثْلَهُ[(٢)].

قَالَ ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١] يَقُولُ: لَا حِصْنَ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَا وَزَرَ﴾ [سورة: القيامة، آية رقم: ١١] قَالَ: لَا جَبَلَ[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَوْلًى لِلْحَسَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١] لَا حِصْنَ[(٥)].

قَالَ ثنا وَكِيعٌ، عنْ أَبِي حُجَيْرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، لَا حِصْنَ[(٦)].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ؛ ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمَعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة: ١١] يَعْنِي: الْجَبَلَ بِلُغَةِ حِمْيَرَ[(٧)].

---

(١) شَبِيبٍ لم أستطع الوقوف عليه.

(٢) شَبِيبٍ لم أستطع الوقوف عليه.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** ومسلم بن طهمان لم يوثقه إلا ابن حبان، وانظر السند التالي.

(٤) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **ضعيف:** لجهالة بعض رواته.

(٦) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٧) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لجهالة شيخ الطبري، وانظر السند

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝﴾ [القيامة: ١١] قَالَ: لَا مُتَغَيَّبَ يُتَغَيَّبُ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ، لَا مَنْجَى لَهُ مِنْهُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝﴾ [القيامة: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِلَى رَبِّكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ الِاسْتِقْرَارُ، وَهُوَ الَّذِي يَقَرُّ جَمِيعَ خَلْقِهِ مَقَرَّهُمْ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثنا** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝﴾ [القيامة: ١٢] قَالَ: اسْتَقَرَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ. وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾(٢) [العنكبوت: ٦٤]

**وَقَالَ آخَرُونَ:** عُنِيَ بِذَلِكَ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝﴾ [القيامة: ١٢] أَيِ الْمُنْتَهَى(٣).

---

السابق.

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده حسن.**

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُخْبَرُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي يَوْمَ يُجْمَعُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَيُكَوَّرَانِ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: ١٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: بِمَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِ خَيْرٍ، أَوْ شَرٍّ أَمَامَهُ، مِمَّا عَمِلَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ مَمَاتِهِ، وَمَا أَخَّرَ بَعْدَ مَمَاتِهِ مِنْ سَيِّئَةٍ وَحَسَنَةٍ، أَوْ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُ بها.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَنُ يَوْمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾﴾ [القيامة: ١٣] يَقُولُ: مَا عَمِلَ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَمَا سَنَّ فَعُمِلَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ.(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: *!*﴿بِمَا قَدَّمَ﴾ [القيامة: ١٣] مِنْ عَمَلِهِ ﴿وَأُخَرَ﴾ [القيامة: ١٣] مِنْ سُنَّةٍ عُمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ بِمَا قَدَّمَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَأَخَّرَ مِنَ الطَّاعَةِ(٢).

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن.**

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣﴾ [القيامة: ١٣] يَقُولُ: بِمَا قَدَّمَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَأَخَّرَ مِنَ الطَّاعَةِ، فَيُنَبَّأُ بِذَلِكَ(١).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: يُنَبَّأُ بِأَوَّلِ عَمَلِهِ وَآخِرِهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثنا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ؛ ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣﴾ [القيامة: ١٣] قَالَ: بِأَوَّلِ عَمَلِهِ وَآخِرِهِ(٢).

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

**حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَإِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ(٥).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: *!*﴿بِمَا قَدَّمَ﴾ [القيامة: ١٣] مِنْ طَاعَةٍ

---

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح**.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وانظر السند السابق واللاحق.

(٤) **صحيح**.

(٥) **حسن**: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٥٤٤) من طريق جرير... وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد.

﴿وَأُخَرَ﴾ [القيامة: ١٣] مِنْ حُقُوقِ اللهِ الَّتِي ضَيَّعَهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ﴾ [القيامة: ١٣] مِنْ طَاعَةِ اللهِ ﴿وَأُخَرَ﴾ [القيامة: ١٣] مِمَّا ضَيَّعَ مِنْ حَقِّ اللهِ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: ١٣] قَالَ: بِمَا قَدَّمَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَأَخَّرَ مِنْ حُقُوقِ اللهِ[(٢)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بِمَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مِمَّا عَمِلَهُ، وَمَا أَخَّرَ مِمَّا تَرَكَ عَمَلَهُ مِنْ طَاعَةِ اللهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾﴾ [القيامة: ١٣] قَالَ: مَا أَخَّرَ مَا تَرَكَ مِنَ الْعَمَلِ لَمْ يَعْمَلْهُ، مَا تَرَكَ مِنْ طَاعَةِ اللهِ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ، وَمَا قَدَّمَ: مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ[(٣)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ ذَلِكَ خَبَرٌ مِنَ اللهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يُنَبَّأُ بِكُلِّ مَا قَدَّمَ أَمَامَهُ مِمَّا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فِي حَيَاتِهِ، وَأَخَّرَ بَعْدَهُ مِنْ سُنَّةٍ حَسَنَةٍ أَوْ سَيِّئَةٍ مِمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ، كَذَلِكَ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ عَمِلَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ،

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَأَخَّرَ بَعْدَهُ مِنْ عَمَلٍ كَانَ عَلَيْهِ فَضَيَّعَهُ، فَلَمْ يَعْمَلْهُ مِمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ، وَلَمْ يُخَصِّصِ اللهُ مِنْ ذَلِكَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يُنَبَّأُ بِهِ الْإِنْسَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [القيامة: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَلْ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ رُقَبَاءُ يَرْقُبُونَهُ بِعَمَلِهِ، وَيَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [القيامة: ١٤] يَقُولُ: سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَجَوَارِحُهُ(١).

وَالْبَصِيرَةُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَهِيَ مَرْفُوعَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [القيامة: ١٤] وَالْإِنْسَانُ مَرْفُوعٌ بِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَفْسِهِۦ﴾ [القيامة: ١٤]. **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بَلِ الْإِنْسَانُ شَاهِدٌ عَلَى نَفْسِهِ وَحْدَهُ؛ وَمَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ جَعَلَ الْبُصَيْرَةَ خَبَرًا لِلْإِنْسَانِ، وَرَفَعَ الْإِنْسَانَ بِهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [القيامة: ١٤] يَقُولُ: الْإِنْسَانُ شَاهِدٌ عَلَى نَفْسِهِ وَحْدَهُ(٢).

---

(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق مسلم (وهو الملائي) عن مجاهد عن

**حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [القيامة: ١٤] قَالَ: شَاهِدٌ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا[١].

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [القيامة: ١٤] إِذَا شِئْتُ وَاللهِ رَأَيْتُهُ بَصِيرًا بِعُيُوبِ النَّاسِ وَذُنُوبِهِمْ، غَافِلًا عَنْ ذُنُوبِهِ؛ قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ فِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبًا: يَا ابْنَ آدَمَ تُبْصِرُ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَا تُبْصِرُ الْجِذْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ[٢].

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [القيامة: ١٤] قَالَ: هُوَ شَاهِدٌ عَلَى نَفْسِهِ، وَقَرَأَ: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [الإسراء: ١٤][٣] وَمَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ يَقُولُ: أُدْخِلَتِ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] وَهِيَ خَبَرٌ لِلْإِنْسَانِ، كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ: أَنْتَ حُجَّةٌ عَلَى نَفْسِكَ، وَهَذَا قَوْلُ بَعْضِ نَحْوِيِّ الْبَصْرَةِ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: أُدْخِلَتْ هَذِهِ الْهَاءُ فِي بَصِيرَةً وَهِيَ صِفَةٌ لِلذَّكَرِ، كَمَا أُدْخِلَتْ فِي رَاوِيَةٍ وَعَلَّامَةٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾ [القيامة: ١٥] اخْتَلَفَ أَهْلُ الرِّوَايَةِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: بَلْ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ شُهُودٌ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَوِ اعْتَذَرَ بِالْقَوْلِ مِمَّا قَدْ أَتَى مِنَ الْمَآثِمِ، وَرَكِبَ مِنَ الْمَعَاصِي، وَجَادَلَ

ابن عباس . . . به ومسلم الملائي ضعيف.

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

بِالْبَاطِلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ [القيامة: ١٥] يَعْنِي الِاعْتِذَارَ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّهُ قَالَ: ﴿لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢] وَقَالَ اللهُ: *!*﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ) (مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ وَقَوْلُهُمْ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[1] [الأنعام: ٢٣]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤] قَالَ: شَاهِدٌ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوِ اعْتَذَرَ[2].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥] وَلَوْ جَادَلَ عَنْهَا، فَهُوَ بَصِيرَةٌ عَلَيْهَا[3].

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ عَنْ قَوْلِهِ: *!*﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥] قَالَ: فَسَكَتَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الْحَسَنَ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ عَمَلُكَ أَوْلَى

---

(١) **ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق مسلم (وهو الملائي) عن مجاهد عن ابن عباس... به ومسلم الملائي ضعيف.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

بِكَ. قَالَ: صَدَقَ[١].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ [القيامة: ١٥] قَالَ: مَعَاذِيرُهُمُ الَّتِي يَعْتَذِرُونَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا، قَالَ: يَوْمَ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَيَوْمَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ فَلَا تَنْفَعُهُمْ، وَيَعْتَذِرُونَ بِالْكَذِبِ[٢].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بَلْ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ تَجَرَّدَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوفِي، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [القيامة: ١٥] قَالَ: لَوْ تَجَرَّدَ[٣].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَوْ أَرْخَى السُّتُورَ وَأَغْلَقَ الْأَبْوَابَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا رَوَّادٌ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ [القيامة: ١٥] وَلَوْ أَرْخَى السُّتُورَ، وَأَغْلَقَ الْأَبْوَابَ[٤].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **ضعيف:** في إسناده رواد بن الجراح وهو متروك.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ [القيامة: ١٥] لَمْ تُقْبَلْ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ [القيامة: ١٥] لَمْ تُقْبَلْ مَعَاذِيرُهُ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ [القيامة: ١٥] قَالَ: وَلَوِ اعْتَذَرَ(٢).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَلَوِ اعْتَذَرَ لِأَنَّ ذَلِكَ أَشْبَهُ الْمَعَانِي بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ عَنِ الْإِنْسَانِ أَنَّ عَلَيْهِ شَاهِدًا مِنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤﴾ [القيامة: ١٤] فَكَانَ الَّذِي هُوَ أَوْلَى أَنْ يُتْبَعَ ذَلِكَ، وَلَوْ جَادَلَ عَنْهَا بِالْبَاطِلِ، وَاعْتَذَرَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَشَهَادَةُ نَفْسِهِ عَلَيْهِ بِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى مِنَ اعْتِذَارِهِ بِالْبَاطِلِ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٧]

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَا تُحَرِّكْ يَا مُحَمَّدُ بِالْقُرْآنِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قِيلَ لَهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: ١٦] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قِيلَ لَهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ عَجِلَ بِهِ، يُرِيدُ حِفْظَهُ مِنْ حُبِّهِ إِيَّاهُ،

(١) **ضعيف**: لعدم تصريح قتادة بالسماع من الحسن.

(٢) **إسناده حسن**.

فَقِيلَ لَهُ: لَا تَعْجَلْ بِهِ فَإِنَّا سَنَحْفَظُهُ عَلَيْكَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ تَعَجَّلَ يُرِيدُ حِفْظَهُ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: *!*﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَكَذَا، وَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ(١).

**حَدَّثَنِي** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَبَّارِيُّ وَيُونُسُ قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ تَعَجَّلَ بِهِ يُرِيدُ حِفْظَهُ؛ وَقَالَ يُونُسُ: يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ لِيَحْفَظَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: *!*﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾(٢) [القيامة: ١٧]. حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَبَّارِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ، وَقَالَ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: هَكَذَا، وَحَرَّكَ سُفْيَانُ فَاهُ(٣).

**حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، كَانَ يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ، فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ، فَكَانَ يُعْرَفُ ذَلِكَ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ: *!*﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ [القيامة:

---

(١) **صحيح:** أخرجه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨).

(٢) **ضعيف لإرساله** معلول بالسند التالي.

(٣) **صحيح:** انظر التعليق قبل السابق.

١٧] وَقُرْآنَهُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، حَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَيُعْرَفُ بِذَلِكَ، فَحَاكَاهُ سَعِيدٌ، فَقَالَ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: لِتَعْجَلَ بِأَخْذِهِ(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: ١٦]. قَالَ: كَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ بِالْقُرْآنِ، فَيُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ، يَسْتَعْجِلُ بِهِ، فَقَالَ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾(٣) [القيامة: ١٦]

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا رِبْعِيُّ ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ عَجِلَ يَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ حُبِّهِ إِيَّاهُ، فَنَزَلَ *!*﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾(٤)[القيامة: ١٧]

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا

(١) **صحيح**: وهذا السند ضعيف، لضعف سفيان بن وكيع، أخرجه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨).

(٢) **صحيح**: وهذا السند ضعيف، لضعف سفيان بن وكيع، أخرجه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨).

(٣) **صحيح**: أخرجه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨).

(٤) **صحيح إلى الشعبي ضعيف مرفوعا لإرساله.**

تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: لَا تَكَلَّمْ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ حَتَّى يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ، فَإِذَا قَضَيْنَا إِلَيْكَ وَحْيَهُ، فَتَكَلَّمْ بِهِ(١).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ الْقُرْآنِ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَنْسَاهُ(٢).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلِ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ، أَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ مَخَافَةَ نِسْيَانِهِ، فَقِيلَ لَهُ: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة: ١٦] إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ لَكَ، وَنُقْرِئَكَهُ فَلَا تَنْسَى.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ لَا يَفْتُرُ مِنَ الْقُرْآنِ مَخَافَةَ أَنْ يَنْسَاهُ، فَقَالَ اللهُ: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة: ١٦] إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ لَكَ *!*﴿وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] أَنْ نُقْرِئَكَ فَلَا تَنْسَى(٣).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ يَسْتَذْكِرُ الْقُرْآنَ

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لإرساله، أخرجه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨).

مَخَافَةَ النِّسْيَانِ، فَقَالَ لَهُ: كَفَيْنَاكَهُ يَا مُحَمَّدُ[(١)].

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ لِيَسْتَذْكِرَهُ، فَقَالَ اللهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: ١٦] إِنَّا سَنَحْفَظُهُ عَلَيْكَ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: ١٦] كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ مَخَافَةَ النِّسْيَانِ، فَأَنْزَلَ اللهُ مَا تَسْمَعُ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيُكْثِرُ مَخَافَةَ أَنْ يَنْسَى[(٤)].

وَأَشْبَهُ الْقَوْلَيْنِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، الْقَوْلُ الَّذِي ذُكِرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ [القيامة: ١٧] يُنْبِئُ أَنَّهُ إِنَّمَا نُهِيَ عَنْ تَحْرِيكِ اللِّسَانِ بِهِ مُتَعَجِّلًا فِيهِ قَبْلَ جَمْعِهِ؛ وَمَعْلُومٌ أَنَّ دِرَاسَتَهُ لِلتَّذَكُّرِ إِنَّمَا كَانَتْ تَكُونُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَعْدِ جَمْعِ اللهِ لَهُ مَا يَدْرُسُ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ [القيامة: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ عَلَيْنَا

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى الحسن ضعيف مرفوعا لإرساله.**

(٣) **ضعيف مرفوعا صحيح بمجموع طريقيه إلى قتادة**: وانظر السند التالي.

(٤) **ضعيف مرفوعا صحيح بمجموع طريقيه إلى قتادة**: وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

جَمْعَ هَذَا الْقُرْآنِ فِي صَدْرِكَ يَا مُحَمَّدُ حَتَّى نُثَبِّتُهُ فِيهِ *!*﴿وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] يَقُولُ: وَقُرْآنَهُ حَتَّى تَقْرَأَهُ بَعْدَ أَنْ جَمَعْنَاهُ فِي صَدْرِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] قَالَ: فِي صَدْرِكَ *!*﴿وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] قَالَ: تَقْرَؤُهُ بَعْدُ[١].

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٧] أَنْ نَجْمَعَهُ لَكَ، *!*﴿وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]: أَنْ نُقْرِئَكَ فَلَا تَنْسَى[٢].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٧] يَقُولُ: إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ لَكَ حَتَّى نُثَبِّتَهُ فِي قَلْبِكَ[٣].

وَكَانَ آخَرُونَ يَتَأَوَّلُونَ قَوْلَهُ: *!*﴿وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] وَتَأْلِيفَهُ. وَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَهُمْ: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي قَلْبِكَ حَتَّى تَحْفَظَهُ، وَتَأْلِيفَهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨)، وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨)، وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٧] يَقُولُ حِفْظَهُ وَتَأْلِيفَهُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] قَالَ: حِفْظَهُ وَتَأْلِيفَهُ(٢).

وَكَأَنَّ قَتَادَةَ وَجَّهَ مَعْنَى الْقُرْآنِ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ قَرَأَتْ هَذِهِ النَّاقَةَ فِي بَطْنِهَا جَنِينًا، إِذَا ضَمَّتْ رَحِمَهَا عَلَى وَلَدٍ، كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: لَمْ تَقْرَأْ: لَمْ تَضُمَّ رَحِمًا عَلَى وَلَدٍ. وَأَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ فَإِنَّمَا وَجَّهَا ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَرَأْتُ أَقْرَأُ قُرْآنًا وَقِرَاءَةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٨] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** تَأْوِيلُهُ: فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ فَاسْتَمِعْ قُرْآنَهُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ وَابْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ﴾ [القيامة: ١٨] فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ *!*﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] قَالَ: فَاسْتَمِعْ قُرْآنَهُ(٣).

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٣) **صحيح:** أخرجه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨)، وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد.

**حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة: ١٨] فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ فَاسْتَمِعْ لَهُ(١).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا تَلِي عَلَيْكَ فَاتَّبِعْ مَا فِيهِ مِنَ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة: ١٨] يَقُولُ: إِذَا تَلِي عَلَيْكَ فَاتَّبِعْ مَا فِيهِ(٢).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة: ١٨] يَقُولُ: اتَّبِعْ حَلَالَهُ، وَاجْتَنِبْ حَرَامَهُ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة: ١٨] يَقُولُ: فَاتَّبِعْ حَلَالَهُ، وَاجْتَنِبْ حَرَامَهُ(٤).

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] يَقُولُ: اتَّبِعْ مَا فِيهِ(٥).

(١) **صحيح:** أخرجه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨)، وسند المصنف ضعيف لضعف سفيان بن وكيع.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: فَإِذَا بَيَّنَّاهُ فَاعْمَلْ بِهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٨] يَقُولُ: اعْمَلْ بِهِ[(١)].

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: فَإِذَا تُلِيَ عَلَيْكَ فَاعْمَلْ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَاتَّبِعْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فِيهِ، لِأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] فِي صَدْرِكَ *!*﴿وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] وَدَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: *!*﴿وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] وَقِرَاءَتَهُ، فَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: *!*﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩] يقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَ مَا فِيهِ مِنْ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَأَحْكَامِهِ لَكَ مُفَصَّلَةً. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَحْو الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٩] يَقُولُ: حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، فَذَلِكَ بَيَانُهُ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٩] بَيَانَ حَلَالِهِ، وَاجْتِنَابَ حَرَامِهِ، وَمَعْصِيَتِهِ وَطَاعَتِهِ[(٣)].

---

(١) **ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده حسن.**

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا تِبْيَانَهُ بِلِسَانِكَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٩] قَالَ: تِبْيَانَهُ بِلِسَانِكَ[(١)].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢١]

**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِعِبَادِهِ الْمُخَاطَبِينَ بِهَذَا الْقُرْآنِ الْمُؤْثِرِينَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَنَّكُمْ لَا تُبْعَثُونَ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ، وَلَا تُجَازَوْنَ بِأَعْمَالِكُمْ، لَكِنَّ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى قِيلِ ذَلِكَ مَحَبَّتُكُمُ الدُّنْيَا الْعَاجِلَةَ، وَإِيثَارُكُمْ شَهَوَاتِهَا عَلَى آجِلِ الْآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا، فَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِالْعَاجِلَةِ، وَتُكَذِّبُونَ بِالْآجِلَةِ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ [القيامة: ٢١] اخْتَارَ أَكْثَرُ النَّاسِ الْعَاجِلَةَ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ وَعَصَمَ[(٢)].

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨)، وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده حسن.**

وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاضِرَةٌ: يَقُولُ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ مِنَ النَّعِيمِ؛ يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: نَضُرَ وَجْهُ فُلَانٍ: إِذَا حَسُنَ مِنَ النِّعْمَةِ، وَنَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ: إِذَا حَسَّنَهُ كَذَلِكَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِالَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا الْمُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] قَالَ حَسَنَةٌ[١].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] قَالَ: نُضْرَةُ الْوُجُوهِ: حُسْنُهَا[٢]. حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] قَالَ: النَّاضِرَةُ: النَّاعِمَةُ[٤].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] قَالَ: الْوُجُوهُ الْحَسَنَةُ[٥].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

---

(١) **ضعيف:** لأن المبارك وهو ابن فضالة يدلس ويسوي.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **صحيح.**

نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] قَالَ: مِنَ السُّرُورِ وَالنَّعِيمِ وَالْغِبْطَةِ[(١)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا مَسْرُورَةٌ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] قَالَ: مَسْرُورَةٌ[(٢)].

﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٣] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهَا تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَا: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، *!*﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا نَظَرًا[(٣)].

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] مِنَ النَّعِيمِ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ النَّحْوِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَأَشْيَاخٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا

---

(١) **صحيح:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن.**

نَظَرًا[١].

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا الْمُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [القيامة: ٢٢] قَالَ: حَسَنَةٌ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْظُرُ إِلَى الْخَالِقِ، وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْضُرَ وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى الْخَالِقِ[٢].

**حَدَّثَنِي** سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَرْفَجَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ لَا تُحِيطُ أَبْصَارُهُمْ بِهِ مِنْ عَظَمَتِهِ، وَبَصَرُهُ مُحِيطٌ بِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾[٣] [الأنعام: ١٠٣]

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهَا تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ مِنْ رَبِّهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، *!*﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْتَظِرُ مِنْهُ الثَّوَابَ[٤].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ مِنْ رَبِّهَا[٥].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف:** لأن المبارك وهو ابن فضالة يدلس ويسوي.

(٣) في إسناده أبو عرفجة وهو عمير ابن عرفجة ولم أقف له على توثيق قوي.

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح.**

**حدثنا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ(١).

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ مِنْ رَبِّهَا، لَا يَرَاهُ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ(٢).

حَدَّثَنِي يَحي بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] قَالَ: نَضْرَةٌ مِنَ النَّعِيمِ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْتَظِرُ رِزْقَهُ وَفَضْلَهُ(٣).

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ أُنَاسٌ يَقُولُونَ فِي حَدِيثِ «فَيَرَوْنَ رَبَّهُمْ» فَقُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِنَّهُ يُرَى، قَالَ: يَرَى وَلَا يَرَاهُ شَيْءٌ(٤).

قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْتَظِرُ مِنْ رَبِّهَا مَا أَمَرَ لَهَا(٥).

**حدثني** أَبُو الْخَطَّابِ الْحَسَّانِيُّ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بن سعير، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وُجُوهٌ

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه**: وانظر الأسانيد السابقة وهذا السند فيه والد يحيى بن إبراهيم ولم أقف عليه.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ(١).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى مُلْكِهِ وَسُرُرِهِ وَخَدَمِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ، وَإِنَّ أَرْفَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً(٢).

قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا شيخ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْمَوْصِلِيِّ، قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، مَنْ يَرَى سُرُرَهُ وَخَدَمَهُ وَمُلْكَهُ فِي مَسِيرَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، فَيَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ؛ وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةً، مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً(٣).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْحَسَنِ وَعِكْرِمَةَ، مِنْ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ تَنْظُرُ إِلَى خَالِقِهَا، وَبِذَلِكَ جَاءَ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

**حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبْجَرَ، قَالَ؛ ثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفَيْ سَنَةٍ**» قَالَ: «**وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ اللهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ**»؛ قَالَ: ثُمَّ تَلَا: *!*﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: بِالْبَيَاضِ وَالصَّفَاءِ، قَالَ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: «**تَنْظُرُ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجْهِ اللهِ** ﷻ»(٤).

(١) **إسناده حسن:** ومالك بن سعير متكلم فيه.

(٢) **ضعيف:** ثوير بن أبي فاختة ضعيف.

(٣) **ضعيف:** لجهالة بعض رواته.

(٤) **ضعيف:** لضعف ثوير.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القيامة: ٢٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُتَغَيِّرَةُ الْأَلْوَانِ، مُسْوَدَّةٌ كَالِحَةٌ؛ يُقَالُ: بَسَرْتُ وَجْهَهُ أَبْسُرُهُ بُسْرًا: إِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَبَسَرَ وَجْهُهُ فَهُوَ بَاسِرٌ بَيْنَ الْبُسُورِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤] قَالَ: كَاشِرَةٌ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القيامة: ٢٤] أَيْ كَالِحَةٌ(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤] قَالَ: عَابِسَةٌ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤] قَالَ: عَابِسَةٌ(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القيامة: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَعْلَمُ أَنَّهُ يُفْعَلُ بِهَا دَاهِيَةٌ؛ وَالْفَاقِرَةُ: الدَّاهِيَةُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر سند ما بعد التالي.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر سند ما قبل السابق.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القيامة: ٢٥] قَالَ: دَاهِيَةٌ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القيامة: ٢٥] أَيْ شَرٌّ(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القيامة: ٢٥] قَالَ: تَظُنُّ أَنَّهَا سَتَدْخُلُ النَّارَ، قَالَ: تِلْكَ الْفَاقِرَةُ، وَأَصْلُ الْفَاقِرَةِ: الْوَسْمُ الَّذِي يُفْقَرُ بِهِ عَلَى الْأَنْفِ(٣).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٢٧]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يُعَاقَبُونَ عَلَى شِرْكِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ رَبَّهُمْ بَلْ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُ أَحَدِهِمُ التَّرَاقِيَ عِنْدَ مَمَاتِهِ وَحَشْرَجَ بِهَا. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾ [القيامة: ٢٦] قَالَ: التَّرَاقِي: نَفْسُهُ.

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **إسناده حسن.**
(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

**حَدَّثَنِي** بِذَلِكَ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ أَهْلُهُ: مَنْ ذَا يَرْقِيهِ لِيَشْفِيَهُ مِمَّا قَدْ نَزَلَ بِهِ، وَطَلَبُوا لَهُ الْأَطِبَّاءَ وَالْمُدَاوِينَ، فَلَمْ يُغْنُوا عَنْهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهِ شَيْئًا(١).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧] قَالَ: هَلْ مِنْ رَاقٍ يَرْقِي(٢).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧] قَالَ: هَلْ مِنْ طَبِيبٍ شَافٍ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، مِثْلَهُ(٤).

حدثنا ابن بشر قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلاب مثله.

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**
(٢) **إسناده حسن:** رواية سماك عن عكرمة مضطربة إلا أن التفسير قد يقبل منه.
(٣) شَبِيبٍ لم أستطع الوقوف عليه.
(٤) شَبِيبٍ لم أستطع الوقوف عليه.

**حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي بِسْطَامٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧] قَالَ: هُوَ الطَّبِيبُ[١].

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧] قَالَ: هَلْ مِنْ مُدَاوٍ[٢].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧] أَيِ الْتَمِسُوا لَهُ الْأَطِبَّاءَ فَلَمْ يُغْنُوا عَنْهُ مِنْ قَضَاءِ اللهِ شَيْئًا[٣].

**حَدَّثَنَا** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ يَزِيدَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧] قَالَ: أَيْنَ الْأَطِبَّاءُ، وَالرُّقَاةُ: مَنْ يَرْقِيهِ مِنَ الْمَوْتِ[٤].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَنْ يَرْقَى بِنَفْسِهِ فَيَصْعَدُ بِهَا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، *!*﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] قَالَ: إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ تراقيه، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَنْ يَصْعَدُ

(١) **حسن**: وانظر السند التالي.
(٢) **حسن بمجموع طريقيه**: وهذا السند ضعبف لضعف جويبر، وانظر السند السابق.
(٣) **إسناده حسن**.
(٤) **صحيح إلى ابن زيد**.

بِهَا، مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، أَوْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ؟[١].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧] قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: هَلْ مِنْ طَبِيبٍ؟ قَالَ: وَبَلَغَنِي عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَنْ يَرْقَى: مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، أَوْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ؟[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾﴾ [القيامة: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَيْقَنَ الَّذِي قَدْ نَزَلَ ذَلِكَ بِهِ أَنَّهُ فِرَاقُ الدُّنْيَا وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾﴾ [القيامة: ٢٨] أَيِ اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ[٣].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾﴾ [القيامة: ٢٨] قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَدْفَعُ الْمَوْتَ، وَلَا يُنْكِرُهُ، وَلَكِنْ لَا يَدْرِي يَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ؟ فَالظَّنُّ كَمَا هَاهُنَا هَذَا[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ [القيامة: ٢٩] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: وَالْتَفَّتْ شِدَّةُ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشِدَّةِ أَمْرِ الْآخِرَةِ.

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف:** لعدم اتصال إسناده.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ شِدَّةٌ[١].

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] يَقُولُ: آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ، فَتَلْتَقِي الشِّدَّةُ بِالشِّدَّةِ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] يَقُولُ: وَالْتَفَّتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ، وَذَلِكَ شأن الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾[٣][القيامة: ٣٠]

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: الْتَفَّ أَمْرُ الدُّنْيَا بِأَمْرِ الْآخِرَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ[٤].

---

(١) **إسناده حسن:** وانظر السند التالي.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق، وهذا السند ضعيف، علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق، وهذا السند ضعيف، لضعف سند العوفيين.

(٤) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: سَاقُ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ، قَالَ: هُوَ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ(٣).

**حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: أَهْلُ الدُّنْيَا يُجَهِّزُونَ الْجَسَدَ، وَأَهْلُ الْآخِرَةِ يُجَهِّزُونَ الرُّوحَ(٤).

**حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ: النَّاسُ يُجَهِّزُونَ جَسَدَهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُجَهِّزُونَ رُوحَهُ(٦).

**حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ:

---

(١) **ضعيف:** لجهالة بعض رواته.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف يحيى بن يمان، وانظر الأسانيد التالية.

(٥) **صحيح.**

(٦) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

سَاقُ الدُّنْيَا بِسَاقِ الْآخِرَةِ(١).

حدثنا أبو هشام قال حدثنا عبد الله، عن أبي جعفر عن الربيع قال الدنيا بالآخرة(٢).

**حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ؛ وَزَادَ: وَيُقَالُ: الْتِفَافُهُمَا عِنْدَ الْمَوْتِ(٣).

**حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ(٤).

قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمْرُ الدُّنْيَا بِأَمْرِ الْآخِرَةِ(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: أَمْرُ الدُّنْيَا بِأَمْرِ الْآخِرَةِ(٦).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: الشِّدَّةُ بِالشِّدَّةِ، سَاقُ الدُّنْيَا بِسَاقِ الْآخِرَةِ(٧).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف**: لضعف جويبر.
(٢) **ضعيف**: لضعف أبو هشام وهو الرفاعي.
(٣) **ضعيف**: لضعف أبو هشام وهو الرفاعي.
(٤) **ضعيف**: لضعف أبو هشام وهو الرفاعي.
(٥) **ضعيف**: لضعف أبو هشام وهو الرفاعي، ولضعف عبد الوهاب بن مجاهد.
(٦) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٧) **ضعيف**: رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

سَأَلْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ، فَقَالَ: عَمَلُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ[(١)].

**حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: هُمَا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ[(٢)].

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: الْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ فِيهِ قَوْلَيْنِ: مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: سَاقُ الْآخِرَةِ بِسَاقِ الدُّنْيَا. **وَقَالَ آخَرُونَ:** قَلَّ مَيِّتٌ يَمُوتُ إِلَّا الْتَفَّتْ إِحْدَى سَاقَيْهِ بِالْأُخْرَى. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: غَيْرَ أَنَّا لَا نَشُكُّ أَنَّهَا سَاقُ الْآخِرَةِ، وَقَرَأَ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾ [القيامة: ٣٠] قَالَ: لَمَّا الْتَفَّتِ الْآخِرَةُ بِالدُّنْيَا، كَانَ الْمَسَاقُ إِلَى اللهِ، قَالَ: وَهُوَ أَكْثَرُ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ[(٣)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: الْتَفَّتْ سَاقَا الْمَيِّتِ إِذَا لُفَّتَا فِي الْكَفَنِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: لَفُّهُمَا فِي الْكَفَنِ[(٤)].

**حدثنا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ وَابْنُ الْيَمَانِ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: هُمَا سَاقَاكَ إِذَا لُفَّتَا فِي الْكَفَنِ[(٥)].

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق واللاحق وهذا السند ضعيف لضعف أبي

**حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: الْتِفَافُ سَاقَيِ الْمَيِّتِ عِنْدَ الْمَوْتِ(١).

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثنا** حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: سَاقَا الْمَيِّتِ(٢).

**حدثنا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَا: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: الْتَفَّتْ سَاقَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ(٣).

**حدثنا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، مِثْلَهُ(٤).

**حدثني** إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، بِنَحْوِهِ(٥).

**حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: عِنْدَ الْمَوْتِ(٦).

**حدثنا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي

---

هشام.

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح.**

(٦) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

مَالِكٍ، قَالَ: الْتَفَّتِ سَاقَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ[(١)].

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] لَفَّهُمَا أَمْرُ اللهِ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: سَاقَا ابْنِ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: هُمَا سَاقَاهُ إِذَا ضُمَّتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى[(٤)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ قَتَادَةُ: أَمَا رَأَيْتَهُ إِذَا ضَرَبَ بِرِجْلِهِ رِجْلَهُ الْأُخْرَى[(٥)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩] مَاتَتْ رِجْلَاهُ فَلَا يَحْمِلَانِهِ إِلَى شَيْءٍ، فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِمَا جَوَّالًا[(٦)].

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، وأبو هشام ضعيف، وأبو مالك هو غزوان الغفاري.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، وهذا السند ضعيف لعدم سماع معمر من الحسن.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح.**

(٦) **إسناده حسن.**

**حدثنا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: سَاقَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ[١].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** عُنِيَ بِذَلِكَ يُبْسُهُمَا عِنْدَ الْمَوْتِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: يُبْسُهُمَا عِنْدَ الْمَوْتِ[٢].

**حدثنا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، مِثْلَهُ[٣].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى ذَلِكَ: وَالْتَفَّ أَمْرٌ بِأَمْرٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عِيسَى، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ [القيامة: ٢٩] قَالَ: الْأَمْرُ بِالْأَمْرِ[٤].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: وَالْتَفَّ بَلَاءٌ بِبَلَاءٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثنا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: بَلَاءٌ بِبَلَاءٍ[٥].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف:** لضعف ابن يمان.

(٣) **ضعيف:** لضعف ابن يمان.

(٤) **إسناده حسن:** وأبو هشام الرفاعي ضعيف.

(٥) **ضعيف:** لضعف أبي هشام وأبو يحيى القتات ضعيف.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِك بِالصِّحَّةِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِك وَالْتَفَّتْ سَاقُ الدُّنْيَا بِسَاقِ الْآخِرَةِ، وَذَلِك شِدَّةُ كَرْبِ الْمَوْتِ بِشِدَّةِ هَوْلِ الْمَطْلَعِ؛ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِك تَأْوِيلُهُ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [القيامة: ٣٠] وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ أَمْرٍ اشْتَدَّ: قَدْ شَمَّرَ عَنْ سَاقِهِ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا شَمَّرَتْ لَكَ عَنْ سَاقِهَا ... فَوَيْهًا رَبِيعُ وَلَا تَسْأَمِ

عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ [القيامة: ٢٩] الْتَصَقَتْ إِحْدَى الشِّدَّتَيْنِ بِالْأُخْرَى، كَمَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا الْتَصَقَتْ إِحْدَى فَخِذَيْهَا بِالْأُخْرَى: لَفَّاءُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [القيامة: ٣٠] يَقُولُ: إِلَى رَبِّك يَا مُحَمَّدُ يَوْمَ الْتِفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ مَسَاقُهُ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمْ يُصَدِّقْ بِكِتَابِ اللهِ، وَلَمْ يُصَلِّ لَهُ صَلَاةً، وَلَكِنَّهُ كَذَّبَ بِكِتَابِ اللهِ، وَتَوَلَّى فَأَدْبَرَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ [القيامة: ٣١] لَا صَدَّقَ بِكِتَابِ اللهِ، وَلَا صَلَّى لِلَّهِ ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾﴾

[القيامة: ٣٢] كَذَّبَ بِكِتَابِ اللهِ، وَتَوَلَّى عَنْ طَاعَةِ اللهِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝٣٣﴾ [القيامة: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ مَضَى إِلَى أَهْلِهِ مُنْصَرِفًا إِلَيْهِمْ، يَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝٣٣﴾ [القيامة: ٣٣] أَيْ يَتَبَخْتَرُ(٢).

**حَدَّثَنِي** سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ مبشر بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝٣٣﴾ [القيامة: ٣٣] قَالَ: يَتَبَخْتَرُ، قَالَ: هِيَ مِشْيَةُ بَنِي مَخْزُومٍ(٣).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٣] قَالَ: رَأَى رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَمْشِي، فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يَمْشِي كَمَا يَمْشِي هَذَا، كَانَ يَتَبَخْتَرُ(٤).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣] قَالَ: يَتَبَخْتَرُ وَهُوَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، كَانَتْ مِشْيَتَهُ(٥).

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف:** لأن مبشر بن عبيد متروك.

(٤) **ضعيف:** في إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

(٥) **ضعيف:** لأن رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣] قَالَ: أَبُو جَهْلٍ[(١)].

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ قَالَ: هَذَا فِي أَبِي جَهْلٍ مُتَبَخْتِرًا[(٢)].

وَإِنَّمَا عُنِيَ بِقَوْلِهِ: *!*﴿يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣] يَلْوِي مَطَاهُ تَبَخْتُرًا، وَالْمَطَا: هُوَ الظَّهْرُ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**وَإِذَا مَشَتْ الْمُطَيْطَاءَ وَذَلِكَ أَنْ يُلْقِيَ الرَّجُلُ بِيَدَيْهِ وَيَتَكَفَّأَ**».

وَقَوْلُهُ: *!*﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [القيامة: ٣٥] هَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللهِ عَلَى وَعِيدٍ لِأَبِي جَهْلٍ:

كَمَا **حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [القيامة: ٣٥] وَعِيدٌ عَلَى وَعِيدٍ، كَمَا تَسْمَعُونَ، زَعَمَ أَنَّ هَذَا أُنْزِلَ فِي عَدُوِّ اللهِ أَبِي جَهْلٍ. ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ فَقَالَ: *!*﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [القيامة: ٣٤] فَقَالَ عَدُوُّ اللهِ أَبُو جَهْلٍ: أَيُوعِدُنِي مُحَمَّدٌ، وَاللهِ مَا تَسْتَطِيعُ لِي أَنْتَ وَلَا رَبُّكَ

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

شَيْئًا، وَاللهِ لَأَنَا أَعَزُّ مَنْ مَشَى بَيْنَ جَبَلَيْهَا[١].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، يَعْنِي بِيَدِ أَبِي جَهْلٍ، فَقَالَ: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [القيامة: ٣٥] فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا تَسْتَطِيعُ أَنْتَ وَرَبُّكَ فِيَّ شَيْئًا، إِنِّي لَأَعَزُّ مَنْ مَشَى بَيْنَ جَبَلَيْهَا؛ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: لَا يُعْبَدُ اللهُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ، وَضَرَبَ اللهُ عُنُقَهُ، وَقَتَلَهُ شَرَّ قِتْلَةٍ[٢].

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [القيامة: ٣٥] قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُوعِدُنِي، وَأَنَا أَعَزُّ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْبَطْحَاءِ، وَقَرَأَ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[٣][العلق: ١٧]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَشَيْءٌ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، أَمْ أَمْرٌ أَمَرَهُ اللهُ بِهِ؟ قَالَ: بَلْ قَالَهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾[٤] [القيامة: ٣٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۝٣٦﴾ [القيامة: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ:

(١) **صحيح بمجموع طريقيه إلى قتادة:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه إلى قتادة:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق إسرائيل عن موسى... به.

أَيَظُنُّ هَذَا الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ بِاللهِ أَنْ يُتْرَكَ هَمَلًا، أَنْ لَا يُؤْمَرَ وَلَا يُنْهَى، وَلَا يَتَعَبَّدَ بِعِبَادَةٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ [القيامة: ٣٦] يَقُولُ: هَمَلًا(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ [القيامة: ٣٦] قَالَ: لَا يُؤْمَرُ، وَلَا يُنْهَى(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ [القيامة: ٣٦] قَالَ: السُّدَى: الَّذِي لَا يُفْتَرَضُ عَلَيْهِ عَمَلٌ وَلَا يَعْمَلُ(٣).



(١) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٣٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ يَكُ هَذَا الْمُنْكِرُ قُدْرَةَ اللهِ عَلَى إِحْيَائِهِ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِهِ، وَإِيجَادِهِ مِنْ بَعْدِ فَنَائِهِ ﴿نُطْفَةً﴾ [النحل: ٤] يَعْنِي: مَاءً قَلِيلًا فِي صُلْبِ الرَّجُلِ مِنْ مَنِيٍّ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يُمْنَى﴾ [القيامة: ٣٧] فَقَرَأَهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿تُمْنَى﴾ بِالتَّاءِ بِمَعْنَى: تُمْنَى النُّطْفَةُ، وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ قرأة مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ: ﴿يُمْنَى﴾ [القيامة: ٣٧] بِالْيَاءِ، بِمَعْنَى: يُمْنَى الْمَنِيُّ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً﴾ [القيامة: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ كَانَ دَمًا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ نُطْفَةٍ، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ سَوَّاهُ بَشَرًا سَوِيًّا، نَاطِقًا سَمِيعًا بَصِيرًا. ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾﴾ [القيامة: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَجَعَلَ مِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَا سَوَّاهُ خَلْقًا سَوِيًّا أَوْلَادًا لَهُ، ذُكُورًا وَإِنَاثًا. ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [القيامة: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَيْسَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِك فَخَلَقَ هَذَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ عَلَقَةٍ حَتَّى صَيَّرَهُ إِنْسَانًا سَوِيًّا، لَهُ أَوْلَادٌ ذُكُورٌ وَإِنَاثٌ، بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى مِنْ مَمَاتِهِمْ، فَيُوجِدُهُمْ كَمَا كَانُوا مِنْ قَبْلِ مَمَاتِهِمْ. يَقُولُ: مَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِي قَدَرَ عَلَى خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى، حَتَّى صَيَّرَهُ بَشَرًا سَوِيًّا، لَا يُعْجِزُهُ إِحْيَاءُ مَيِّتٍ مِنْ بعْدِ مَمَاتِهِ؛ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَرَأَ ذَلِك قَالَ: «**بَلَى**».

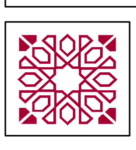
**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ [القيامة: ٤٠] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَهَا قَالَ: «**سُبْحَانَكَ وَبَلَى**»(١).

**آخر تفسير سورة القيامة [والحمد لله وحده]**(٢).



(١) **ضعيف مرفوعا حسن إلى قتادة.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).



# تفسير سُورَةُ الْإِنْسَانِ مَكِّيَّةٌ



[رب يسر][١]

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١] قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ؛ وَهَلْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَبَرٌ لَا جَحْدٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِآخَرَ يُقَرِّرُهُ: هَلْ أَكْرَمْتُكَ؟ وَقَدْ أَكْرَمَهُ؛ أَوْ هَلْ زُرْتُكَ؟ وَقَدْ زَارَهُ؛ وَقَدْ تَكُونُ جَحْدًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِآخَرَ: هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا أَحَدٌ؟ بِمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدٌ. وَالْإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] هُوَ آدَمُ ﷺ.

كَذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١] آدَمُ أَتَى عَلَيْهِ ﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان: ١] إِنَّمَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ هَاهُنَا حَدِيثًا؛ مَا يَعْلَمُ مِنْ خَلِيقَةِ اللهِ خَلِيقَةٌ كَانَتْ بَعْدَ الْإِنْسَانِ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾ [الإنسان: ١] قَالَ: كَانَ آدَمُ ﷺ آخِرَ مَا خُلِقَ مِنَ الْخَلْقِ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان: ١] قَالَ: آدَمُ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان: ١] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي قَدْرِ هَذَا الْحِينِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً؛ وَقَالُوا: مَكَثَتْ طِينَةُ آدَمَ مُصَوَّرَةً لَا تُنْفَخُ فِيهَا الرُّوحُ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَذَلِكَ قَدْرُ الْحِينِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ قَالُوا: وَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾ [الإنسان: ١] لِأَنَّهُ أَتَى عَلَيْهِ وَهُوَ جِسْمٌ مُصَوَّرٌ لَمْ تُنْفَخْ فِيهِ الرُّوحُ أَرْبَعُونَ عَامًا، فَكَانَ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا.

قَالُوا: وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان: ١] لَمْ يَكُنْ شَيْئًا لَهُ نَبَاهَةٌ وَلَا رِفْعَةٌ، وَلَا شَرَفٌ، إِنَّمَا كَانَ طِينًا لَازِبًا وَحَمَأً مَسْنُونًا

**وَقَالَ آخَرُونَ:** لَا حَدَّ لِلْحِينِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَقَدْ يَدْخُلُ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَنَّ اللهَ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَغَيْرُ مَفْهُوم فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ: أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ، وَقَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا، وَإِذَا أُرِيدَ

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

ذَلِك قِيلَ: أَتَى حِينٌ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ، وَلَمْ يَقُلْ أَتَى عَلَيْهِ. وَأَمَّا الدَّهْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَلَا حَدَّ لَهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا خَلَقْنَا ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ نُطْفَةٍ، يَعْنِي: مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ، وَالنُّطْفَةُ: كُلُّ مَاءٍ قَلِيلٍ فِي وِعَاءٍ كَانَ ذَلِك رَكِيَّةً أَوْ قِرْبَةً، أَوْ غَيْرَ ذَلِك، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ:

**هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّهْ**

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢] يَعْنِي: أَخْلَاطٌ، وَاحِدُهَا: مَشَجٌ وَمَشِيجٌ، مِثْلُ خَدَنٍ وَخَدِينٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ:

**يَطْرَحْنَ كُلَّ مُعْجَلٍ نَشَّاجِ ... لَمْ [يُكْسَ](١) جِلْدًا فِي دَمٍ أَمْشَاجِ**

يُقَالُ مِنْهُ: مَشَجْتُ هَذَا بِهَذَا: إِذَا خَلَطْتُهُ بِهِ، وَهُوَ مَمْشُوجٌ بِهِ وَمَشِيجٌ: أَيْ مَخْلوطٌ بِهِ، كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

**كَأَنَّ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ ... [خِلَالَ النَّصْلِ](٢) سِيطَ بِهِ مَشِيجُ**

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْأَمْشَاجِ الَّذِي عَنَى بِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اخْتِلَاطُ مَاءِ الرَّجُلِ بِمَاءِ الْمَرْأَةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

*حَدَّثَنَا* أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] قَالَ: مَاءُ الرَّجُلِ وَمَاءُ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يلز.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) خلاف الفصل.

الْمَرْأَةِ يُمْشَجُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: مَاءُ الرَّجُلِ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ يَخْتَلِطَانِ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرفاعي قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ يُمْشَجَانِ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ يَخْتَلِطَانِ[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرفاعي قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ مَاءُ الرَّجُلِ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ أَمْشَاجٌ[(٥)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا الْمُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَشْجُ مَاءِ الْمَرْأَةِ مَعَ مَاءِ الرَّجُلِ[(٦)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍقَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَدَّثَنَا أَبُو حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: خَلَقَ اللهُ الْوَلَدَ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾[(٧)] [الحجرات: ١٣]

---

(١) **صحيح**: وأبو هشام متكلم فيه، وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: وأبو هشام متكلم فيه، وانظر السند السابق.

(٣) **ضعيف**: لضعف عطية العوفي.

(٤) **ضعيف**: لجهالة بعض رواته.

(٥) **إسناده ضعيف**: لضعف أبي هشام الرفاعي، وأبو جعفر الرازي متكلم فيه.

(٦) **إسناده ضعيف**: لأن المبارك بن فضالة يدلس ويسوي ولم يصرح بالتحديث من الحسن.

(٧) **إسناده ضعيف**: لضعف أبي هشام الرفاعي.

**حدثنا** أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: خُلِقَ مِنْ تَارَاتِ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ(١).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** أَنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَلْوَانٍ يَنْتَقِلُ إِلَيْهَا، يَكُونُ نُطْفَةً، ثُمَّ يَصِيرُ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ عَظْمًا، ثُمَّ كُسِيَ لَحْمًا.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] الْأَمْشَاجُ خَلْقٌ مِنْ أَلْوَانٍ، خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ مَاءِ الْفَرْجِ وَالرَّحِمِ، وَهِيَ النُّطْفَةُ، ثُمَّ عَلَقَةٍ، ثُمَّ مُضْغَةٍ، ثُمَّ عَظْمًا، ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ، فَهُوَ ذَلِكَ(٢).

**حدثنا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢] قَالَ: نُطْفَةٌ، ثُمَّ عَلَقَةٌ، ثُمَّ مُضْغَةٌ، ثُمَّ عَظْمًا(٣).

حَدَّثَنَا الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: نُطْفَةٌ، ثُمَّ عَلَقَةٌ(٤).

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف أبي هشام الرفاعي.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **حسن:** ورواية سماك عن عكرمة مضطربة إلا أن التفسير قد يقبل منه، وانظر السند التالي.

(٤) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، وهذا السند ضعيف لضعف أبي هشام الرفاعي.

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢] أَطْوَارَ الْخَلْقِ، طَوْرًا نُطْفَةً، وَطَوْرًا عَلَقَةً، وَطَوْرًا مُضْغَةً، وَطَوْرًا عِظَامًا، ثُمَّ كَسَى اللهُ الْعِظَامَ لَحْمًا، ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ، أَنْبَتُ لَهُ الشَّعْرَ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] قَالَ: الْأَمْشَاجُ: اخْتَلَطَ الْمَاءُ وَالدَّمُ، ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً، ثُمَّ كَانَ مُضْغَةً **وَقَالَ آخَرُونَ:** عُنِيَ بِذَلِكَ اخْتِلَافُ أَلْوَانِ النُّطْفَةِ(٢).

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] يَقُولُ: مُخْتَلِفَةَ الْأَلْوَانِ(٣).

**حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: أَلْوَانُ النُّطْفَةِ(٤).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: أَيُّ الْمَاءَيْنِ سَبَقَ أَشْبَهَ عَلَيْهِ أَعْمَامَهُ وَأَخْوَالَهُ(٥).

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿أَمْشَاجٍ

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **ضعيف:** علي بن ابن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وأبو هشام ضعيف.

(٥) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

نَّبۡتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] قَالَ: أَلْوَانُ النُّطْفَةِ؛ نُطْفَةُ الرَّجُلِ بَيْضَاءُ وَحَمْرَاءُ، وَنُطْفَةُ الْمَرْأَةِ حَمْرَاءُ وَخَضْرَاءُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هِيَ الْعُرُوقُ الَّتِي تَكُونُ فِي النُّطْفَةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُخَارِقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَمْشَاجُهَا: عُرُوقُهَا[(٣)].

**حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: هِيَ الْعُرُوقُ الَّتِي تَكُونُ فِي النُّطْفَةِ[(٤)].

وَأَشْبَهُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ ﴿مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢] نُطْفَةُ الرَّجُلِ وَنُطْفَةُ الْمَرْأَةِ، لِأَنَّ اللهَ ﷻ وَصَفَ النُّطْفَةَ بِأَنَّهَا أَمْشَاجٌ، وَهِيَ إِذَا انْتَقَلَتْ فَصَارَتْ عَلَقَةً، فَقَدِ اسْتَحَالَتْ عَنْ مَعْنَى النُّطْفَةِ فَكَيْفَ تَكُونُ نُطْفَةً أَمْشَاجًا وَهِيَ عَلَقَةٌ؟ وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ نُطْفَةَ الرَّجُلِ بَيْضَاءُ وَحَمْرَاءُ، فَإِنَّ الْمَعْرُوفَ مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ أَنَّهَا سَحْرَاءُ عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ بَيْضَاءُ تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَإِذَا كَانَتْ لَوْنًا وَاحِدًا لَمْ تَكُنْ أَلْوَانًا مُخْتَلِفَةً، وَأَحْسِبُ أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا: هِيَ الْعُرُوقُ الَّتِي فِي النُّطْفَةِ قَصَدُوا هَذَا الْمَعْنَى

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) في إسناده عبد الله بن المخارق، ولم أقف له على توثيق.

(٤) **ضعيف:** في إسناده ثلاثة ضعفاء.

وَقَدْ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّمَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ مِنَ النُّطْفَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَلَدَ إِذَا أنتكث يري لَهُ مِثْلَ الرَّيْرِ؟ وَإِنَّمَا خُلِقَ ابْنُ آدَمَ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ النُّطْفَةِ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] نَخْتَبِرُهُ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: الْمَعْنَى: جَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا لِنَبْتَلِيهِ، فَهِيَ مُقَدَّمَةٌ مَعْنَاهَا التَّأْخِيرُ، إِنَّمَا الْمَعْنَى خَلَقْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا لِنَبْتَلِيَهِ، وَلَا وَجْهَ عِنْدِي لِمَا قَالَ يَصِحُّ، وَذَلِكَ أَنَّ الِابْتِلَاءَ إِنَّمَا هُوَ بِصِحَّةِ الْآلَاتِ وَسَلَامَةِ الْعَقْلِ مِنَ الْآفَاتِ، وَإِنْ عُدِمَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ. وَأَمَّا إِخْبَارُهُ إِيَّانَا أَنَّهُ جَعَلَ لَنَا أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَتَذْكِيرٌ مِنْهُ لَنَا بِنِعَمِهِ، وَتَنْبِيهٌ عَلَى مَوْضِعِ الشُّكْرِ؛ فَأَمَّا الِابْتِلَاءُ فَبِالْخَلْقِ مَعَ صِحَّةِ الْفِطْرَةِ، وَسَلَامَةِ الْعَقْلِ مِنَ الْآفَةِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَجَعَلْنَاهُ ذَا سَمْعٍ يَسْمَعُ بِهِ، وَذَا بَصَرٍ يُبْصِرُ بِهِ، إِنْعَامًا مِنَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ بِذَلِكَ، وَرَأْفَةً مِنْهُ لَهُمْ، وَحُجَّةً لَهُ عَلَيْهِمْ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤]

يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣] إِنَّا بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَعَرَّفْنَاهُ سَبِيلَهُ، إِنْ شَكَرَ، أَوْ كَفَرَ. وَإِذَا وُجِّهَ الْكَلَامُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى،

(١) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

كَانَتْ إِمَّا وَإِمَّا فِي مَعْنَى الْجَزَاءِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿إِمَّا﴾ [الأعراف: ٣٥] وَإِمَّا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَمَا قَالَ: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦] فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] حَالًا مِنَ الْهَاءِ الَّتِي فِي هَدَيْنَاهُ؛ فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ إِذَا وُجِّهَ ذَلِكَ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ، إِمَّا شَقِيًّا وَإِمَّا سَعِيدًا. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّ الْبَصْرَةِ يَقُولُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ: ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ [مريم: ٧٥] كَأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ إِمَّا؛ قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ ابْتَدَأْتَ مَا بَعْدَهَا فَرَفَعْتَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣] قَالَ: الشِّقْوَةَ وَالسَّعَادَةَ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا﴾ [الإنسان: ٣] لِلنِّعَمِ ﴿وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] لَهَا(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] إِلَى ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣] قَالَ: نَنْظُرُ أَيَّ شَيْءٍ يَصْنَعُ، أَيَّ الطَّرِيقَيْنِ يَسْلُكُ، وَأَيَّ الْأَمْرَيْنِ يَأْخُذُ، قَالَ: وَهَذَا الِاخْتِبَارُ(٣).

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَفَرَ نعمنا وَخَالَفَ أَمْرَنَا سَلَاسِلَ يُسْتَوْثَقُ بِهَا مِنْهُمْ شَدًّا فِي الْجَحِيمِ. ﴿وَأَغْلَالًا﴾ [الإنسان: ٤] يَقُولُ: وَتُشَدُّ بِالْأَغْلَالِ فِيهَا أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤] يَقُولُ: وَنَارًا تُسَعَّرُ عَلَيْهِمْ فَتَتَوَقَّدُ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ بَرُّوا بِطَاعَتِهِمْ رَبَّهُمْ فِي أَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ، وَهُوَ كُلُّ إِنَاءٍ كَانَ فِيهِ شَرَابٌ. ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ [الإنسان: ٥] يَقُولُ: كَانَ مِزَاجُ مَا فِيهَا مِنَ الشَّرَابِ. ﴿كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] يَعْنِي: فِي طِيبِ رَائِحَتِهَا كَالْكَافُورِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْكَافُورَ اسْمٌ لِعَيْنِ مَاءٍ فِي الْجَنَّةِ؛ فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ، جَعَلَ نَصْبَ الْعَيْنِ عَلَى الرَّدِّ عَلَى الْكَافُورِ، تِبْيَانًا عَنْهُ، وَمَنْ جَعَلَ الْكَافُورَ صِفَةً لِلشَّرَابِ نَصَبَهَا، أَعْنِي الْعَيْنَ عَنِ الْحَالِ، وَجَعَلَ خَبَرَ كَانَ قَوْلَهُ ﴿كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] وَقَدْ يَجُوزُ نَصْبُ الْعَيْنُ مِنْ وَجْهٍ ثَالِثٍ، وَهُوَ نَصْبُهَا بِإِعْمَالِ يَشْرَبُونَ فِيهَا فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ، مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا. وَقَدْ يَجُوزُ أَيْضًا نَصْبُهَا عَلَى الْمَدْحِ. فَأَمَّا عَامَّةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا: الْكَافُورُ صِفَةٌ لِلشَّرَابِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] قَالَ: تُمْزَجُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾ [الإنسان: ٥] قَالَ: قَوْمٌ تُمْزَجُ لَهُمْ بِالْكَافُورِ، وَتُخْتَمُ لَهُمْ بِالْمِسْكِ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَانَ مِزَاجُ الْكَأْسِ الَّتِي يَشْرَبُ بِهَا هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ كَالْكَافُورِ فِي طِيبِ رَائِحَتِهِ مِنْ عَيْنٍ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ الَّذِينَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. وَالْعَيْنُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ الَّتِي فِي مِزَاجِهَا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] يُرْوَى بِهَا وَيَنْتَفِعُ. وَقِيلَ: يُشْرَبُ بِهَا وَيَشْرَبُهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَنْشَدَهُ:

**شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ**

وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: مَتَى لُجَجٍ مِنْ، وَمِثْلُهُ: إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ حَسَنٍ، وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا حَسَنًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يُفَجِّرُونَ تِلْكَ الْعَيْنَ الَّتِي يَشْرَبُونَ بِهَا كَيْفَ شَاءُوا وَحَيْثُ شَاءُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَقُصُورِهِمْ تَفْجِيرًا، وَيَعْنِي بِالتَّفْجِيرِ: الْإِسَالَةَ وَالْإِجْرَاءَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦] قَالَ: يُعَدِّلُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا[١].

**حَدَّثَنِي** الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦] قَالَ: يَقُودُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا[٢].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦] قَالَ: مُسْتَقِيدٌ مَاؤُهَا لَهُمْ يُفَجِّرُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا[٣].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦] قَالَ: يُصَرِّفُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا[٤].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْأَبْرَارَ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، بَرُّوا بِوَفَائِهِمْ لِلَّهِ بِالنُّذُورِ الَّتِي كَانُوا يَنْذِرُونَهَا فِي طَاعَةِ اللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **ضعيف**: لضعف ابن حميد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ [الإنسان: ٧] قَالَ: إِذَا نَذَرُوا فِي حَقِّ اللهِ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ [الإنسان: ٧] قَالَ: كَانُوا يَنْذُرُونَ طَاعَةَ اللهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَمَا افْتُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَسَمَّاهُمُ اللهُ بِذَلِكَ الْأَبْرَارَ، فَقَالَ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧﴾[(٢)] [الإنسان: ٧]

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ [الإنسان: ٧] قَالَ: بِطَاعَةِ اللهِ، وَبِالصَّلَاةِ، وَبِالْحَجِّ، وَبِالْعُمْرَةِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَوْلُهُ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ [الإنسان: ٧] قَالَ: فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ[(٤)].

وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ اجْتُزِئَ بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَهُوَ كَانَ ذَلِكَ. وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، كَانُوا يُوفُونَ بِالنَّذْرِ، فَتَرَكَ ذِكْرَ كَانُوا لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا؛ وَالنَّذْرُ: هُوَ كُلُّ مَا أَوْجَبَهُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ فِعْلٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ:

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا    وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهُمَا دَمِي.

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَخَافُونَ عِقَابَ اللهِ بِتَرْكِهِمُ الْوَفَاءَ بِمَا نَذَرُوا لِلَّهِ مِنْ بِرٍّ فِي يَوْمٍ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا، مُمْتَدًّا طَوِيلًا فَاشِيًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧] اسْتَطَارُوا اللهَ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى مَلأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَمَّا رَجُلٌ يَقُولُ عَلَيْهِ نَذْرٌ أَنْ لَا يَصِلَ رَحِمًا، وَلَا يَتَصَدَّقَ، وَلَا يَصْنَعَ خَيْرًا، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ، ويأبي ذَلِكَ(١).

وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ: اسْتَطَارَ الصَّدْعُ فِي الزُّجَاجَةِ وَاسْتَطَالَ: إِذَا امْتَدَّ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَائِطِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

**فَبَانَتْ وَقَدْ أَثْأَرَتْ فِي الْفُؤَا ... دِ صَدْعًا عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَطِيرَا**

يَعْنِي: مُمْتَدًّا فَاشِيًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ [الإنسان: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارُ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِمْ إِيَّاهُ، وَشَهْوَتِهِمْ لَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ(٢).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف يحيى بن طلحة وأخرجه هناد بن

**حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْعُرْيَانِ، قَالَ: سَأَلْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ قَيْسٍ أَبَا مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: عَلَى حُبِّهِمْ لِلطَّعَامِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤]: ذَوِي الْحَاجَةِ الَّذِينَ قَدْ أَذَلَّتْهُمُ الْحَاجَةُ ﴿وَيَتِيمًا﴾ [الإنسان: ٨] وَهُوَ الطِّفْلُ الَّذِي قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ ﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] وَهُوَ الْحَرْبِيُّ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْحَرْبِ يُؤْخَذُ قَهْرًا بِالْغَلَبَةِ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ يُؤْخَذُ فَيُحْبَسُ بِحَقٍّ؛ فَأَثْنَى اللهُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ بِإِطْعَامِهِمْ هَؤُلَاءِ تَقَرُّبًا بِذَلِكَ إِلَى اللهِ وَطَلَبَ رِضَاهُ، وَرَحْمَةً مِنْهُمْ لَهُمْ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْأَسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِمَا: حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: لَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِالْأُسَرَاءِ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّ أَسْرَاهُمْ يَوْمَئِذٍ لِأَهْلُ الشِّرْكِ(٢).

**حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: كَانَ أَسْرَاهُمْ يَوْمَئِذٍ الْمُشْرِكُ، وَأَخُوكَ الْمُسْلِمُ أَحَقُّ أَنْ تُطْعِمَهُ(٣).

قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، أَنَّ عِكْرِمَةَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ:

---

السري في «الزهد» ص (٣٤٣) حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ. . . وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف وبجموعهما يحسن الإسناد والله أعلم.

(١) **ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ⑧﴾ [الإنسان: ٨] زَعَمَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْأَسْرَى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْمُشْرِكَ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: مَا كَانَ أَسْرَاهُمْ إِلَّا الْمُشْرِكِينَ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: الْمَسْجُونُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الْأَسِيرُ: الْمَسْجُونُ[٣].

حَدَّثَنِي أَبُو شَيْبَةَ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: ثني عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَغَيْرِهِمْ، فَسَأَلْتُ عَطَاءً، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ[٤].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، ثنا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ عِيسَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: الْأَسِيرَ: هُوَ الْمَحْبُوسُ[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **ضعيف:** لضعف أبي عمرو وهو محمد بن عبد الرحمن.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٤٠٥)، وفي إسناده حجاج بن أرطأة وهو ضعيف.

(٥) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا يُطْعِمُونَ الْأَسِيرَ، وَالْأَسِيرُ الَّذِي قَدْ وَصَفْتُ صِفَتَهُ؛ وَاسْمُ الْأَسِيرِ قَدْ يَشْتَمِلُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ، وَقَدْ عَمَّ الْخَبَرُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يُطْعِمُونَهُمْ، فَالْخَبَرُ عَلَى عُمُومِهِ حَتَّى يَخُصَّهُ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَسِيرٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَهْلُ الشِّرْكِ، فَإِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَلَمْ يُخَصَّصْ بِالْخَبَرِ الْمُوفُونَ بِالنَّذْرِ يَوْمَئِذٍ، وَإِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتَهُ يَوْمَئِذٍ وَبَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الْأَسِيرُ مَعْنَيٌّ بِهِ أَسِيرُ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَقُولُونَ: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ إِذَا هُمْ أَطْعَمُوهُمْ لِوَجْهِ اللهِ، يَعْنُونَ طَلَبَ رِضَا اللهِ، وَالْقُرْبَةَ إِلَيْهِ.

﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩] يَقُولُونَ لِلَّذِينَ يُطْعِمُونَهُمْ ذَلِكَ الطَّعَامَ: لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَى إِطْعَامِنَاكُمْ ثَوَابًا وَلَا شُكُورًا. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩] وَجْهَانِ مِنَ الْمَعْنَى: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ الشُّكْرِ كَمَا الْفُلُوسُ جَمْعُ فُلْسٍ، وَالْكُفُورُ جَمْعُ كُفْرٍ. وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَاحِدًا فِي مَعْنَى جَمْعٍ، كَمَا يُقَالُ: قَعَدَ قُعُودًا، وَخَرَجَ خُرُوجًا.

وَقَدْ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ [الإنسان: ٩] قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ مَا تَكَلَّمُوا بِهِ، وَلَكِنْ عَلِمَهُ اللهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ، فَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِمْ لِيَرْغَبَ فِي

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

ذَلِكَ رَاغِبٌ[(١)].

**حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ [الإنسان: ٩] قَالَ: أَمَا وَاللهِ مَا قَالُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَكِنْ عَلِمَهُ اللهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ، فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ لِيَرْغَبَ فِي ذَلِكَ رَاغِبٌ[(٢)].

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِمَنْ أَطْعَمُوهُ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ وَالْحَاجَةِ: مَا نُطْعِمُكُمْ طَعَامًا نَطْلُبُ مِنْكُمْ عِوَضًا عَلَى إِطْعَامِنَاكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، وَلَكِنَّا نُطْعِمُكُمْ رَجَاءً مِنَّا أَنْ يُؤَمِّنَنَا رَبُّنَا مِنْ عُقُوبَتِهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ هَوْلُهُ، عَظِيمٍ أَمْرُهُ، تَعْبَسُ فِيهِ الْوُجُوهُ مِنْ شِدَّةِ مَكَارِهِهِ، وَيَطُولُ بَلَاءُ أَهْلِهِ، وَيَشْتَدُّ. وَالْقَمْطَرِيرُ: هُوَ الشَّدِيدُ، يُقَالُ: هُوَ يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ، أَوْ يَوْمٌ قَمَاطِرُ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ وَعَصَبْصَبٌ، وَقَدِ اقْمَطَرَّ الْيَوْمُ يَقْمَطِرُّ اقْمِطْرَارًا، وَذَلِكَ أَشَدُّ الْأَيَّامِ وَأَطْوَلُهُ فِي الْبَلَاءِ وَالشِّدَّةِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

بَنِي عَمِّنَا هَلْ تَذْكُرُونَ بَلَاءَنَا ... عَلَيْكُمْ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ قُمَاطِرُ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي الْعِبَارَةِ

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده حسن.

عَنْ مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ أَنْ يَعْبَسَ أَحَدُهُمْ، فَيَقْبِضُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ حَتَّى يَسِيلَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ مِثْلُ الْقَطْرَانِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] قَالَ: يَعْبَسُ الْكَافِرُ يَوْمَئِذٍ حَتَّى يَسِيلَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ عَرَقٌ مِثْلُ الْقَطْرَانِ(١).

**حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] قَالَ: الْقَمْطَرِيرُ: الْمُقْبِضُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ(٢).

**حَدَّثَنِي** سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] قَالَ: يَقْبِضُ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] قَالَ: يَقْبِضُ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ(٤).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) **ضعيف:** في إسناده مصعب بن سلام وهو ضعيف.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر الإسناد التالي.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر الإسناد السابق، وقابوس بن أبي ظبيان ضعيف.

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد السابقة، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] قَالَ: يَوْمٌ يَقْبِضُ فِيهِ الرَّجُلُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَوَجْهِهِ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾ [الإنسان: ١٠] عَبَسَتْ فِيهِ الْوُجُوهُ، وَقَبَضَتْ مَا بَيْنَ أَعْيُنِهَا كَرَاهِيَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] قَالَ: تُقْبَضُ فِيهِ الْجِبَاهُ؛ وَقَوْمٌ يَقُولُونَ: الْقَمْطَرِيرُ: الشَّدِيدُ(٣).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْمُقْبِضُ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ(٤).

قَالَ: وَثنَا وَكِيعٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: هُوَ الْمُقْبِضُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ(٥).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: الْقَمْطَرِيرُ: مَا يَخْرُجُ مِنْ جِبَاهِهِمْ مِثْلَ الْقَطْرَانِ، فَيَسِيلُ عَلَى وُجُوهِهِمْ(٦).

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد السابقة، وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق قبل أثر قتادة.

(٥) **صحيح.**

(٦) **ضعيف:** لضعف أبي عمرو.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] قَالَ: يَقْبِضُ الْوَجْهَ بِالْبُسُورِ(١).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** الْعَبُوسُ: الضَّيِّقُ، وَالْقَمْطَرِيرُ: الطَّوِيلُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَبُوسًا﴾ [الإنسان: ١٠] يَقُولُ: ضَيِّقًا. وَقَوْلُهُ: ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] يَقُولُ: طَوِيلًا(٢).

**وَقَالَ آخَرُونَ:** الْقَمْطَرِيرُ: الشَّدِيدُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾ [الإنسان: ١٠] قَالَ: الْعَبُوسُ: الشَّرُّ، وَالْقَمْطَرِيرُ: الشَّدِيدُ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١﴾ [الإنسان: ١١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَدَفَعَ اللهُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَحْذَرُونَ مِنْ شَرِّ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ الْقَمْطَرِيرِ بِمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَعْمَلُونَ مِمَّا يُرْضِي عَنْهُمْ رَبَّهُمْ، لَقَّاهُمْ نَضْرَةً فِي وُجُوهِهِمْ، وَسُرُورًا فِي قُلُوبِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

---

(١) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَّٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] قَالَ: نَضْرَةً فِي الْوُجُوهِ، وَسُرُورًا فِي الْقُلُوبِ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَّٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] نَضْرَةً فِي وُجُوهِهِمْ، وَسُرُورًا فِي قُلُوبِهِمْ(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَّٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] قَالَ: نِعْمَةً وَسُرُورًا(٣).

### الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا صَبَرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيهِ عَنْهُمْ جَنَّةً وَحَرِيرًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الإنسان: ١٢] يَقُولُ: وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ،

---

(١) صحيح.

(٢) إسناده حسن.

(٣) صحيح إلى ابن زيد.

وَصَبَرُوا عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَمَحَارِمِهِ، جَنَّةً وَحَرِيرًا[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١] يَقُولُ: مُتَّكِئِينَ فِي الْجَنَّةِ عَلَى السُّرُرِ فِي الْحِجَالِ، وَهِيَ الْأَرَائِكُ وَاحِدَتُهَا أَرِيكَةٌ. وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ، وَمَا فِيهِ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ، غَيْرَ أَنَّا نَذْكُرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الرِّوَايَةِ بَعْضَ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى قَبْلُ.

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١] يَعْنِي: الْحِجَالَ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١] كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهَا الْحِجَالُ فِيهَا الْأَسِرَّةُ[(٣)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١] قَالَ: السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ وَنَصَبَ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ [الإنسان: ١٣]علي وجزاهم بما صبروا جنة متكئينفيهَا عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا فَيُؤْذِيَهُمْ حَرُّهَا، وَلَا زَمْهَرِيرًا، وَهُوَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ، فَيُؤْذِيَهُمْ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد أخرجه هناد في «الزهد» (٧٤).

بَرْدُهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَسَّانِيُّ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الزَّمْهَرِيرِ: الْبَرْدُ الْمُفْظِعُ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللهُ: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣] يَعْلَمُ أَنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ تُؤْذِي، وَشِدَّةَ الْقُرِّ تُؤْذِي، فَوَقَاهُمُ اللهُ أَذَاهُمَا(٢).

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ فِي الزَّمْهَرِيرِ: إِنَّهُ لَوْنٌ مِنَ الْعَذَابِ، قَالَ اللهُ: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾﴾(٣) [النبأ: ٢٤]

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَنَفِّسْنِي، فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفَسَيْنِ؛ فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ**»(٤).



(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **حسن.**

(٤) **صحيح:** أخرجه البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ [الإنسان: ١٤] وَقَرُبَتْ مِنْهُمْ ظِلَالُ أَشْجَارِهَا. وَلِنَصْبِ ﴿دَانِيَةً﴾ [الأنعام: ٩٩] أَوْجُهٌ: أَحَدُهَا: الْعَطْفُ بِهِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٣١]. وَالثَّانِي: الْعَطْفُ بِهِ عَلَى مَوْضِعِ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾ [الإنسان: ١٣] لِأَنَّ مَوْضِعَهُ نَصْبٌ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ: مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ، غَيْرَ رَائِينَ فِيهَا شَمْسًا. وَالثَّالِثُ: نَصْبُهُ عَلَى الْمَدْحِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ، وَدَانِيَةً بَعْدُ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا، كَمَا يُقَالُ: عِنْدَ فُلَانٍ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ، وَشَابَّةٌ بَعْدُ طَرِيَّةٌ، تُضْمِرُ مَعَ هَذِهِ الْوَاوِ فِعْلًا نَاصِبًا لِلشَّابَّةِ، إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمَدْحُ، وَلَمْ يُرَدْ بِهِ النَّسَقُ؛ وَأُنِّثَتْ دَانِيَةٌ لِأَنَّ الظِّلَالَ جَمْعٌ. وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ بِالتَّذْكِيرِ: ﴿وَدَانِيًا عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ وَإِنَّمَا ذُكِرَ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُتَقَدِّمٌ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةٍ فِيمَا بَلَغَنِي: ﴿وَدَانٍ﴾ رُفِعَ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] يَقُولُ: وَذُلِّلَ لَهُمُ اجْتِنَاءُ ثَمَرِ شَجَرِهَا، كَيْفَ شَاءُوا قُعُودًا وَقِيَامًا وَمُتَّكِئِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] قَالَ: إِذَا قَامَ ارْتَفَعَتْ بِقَدْرِهِ،

وَإِنْ قَعَدَ تَدَلَّتْ حَتَّى يَنَالَهَا، وَإِنِ اضْطَجَعَ تَدَلَّتْ حَتَّى يَنَالَهَا، فَذَلِكَ تَذْلِيلُهَا(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [الإنسان: ١٤] قَالَ: لَا يَرُدُّ أَيْدِيهِمْ عَنْهَا بُعْدٌ وَلَا شَوْكٌ(٢).

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٣] قَالَ: الدَّانِيَةُ: الَّتِي قَدْ دَنَتْ عَلَيْهِمْ ثِمَارُهَا(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] قَالَ: يَتَنَاوَلُهُ كَيْفَ شَاءَ جَالِسًا وَمُتَّكِئًا(٤).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيُطَافُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ بِآنِيَةٍ مِنَ الْأَوَانِي الَّتِي يَشْرَبُونَ فِيهَا شَرَابَهُمْ، هِيَ مِنْ فِضَّةٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ، فَجَعَلَهَا فِضَّةً، وَهِيَ فِي صَفَاءِ الْقَوَارِيرِ، فَلَهَا بَيَاضُ الْفِضَّةِ وَصَفَاءُ الزُّجَاجِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح إلى زيد.**

(٤) **إسناده ضعيف**: لضعف ابن حميد.

كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥] يَقُولُ: آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَصَفَاؤُهَا وَتَهَيُّؤُهَا كَصَفَاءِ الْقَوَارِيرِ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿مِّن فِضَّـةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣]، قَالَ: فِيهَا رِقَّةُ الْقَوَارِيرِ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: صَفَاءُ الْقَوَارِيرِ وَهِيَ مِنْ فِضَّةٍ(٣).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥] أَيْ: صَفَاءُ الْقَوَارِيرِ فِي بَيَاضِ الْفِضَّةِ(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١] يَقُولُ: وَيُطَافُ مَعَ الْأَوَانِي بِجِرَارٍ ضِخَامٍ فِيهَا الشَّرَابُ، وَكُلُّ جَرَّةٍ ضَخْمَةٍ لَا عُرْوَةَ لَهَا فَهِيَ كُوبٌ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين، أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ فِضَّةً مِنْ فِضَّةِ الدُّنْيَا فَضَرَبْتَهَا حَتَّى تَجْعَلَهَا مِثْلَ جَنَاحِ الذُّبَابِ، لَمْ تَرَ الْمَاءَ مِنْ وَرَائِهَا، وَلَكِنَّ قَوَارِيرَ الْجَنَّةِ بِبَيَاضُ الْفِضَّةِ فِي مِثْلِ صَفَاءِ الْقَارُورَةِ».

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف، لضعف ابن حميد، وانظر السند التالي.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف، لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٤) **إسناده حسن.**

مُجَاهِدٍ، ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ [الإنسان: ١٥] قَالَ: لَيْسَ لَهَا آذَانٌ[١].

وَقَدْ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُجَاهِدٍ، فَقَالَ: الْأَكْوَابُ: الْأَقْدَاحُ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥] يَقُولُ: كَانَتْ هَذِهِ الْأَوَانِي وَالْأَكْوَابُ قَوَارِيرَ، فَحَوَّلَهَا اللهُ فِضَّةً. وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ: وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ، لِيَدُلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ أَرْضَ الْجَنَّةِ فِضَّةٌ، لِأَنَّ كُلَّ آنِيَةٍ تُتَّخَذُ، فَإِنَّمَا تُتَّخَذُ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي فِيهَا، فَدَلَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِوَصْفِهِ الْآنِيَةَ مَتَى يُطَافُ بِهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهَا مِنْ فِضَّةٍ، لِيُعْلِمَ عِبَادَهُ أَنَّ تُرْبَةَ أَرْضِ الْجَنَّةِ فِضَّةٌ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤] ﴿وسَلَاسِلَ﴾، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ غَيْرَ حَمْزَةَ: ﴿سَلَاسِلًا﴾ [الإنسان: ٤]، ﴿وَقَوَارِيرًا﴾ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ وَالتَّنْوِينِ وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصَاحِفِهِمْ؛ وَكَانَ حَمْزَةُ يُسْقِطُ الْأَلِفَاتِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَلَا يُجْرِي شَيْئًا مِنْهُ؛ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يُثْبِتُ الْأَلِفَ فِي الْأُولَى مِنْ قَوَارِيرَ، وَلَا يُثْبِتُهَا فِي الثَّانِيَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدَنَا صَوَابٌ، غَيْرَ أَنَّ الَّذِيَ ذَكَرْتُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَعْجَبُهُمَا إِلَيَّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الْقَوَارِيرِ رَأْسُ آيَةٍ، وَالتَّوْفِيقُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ سَائِرِ رُءُوسِ آيَاتِ السُّورَةِ أَعْجَبُ إِلَيَّ إِذْ كَانَ ذَلِكَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفَاتِ فِي أَكْثَرِهَا.

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، أخرجه هناد في «الزهد» (٦٨) من طريق أبي الأحوص و(٦٩) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ كلاهما عن منصور...

(٢) انظر ما قبله.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤] فِي صَفَاءِ الصَّفَاءِ مِنْ فِضَّةِ الْفِضَّةِ مِنَ الْبَيَاضِ.

كَمَا حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: صَفَاءُ الْقَوَارِيرِ فِي بَيَاضِ الْفِضَّةِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: بَيَاضُ الْفِضَّةِ فِي صَفَاءِ الْقَوَارِيرِ(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: كَانَ تُرَابُهَا مِنْ فِضَّةٍ(٣).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: صَفَاءُ الزُّجَاجِ فِي بَيَاضِ الْفِضَّةِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي

---

(١) **صحيح**: وانظر الإسناد التالي.

(٢) **صحيح**: وانظر الإسناد السابق.

(٣) **صحيح إلى أبي صالح**.

قَوْلِهِ: *!*﴿قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: لَوِ احْتَاجَ أَهْلُ الْبَاطِلِ أَنْ يَعْمَلُوا إِنَاءً مِنْ فِضَّةٍ يُرَى مَا فِيهِ مِنْ خَلْفِهِ، كَمَا يُرَى مَا فِي الْقَوَارِيرِ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ(١).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: هِيَ مِنْ فِضَّةٍ، وَصَفَاؤُهَا: صَفَاءُ الْقَوَارِيرِ فِي بَيَاضِ الْفِضَّةِ(٢).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، *!*﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: عَلَى صَفَاءِ الْقَوَارِيرِ، وَبَيَاضِ الْفِضَّةِ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] يَقُولُ: قَدَّرُوا تِلْكَ الْآنِيَةَ الَّتِي يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِهَا تَقْدِيرًا عَلَى قَدْرِ رِيِّهِمْ لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ عَنْ ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: قُدِّرَتْ لِرِيِّ الْقَوْمِ(٤).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ،

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٤) **صحيح.**

فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: قَدْرَ رِيِّهِمْ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: لَا تَنْقُصُ وَلَا تَفِيضُ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: لَا تُتْرَعُ فَتُهْرَاقُ، وَلَا يَنْقُصُونَ مِنْ مَائِهَا فَتَنْقُصُ فَهِيَ مَلْأَى(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] لِرِيِّهِمْ(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] قُدِّرَتْ عَلَى رِيِّ الْقَوْمِ(٥).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: قَدَّرُوهَا لِرِيِّهِمْ عَلَى قَدْرِ شُرْبِهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ(٦).

---

(١) **ضعيف**: لضعف يحيى بن يمان.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند السابق، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند السابق.

(٦) **صحيح إلى ابن زيد.**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: مُمْتَلِئَةً لَا تُهَرَاقُ، وَلَيْسَتْ بِنَاقِصَةٍ[(١)].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: قَدَّرُوهَا عَلَى قَدْرِ الْكَفِّ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] قَالَ: قُدِّرَتْ لِلْكَفِّ[(٢)].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأةالْأَمْصَارِ: ﴿قَدَّرُوهَا﴾ [الإنسان: ١٦] بِفَتْحِ الْقَافِ، بِمَعْنَى: قَدَّرَهَا لَهُمُ السُّقَاةُ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهَا عَلَيْهِمْ. وَرُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُمْ قَرَءُوا ذَلِكَ بِضَمِّ الْقَافِ﴿قُدَّرُوهَا﴾، بِمَعْنَى: قُدِّرَتْ عَلَيْهِمْ، فَلَا زِيَادَةَ فِيهَا وَلَا نُقْصَانَ. وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِهَا فَتْحُ الْقَافِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧﴾ [الإنسان: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيُسْقَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْأَبْرَارُ فِي الْجَنَّةِ كَأْسًا، وَهِيَ كُلُّ إِنَاءٍ كَانَ فِيهِ شَرَابٌ، فَإِذَا كَانَ فَارِغًا مِنَ الْخَمْرِ لَمْ يُقَلْ لَهُ كَأْسٍ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ إِنَاءٌ، كَمَا يُقَالُ لِلطَّبَقِ الَّذِي تَهْدِي فِيهِ الْهَدِيَّةَ الْمُهْدَى مَقْصُورًا مَا دَامَتْ عَلَيْهِ الْهَدِيَّةُ فَإِذَا فَرَغَ مِمَّا عَلَيْهِ كَانَ طَبَقًا أَوْ خِوَانًا، وَلَمْ يَكُنْ مُهْدَى. ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧] يَقُولُ: كَانَ مِزَاجُ شَرَابِ الْكَأْسِ الَّتِي يُسْقَوْنَ مِنْهَا زَنْجَبِيلًا.

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وقد سبق.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُمْزَجُ لَهُمْ شَرَابُهُمْ بِالزَّنْجَبِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧] قَالَ: تُمْزَجُ بِالزَّنْجَبِيلِ(١).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧] قَالَ: يَأْثُرُ لَهُمْ مَا كَانُوا يَشْرَبُونَ فِي الدُّنْيَا. زَادَ الْحَارِثُ فِي حَدِيثِهِ: فَيُحَبِّبُهُ إِلَيْهِمْ(٢).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الزَّنْجَبِيلُ: اسْمٌ لِلْعَيْنِ الَّتِي مِنْهَا مِزَاجُ شَرَابِ الْأَبْرَارِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨] رفيعة يَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَجُ لِسَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨﴾ [الإنسان: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَيْنًا فِي الْجَنَّةِ تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا. قِيلَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]: سَلِسَةً مُنْقَادًا مَاؤُهَا.

---

(١) **ضعيف** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨﴾ [الإنسان: ١٨] عَيْنًا سَلِسَةً مُسْتَقِيدًا مَاؤُهَا[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨] قَالَ: سَلِسَةً يَصْرِفُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهَا شَدِيدَةُ الْجِرْيَةِ[٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨] قَالَ: حَدِيدَةَ الْجِرْيَةِ[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شِبْلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: سَلِسَةَ الْجِرْيَةِ[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٤) انظر ما سبق.
(٥) انظر ما سبق.

مُجَاهِدٍ ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ⑱﴾ [الإنسان: ١٨] حَدِيدَةَ الْجِرْيَةِ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى السَّلْسَبِيلِ وَفِي إِعْرَابِهِ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرِةِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ سَلْسَبِيلًا صِفَةٌ لِلْعَيْنِ بِالتَّسَلْسُلِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا أَرَادَ عَيْنًا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا: أَيْ تُسَمَّى مِنْ طِيبِهَا السَّلْسَبِيلَ: أَيْ تُوصَفُ لِلنَّاسِ، كَمَا تَقُولُ: الْأَعْوَجِيُّ وَالْأَرْحَبِيُّ وَالْمُهْرِيُّ مِنَ الْإِبِلِ، وَكَمَا تُنْسَبُ الْخَيْلُ إِذَا وُصِفَتْ إِلَى الْخَيْلِ الْمَعْرُوفَةِ الْمَنْسُوبَةِ كَذَلِكَ تُنْسَبُ الْعَيْنُ إِلَى أَنَّهَا تُسَمَّى، لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي يُونُسُ:

صَفْرَاءُ مِنْ نَبْعٍ يُسَمَّى سَهْمُهَا      مِنْ طُولِ مَا صَرَعَ الصُّيُودِ الصَّيِّبُ

فَرَفَعَ الصَّيِّبُ لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يُسَمَّى بِالصَّيِّبِ، إِنَّمَا الصَّيِّبُ مِنْ صِفَةِ الِاسْمِ وَالسَّهْمِ. وَقَوْلُهُ: يُسَمَّى سَهْمُهَا أَيْ يُذْكَرُ سَهْمُهَا. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، بَلْ هُوَ اسْمُ الْعَيْنِ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ رَأْسَ آيَةٍ، وَكَانَ مَفْتُوحًا، زِيدَتْ فِيهِ الْأَلِفُ، كَمَا قَالَ: كَانَتْ قَوَارِيرَا. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: السَّلْسَبِيلُ: نَعْتٌ أَرَادَ بِهِ سَلِسٌ فِي الْحَلْقِ، فَلِذَلِكَ حَرِيٌّ أَنْ تُسَمَّى بِسَلَاسَتِهَا. وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: ذَكَرُوا أَنَّ السَّلْسَبِيلَ اسْمٌ لِلْعَيْنِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْمَاءِ لِسَلَسِهِ وَعُذُوبَتِهِ؛ قَالَ: وَنَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ اسْمًا لِلْعَيْنِ لَكَانَ تَرْكُ الْإِجْرَاءِ فِيهِ أَكْثَرُ، وَلَمْ نَرَ أَحَدًا تَرَكَ إِجْرَاءَهَا وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُجْرِي مَا لَا يُجْرَى فِي الشِّعْرِ، كَمَا قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

(١) انظر ما سبق.

(٢) انظر ما سبق.

فَمَا وَجْدُ أَظْآرٍ ثَلَاثٍ رَوَائِمٍ      رَأَيْنَ مجارامِنْ حُوَارٍ وَمَصْرَعَا

فَأَجْرَى رَوَائِمَ، وَهِيَ مِمَّا لَا يُجْرَى. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾ [الإنسان: ١٨] صِفَةٌ لِلْعَيْنِ، وُصِفَتْ بِالسَّلَاسَةِ فِي الْحَلْقِ، وَفِي حَالِ الْجَرْيِ، وَانْقِيَادِهَا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يُصَرِّفُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا، كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ. وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: *!*﴿تُسَمَّىٰ﴾ [الإنسان: ١٨] تُوصَفُ. وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿سَلۡسَبِيلٗا﴾ [الإنسان: ١٨] صِفَةٌ لَا اسْمٌ.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾

[الإنسان: ٢٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَطُوفُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ وِلْدَانٌ، وَهُمُ الْوُصَفَاءُ، مُخَلَّدُونَ. **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى:** ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان: ١٩] أَيْ لَا يَمُوتُونَ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ[(٢)].

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

**وَقَالَ آخَرُونَ:** عَنَى بِذَلِكَ ﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧] مُسَوَّرُونَ.

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عَنَى بِهِ أَنَّهُمْ مُقَرَّطُونَ. وَقِيلَ: عَنَى بِهِ أَنَّهُمْ دَائِمٌ شَبَابُهُمْ، لَا يَتَغَيَّرُونَ عَنْ تِلْكَ السِّنِّ. وَذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَبِرَ وَثَبَتَ سَوَادُ شَعْرِهِ: إِنَّهُ لَمُخَلَّدٌ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا كَبِرَ وَثَبَتَتْ أَضْرَاسُهُ وَأَسْنَانُهُ قِيلَ: إِنَّهُ لَمُخَلَّدٌ، يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ ثَابِتُ الْحَالِ، وَهَذَا تَصْحِيحٌ لِمَا قَالَ قَتَادَةُ مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ: لَا يَمُوتُونَ، لِأَنَّهُمْ إِذَا ثَبَتُوا عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ فَلَمْ يَتَغَيَّرُوا بِهَرَمٍ وَلَا شَيْبٍ وَلَا مَوْتٍ، فَهُمْ مُخَلَّدُونَ. وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧] مُسَوَّرُونَ بِلُغَةِ حِمْيَرَ؛ وَيُنْشَدُ لِبَعْضِ شُعَرَائِهِمْ:

وَمُخَلَّدَاتٍ بِاللُّجَيْنِ كَأَنَّمَا ... أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُثْبَانِ

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِذَا رَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْوِلْدَانِ مُجْتَمِعِينَ أَوْ مُفْتَرِقِينَ، تَحْسَبُهُمْ فِي حُسْنِهِمْ، وَنَقَاءِ بَيَاضِ وُجُوهِهِمْ، وَكَثْرَتِهِمْ، لُؤْلُؤًا مُبَدَّدًا، أَوْ مُجْتَمِعًا مَصْبُوبًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩] قَالَ: مِنْ كَثْرَتِهِمْ وَحُسْنِهِمْ(١).

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ﴾ [الإنسان: ١٩] مِنْ حُسْنِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ ﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾(٢) [الإنسان: ١٩]

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

وَقَالَ قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: مَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَيَسْعَى عَلَيْهِ أَلْفُ غُلَامٍ، كُلُّ غُلَامٍ عَلَى عَمَلٍ مَا عَلَيْهِ صَاحِبُهُ[(١)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩] قَالَ: فِي كَثْرَةِ اللُّؤْلُؤِ وَبَيَاضِ اللُّؤْلُؤِ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَإِذَا نَظَرْتَ بِبَصَرِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَرَمَيْتَ بِطَرْفِكَ فِيمَا أَعْطَيْتُ هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارَ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ. وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ﴾ [البقرة: ٢٨] الْجَنَّةُ ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠] وَذَلِكَ أَنَّ أَدْنَاهُمْ مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ فِيمَا قِيلَ فِي مَسِيرَةِ أَلْفَيْ عَامٍ، يَرَى أَقْصَاهُ، كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ لَمْ يُذْكَرْ مَفْعُولُ رَأَيْتُ الْأَوَّلُ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُرِيدُ رُؤْيَةً لَا تَتَعَدَّى، كَمَا تَقُولُ: ظَنَنْتُ فِي الدَّارِ، أَخْبَرَ بِمَكَانِ ظَنِّهِ، فَأُخْبِرَ بِمَكَانِ رُؤْيَتِهِ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: وَإِذَا رَأَيْتَ مَا ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا؛ قَالَ: وَصَلَحَ إِضْمَارُ مَا كَمَا قِيلَ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] يُرِيدُ: مَا بَيْنَكُمْ؛ قَالَ: وَيُقَالُ: إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ يُرِيدُ: إِذَا نَظَرْتَ ثَمَّ، أَيْ إِذَا رَمَيْتَ بِبَصَرِكَ هُنَاكَ رَأَيْتَ نَعِيمًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] يَقُولُ: وَرَأَيْتَ مَعَ النَّعِيمِ الَّذِي تَرَى لَهُمْ ثَمَّ مُلْكًا كَبِيرًا. وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ الْمُلْكَ الْكَبِيرَ: تَسْلِيمُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ، وَاسْتِئْذَانُهُمْ عَلَيْهِمْ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه هناد في «الزهد» ص ١٣٣.

(٢)

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثني مَنْ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ [الإنسان: ٢٠] قَالَ: تَسْلِيمُ الْمَلَائِكَةِ(١).

قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ تَسْلِيمُ الْمَلَائِكَةِ(٢).

**حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ [الإنسان: ٢٠] قَالَ: فَسَّرَهَا سُفْيَانُ قَالَ: تُسْتَأْذَنُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ(٣).

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ [الإنسان: ٢٠] قَالَ: اسْتِئْذَانُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ(٤).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾ [الإنسان: ٢١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَوْقَهُمْ، يَعْنِي فَوْقَ هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ ثِيَابُ سُنْدُسٍ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ: ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢١] فَوْقَ حِجَالِهِمُ المبنية

(١) **ضعيف:** لجهالة بعض رواته، وأخرجه البيهقي في «البعث» (٤٠٢)، وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

عَلَيْهِمْ ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١] وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ الْمَدْفُوعِ، لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فَوْقَ حِجَالٍ هُمْ فِيهَا، فَقَدْ

عَلَاهُمْ فَهُوَ عَالِيَهُمُ. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْقِرَاءَةِ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَبَعْضِ قرأة مَكَّةَ: ﴿عَالِيهِمْ﴾ بِتَسْكِينِ الْيَاءِ. وَكَانَ عَاصِمٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ يَقْرَءُونَهُ بِفَتْحِ الْيَاءِ، فَمَنْ فَتَحَهَا جَعَلَ قَوْلَهُ ﴿عَالِيَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢١] اسْمًا رَافِعًا لِلثِّيَابِ، مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ: ظَاهِرُهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١] يَعْنِي: ثِيَابَ دِيبَاجٍ رَقِيقٍ حَسَنٍ، وَالسُّنْدُسُ: هُوَ مَا رَقَّ مِنَ الدِّيبَاجِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿خُضْرٌ﴾ [يوسف: ٤٣] اخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِئُ وَأَبُو عَمْرٍو بِرَفْعِ ﴿خُضْرٌ﴾ [يوسف: ٤٣] عَلَى أَنَّهَا نَعْتٌ لِلثِّيَابِ، وَخَفْضِ ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] عَطْفًا بِهِ عَلَى السُّنْدُسِ، بِمَعْنَى: وَثِيَابُ إِسْتَبْرَقٍ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَاصِمٌ وَابْنُ كَثِيرٍ: ﴿خُضْرٍ﴾ [يوسف: ٤٣] خَفْضًا ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الكهف: ٣١] رَفْعًا، عَطْفًا بِالْإِسْتَبْرَقِ عَلَى الثِّيَابِ، بِمَعْنَى: عَالِيَهُمُ إِسْتَبْرَقٌ، وَتَصْيِيرًا لِلْخُضْرِ نَعْتًا لِلسُّنْدُسِ. وَقَرَأَ نَافِعٌ ذَلِكَ: ﴿خُضْرٌ﴾ [يوسف: ٤٣] رَفْعًا عَلَى أَنَّهَا نَعْتٌ لِلثِّيَابِ وَإِسْتَبْرَقٌ رَفْعًا عَطْفًا بِهِ عَلَى الثِّيَابِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأةالْكُوفَةِ: ﴿خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ خَفْضًا كِلَاهُمَا. وَقَرَأَ ذَلِكَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ بِتَرْكِ إِجْرَاءِ الْإِسْتَبْرَقِ: ﴿وَإِسْتَبْرَقَ﴾ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى: وَثِيَابَ إِسْتَبْرَقَ، وَفَتَحَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ وَجَّهَهُ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ. وَلِكُلِّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَجْهٌ وَمَذْهَبٌ، غَيْرُ الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُنَا عَنِ ابْنِ مُحَيْصِنٍ، فَإِنَّهَا بَعِيدَةٌ مِنْ مَعْرُوفِ

كَلَامِ الْعَرَبِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِسْتَبْرَقَ نَكِرَةٌ، وَالْعَرَبُ تُجْرِي الْأَسْمَاءَ النَّكِرَةَ وَإِنْ كَانَتْ أَعْجَمِيَّةً، وَالْإِسْتَبْرَقُ: هُوَ مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا أَقْوَالَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا.

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: الْإِسْتَبْرَقُ: الدِّيبَاجُ الْغَلِيظُ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان: ٢١] يَقُولُ: وَحَلَّاهُمْ رَبُّهُمْ أَسَاوِرَ، وَهِيَ جَمْعُ أَسْوِرَةٍ مِنْ فِضَّةٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَسَقَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارَ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا، وَمِنْ طُهْرِهِ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ بَوْلًا نَجِسًا، وَلَكِنَّهُ يَصِيرُ رَشْحًا مِنْ أَبْدَانِهِمْ كَرَشْحِ الْمِسْكِ.

كَالَّذِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] قَالَ: عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ[(٢)].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، مِثْلَهُ[(٣)].

قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُقْسَمُ لَهُ شَهْوَةُ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَكْلِهِمْ وَهِمَّتِهِمْ، فَإِذَا أَكَلَ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

سُقِيَ شَرَابًا طَهُورًا، فَيَصِيرُ رَشْحًا يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهِ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، ثُمَّ تَعُودُ شَهْوَتُهُ[1].

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] قَالَ: مَا ذَكَرَ اللهُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ[2].

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا أَكَلُوا وَشَرِبُوا مَا شَاءُوا دَعُوا بِالشَّرَابِ الطَّهُورِ فَيَشْرَبُونَهُ، فَتَطْهُرُ بِذَلِكَ بُطُونُهُمْ وَيَكُونُ مَا أَكَلُوا وَشَرِبُوا رَشْحًا وَرِيحَ مِسْكٍ، فَتَضْمُرُ لِذَلِكَ بُطُونُهُمْ[3].

**حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ غَيْرِهِ، شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ قَالَ: صَعِدَ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرَائِيلُ؛ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ؛ قَالَ: فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَشْمَطَ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيٍّ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ بِيضُ الْوُجُوهِ أَمْثَالُ الْقَرَاطِيسِ، وَقَوْمٌ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فَقَامَ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٠٢٧)، ورواية مغيرة عن إبراهيم متكلم فيها.

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **ضعيف:** لضعف أبان.

شَيْءٌ، فَدَخَلُوا نَهْرًا فَاغْتَسَلُوا فِيهِ، فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلُصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ثُمَّ دَخَلُوا نَهْرًا آخَرَ فَاغْتَسِلُوا فِيهِ، فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَتْ أَلْوَانُهُمْ، فَصَارَتْ مِثْلَ أَلْوَانِ أَصْحَابِهِمْ، فَجَاءُوا فَجَلَسُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا الْأَشْمَطُ، وَمَنْ هَؤُلَاءِ الْبِيضُ الْوُجُوهِ، وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، وَمَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ الَّتِي اغْتَسِلُوا فِيهَا، فَجَاءُوا وَقَدْ صَفَتْ أَلْوَانُهُمْ؟» قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ، أَوَّلُ مَنْ شَمِطَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْبِيضُ الْوُجُوهِ، فَقَوْمٌ لَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ. وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ فَقَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَابُوا، فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ. وَأَمَّا الْأَنْهَارُ، فَأَوَّلُهَا رَحْمَةُ اللهِ، وَالثَّانِي نِعْمَةُ اللهِ، وَالثَّالِثُ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا(١).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ حِينَئِذٍ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَعْطَيْنَاكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ كَانَ لَكُمْ ثَوَابًا عَلَى مَا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَعْمَلُونَ مِنَ الصَّالِحَاتِ. ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢] يَقُولُ: كَانَ عَمَلُكُمْ فِيهَا مَشْكُورًا، حَمِدَكُمْ عَلَيْهِ رَبُّكُمْ، وَرَضِيَهُ لَكُمْ، فَأَثَابَكُمْ بِمَا أَثَابَكُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ عَلَيْهِ.

**حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإنسان: ٢٢] غُفِرَ لَهُمُ الذَّنْبُ، وَشَكَرَ لَهُمُ الْحَسَنَ(٢).

---

(١) **ضعيف**: لأن أبا العالية الرياحي كثير الإرسال، فيخشى من إرساله.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: تَلَا قَتَادَةُ ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢] قَالَ: لَقَدْ شَكَرَ اللهُ سَعْيًا قَلِيلًا(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الإنسان: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا، ابْتِلَاءً مِنَّا وَاخْتِبَارًا. ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم: ٤٨] يَقُولُ: اصْبِرْ لِمَا امْتَحَنَكَ بِهِ رَبُّكَ مِنْ فَرَائِضِهِ، وَتَبْلِيغِ رِسَالَاتِهِ، وَالْقِيَامِ بِمَا أَلْزَمَكَ الْقِيَامَ بِهِ فِي تَنْزِيلِهِ الَّذِي أَوْحَاهُ إِلَيْكَ. ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] يَقُولُ: وَلَا تُطِعْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ آثِمًا يُرِيدُ بِرُكُوبِهِ مَعَاصِيَهِ، أَوْ كَفُورًا: يَعْنِي جَحُودًا لِنِعَمِهِ عِنْدَهُ، وَآلَائِهِ قِبَلَهُ، فَهُوَ يَكْفُرُ بِهِ، وَيَعْبُدُ غَيْرَهُ. وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِي عُنِيَ بِهَذَا الْقَوْلِ أَبُو جَهْلٍ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَدُوِّ اللهِ أَبِي جَهْلٍ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ، قَالَ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عُنُقَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾(٣) [الإنسان: ٢٤]

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] قَالَ: الْآثِمُ: الْمُذْنِبُ الظَّالِمُ

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

وَالْكَفُورُ، هَذَا كُلُّهُ وَاحِدٌ وَقِيلَ: ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] وَالْمَعْنَى: وَلَا كَفُورًا[(١)].

قَالَ الْفَرَّاءُ: أَوْ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ، وَفِي الْجَحْدِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالْجَزَاءِ تَكُونُ بِمَعْنَى لَا، فَهَذَا مِنْ ذَلِكَ مَعَ الْجَحْدِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

**لَا وَجْدُ ثَكْلَى كَمَا وَجَدْتُ وَلَا ... وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبَعُ**
**أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ ... يَوْمَ [تَوَافَى][(٢)] الْحَجِيجُ فَانْدَفَعُوا**

أَرَادَ: وَلَا وَجْدُ شَيْخٍ، قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: لَا تُطِيعَنَّ مِنْهُمْ مَنْ أَثِمَ أَوْ كَفَرَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي أَوْ قَرِيبًا مِنْ مَعْنَى الْوَاوِ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: لَأُعْطِيَنَّكَ سَأَلْتَ أَوْ سَكَتَّ، مَعْنَاهُ: لَأُعْطِيَنَّكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ

*!*﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱذْكُرِ﴾ [آل عمران: ٤١] يَا مُحَمَّدُ ﴿ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٧٨] فَادْعُهُ بِهِ بُكْرَةً فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَعَشِيًّا فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ. ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ﴾ [الإنسان: ٢٦] يَقُولُ: وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ فِي صَلَاتِكَ، فَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا، يَعْنِي: أَكْثَرَ اللَّيْلِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: *!*﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ [المزمل: ٢]. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ثوي.

**حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝٢٦﴾ [الإنسان: ٢٦] يَعْنِي: الصَّلَاةَ وَالتَّسْبِيحَ(١).

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٢٥﴾ [الإنسان: ٢٥] قَالَ: بُكْرَةً: صَلَاةُ الصُّبْحِ وَأَصِيلًا صَلَاةُ الظُّهْرِ الْأَصِيلِ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝٢٦﴾ [الإنسان: ٢٦] قَالَ: كَانَ هَذَا أَوَّلَ شَيْءٍ فَرِيضَةً. وَقَرَأَ: *!*﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ﴾ [المزمل: ٢] ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [المزمل: ٢٠] إِلَى قَوْلِهِ: *!*﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَالَ: مُحِيَ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنِ النَّاسِ، وَجَعَلَهُ نَافِلَةً فَقَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] قَالَ: فَجَعَلَهَا نَافِلَةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ [الإنسان: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ، يَعْنِي الدُّنْيَا، يَقُولُ: يُحِبُّونَ الْبَقَاءَ فِيهَا وَتُعْجِبُهُمْ زِينَتُهَا. ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧] يَقُولُ: وَيَدَعُونَ خَلْفَ ظُهُورِهِمُ الْعَمَلَ لِلْآخِرَةِ، وَمَا لَهُمْ فِيهِ النَّجَاةُ مِنْ عَذَابِ اللهِ يَوْمَئِذٍ؛ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ بِمَعْنَى: وَيَذَرُونَ أَمَامَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا؛ وَلَيْسَ ذَلِكَ قَوْلًا مَدْفُوعًا، غَيْرَ أَنَّ الَّذِي قُلْنَاهُ أَشْبَهُ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧] قَالَ: الْآخِرَةَ(١).

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى *!*﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

[الإنسان: ٢٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨] هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ الْمُخَالِفِينَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ. ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْۖ﴾ [الإنسان: ٢٨] وَشَدَدْنَا خَلْقَهُمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ أُسِرَ هَذَا الرَّجُلُ فَأُحْسِنَ أَسْرُهُ، بِمَعْنَى: قَدْ خُلِقَ فَأُحْسِنَ خَلْقُهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْۖ﴾ [الإنسان: ٢٨] يَقُولُ: شَدَّدْنَا خَلْقَهُمْ(٢).

**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْۖ﴾ [الإنسان: ٢٨] قَالَ: خَلْقَهُمْ(٣).

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

**حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨]وأسرهم خَلْقَهُمْ[١].

**حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٢].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** الْأَسْرُ: الْمَفَاصِلُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، سَمِعْتُهُ يَعْنِي خَلَّادًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَكَانَ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ إِلَّا عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، هُوَ أَقْرَأَنِي، وَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨] قَالَ: هِيَ الْمَفَاصِلُ[٣].

**وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هُوَ الْقُوَّةُ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨] قَالَ: الْأَسْرُ: الْقُوَّةُ[٤].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْرَ، هُوَ مَا ذَكَرْتُ عِنْدَ الْعَرَبِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

مِنْ كُلِّ مُجْتَنِبٍ شَدِيدٍ أَسْرُهُ ... سَلِسِ الْقِيَادِ تَخَالُهُ مُخْتَالَا

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن زيد.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامَّةِ: خُذْهُ بِأَسْرِهِ: أَيْ هُوَ لَكَ كُلُّهُ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٨] يَقُولُ: وَإِذَا نَحْنُ شِئْنَا أَهْلَكْنَا هَؤُلَاءِ وَجِئْنَا بِآخَرِينَ سِوَاهُمْ مِنْ جِنْسِهِمْ أَمْثَالَهُمْ مِنَ الْخَلْقِ، مُخَالِفِينَ لَهُمْ فِي الْعَمَلِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٨] قَالَ: بَنِي آدَمَ الَّذِينَ خَالَفُوا طَاعَةَ اللهِ، قَالَ: وأَمْثَالُهُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ [المزمل: ١٩] يَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ تَذْكِرَةٌ لِمَنْ تَذَكَّرَ وَاتَّعَظَ وَاعْتَبَرَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ [الإنسان: ٢٩] قَالَ: إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ تَذْكِرَةٌ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٩] يَقُولُ: فَمَنْ شَاءَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّخَذَ إِلَى رِضَا رَبِّهِ بِالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، سَبِيلًا.

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٤١٥): وليس هذا مما يختص بالعامة بل هو من فصيح كلام العرب. اللهم إلا أن يريد بالعامة جمهور العرب.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

## الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: *!*﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ اتِّخَاذَ السَّبِيلِ إِلَى رَبِّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١] ذَلِكَ لَكُمْ لِأَنَّ الْأَمْرَ إِلَيْهِ لَا إِلَيْكُمْ؛ وَهُوَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ فِيمَا ذُكِرَ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١] فَلَنْ يَعْدُوَ مِنْكُمْ أَحَدٌ مَا سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِهِ بِتَدْبِيرِكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الشورى: ٨] يَقُولُ: يُدْخِلُ رَبُّكُمْ مَنْ يَشَاءُ مِنْكُمْ فِي رَحْمَتِهِ، فَيَتُوبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ تَائِبًا مِنْ ضَلَالَتِهِ، فَيَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَيُدْخِلُهُ جَنَّتَهُ. ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣١] يَقُولُ: الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، فَمَاتُوا عَلَى شِرْكِهِمْ، أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا مُؤْلِمًا مُوجِعًا، وَهُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ. وَنَصَبَ قَوْلَهُ: ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ [الإنسان: ٣١] لِأَنَّ الْوَاوَ ظَرْفٌ لِأَعَدَّ، وَالْمَعْنَى: وَأَعَدَّ لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا. وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَلِلظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾ بِتَكْرِيرِ اللَّامِ، وَقَدْ تَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ، وَيُنْشَدُ لِبَعْضِهِمْ:

أَقُولُ لَهَا إِذَا سَأَلَتْ طَلَاقًا ... إِلَامَ تُسَارِعِينَ إِلَى فِرَاقِي

وَلِآخَرَ:

فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ ... أَصَعَّدَ فِي غَاوِي الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا

بِتَكْرِيرِ الْبَاءِ، وَإِنَّمَا الْكَلَامُ لَا يَسْأَلْنَهُ عَمَّا بِهِ.

**آخر تفسير سورة الأنسان [والحمد لله رب العالمين]**[١].



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).